

موسوعة

النجف الاشرف

شعراء النجف

القرن الخامس عشر

القسم الثاني

بمقام
عبد الله الخاقاني

جميع مجموعها
جعفر الزهبي

الجزء الثاني والعشرون

دار الأضواء





موسوعة
النجف الاشرف

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

موسوعة

النجف الاشرف

شعراء النجف

القرن الخامس عشر

القسم الثاني

بمقام
عبد الله الخاقاني

جمع بمؤتمها..
جعفر الدجيلي

الجزء الثاني والعشرون

دار الاضواء

بيروت - لبنان



(١١)

عبد الكريم شمس الدين

«١٣٢٤ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ عباس ابن الشيخ زين الدين آل شمس الدين العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة المعاصرين الأجلاء . ولد في قرية «قبريخا» من قرى عاملة . وأخذ علومه الأولية عن جملة من علماء عاملة كالشيخ حسن شمس الدين وغيره .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٩هـ فأخذ عن الشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد الأشكوري والسيد حسين الأصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد جواد التبريزي ، وحضر بحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والسيد محمود الشاهرودي .

وفي عام ١٣٦٧هـ عاد إلى قريته وأقام فيها مرشداً لأحكام الله تعالى ، ثم انتقل إلى بيروت عام ١٣٧٥هـ ، فأقام في منطقة «الطيونة» من أحياء «الشيح» ، إماماً لمسجدها (مسجد الإمام الحسين بن علي «عليهما السلام») ، وله مساع خيرة في إنشاء بعض المساجد والحسينيات والمعاهد .

هو اليوم من الشيوخ الأجلاء ، وما زال رغم كبر سنه يقوم بالوظائف الدينية ، وللناس فيه وثوق ، وما يجدر ذكره أنه والد الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان .

ومن شعره قوله مادحاً الإمام أمير المؤمنين «ع» :

لاحت فزال عن القلوب عماها
 في دركها فاستكثروا أسماها
 بالخزي لما أخطأوا مرمأها
 لا في الذي قصدوه من معناها
 عن كل عيب إذ يشع سناها
 في زعم قاطبة الغلاة إلها
 ما زانها إلا الذي سواها

شمس الهداية من بروج علاها
 جلّت معانيها فحار ذوو النّهي
 لم يدركوا كنه الحقيقة فاثنوا
 ما ذاك إلا من قصور فيهم
 فالشمس واضحة لكل مبرّء
 كيف السبيل إلى اكتناه من اغتدى
 عجز الوري عن درك غاية نفسه

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٥٥٢ .

(٢)

عبد الحسين الرفيعي

« ١٣٢٥ - ٠٠٠ »

السيد عبد الحسين ابن السيد علي ابن السيد جواد ابن السيد رضا الموسوي الرفيعي النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الرفيعي» وأحد رجال السياسة والإدارة في العراق . وُلد في النجف الأشرف ونشأ على حبّ العلم والأدب ، فدرس في المدرسة العلوية وتخرج منها ، كما درس على يد بعض العلماء ومنهم الشيخ مهدي الحجار والشيخ عبد الله التبريزي والسيد أبي القاسم الخونساري . شارك في الحياة الأدبية فكتب الشعر وأكثر منه ، وقد وجّه ببعض النقد إلى النجف الأشرف ناعياً عليها - بحدّ زعمه - التمسك برميم القديم وعدم الإنطلاق في مسيرة النهوض العلمية المعاصرة ، وهذه الأفكار التي تولدت لديه جعلته ينصرف إلى العمل السياسي الذي أفقده الكثير .

ومن شعره قوله يصف رحلته إلى إيران :

أبسمي يا حياة فالعيش طابا ودعونا صفواً الهنا فأجابا
وصلتنا طلائع الخير في حين أتم الشقاء عنا انسحابا
زمن جن بالإساءة حيناً لي والكيّد عقله اليوم ثابا
قد توالّت عليّ منه خطوب لو تمس الصخر الأصم لذابا
غشيتني في عقر داري الرزايا يتخالفن جيئةً وذهابا
حولته وكان جنة عدن لجحيم أسام فيه عذابا
شحتّه بالمزعجات ضروباً وتولّت بنفسها الأبوابا

وأقامت لها على كل باب
 ينهر الخير من بعيد ويدعو
 غير أنني جمعت خائر عزمي
 وتحينت فرصة فأتيتحت
 ولزمت المسير أطوي المسافا
 فانتهى بي إلى مرابع أنس
 جنة دونها التي قد أعدت
 باسقات الأشجار قامت صفوفاً
 وجرت تحتها السواقي سراعاً
 ساءها موقف الصخور لديها
 أزهرت كلها فإن هبَّ ريح
 أو تذري هنا الرياح زهوراً
 ويمر النسيم فيها عليلاً
 ماؤها بارد إذا اغترفته
 كان تاجاً على الربى من لجنين
 فجرى للسهول عذباً غميراً
 وضروب الأزهار من كل جنس
 خطبت ودها الطيور فمالت
 نسجتها يد الطبيعة للأر
 وارتندها ولو أرادت مزيداً
 قد تجلت فيها المهارة والفن
 نسقوها صحائفاً وسطوراً
 وتمائيل للكواسر والوح
 منظر رائع يفيض جمالاً
 قادر يجلب السرور إلى قلـ

حاجباً يقهر الخصوم مهابا
 لارتيادي الآلام والأوصابا
 واعتزمت الهروب والإغترابا
 فهجرت الأوطان والأحبابا
 ت غزلاً طوراً وطوراً عقابا
 كل شيء قد لذّ فيها وطابا
 للعباد المقربين ثوابا
 باتساق كادت تمس السحابا
 وهي تنساب كالأنفاعي انسيابا
 فاستجاشت غيضاً وأرغت غضابا
 غمر الجو زهرها والرحابا
 وهي تسفي في الرافدين ترابا
 وهناك السموم تذكو التهابا
 راحتا عادة حباها خضابا
 صهرته شمس النهار فذابا
 راق للمجتلي وساغ شرابا
 رقصت نشوة وهزّت رقابا
 من حياء ولم تحررها جوابا
 ض وقد روعي القياس ثيابا
 لم تجد فوق جسمها استيعابا
 بشكل يحيي الألبابا
 تجتليها كما فتحت كتابا
 ش يهاب الراؤون منها اقتربا
 ويثير الإجلال والإعجابا
 ب المعنى ويطرد الإكتئابا

أماطت عن الجمال النقابا
يستبحن القلوب منا انتهابا
لنضى الشيب واستعاد الشبابا
ضمن الحسن إنه لن يشابا
عذب وهو يعجب استغرابا
أم ترى أننا ضللنا الحسسابا
د وكم حاول الوصول فخابا
أشرعوا السمر نحوه والحراب
وهضاب وطفاء تتلو هضابا
عاد برداً من فوره مستطابا
منك أبهى حسناً وأعلى جنابا
لم يرافق بلالة أو ضبابا
ريح من قارنوا بك الأذبابا
في مزاياك مغمزاً أم تغابى
أورثته تبلبلاً واضطرابا
كان في حده الردى لو أصابا
وله قصيدة عنوانها «يا أيها النواب لا تسرعوا» نظمها عام ١٩٣١ م :

وتبث شكواها فمن ذا يسمع
واحسرتاه على الحقوق تضيع
نفر بغير هوانه لم يقنعوا
وتفننوا في ظلمه وتوسعوا
والرأي حق ثابت لا يمنع
حرى تكاد من الأسى تنقطع
يزجى بهم بين السجون ويدفع
فلهم بهذا السجن عذر أوسع

خطرت بينها ضباء من الحو
فإذا ما تبودلت نظرات
لو أقام الكبير فيها زماناً
فبرغم الزمان هذا صفاء
قال خلي وقد تهادى نسيم
أو أنا في شهر تموز حقاً
قلت تموز ليس يبلغ درين
دونه ألف فارس وكمي
من مروج خضر وشمّ رواس
فإذا مرّ بالهجير عليها
عشت (شمران) ما رأيت مكاناً
هب فيك النسيم وهو عليل
أنت في هيكل المصايف رأس
أغبي حقيقة من توخى
أكلت قلبه الضغينة حتى
فرمى طائشاً إليك بسهم

هذي البلاد بأسرها تتوجع
أما الحقوق بها فغير مصانة
وطغى على الشعب الأبى ضلالة
قد أوسعوه مذلة ومهانة
منعوه حتى حقه في رأيه
سجنوا الشباب وغادروا أكبادنا
الأجل أن قالوا البلاد فقيرة
إننا إذا لم نقض حق بلادنا

ظنوا السجون تفتّ في عزماتنا
 باعو العراق الحر وهو وديعة
 باعوا البلاد ونظموا صكاً بها
 يا أيها النواب من ذا منكم
 يحتاج موقفكم لحسن تبصّر
 هذي المعاهدة التي قد أبرمت
 فتجنبوها إن عداكم رفضها
 أمّوا المعارضة التي أقطابها
 ضموا إلى أصواتهم أصواتكم
 وإذا حكومي شدا بمرامها
 يدعوكم الوطن العزيز لنصره
 الشعب منتظر بفارغ صبره
 وسيهتفن بعيش من قد فندوا
 فَيَدُ تصدق في التعاهد حكمها
 ألقوم قد خدعوكم لتصدقوا
 لا تحفلوا منهم بحلو تبسّم
 لا تخضعوا لوعيدهم ونذيرهم
 (زعم الفرزدق أن سيقتل مريعاً
 فتضاعفت منها ولكن لم يعوا
 أكذا تصان وديعة تستودع
 أتراه من نوابهم سيوقع
 للذبّ عن أوطانه يتطوع
 يا أيها النواب لا تتسرعوا
 شر من اللائي سبقن وأفزع
 لا تلحقوا ضرراً إذا لم تنفعوا
 فازوا وهم تلك الأسود الأربع
 ويد القبول لغيرهم لا ترفعوا
 فاشدوا بآمال البلاد وأسجعوا
 فاز الأولى نصرروا ولّبوا إذ دعوا
 لتحققوا للشعب ما يتوقع
 وسيهتفن بموت من قد وقّعوا
 حكم التي سرقت كذلك تقطع
 ما أبرموا ونعيذكُم أن تخذعوا
 هذا التبسم يا رفاق تصنّع
 إنا نناشدكم بأن لا تخضعوا
 فابشر بطول سلامة يا مربع)

ظنوا السجون تفتّ في عزماتنا
 باعو العراق الحر وهو وديعة
 باعوا البلاد ونظموا صكاً بها
 يا أيها النواب من ذا منكم
 يحتاج موقفكم لحسن تبصّر
 هذي المعاهدة التي قد أبرمت
 فتجنبوها إن عداكم رفضها
 أمّوا المعارضة التي أقطابها
 ضموا إلى أصواتهم أصواتكم
 وإذا حكومي شدا بمرامها
 يدعوكم الوطن العزيز لنصره
 الشعب منتظر بفارغ صبره
 وسيهتفن بعيش من قد فندوا
 فَيَدُ تصدق في التعاهد حكمها
 ألقوم قد خدعوكم لتصدقوا
 لا تحفلوا منهم بحلو تبسّم
 لا تخضعوا لوعيدهم ونذيرهم
 (زعم الفرزدق أن سيقتل مريعاً

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢٢٨/٢ ، شعراء الغري : ٣٢١/٥ ، معجم رجال

الفكر : ٦١٥/٢ .

(٣)

عبد الصاحب الخضري

«١٣٢٥ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الصاحب ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محسن الخضري .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد أدباء عصره وشعرائه ، ولد في النجف الأشرف وانضمّ إلى حلقات الأدب والشعر ، وكان حضوره يشيع الأثر بين أصحابه الشعراء ، لرقّة طبعه وعذوبة حديثه .

ومن شعره قوله بعنوان «حرب الفصول» :

هجم الشتاء على الخريف	بصواعق الرعد المخيف
وبجيش برد قارص	لم يبق معنى للمصيف
تحميه أسراب علت	سود من الغيم الكثيف
تسطو فيخطف برقها الـ	أبصار كالسيف الرهيف
والرعد يعقبه فيمـ	لئّ كل قلب بالرجيف
قد كررت حملاتها	للفتك بالخصم الضعيف
تومي بأنواع القـذا	ثف من ثقل أو خفيف
إن قسّتها بالطن كا	نت منه آلاف الألوف
ثم انجلت فارتاحت الـ	أجواء من تلك الصروف
وهنا مشاة الزمهرير	ر طغت على الجسم النحيف
قد أفقدت شجر الفصو	ل الغرّ أطف (اللطف)
ظلت بلا ورد ولا	ورق ولا نغم الحفيف

جرداء قد نزعت ثيابا
 وتسترت بالسافيا
 صبرت على مضض الشتاء
 فأثابها الله الجزا
 أوحى لها جيش الرب
 فأزال طاغية الشتاء
 تزهو فصائله بأب
 خضر مطرزة بتي
 فاضت مياه صفائه
 والطير في طرب تبا
 عمّ المدائن والقـرى
 لهفي عليه أصابه
 فصل تدرع بالهـجي
 قد غاص في وسط الجـحي
 حصـد المزارع واقتنا
 من حره الأنف الأشم
 فكأنما أوحى لنا
 يا ويله من محرق
 لكنه عدل وليـ
 سن التساوي بين ذي
 لا فرق في قانونه
 نصفت ثمار نخيله
 بعث التحرر معلناً
 فتح المقاهي والملا
 تحكي البنات نظارة

ب العذر عن جسم شريف
 ت حرائر النسل العفيف
 ء رجاء تبديل الظروف
 الحق بالفصل الضريف
 ع وكان منتظما الصفوف
 ء بأمر جبار رؤوف
 مراد من النسج النظيف
 حجان الغصون من اللـفـيف
 بشراً لإنماء الرغيف
 هي بالأغاني والزفـيف
 زهر الربيع وكل ريف
 حيف من الفصل الخوف
 ر وصال في قلب اللـهـيف
 م وعاد منها في صـنـوف
 ها دون جهد أو كلوف
 يدين رغبـماً للنزيف
 ر جهنم النـكـراء : طوفي
 قاس بحرقته شغوف
 س العدل بالأمر الطفيف
 كوخ وذو قصر منيف
 بين المليك أو الوصيف
 أعظم بزاهية النصوف
 روح الصبا رغم الأنوف
 هي المؤنسات على الرصيف
 فيها الرواقص بالرـفـيف

تمشي على قانونها لحن الكمنجة والدفوف
تهتزّ تيهأً والجسو م تشع من تحت الشفوف
فترى المرايا ذا الخيا ل عظيم سحر للعطوف
وبدت كـؤوس الخندريـس نديرها بيض الكفوف
جاشت فعاثت في العقول عدوة الدين الحنيف
فرحيقها وزجاجها قد ناشدا حكم الضيوف
فتبيننا فرسي رها ن باللطافة والشفيف
تلکم مجالس فصل أند س هاله فعل الخريف
أفناه في جيش الغبا ر وعاصف الريح العصفوف
أخنى عليه وقد قضى بوجومه القاسي العنيف
وأعداد سلطاناً أبيـد د بأمر خلاق عطوف
فسما وسجل أسطر الـد علياء في أبهى الحروف
لكنما الزمن اللعو ب عني بماضيه العسوف
جعل الأمور كمالها كالبدريكم للخصوف
ويعود يحلو ظيمها كالشمس من مدّ الكسوف
هذا نظام الكون دو ماً في تليد أو طريف
قد رام حال من محـا ل ذاك في عرف العريف
لا تطغ في دهر زها يا صاحب العقل الحصيف
وإذا دهاك بيوم سو ء كن صبوراً فهو يوفي

وله من قصيدة يرثي الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلم) :

عجت وضجت بالعويل جزعاً من الخطب المهول
وأنت مـعـزـية أبا حسن بفقد أبي البتول
ملاً الرحاب صراخها تنعى الخليل إلى الخليل
وتصيح من ألم أمضّ بها على الظل الظليل
وعمداد بيت الوحي والـد تنزيل معدوم المثيل

ع وكورت شمس الأصول
من بعد فقدان الدليل

أفلت به شهب الفرو
وطغى على السور الدجى

وله متغزلاً قوله :

عن الناس منها بسحر المقل
يراع (ابن هاني) لأعشى وكل
وأين الثريا وماذا زحل
وما ضوء مريخنا والحمل
ذكاء يفوز بغير الفشل
على حبها لأمي أو عذل
وبرء السقام ودرء العلل
فما لسواها يلي من محل
فكيف عن العين أرضى بدل
وتكشف غمي وتحى الأمل
وطالع نحسي بها قد أفل
وهل مثلها للوفا من مثل
فما عرفت خطأ أو زلل
يجدد إذا نطقت أو هزل
بطيب العناق وعذب القبل
بغنج ودلّ وشتى الحيل
يقلب لبيب إليها وصل
وأوصافها علّمتني الغزل
فمن ريقها قد رشفت العسل

فؤادي لسلمى هوى فانشغل
لها طلعة لو عنى وصفها
فما زهرة من سنا خدها
وما نور نبتون إن أسفرت
وهل قمر الأرض إن أشرقت
منى القلب سلمى ألا ويل من
ففيها بلوغ المنى والهنا
هي الروح والروح في ذكرها
هي العين حقاً وإنسانها
تبدد همي إذا أقبلت
غزالة سعدي بها أشرقت
دعوت فوافت مثال الوفا
سمت خلقاً وعلت منطقاً
بسحر البيان لها حكمة
تثير الغرام وتذكي الهوى
وتمتلك اللب من ذي الحجى
فلم يختلج قط نسيانها
تسامى شعوري بالطفافها
ألا فليمت كمداً عاذلي

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤/ ٤٢٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢/ ٢٨٠ .

(٤)

عبد علي الظاهلي

«١٣٢٥ - ٠٠٠»

الشيخ عبد علي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ علي الظاهلي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء ، ولد في «المشخاب» ونشأ في النجف ،
فأخذ عن الشيخ محمد تقي صادق العاملي والشيخ موسى قسّام ، واتّجه إلى
الخطابة الحسينية أخذاً عن بعض خطباء النجف هذا الفنّ الشريف .

كان شاعراً أديباً ، وهو غزير التّاج ، وربما كان جلّ شعره في أهل
البيت (عليهم السلام) ، وله بذلك ديوان كبير ، كما له ملحمة كبيرة ذات
فصول مطوّلة في شهداء كربلاء خاصة على ما يبدو .

ومن شعره قوله مادحاً الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

حارت بدرك معاني مجدك الفكر	وقصرت عن علاك الجن والبشر
وقال قوم وقد طاشت عقولهم	بأنك الله إذ ظلّوا وإذ كفّروا
وأشرقت قسّمات الكون وأثقلت	من نور فضلك حتى الشمس والقمر
نهج البلاغة سفر جاء معجزة	لم تأت في مثله الأزمان والعصر

وله في رثاء الإمام سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) قصيدة
مطلعها :

آه عليك أبا الأحرار أنت لهم	في العزم والحزم والإقدام كنت أبا
علمتهم كيف يحيا الحر في شرف	وما الذي للعلی والمجد قد وجبا

في ساحة الحرب لا جُبناً ولا رهبا
تحوم حولك لا حام ولا قربا [كذا]

لدى الروح أمضى من شبابة الصفيحة
توقد نوراً من إباء ونخوة
وأشبهه في حسن وجه وخلقة
وفي بأسه ما كان في بأس حمزة
له من أيه السبط ليث العرينة
بجسم شباب نابض بالفتوة
ولا خط لام في عذار بوجنة
وصال على الأعداء أعظم صولة

وقُطِعَ إرباً بين ضرب وطعنة
سقيت من الهادي بأعذب شربة
وجاورتُ أعدائي وهكم شر جيرة
وذلك عمر الساطعات المنيرة
وكبوته وهو الشديد بقوة [كذا]
فكيف إذا ألقاه رهن المنينة
[. . .] إينه وهو العظيم بغيرة
وتدعو بأشجى ما يكون بنديبة
وليتك تهنا في شباب وعيشة
وكنت له الشبل الجريء بسطوة

إما يعيش عزيزاً أو يموت ضماً
آه عليك وربات الخدور غدت

ومن ملحمة الكبيرة قوله :
وإن أنسَ لا أنساني الدهر بأسلاً
هو الكوكب الوقاد في حالك الدجى
شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً
وأنسى بيوم الطف في حملاته
كذلك أباء الضيم قد كان حبوه
وقد جمعت هذي المكارم كلها
وما بلغت عشرين أعوام عمره
تدرع فوق الدرع بالصبر والإيا
ومنها :

وقد أغرزوا فيه خناجر بغيهم
فنادى أباه وهو في غصص الردى
ويهنك أن جاورت ربك راضياً
(أيا كوكباً ما كان أقصر عمره)
ولما رأيت زينب في له فيه
وقد هد منه الركن في ندب إينه
فقد نكرت أن سمع السبط صوتها
لذا خرجت تعدو وتصرخ خلفه
بنيّ شبيه المصطفى ليتني الفدى
أيقى أبوك السبط حيران والهأ

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ٢٢٠ ، معجم رجال الفكر : ٥٥ / ١ .

(٥)

إبراهيم سليمان

(١٣٢٨ - ١٠٠٠)

الشيخ إبراهيم بن علي بن محمد آل سليمان البياضي العاملي .

أحد أعلام الدين في بلاد عاملة . ولد في «البياض» من قرى صور وهاجر إلى النجف مرتين الأولى عام ١٣٤٠هـ حتى ١٣٤٩هـ ، ثم في عام ١٣٥١هـ حتى عام ١٣٥٩هـ ، حيث أخذ عن جملة من العلماء منهم الشيخ منصور المحتصر والشيخ إبراهيم الكرباسي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وغيرهم ، وحضر الدروس العالية على السيد محسن الحكيم الذي أولاه ثقته واستدعاه من لبنان ليذهب إلى الكويت ويعمل فيها قاضياً حتى عام ١٣٩١هـ ، حيث عاد إلى بلده وما يزال مقيماً فيها ، وقد زرتة في هذه الأشهر فوجدته وقد عجز عن الحركة يعاني آلام المرض .

للشيخ سليمان موقعٌ كبير في نفوس الناس ، وهو ممن سخر نفسه لخدمة الدين مع صرامة ملحوظة في ذلك ، ومع ذلك فهو ممن يعين الفقراء والمحتاجين ولا أعرف في عاملة كلها من تصدى لهذا الأمر وانفق مما يصله من الحقوق الشرعية كما يفعل الشيخ إبراهيم أيده الله تعالى .

للشيخ إبراهيم مواقف شديدة في بعض الأحداث التي وقعت في لبنان أيام الحرب الأهلية ، وقد وقف موقفاً متشدداً من «حزب الله» والإيرانيين ، فالتف حوله الجنويّون على الخصوص ، ممن كانوا - على العموم - يمثلون الجانب الآخر للتيارات الشيعية السياسية .

له عدة مؤلفات في العلوم الدينية ما يزال معظمها مخطوطاً ، ومن مؤلفاته : الأوزان والمقادير ، حرمة حلق اللحية ، جبل عامل ، وغيرها .

ومن شعره قوله من قصيدة راثياً فيها الشيخ علي الفقيه :

أدمى العيون وعاث في الأكباد أن لا ترى عنوان هذا النادي
متبسماً مستقبلاً أعيانه بطلاقة المرح الطروب الصادي
تزهو بك الأيام مشرقة وإن أذوت فؤادك كثرة الرواد
قد عطل الديوان من سماره وارتاع في الإصدار والإيراد
سلسل حديثك فالقلوب مشوقة لفرائد الأحكام والأوراد
صفحاتك المثلى تألق للورى كتألق المصباح للوقاد
شعت كضوء الشمس وانتشرت فهل خفت الضيا أو بح صوت الهادي
ومنها :

نم نومة الليث الهصور فقد ونى هذا الدماغ لكثرة الإجهاد
حطمت به مهج ودقت أنفس فنيت بتنقيب وطول سهاد
... إلخ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٢٢/١ ، حجر وطن : ١١٥/٤ .

(٦)

محمد جواد السهلاّني

«١٣٣٠ - ٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ جواد ابن الحاج جبر السهلاّني الحميري النجفي البصري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشخصيات العلمية والأدبية والاجتماعية المعروفة . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن الشيخ محمد طه الحويزي والشيخ محمد تقي صادق والشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد الجزائري . كما أنه حضر خارجاً عند السيد أبي الحسن الأصفهاني . أما الأدب فأخذه عن الشيخ مهدي الحجار .

سكن البصرة عالماً ومرشداً دينياً ، وكان له فيها آثار ما تزال حيّة شاخصةً ومنها تأسيسه لجامعها الكبير ، كما أنه كان يحيي في البصرة احتفالات دينية أبرزها الاحتفال الديني الأدبي في مناسبة استشهاد أمير المؤمنين «عليه السلام» ، كما أنه كان عالماً دينياً في مدينة العمارة لمدة من الزمن .

الشيخ السهلاّني شاعر أديب اشترك في مناسبات عديدة ، وأصدر أثناء وجوده في العمارة (مجلة المكارم) . والواقع أنه لم يصدر منها سوى عددٍ واحدٍ كان متضمناً مقالات عنيفة فاحتجبت عن الصدور .

بعد عام ١٩٥٨م كان له دور بارز في الوقوف ضدّ المدّ الشيوعي امتثالاً لموقف مراجع الدين في النجف ، حتى أنّ الحاكم العسكري أحمد صالح العبدّي أصدر أمراً بإبعاده إلى منطقة (دافوق) من نواحي (كركوك)

وفرضت عليه الإقامة الجبرية هناك ، حتى تدخلت المرجعية الدينية فأفرج عنه ولكنه بقي في كربلاء عملاً بنصيحة السيد الحكيم ريثما تهدأ الأوضاع ، وفعلاً بقي هناك ثم عاد إلى البصرة .

غادر العراق إلى الكويت وذلك في سنة ١٩٨٢م ثم في سنة ١٩٨٣م كان في جملة مَنْ أبعادوا عن الكويت مع السيد مصطفى جمال الدين وغيره ، فاختار الشام وما يزال مقيماً فيها إلى الآن ، له احترام وتقدير عند سائر الناس لما يتمتع به من فضيلة وخلق وتواضع محبب للنفس على رغم شيخوخته ، وكثيراً ما نلتقيه في السيدة أو في داره في (التجارة) . . يغمرنا بحبه وتشجيعه لنا ، وهذا ديدنه مع سائر الأدباء ، وهو من الشخصيات المحترمة التي لا تألوا جهداً في خدمة العراقيين ما وسعهم الجهد لذلك .

له مؤلفات عدة منها :

- في ظلّ الخليل (دراسة عروضية) .

- رسالة موجزة في علم المنطق .

- المسائل الشرعية والعقل السليم .

- الأمواج ، ديوان شعره . . . وغيرها .

ومن شعره قوله في ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» :

وذكر غيرك يفنى بعد ساعات	ذكراك تبقى إلى ما لا نهايات
هي البطولة قد صيغت بآيات	مولاي ذكراك آيات مخلدة
فشع من ذكرها نور الهدايات	ذكراك عطرت الدنيا بأجمعها
يا قاضي العدل في كل الخلافات	ما إن ذكرت ففبك العدل نذكره
وكل جيل يحيل الفهم للآتي	قد جئت في زمن لم يفهموك به

إلا النبيّ وخلاق السماوات	حارت عقول الورى في فهم (حيدرة)
ذاتاً كذاتك في كل الولادات	ما أنجبت (أم دفر) مذ بدايتها

ما بين أصحابه آخى الرسول وما
ولا أَلوم الذي غالى بـ (حيدرة)
ضاعت حقوقك في عصر به أَلُفُو
رأى سواك أخاً يوم المؤاخاة
لكنني لست من أهل المغالاة
أن يسجدوا فيه للعزى وللاتِ

لولا حسامك كان الدين مضیعة
(نهج البلاغة) من آياته سطعت
(نهج البلاغة) دستور إلى أمم
يدعو إلى العدل والأخلاق رائده
ما كان أسعد قومي لو به عملوا
لكل أهوج من أهل الضلالات
أنوار هَدْي كـ أنوار بمشكاة
من فيضه تستقي كل الحكومات
في كل فصل وفي شتى العبارات
لما خضعنا لقانون العقوبات

مولاي أمل يوم الحشر تشفع لي
ضاعت حقوقي يا مَوْلَاي في زمن
وحاريتني الليالي فادرعت لها
أنت الإمام الذي نرجو شفاعته
إن لمْ أُنَلْ عطفكم يا طول آهاتي
وكم شكوت ولم تسمع شكاياتي
بحبكم وهو درعي في الملمات
يوم الجزاء لأصحاب الشفاعات

مواقف لك في الإسلام يذكرها
جلت عن الحصر لا يحصى لها عدد
تحنو على البائس المسكين تسعفه
تدعو لإنقاذه من كل معضلة
لك الرسول بعنوان المباحات
مثل الكواكب في أفق السماوات
كأنه لك ابن من سلالات
هذي وصاياك تدعو للمواساة

حتى (ابن ملجم) كم أوصيت فيه وكم
هو الذي قد جنت كفاه واقترفت
ويل (ابن ملجم) فالتأريخ يلعنه
لولا الصلاة وذكر الله يُشغله
إيه (ابن ملجم) لم تقتل (أبا حسن)
منحتَه منك عطفاً في المبرّات
جناية دونها كل الجنایات
في كل آن بلعنات ولعنات
لما تمكّن منه الغاشم العاتي
كأنه خالداً بالروح والذات

(أبا الحسين) ولائي ذا أقدمهُ
 وقال في رثاء أبي الأحرار الإمام الحسين «عليه السلام» :
 يحقّ لعين الدين أن تسكب الدّمعاً
 فإسانها في الطفّ قد لقي الصّدعا
 فيا يوم (عاشوراء) جئت بفادح
 تضيق به الدنيا على رحبها ذرعاً
 ففي (كربلا) قد قوّض المجد ريعه
 فيها أيها الراجي لا تقصد الرّبعاً
 ويا يوم (عاشوراء) شمسك كوّرت
 فوجه الذي فوق القنا نوره شعاً
 فيا منقذ الإسلام في بذل نفسه
 جميع الوري تفديك أنفسها جَمْعاً

يزيد الوري في كل حول نياحة
 على من؟ (يزيد) لا يساوي له شعا
 هوى بدرُ أفق فوق تربة (نينوى)
 فسايرنه شهب وها هم به صرعاً
 نفوس بني الزهراء في السوم قد غلت
 ولكنهم في الله قد أرخصوا البيعا
 وجوه إذا ما اسودّ أفق تخالها
 بدوراً تبدّت في دياجي الوغى نصعا
 هم للهدى قلبٌ وعينٌ وساعدٌ
 ولكن بأرض الطفّ قد تركوا صرعاً

بنفسي إياة في الظهيرة صرّعوا
 أسالت من المختار والعترة الدّمعاً
 فللأرض إن تندك حزنأ على ابن منْ
 له الله قد سوّى سماواته السبعاً
 سعت لعفا (آل النبي) زعانف
 بمقتله لكنما خفق المسعى
 فلما أراد الرّجس تغيير شرعة
 أبى السبط إلأ أن يكون لها درعاً
 هوى سيفه فوق الرؤوس كأنه
 حمامٌ أتاهم لم يطيقوا له دُفْعاً

إذا حكم السيف اليمانيّ فيهم
 بدا ضربه وترأ ومضروبهُ شفعا
 وقد وعظ السبط الزكي عِداته
 ولكنّ هذا الوعظ لم يجدهم نفعا
 قضى وهو محمود النقيبة صابراً
 وفي قتله أحيى المكارم والشرعا
 وصلت على جثمانه رسل الهدى
 يأمهم (طه) وقد كبّروا سَبْعاً
 وكم طفلة بعد (الحسين) مروعة
 ولم تأت ياللّه من أمرها بدعا

وطفل لآل الله من فيض نحره تغذَى ولم يتمم لبنته رضعاً
 وليد قضى لم يدر أن رضاعه دمُ النحر أم من أمِّه التقم الضرعا
 نوادب لا يرضى لها الصون والحجى سوى الخفض لكنَّ الأسى زادها رفعا
 سوافر لم يبدن للشمس أوجهاً حجبٍ وقد كان الحجاب لها النقعا

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٦٩٦/٢ ، شعراء الغري : ٤٥٥/٧ ، مجلة الموسم :
 ٢٤٤/١ ، ماضي النجف : ٣٣٦/١ ، نقباء البشر : ١١٢١/٣ ، المنتخب : ٤٣٦ .

(٧)

ياسيد القزويني

« ١٣٣٠ - ٠٠٠ »

السيد ياسين ابن السيد طاهر بن محمد بن جواد ابن السيد رضا ابن مير علي الحسيني القزويني .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن البعض علومه ومعارفه .

كتب الشعر ، وأكثره أو جلّه في أهل البيت «عليهم السلام» ، وله اهتمام بالتاريخ الشعري ، كما له أرجوزة في سرد نسبه الشريف إلى زيد بن علي بن الحسين «عليهم السلام» ، ومن شعره الذي أرسل إلينا أثناء إعدادنا لهذه الموسوعة ، وإن لم يتضمن الكثير عن شؤونه ، هذه النماذج :

قال هذه القصيدة في الوعظ :

فما حيلتي يا سيدي وانتهى العمرُ
عليّ فما حالي إذا ضمنني القبرُ
رهين تراب ما الجواب وما العذرُ
ومنها أيا مولاي قد ثقل الظهرُ
ومن صالح الأعمال خال أنا صفرُ
وإني لحيران وقد فقد الفكرُ
وما عامل يا من له الحمد والشكرُ
فأنت مجيب لي وإني لمضطرُ

إلهي وخلّقي لقد نفذ الصبر
إلهي فكنّ لي راحماً منعظاً
فماذا أقول إن سئلت وإنني
وإن ذنوبي يا إلهي كثيرة
وذكرك للأحشاء كان مُقلّلاً
فوا سوء حظي يا إلهي وسيدي
فماذا أنا مولاي صانع في غد
إلهي أجرنى يا مجير ونجّني

وإني لأرجو العفو منك تلطفاً
 إلهي فمن لي ذلك اليوم أنه
 أغثني وأنقذني إلهي فأنت من
 أعوذ بك اللهم يا خالق الورى
 ليهن الموالي والذي شفعاؤه
 هنالك في يوم التغابن ضاحكاً
 وسرك أرجوه ومن شأنك الستر
 ليوم عظيم هائل صعب مر
 بأمرك يا رحمن ينكشف الضر
 إليك رجوع الناس يا من لك الأمر
 محمد والآل الميامين الغر [كذا]
 تراه ومأنوساً وقد عمه البشر

(٨)

حسن عثمان

«١٣٣١ - ٠٠٠»

السيد حسن ابن السيد مصطفى ابن السيد حسين آل عثمان (الموسوي)
البلعبيكي .

ولد في بلعبك ، وبها تعلم القراءة والكتابة ، وأخذ النحو عن الشيخ
حبيب آل إبراهيم ، وفي عام ١٣٧٣هـ هاجر إلى النجف وهو في سن
الأربعين تقريباً ، فأخذ عن جملة من أساتذتها كالسيد حسين مكّي والشيخ
محمد تقي الفقيه والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم .

عاد إلى لبنان عام ١٣٨٣هـ وصار إمام مسجد النهر في بلعبك ، وهو
اليوم شيخٌ كبير رأيناه مراراً وسمعنا له حديثاً في بعض المناسبات ، وكان أثر
الشيوخة ظاهراً عليه ، ومن نظمه قوله من قصيدة في أهل البيت «ع» :

قسماً بعزة باري الإنسان	محيي الخلائق منزل القرآن
إني أحبّ معاشراً ما مثلهم	خلق الإله بسائر الأكوان
هم بابُ حطة والهداية كلّها	وذوي الكرامة معدن الإنسان
هم آية الله التي منذ أنزلتْ	سطعت فسنتْ أشرف الأديان
وهم السفينة للنجاة وهم غدوا	سرّ الرحيم وحجة الرحمن
هيئات أن تعطي الشفاعة في غدٍ	وتُصان نفسك من لظى النيران
إلا بحبك للنبيّ وحيدر	وذوي الإمامة من بني العدنان

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ١٧٣ .

(٩)

جواد شبر

(١٣٣٢ - ١٠٠٠)

السيد جواد ابن السيد علي ابن السيد محمد علي ابن السيد حسين آل شبر الحسيني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل شبر» الحسينية ، وأحد أعلام المنبر الحسيني . ولد في النجف وأخذ معارفه وعلومه عن بعض أساتذة النجف الأشرف ، ثم التحق بمدرسة منتدى النشر وتخرج منها ، كما أنه صار أحد مدرسيها وسكرتيراً لمجمعها الثقافي .

أخذ فن الخطابة الحسينية عن الشيخ محمد حسين الفيخراني ، وأدار المدرسة الشبرية في النجف الأشرف ، وكان نموذجاً حياً في سلوكه ووقاره وتواضعه لطلابه وسائر المؤمنين الذين كانوا يحضرون مجالسه الشيقة .

السيد جواد من الخطباء الذين منحهم الله تعالى ملكات علمية وأدبية كان من شأنها إغناء محاضراته العلمية وبروزه كأحد أكبر خطباء عصره ، فهو الأديب الشاعر ، وهذه مسألة مهمة من مسائل الإبداع الخطابي وقلما نجد خطيباً كبيراً ليس له في نظم الشعر نصيباً ، وقد كان السيد جواد شاعراً أديباً أكثر من نظم الشعر في مناسبات عامة ، كما كان متابعاً للثقافات المتنوعة والمتعددة ، ولذا كانت محاضراته غنية في عرض الأفكار ومعالجتها وفق منظوره الإسلامي المحض . ثم إنه باحثٌ للتاريخ ضابط لنقل أحداثه ، وهذه ميزة أخرى من شأنها إعطاء منبره قيمة علمية ، فضلاً عن إخلاصه لرسالة المنبر الإسلامي التي تحمّل من أجلها ما تحمّل .

كان جريئاً في مواقفه ، ولعلنا نقدر أنه كان أجراً الخطباء المعاصرين

جميعاً في المواقف التي اتخذها في ظروف صعبة جداً، وذلك لإيمانه الراسخ بأن الكلام على المنبر يقتضي سلوكاً منسجماً مع طرح المواقف والأفكار.

للسيد جواد مؤلفات عدة طبع بعضها، منها :

- أشعة من حياة الإمام الصادق .

- إلى ولدي .

- الصلاة جامعة المسلمين .

- قبس من حياة أمير المؤمنين «عليه السلام» .

- مقتل الحسين «عليه السلام» .

- أدب الطف ، وهي موسوعة تقع في عشرة أجزاء ، ترجم فيها لكل

من نظم شعراً في واقعة كربلاء والحسين «عليه السلام» .

- شواهد الأديب .

كان شاعراً أديباً اشترك في عدة مناسبات أدبية ، وقد نشر بعض شعره

في الصحافة .

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤٠٠هـ .

ومن شعره قوله في ذكرى مولد الإمام الصادق «عليه السلام» :

يا قلم التاريخ سجّل لنا	يوماً من الأيام معدودا
أذع فذا يوم له شأنه	كان على التاريخ مشهودا
حدث عن الصادق واستنطق الـ	تاريخ يروي الدرّ منضودا
وحدث العالم عن عالم	قد ملأ الدنيا أسانيدا
تبلى الأقاويل وأقواله	باقية تزداد تخليدا
أراؤه الغرر وأفكاره	يعجز عنها الحصر تعديدا
ما حدّ أفق العلم في غاية	ولا يرى العالم محدودا
شأن من يفتح أبوابه	ومن يعدّ الباب مسدودا
سلّ ابن حيان وسل غيره	أتمم العلم الصناديد
من طبّق الدنيا سوى جعفر	معارفاً تزداد ترديدا
وسلّ تلاميذه له إنهم	كانوا على الدنيا أسانيدا

وكان منه البابُ موصودا
أفنوا ربيعَ العمر تسهيدا
لو لم يكن في الناس مجحودا

واحملها ما بين نهديك زهره
يملاً القلب فرحة مستمرّة
واحذري الخدَّ إنَّ في الخدَّ جمره
روعة الحسن نظرةٍ إثرَ نظره
وإذا زاد رصّفي منه وفره
تستثيري هوى فؤادي وشعره
إنَّ ضحك الوليد يوحى السرّه
وكذا كل ما نرى منه فطره
ثم ميلي فهدديني بنبره
واجعليها لوالديك مبرّه

على لياليك آلاف التحيات
كأسي بها فاستفاضت أرحيَّاتي
في الورد في النار في جمع وأشتات
عنه قيودٌ محيط غاشم عاتي
وفي الأصيل تحيَّيني بلذاتي
للحسن أبدعَ إعجازاً وآيات
كعقد درّ على نحر ولّبات

شغاف قلبي فخفت منه أناتي
رضراض درّ بأنغام ملذاتي

هم فتحووا للكيميا بابّه
وخلّدوا الدهر بأقلامهم
وخلّفوا أغلى تراث لنا

وله بعنوان «طفلي» :
عوذّيها عن العيون بنشره
ودعيها تحسُّ منك بعطفه
إطبعي قبلة على ناظريها
نضّدي شعرها لتبصرَ عيني
إعقديه تاجاً على مفرقيها
دغدغيها لكي تقهقه حتى
دغدغيها وأنت أمٌّ وأدرى
ضحكة الطفل لا تصنع فيها
هدهديها بنبرة عند نوم
ضمدي قلبي الجريح احتساباً

وله (ذكريات مصطاف) :
يا ربوة الشام يا رمز السرّات
ملئت عاطفتي لطفاً وقد طفحت
مهما اتجهت رأيت الحسن متشراً
تنفس القلب من آلامه ورمى
هذي الطبيعة بالبشرى تصاحبني
قرأتُ في وجهك الفتان منظره
تدفق الماء في نهديك منتشياً

لطف كما تشتهيهِ النفس دبّ على
شلالك العذب من عال يسحّ على

من رقة الروح أو من لطف «أبياتي»
فصلاً مع الورد يسبي الذاهب الآتي
في نهد خود وفي أعطاف غادات
لو قلت أفديك يا تلك السّويّعات
في عالم ما به غير الكدورات
فكم بدار البقا روضات جنات

كأن مجراه في قلبي ورقته
نسائم عانقتني بعدما رقصت
وداعبتني لكن بعدما عبثت
ساعات أنس أرى بخساً بقيمتها
ماذا لقي العمر من جرّاء طيلته
يارب إن كان في الدنيا الجنان كذي

عهود أنس على تلك النطاقات
لكي يرى خلقه بعض العنايات
وافترّ مبتسماً ثغر الجمادات
وذاك يطفو بأقمار وهالات
ماس الجمال بنهد بارز آتي
قان وأبيضه مجلّو مرآة
وذوّيت برقيق الجري أهاتي

جاء الربيع فهاجت ذكرياتك لي
وعالماً من جمال الله صوره
تموّج الحسنُ في زاهي شوارعها
هذا الرصيف إطار الحسن طرزه
على الرصيفين والأشجار مائلة
بدا كرمّان «سوريا» موردة
توسطت «بردي» تنساب صافية

وله «تحية شاعر» موجهة إلى الشاعر القروي :

فكرين ذا ماض وهذا آت
منضودة الإيقاع والكلمات
رقت وفاقت أبدع النغمات
فكأنها من جملة الآيات
أو أنّ موسى جاء بالثوراة
فانجابت الدنيا عن الظلمات

يا زهرة الجليلين بل يا ملتقى الـ
أحسنّت بل أبدعت في أغرودة
داعبت أوتار القلوب بنعمة
تطفو عليها مسحة روحية
أفهل ترى كلمات عيسى أنزلت
أو قبسة من نور أحمد أشرقت

روحين أحمد والمسيح [كذا]
مرء بالرأي الصريح
لئ عصرنا أدباً فصيح

يا شاعر الجليلين بل يا ملتقى الـ
صرحت عن رأي وعقل الـ
يا شاعر الفصحى وما

يا ناظم الغيـد الملا ح ونائر الأدب المـليـح
بصباحة مجلوة هنئت بالوجه الصـبيـح

يا شاعر الجيلين يا ملتقى الـ بحرین بحر علأ وبحر معاني
حلّق وأطلق للخيال عنانه فلأنت فينا فارس الميدان
وأجلّ خيالك في سما آفاقنا لتحقق الأمال في الجسولان
خضنا بحور الشعر لكن بحرك الـ زخار بالالاء والمرجان
وتراقصت أوزانه فتمايلت هذي القلوب برقصة الأوزان
فاسلم ودم فينا رشيداً سالماً بأعزّ حصن شامخ البنيان
وله في تأبين الشيخ محمد علي اليعقوبي أو الشيخ كاظم نوح :

حياتك كلها غيث عميم ولفظك كلّه درّ نظيم
ونشرك يملأ الأجواء طيباً كأن حروفه عطر شميم
مربّي الجيل أنت ، وكان حقاً رثاؤك أيها الرجل العظيم
تذيع على الورى ستين عاماً دروساً نهجها جزل قويم

وأنت خالد الذكرى ويبقى حديثك تستطيب به النسيم
أبا الأعـواد والحكم اللواتي تمثل فيهما الأدب الصميم
ترف على روائعها قلوب لرقّتها وتهتز الجسوم
رأيتك تسحر الأبواب وعظاً فكانت في يدك كما تروم
وآلاف الأنام إليك تصغى ووجهك لاح مطلعته الوسيم
ودوى صوتك المرهوب فيها كأنك في اللقاء أسد هجوم
وقد ضاق المكان بهم فضلت على مـرآك أرواح تحوم
مواقف لست أحصيها بعدّ على الدنيا ، وهل تُحصى النجوم

أبا الأعـواد منبرك المرجى لنفع الناس يعلوه الوجوم

فهل أسندته لفتى أبي
فمن لشباب هذا العصر يهدي
تجاذبه العوامل ليس يدري
وجاءت موجة الإلحاد يقفرو

وهل أحد يقوم بما تقوم
إذا عصفت بفكرته السّموم
على أي المبادئ يستديم
خطاها الشرّ والخطر الجسيم

أيا خطباء هذا العصر جدّوا
فإن منابر الإسلام عطشى
تتوجّههم عقول نيّرات
ويعزّجهم بهذا الشعب ذوق

فما بلغ المرام فتى نؤوم
إلى خطباء زانتهم علوم
يكون سناها الذوق السليم
كما امتزج المنادم والنديم

وإن شعارها الإخلاص مهما
ليلمس منكم الشعب انطلاقاً
كفاكم حرب جساس وصخر
فما في عصركم قتب وكور

أروهم حلوة الإسلام، تزهو
وذا قرآنكم فيه كنوز
وكان به اكتشاف وإرتقاء

أطباء النفوس وهل رضيتم
وذي جذواتكم تخبو ويبقى
فكونوا للمنابر صموت حقّ
خطيب القوم أرجحهم كمالاً

لمجتمع يعيث به السقيم
يسود بجونا الفكر العقيم
وسيفاً ليس يعروه ثلوم
خبير بالسقام به عليم

وله بعنوان «يوم المحنة» نظمها على إثر الإنكاسة وأذيعت من دار الإذاعة العراقية، ووضعت في المناهج الرسمية لمدارس المقاصد في لبنان وهي :

يوم على الدهر لا يطفى له لهبٌ
إنّ تنسّ العربُ ما هم بعده عرب

يوماً بأمجادها الأقلام والكتب
حتى ولو طالت الأعوام والحقب
والموت بالعزّ حلوً، ورده عذب
ولا تمت صاغراً والحق مغتصب
ثعالب الغرب فيها يشهد الذنب
ونحن نبصرها بالرغم تستلب
وكدّرت صفو عيش فهو مكتئب
هذي الوجوه وعمّ السخط والصخب
ولا مشاعراً إلا وهي تضطرب
وأعلنت أنها طوع لما يجب
حمية، فهي كالبركان تلتهب
يجلى به الغم والأحزان والكرب
واليوم قد جاءنا من ويلها الحرب
ظهر فيركب أو ضرع فيحتلب
ولا تسل هل لها بين الأنام أب

وإن غفت عن طلاب الثأر لا سجعت
عهدي بها لا تقرّ الضيم شيمتها
العيش بالذل مرّ في تجرّعه
متّ إن تمت قاهرّاً والنفس راضية
شراذم من نفايا الأرض تبعثها
تدوس أقدس أرض من معابدنا
فواجع بغضت طعم الحياة لنا
ساد الوجوم على الأقطار وانكملت
لا عين في الشرق إلا وهي ساهرة
تجاوبت نخوة الإسلام طائعة
وألهبت عزمات العرب وانتفضت
عسى يكون وراء الصمت منطلق
بالأمس إنكلترا تدعى صديقتنا
ماذا جيناه - قل لي - من صداقتنا
وذي ريببتها بل قل وليدتها



وشف عن جسمه ثوب له قشب
لأثم الجرح لكن الحشا يجب
وشوّهت أوجهاً تستافها الشهب
عما جرى من دواهٍ، كلها خطب

قد صرح الحق وانزاحت به الريب
قف بي على الأردن المشهود موقفه
قذائف النار عاثت في محاسنه
قف بي على قبلة الإسلام أسألها

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢٨٢/١ ، خطباء المنبر الحسيني : ١٣٦/١ ، معجم
الخطباء : ٢٥٧/١ ، شعراء الغري : ٤٧٢/٢ ، معجم رجال الفكر : ٧١٣/٢ ، مجلة
العرفان : السنة ٩٢٨/٤١ ، المنتخب : ٩٣ .

(١٠)

عبد الغفار الأنصاري

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ أحمد آغا ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ مرتضى بن شمس الدين الأنصاري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في (العمارة) إحدى مدن جنوب العراق حيث أقام بها أبائهما لنشر الأحكام الدينية ، وكان جدّهم الشيخ أحمد آغا هو أوّل من أقام بها ، على عهد الشيخ الأنصاري ، وكان أبوه أي الشيخ مبارك هو ابن عم الشيخ الأنصاري .

أخذ الشيخ عبد الغفار عن أبيه وعن الشيخ جعفر نقدي والشيخ محمد باقر زاير دهام وعن الأستاذ محمد أمين أفندي علومه ومعارفه ، كما أخذ فنّ الخطابة عن السيد راضي القزويني .

اهتمّ الشيخ عبد الغفار بتدوين الأحداث التي مرّت وتمرّ به شعرياً ، ونظم قصائد أخرى في مناسبات متعددة ، كما ألّف بعض الكتب طبع بعضها وهي :

- تبصرة الصائمين في فلسفة الصوم وفوائده .
- اعرف دينك ، أرجوزة في أصول الدين وفروعه ، وقد شرحها أيضاً .
- الصلاة .
- المطهرون في القرآن .
- وهذه الكتب طبعت ، وله مخطوطتان هما :

- أدب التاريخ (شعر) .

- ديوان شعره . . . وغيرها .

ما زال الشيخ عبد الغفار يقيم في منطقة العمارة كعالم ديني موجه ومرشد لأحكام الله تعالى ، وهو أمام الجماعة في المنطقة المذكورة ، وله احترام وتقدير من سائر الطبقات الاجتماعية هناك ، ومن علماء الدين في النجف الأشرف .

من شعره هذه القصيدة التي مدح بها الأستاذ الوجيه نجيب حمدي أيام وجوده في لندن قبل سنوات :

«لأبي ماجد» فضلٌ شاملٌ وأيادٍ بيضٌ فيها يُحمَدُ

إن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق أو يستحمد
فبـ «حمدي» الشكر قد بينتُهُ وتَعْظِمي لربي أسجُدُ
سيد أكرم به من سيدٍ طاب مبروكاً وطاب المحتدُ

فله أفـضـالُهُ لي نَعَمُ ليس يحصيها بعدد
أشكر الله على إنعامه وله الفضل عليّ الأوحد
طيبٌ من دوحه طيبة طاهرٌ من طاهرين الأصيد
آية التطهير فيهم نزلتْ ولهم آيات أخرى تُسْـنَدُ
فغدا فيها مناراً للملا بلغ العلياء فيها السيد

فلذا قدمت شكري والثنا في بياني الله ربي أحمد
حيث وفقت لما فيه المنى بأمني الخير وهو المقصد
فتعالى الله في خلقته كل معروف له فيه يدُ
بارك الله له من سيد فبه الأيام دوماً تُسعد
في كمال الخلق والخلق معاً هو في دنياه وترُّ أوحد

بجميع الفضل قد طوقني
 من مثيل لم تر العين له
 فأقول الحق فيه مُجهرًا
 وختاماً أسأل الله له
 عنه عن أولاده عن أهله
 طوق معروف به استحمدُ
 في السخا والجود فيها يحمد
 وبذاك الله فيه يشهد
 في دوام العز يبقى منجد
 يهلك الأعدا وتعمى الحُسد

من مصادر دراسته :

معارف الرجال : ٢٣/٣ (الهامش) ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٩٣/٢ ، الذريعة :
 ١٤٧/٢٦ ، المنتخب : ٢٦٠ ، مجلة الموسم : ٣٤٧/١٥ .

(١١١)

عبد الهادي الشرقي

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الهادي ابن الشيخ محمد بن كاظم الشرقي الخاقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الشرقي» وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، وتخرّج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٨م ، وعُيّن في بعض المراكز الإدارية .

ارتاد النوادي الأدبية في النجف الأشرف أيام شبابه ، وقد نشر بعض شعره في الصحافة ، ثم سكّن بغداد ككثيرين من أدباء تلك المدّة ، وكانت اهتماماته الأدبية تتضاءل شيئاً فشيئاً بسبب عمله الوظيفي .

ومن شعره قوله بعنوان «لاجئة» ، وهي في القضية الفلسطينية :

أنا هنا هنا في خيمتي السوداء في قلب الصحاري
روحٌ غريبٌ شَرَدَتْهُ عن الديار يد التّـتـارِ
لا أهل ، لا وطن سوى خيم الألوْف على القفارِ
وسط الظلام على الرمال تـلـفـنـي مـزق الإزارِ
أغـفـو على ألم الجروح ، وأسـتـفـيقُ على الدّمارِ
وإذا تـمـكـمـلَ طِفْلُنا . . . أرْضـعـتـه حـقـدي وثاري
ماذا أيشبّع من لظى جوعي وآلامي صِغاري
سأظل أرْضـعـهم لبان الثّأر من نهد الفخارِ
حتى أرى أبطال معركة المصير على ديارِ
وأرى طلائعنا على (يافا) يرفّ بها شعاري

أنا ههنا . . . في خيمتي السوداء في مهد الشقاء
صوتٌ تملل في الرمال السمر ، مجنون الفداء
وأنيُّ روح صامد في الدرب مجروح الأباء
لا شيء يسمعي سوى شبح الضحايا في السماء
وصداي ردّ صرختي الـ كبرى على سمع البقاء
أنا ههنا قلبٌ تمرّ د في ربوع الأنبياء
من أرض (يافا) مريض الـ أبطال من أرض الدماء
وطني السليب متى أعود إلى جنانك للضياء
ما زلت ألمح في طريق (القدس) قافلة الفداء
يحدو بها أمل ويدفعها شموخ الكبرياء

أنا هنا . . . في الخيمة السوداء ، أشباح الوجود
وطني السليب أيمرح الأندال في سهل الورود
أديارنا أمست تضم عصابة عبر الحدود
ووليدة الأوغاد تعبت كفها بدؤى وليدي
وشجيرة الزيتون يلعب تحتها طفل اليهود
وأنا وأطفالي نُشردّ الفيافي والنجود
(يافا) . . . استفيقي من رقاد الذلّ ليوم المجيد
(يافا) . . . طلائع أمّتي زحفت إلى الفجر الجديد
والشعب أطلق في طريق المجد أشبال الأسود
قسماً سيلفظ موطني العربيّ أرجاس العبيد

إنّا هنا . . . هل تسمع بين أنينا عبر السكون
(يافا) انظري هذي الخيام الهامدات على الدجون
أنسيت أيام الطفولة بين أحوال وطن
لا . . . لا تطيلي النظرة الغضبي إلى هذي العيون

(يافا) أنستك السنين ملامحي وسنا جبيني
 ليلي أنا، هل تذكرين طفولتي . . . لم تعرفيني
 من ذلك الحي الجميل بل وراء حقل الياسمين
 من ذلك البيت السعيد بل على ربوعك فاذكريني
 لا تنكريني وامنحني بني دفء عطفك والحنين
 ليلي أنا هذي صغرا ري تستغيث بلا معين

إنّا هنا . . . هل تسمعي من نداءً لاجئة تنادي
 من خيمة مقرورة الأوتا د في رمل الوهاد
 إنني فتاتك هل تذكرت الطفولة يا بلادي
 أنا من بعثت بزهرك الغافي الجميل بلا رشاد
 عيدي غداً . . . أنا يزعزع مضجعي جمر القتاد
 ويربني هذا التشحر د عنك بل ألم البعاد
 أتمرّ ذكرى مولدي العد شرين في جوف البوادي
 لا . . . لن تدنس أرضنا الـ عذراء أقدام الأعادي
 وغداً سأطفئ شمعة الـ ميلاد في يوم المعاد
 ولسوف أحتضن الهدا يا من رباب أو سعاد

إنّا هنا . . . صور الشقا ء وغصّة الماضي الرهيب
 صورٌ تسمّى «لاجئو ن» على الشوارع والدروب
 تجتروا آلام الحيا ة وترتوي بدم القلوب
 قسماً بأشلاء الضحا يا فوق شارعنا الخضيب
 سنعود نحن اللاجئيين ن غداً . . . إلى الوطن السليب
 سنعود نفرش درنا الـ دامي بأزهار وطيب
 سنعود لا خيم، ولا لفحات رمل من لهيب

سنعود خلف قوافل الـ أحرار للوطن الحبيب
وله قصيدة أخرى في نفس الموضوع وعنوانها (عدنا) :

شدّي الزنود السُّمُرِ شدّا وتقدّمي حشداً فحشدا
ألثورة انطلقت . . . فهبّا بي للجهاد الحرّ أسدا
لدم أريقَ على الرما ل فأينعت للفجر وردا
لكرامة ديستْ ، وشع ب ضارع للرجس خدا
لعفاف عذراء يُمز ق عرضها الغالي ويودى
للصخرة السماء تصد مد عزةً ، وتذوب وجدا

صبيّ سعيّر الإنتقا م وحطمي الخصم الألدّا
وتقحّمي سوح الفدا ء المرّ زحفاً مستبداً
وتفجّري حمماً تطهّ ر أرضنا نجداً فنجدّا
وتقدّمي بالشعب زا حفة وهدّي البغي هدّا
شقيّ لجزاري الشعو ب بمعول الإيمان لحدا
عملاقنا العربي لن يخشى الجبان وإن تحدّى
والزحف للتحرير لم يعرف بسوح النصر حدّا
والتلّ أقسمت القوافل بالعروبة أن يردّا

عشرون يا وطني المفدى كابدتها حزناً وسُهدّا
عشرون تجرع صابها ويذوقها الأوغاد شهدّا
عشرون لا كان «الكتا ب» ولا رعى الرؤساء عهدّا
عشرون دامية يشر د شعبنا فيها ويردى
عشرون يا وطني السلي ب تعيشها ذلاً وقيدا
عشرون من عمر العرو بة ترتجي أملاً ووعدّا
عشرون كابدت المجا عة والعراء وكنت صلدا

عشرون يا بلدي الخضير
 لم أنس معركة الأبا
 ما زلت أذكرهم ضحا
 ما زلت أذكر في الطريد
 ودماً تحدر طاهراً
 قسماً سينفجر الترا
 قسماً سأمحو عن جبيد
 ولسوف أعلنها على الد
 ب أحسّها ألماً ونكد
 ء على ثراك الطهر تحدّى
 يا أمّتي . . . فرداً ففردا
 ق أصابعاً جذا وزندا
 فكساه أوشحةً وبردا
 ب الطهر أضغاناً وحقدا
 نبي العار بالزحف المفدى
 باغي كفاحاً ليس يهدا

عدنا إلى (يافا) أشدّ
 سيصفق التأريخ نشوا
 عدنا فلا يثني عزا
 عدنا لنسحق عصبه
 عدنا إلى الوطن الحريد
 عدنا . . . وتعرفنا ميا
 فاسمع نشيد الثأر يه
 سنقيم من هذي الجما
 وسيرجع الوطن السلي
 عزيمةً ، وأعزّ جندا
 ناً لنا ويخرّ حمدا
 ثمنا الدعيّ وإن تصدّى
 ونشيدُ فوق الشمس مجدا
 ب لنوسع الأعداء وأدا
 دين الكفاح بها أشداً
 در صرخةً ، ويموج رعدا
 جم للعلا جسراً وسداً
 ب ويشرق الفجر المندى

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي : ٧٨ ، معجم رجال الفكر : ٧٤٣/٢ .

(١٢)

علي الصافي

«١٣٣٣ - ٠٠٠»

الدكتور علي ابن السيد محمد رضا ابن السيد علي الموسوي الصافي .
أحد أعلام أسرته ، وأحد أعلام العراق المعاصرين . ولد في النجف
الأشرف ، وتأثر بأجواء أسرته وأجواء النجف السياسية والأدبية ، فراح يكتب
المقالة والشعر ، مع مواصلته لدراساته الأكاديمية في العراق ومن ثم في
مصر ، وأخيراً في ألمانيا متخصصاً في «الهندسة الميكانيكية» وحاصلاً على
الدكتوراه في «الاقتصاد» .

عمل في مجالات عديدة ضمن اختصاصاته المتنوعة ، كما عين وزيراً
عام ١٩٥٤م . وكانت له إسهامات عدة في تأسيس عدة جمعيات عربية أثناء
وجوده في ألمانيا ، وفي العراق أسّس «نادي البعث» مع مجموعة من أصحابه
سنة ١٩٥١م ، الذي أغلق سنة ١٩٥٤م .

له : الفن والحضارة ، الاقتصاد الوطني إلى أين ، الاقتصاد الخاص
والعام وغيرها .

ومن شعره :

أنا لا أعرف عيداً	كل أيامي عيد
ليس عيدي ذاك إن لم	أك في العيد سعيد
وأنا في كل يوم	من رضاك في مزيد
ذاك بشري وسروري	وهنائي في الوجود
شهد الله بحبي	جل ربي من شهيد

فلذا يهديك قلبي منححة الصب الودود
فهي رمز للتهاني وهي عنوان السعدود
عجب أمري هذا وعجيب ما أريد
أنت قلبي كيف قلبي لك يهدي ويجود

قال في شعراء الغري : «وله من مقطوعة قالها عندما خيل أن الوحدة بين سورية والعراق باتت وشيكة الوقوع أيام (الحناوي) ثم انقلب الوضع وظلت مبتورة قوله» :

- لا حد بعد اليوم يفصل بيننا -
عرش الرشيد وعرش آل أمية
عرش العروبة دم منيعاً سالماً
هتفت دمشق ورجعت بغداد
قد وحدت من هاشم أحفاد
لك حافظ قرآننا والضاد

وقوله بعنوان «ليلي» :

أنت ليلاي فرفقاً وحناناً بي ليلي
إن ذا قلبي انظريه كاد في حبك يبلى
خل هجراً عنك ليلي وامنحي صـبـك وصـلا
وإذا أبديت حباً إردفي قولك فعـلا
إن وقتاً بوصال هو كالشهد وأحلى
فلذا يمضي كأن لم يك ذاك الوصل حـلا
وكذاك الصـد صعب لم أطق للصـد حـملا
فلذا تبدو لعيني ساعة في الصـد حولا

وله في عام ١٩٣٨ م :

ساسة القوم هل ترونا فعلا
أيها المكثرون فينا كلاماً
فاتركوا اللغو والضجيج انبذوه
قد سئمنا سياسة الأقوال
هل أتيتم بخالد الأعمال
ودعوا القول ناطقاً للفعال
وله في عام ١٩٣٧ م :

ألا إن لي في الصمت أبلغ وصمة أجيب بها خصمي إذا سامني طعنا
 وكم في سكوتي عن أسافل معشر دقيق معان إن هم أدركوا المعنى
 وله بمناسبة افتتاح النادي العربي ببرلين وذلك عام ١٩٣٧م قوله :

كونوا منه نادياً عربياً يملأ الأرض رهبة ودويا
 واجعلوا منه للعروبة بيتاً محكم الأس شامخاً علويا
 ودعوا منهج العروبة بنمو في (. . .) مبدأ قرشياً
 وانشروا راية العروبة فيه وامنحوها منه مقاماً عليا

يا فتى العرب رحمة بتراث قد تملكث وارثاً ووصيا
 جرد العزم والثبات سلاحاً ومن الفكر فاشحذن خطيا
 واجعل العلم سلماً للمعالي وتسلقه عاملاً جديا
 وتدرب إن الحياة كفاح فزت فيها إن خضتها جنديا
 وإذا عاث في البلاد دخيل أبعدته عن البلاد قصيا
 إنما العز أن تكون قوياً يملك الحق من يكون قويا

إن عهداً قطعته لك باق لست للعهد يا بلادي نسيا
 أنا أقسمت أن أراك بعز وسأبقى كما عهدت وفيا
 إن هذي قنابل من شعور صرن شعراً وثرن في جنبيا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤٢٤/٢ ، دراسات أدبية : ٢٠٥/١ ، شعراء الغري :
 ٥١١ / ٦ ، معجم رجال الفكر : ٧٩٤/٢ ، موسوعة أعلام العراق : ١٤٤/١ .

(١٣)

عبد الحميد الخطي

«١٣٣٥ - ٠٠٠»

الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مهدي القيسي الخنيزي الخطي .

أحد أعلام أسرته ، وأحد علماء القطيف البارزين وأدبائها الفضلاء ، ولد في القطيف وأخذ العلم فيها عن أبيه وعن الشيخ أحمد السنان والشيخ طاهر البدر والشيخ محمد علي الجشي وغيرهم .

هاجر إلى النجف عام ١٣٥٣هـ وأخذ عن جملة من العلماء والفقهاء كالسيد عبد الرزاق المكرم والشيخ محمد طاهر الخاقاني والسيد نصر الله المستنبط والشيخ فرج القطيفي والسيد باقر الشخص ، وتخرج على السيد محسن الحكيم والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد حسين الحماشي والشيخ عبد الكريم الزنجاني والسيد الخوئي حتى صار من العلماء الأجلاء ، فعاد إلى بلده سنة ١٣٦١هـ قائماً بمهامه الإرشادية والعلمية ، وقد شغل منصب قاضي محكمة الأوقاف والموارث الجعفرية ، فضلاً عن تدريسه لجمع من الأفاضل هناك .

لهنتاجات منها : - وحي الثلاثين .

- اللحن الحزين .

- من كل حقل زهرة .

- معركة النور مع الظلام .

- خاطرات الخطي .

للخطي في منطقة الشرقية اليوم نفوذٌ اجتماعي ومكان علمي مرموق ، وهو يمثل بعض أعظم المراجع هناك .

كان شاعراً أديباً وما يزال شعره سوى ما نشر في الصحافة منه مخطوطاً كما أشرنا إليه ، ومن شعره هذه القصيدة بعنوان مأساة الطفّ :

نشرت على الوادي السنّا أعلاما
تستنشق الآمال والأحلاما
أرأيت جنح النسر حين تسامى
تلك السفوح شقائقاً وخزامى
إذ ودعت فيه الرجا البساما
وتحثّ بين ضلوعها الآلاما
والوحي شاطر في الأسى الإلهاما
وكسا الخطيم كآبة وظلاما
يطوي النجود وينشر الأكاما
كُلاًّ تراه الأروع المقداما
تعطيك غرته الهلال تماماً
ولدى القرى تستمطر الإنعاما
وعلى مفارق كربلاء أقاما
وفناؤهم للجدود صار مقاماً
شعاعة كشفوا بها الإظلاما
أغامرون ضيوفهم إكراماً
حلواً من الشرف الرفيع سناماً
لجب يوارى السهل والإعلاما
وأمال شمّ الراسيات رماماً
والماء جف وكان قبل رماماً
ومن الأسنة أطلعوا الأجراماً

لمن المواكب كالضحى تتهادى
يحدو بها الروح الأمين فتتنثني
وترف ألوية الجلالة فوقها
وزها بها الوادي الجديب ونورت
خفت تودعه القلوب خوافاً
زمرّاً سراة الحي تهرع نحوه
فالحجر يرجف والمقام مروع
والكعبة العصماء حائلة البها
وسرى يلف أباطحاً بأباطح
وتحوطه من نشء هاشم نخبة
من كل وضاح الأسرة أصيد
فيده يوم الروح تنطف بالدماء
من مهبط الوحي استقلّ ركابه
فإذا النسور ذرى الخيام وكورها
وإذا دجا ليلٌ فنار قراهم
يستقبلون ضيوفهم بطلاقة
ضربوا على هام السماك خيامهم
لم يلبثوا حتى أطل عليهم
أدمى أديم الأرض وقع جياده
واستشعر الوادي المروع برجفة
والجرد تصهل والسيوف بوارق

يا دمة الحوراء حين تطلعت
 فرأت عنان الجيد واهية القوى
 هتفت أتصلح للمنون حساما
 إرجع أخي بنا لموطن جدنا
 وعلى الحسام قد اتكى ما بينهم
 إيه بني كوفان أي دم لكم
 يا أيها الأجلاف حسبكم انزعوا
 هلا أفقتم من كرى طغيانكم
 سحقاً وبُعداً للذين عقولهم
 بالأمس مثل المزن تترى كتبكم
 أسرع فإن الأرض حالية الربى
 أين الموائيق التي سلفت لكم
 أم هل سواي ابناً لبنت نبيكم
 هب إنكم لم تقدروا شرف الهدى
 قد شرعت سنن الإبا أبأؤنا
 سآثيرها شعواء يبقى صيتها
 استعذب الموت الزؤام إلى العُلا
 لا خير في عيش يذل به الفتى
 بدمي سأرفع للرشاد كيانه
 فتصامموا عن وعظه واستبدلوا
 ومضى يشير إلى الوغى أبناءها
 فتواثبوا من دونهم أسد الشرى
 دكّوا الهضاب على السهول وضيقوا
 عامت بتيار النجيع خيولهم
 جذعوا عرانين الطغاة بموقف

ترنو الفضاء فشاهدته ركاما
 ورأت حسيناً يصلح الصمصاما
 واضيعتاه أرامل ويتامى
 فأجاب لو ترك الحَمَام لنا
 يستنصت الأحاد والأحزاما
 عندي أم استحللت قبل حراما
 ثوب المذلة كفّروا الآثاما
 فبكم شياطين الضلال ترامى
 صغرت وعن نور الرشاد تعامى
 لم نرض غيرك راعياً وإماما
 وإليك أعددنا الخميس لهاما
 إبنى النفاق نقضتم الأقسام
 فالله لن تجدوا سواي عصاما
 فارعوا عوائد فيكم وذماما
 أنا أقاد إليكم استسلاما؟
 ويطبق الأجيال والأعواما
 من يقض حيث العزّ عاش دواما
 فاربأ بنفسك أن تعيش مضاما
 وبه أدك من الضلال دعاما
 رجع الجواب أسنة وسهاما
 من كان عندهم الكفاح غراما
 يستمطرون من السيوف حماما
 سعة الفضاء وحطموا الأثراما
 مثل السفائن تمخر القمقاما
 للحشر يبقى باسمهم يتسامى

هم حللوا سكب النفوس على الظبا
وقضوا كراماً تحت ظل لوائها
فليفخر التاريخ في ذكراهم
وعلى سواها شرعوه حراما
فلذلك احتلوا الخلود مقاماً
هم شرفوا التاريخ والأقلاما

لله فرد في قواه كتائب
إن يقحم الهيجاء ترتجف السما
يسقي الرمال الصاديات دم الطلى
وترى تهافتها على شفراته
لله موقفه الرهيب بكرىلا
ويجبهه التاريخ شع سناؤه
لله يوم الطف كم عَبَّرُ به
شهادؤه قد عَبَدُوا سنن الفدا
هم مشعل للعزّ في طلب العلى
هل منهم ذو نخوة عربية
شادوا قبابهم تلول رمالهم
قصد الصفائح والقنا إكليلهم
يترشفون من الدماء كؤوسهم
عجباً وإن الدهر سفر عجائب
وبكفه سحب الحسام حساما
والكون يوشك يستحيل ضراما
والسمر يطعمها الكلى والهاما
مثل الفراش على الذبالة حاما
تجشوا القرون لذكره إعظاما
وتحلّت الأيام منه وسامنا
مطوية قد أعيت الأفهاما
فوضعت خلف خطاهم الأقداما
ويضلّ من ليسوا إليه إماما
قعساء تصرع في الثرى الضرغاما
واستبدلوا عوض الرياش رغاما
وعليهم ضربوا الإباء خياما
هل بُلّ للصادي العبيط أوما
أن الذنابي يعتلين قداما

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٣٥/٥ ، مجلة الموسم : ١٠٤/٩ ، معجم البابطين : ٨٠/٣ ،
معجم رجال الفكر : ٥٠٢/٢ .

(١٤)

علي فضل الله

«١٣٣٧ - ٠٠٠»

السيد علي ابن السيد محمد حسن بن علي بن هادي آل فضل الله الحسيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الوجوه العلمية في جبل عامل . ولد في م «جدل سلم» ، وهاجر مع والده إلى النجف ، ثم عاد معه إلى لبنان عام ١٣٥١هـ ، وعادَ ثانية إلى النجف بعد أن أخذ عن أبيه علومه ومعارفه ، فحضر في النجف عند جملة من الأعلام وهم الشيخ عباس الرميثي والسيد باقر الشخص والشيخ محمد طه الحويزي وغيرهم .

نظم الشعر وشارك الشعراء النجفيين في مجالسهم الأدبية وصارَ من الأدباء المعروفين بها .

عاد إلى عاملة قائماً بوظائفه الدينية ، ثمّ عين في القضاء الشرعي في مدينة النبطية ، وقيم اليوم في بيروت .

له جملة مؤلفات طبع بعضها ، ومنها :

- سيرة الرسول وخلفائه .

- في ظلال الوحي . . . وغيرها .

ومن شعره :

ذكريات الماضي المجيد بنفسي سلبت من حياتي اليوم أنسي
كلما حاول الفؤاد سلواً عن أناس مضوا يعود بيئس

أسهد الطرف ذكرهم وعلاهم وزمان مضى كأيام عرس
يا زمان الفخار والعزّ كادت حسرات عليك تذهب نفسي
إن يكن ينسني التطاول بالأيام مجداً فمجدهم غير منسي
أسبلت عيني الدموع عليهم وحياتي تزداد بؤساً لبؤس
خطرات تمر بالفكر آنأً فتشير الأسى الكمين بنفسي
قد أحاطت بي الهموم وإني أصبح اليوم في ادّكاري وأمسي
أين تلك الأيام من عهد مجد هي مرمى فكري وموضع هجسي
أين قوم قد طبقوا الشرق والغرب بعزم على سفين وعنس
أين ماضيهم المحبب للنفد س المحلى بصولجان وكرسی
أين تلك القصور عزّاً تعالت بنيت في الوری على خير أسّ
أين تلك الجيوش بالأمس لما زحفت للوغى بروم وفرس
حطمت جيشهم بعزم وحزم وأبادتهم بسيف وترس

أيهذا الشادي بمجد مضاع أنت مثلي حزناً ودرسك درسي
لم يزدني اختبار قومي خبراً لا ولا فيهم تغير حدسي
سعدت هذه البلاد قديماً وحديثاً والسعد بيع ببخس
أيها العرب لا تناموا وهبّوا هذه نوملة الذليل الأخسّ
عرب أنتم لدى الروع والحر ب أسود فلا تهينوا لجبس
أنتم من كرام قوم إياة أنفوا العيش في هوان وبؤس
كتبوا مجدهم على جبهة الده ر بعزم لا في يراع وترس
فهموا ألبسوا المشارق فخرأً من علاهم لا من ثياب الدمقس
أرهفتهم للحق طيبة حتى قد قضاوا في الوغى على كل رجس
بلد للنبيّ دارة قـدس هي مهوى النفوس من كل جنس
قد أضاءت وجه البسيطة نورأً وأطلت على الأنام كشمس
غرست بالنهى وبالفصل والجو د وتقوى الإله أفضل غرس

ملاً الكون يا محمد رشداً منك حقاً على المدى غير منسي
 فعليك الإله صليّ وفيك از دانت الأرض لا بنبت وورس
 وعلى آلك الميامين ربّي رحمةً قد أفاض في كل رمس

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥٣٦/٦ ، المنتخب : ٣٣٧ .

(١٥)

حسن الشميساوي

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الشيخ موسى بن جبار الشميساوي الخاقاني .

أحد أدباء عصره الفضلاء ، أخذ العلم عن جملة من أساتذة عصره وتولّى القضاء الشرعي في الكويت مدة من الزمن ، عاد بعدها إلى النجف مواصلاً نشاطاته الأدبية والاجتماعية ، وكان قاضي المحكمة الشرعية في النجف .

كتب الشعر والمقالة ونشر في الصحافة بعض ما كتب وله جملة مؤلفات هي :

- مبادئ أصول الفقه .
- المثل الأخلاقية .
- المحاضرات التوجيهية .
- ديوان شعره .

ومن شعره قوله في الإخوانيات :

يا مثلاً يبعث الشوق هوى	والهوى والوجد شأن الأولياء
حكمة الحب وما أعظمها	تملأ النفس شعوراً وذكاء
إنها موهبة من مبدع الـ	كون للعالم يعلوها البهاء
ومضة الحب وما أجملها	إنها نور يفوق الكهرباء
وشعاع ضاء في النفس هوى	لا عدمناء بقرب الأصدقاء
أعطت الإنسان عقلاً وهدى	فغدا يعرف معنى الإهداء

هي معنى فائق في نفسه
لو ترى البلبل في تغريده
وترى الورد على أفنانه
أثر الحب وقد بان على
وكذا الورقاء في ألحانها
نظرات في الفضا معجبة
أرسلت للنفس وحيأ صادقاً

زان في العلم عقول الحكماء
يطرب الغصن بأنغام النداء
باسم الثغر لترحيب الهواء
زاهي الورود بزهو وازدهاء
تبعث الشوق بوجود وبكاء
حكمة المبدع ألوان الفضاء
ملؤه الشوق وآيات الولاء

ألم البعد فلا أسطيعه
طبعي الإخلاص في عهد الإخا
إيه يا نفس فقد علمتك
أنا خلّ صادق في حبه
يا رعى الله الهوى في عهدنا
حلقت أنفسنا عن معشر
وبلغنا في الإخا غايته

وأقاسي كل أنواع العناء
وعلى الطبع مجاري العظماء
من طباع الحب طبع الأوفياء
حفظ العهد ذماماً ووفاء
ولياليه الجميلات الرواء
دنسوا الحب بشك ومراء
فعرفنا الحب نوراً وسناء

من مصادر دراسته :

تاريخ الأسر الخاقانية : ٢٥ ، شعراء الغري : ٣/ ٢٧٧ ، دراسات أدبية : ١/ ٣٠ ،
معجم رجال الفكر : ٧٥٨/ ٢ .

(١٦)

يحيى الصافي

«١٣٣٩ - ٠٠٠»

السيد يحيى ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي الصافي الموسوي .
أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصافي» وأحد أدباء النجف الفضلاء ،
ولد في النجف وأخذ عن أبيه وعن أساتذة الحوزة علومه ومعارفه ، وكان
أبرز أساتذه الشيخ محمد تقي الفقيه والسيد محسن الحكيم والسيد حسين
الحمامي .

كان أحد الشعراء المعروفين أيام نشاطه الثقافي والأدبي ، فقد اشترك في
مناسبات عديدة ، ونشر بعض نتاجاته في الصحف العراقية والعربية ومنها
مجلة العرفان . وقد اختار العزلة عن المجتمع أو كاد سنوات طويلة من
عمره ، وقد صدر بشعره نزعة الدينية والعروية والوجدانية ، وله ديوان شعر
ما يزال مخطوطاً لديه .

ومن شعره قصيدة (نقمة شاعر) :

محضتكم ودي فلم تعبأوا بيا	وأعطيتكم صفوي فلم تركنوا ليا
ولو أنني أوردتكم منهل القنا	لكنتم غيراً بالمسرة صافيا
ولكنني أحببت من لا يحبني	وواصلت شخصاً ليس يهوى وصاليا
وما هذه والله أول مرة	يعاكسني دهري بها وزمانيا
حسبت بأن الفضل يشفع عندكم	ويرفع من قدري لديك وشانيا
وتكشف من كنز المواهب جوهرأ	نفيساً وتغلي منه ما كان غاليا
وتعلم أنني قد ظلمت وأنني	جهلت ولم تحفظ بلادي ذماميا

كما ضمّن الغمد الحسام اليمانيا
تزين بمعناها البليغ القوافيا
وأصبح دائي من جفائك داويا
بأنّي منزور الثقافة خاليا
وقد كان زندي بالحفيظة واربيا
إلى المجد قد فاقوا الأنام معاليا
وأدليت دلوي في الدلا ورشائيا
والأ علواً في النهى وتساميا
بما دقّ من فضلي وما كان باديا
وإن بقيت سود الليالي كما هينا
وأكرمهم أصلاً وأزكى مساعيا
فلست ترى لي في البرية ثانيا
وتعلم أني صادق في مقاليا

وأنّي أهل أن أصان وأقتنى
وتطفّر من شعري بكل خريدة
لقد حزّ في نفسي وأعظم كربتي
كأنك تخشى من دنوي أو ترى
ألم تدر أنني لا ألين لغمامز
وأنّي من قوم غمّتهم أطائب
وأنّي عركت الدهر في غير مرة
فما زادني إلاّ سداداً وحكمة
وأنّي عليم رغم كل معاند
وأنّي زعيم إن ترانيّ ظاهراً
ستعلم أني أطيب الناس عنصراً
وتطلب من ودي الذي قد أضعته
وتعلم أني أهل كل كرامة

وله (خواطر من نوروز) :

ولم أحظ من ربي بنصر وتعزيز [كذا]
ولكنه عيد لكسرى أبرويز
لما بين فاس والعراق وتبريز
ونور من طرق الوري كل دهليز
إلى كل عالج في الغواية مأزوز؟
وبين ذكي في المطامع مهزوز
وما كان يوماً بالمناصب تبريزي!
رياضاً وما حاكته كف بتطريز
على أهله أو راجز في الأراجيز
سوى عاهر أوحث إليك بتجميز
تعجّز أرباب النهى كل تعجيز

الادب نوروز تقصّي ونوروز
فمالي والنوروز ما كان عيدنا
أتانا من الإسلام نور مطبق
أنار به الرحمن كل دجنة
فأين عن الإسلام يذهب ذاهب
تبارك ربي فالوري بين جاهل
تبرّزت بالإيمان والفضل والحجى
وشعر كما وثى الربيع بزهره
وما كل من قال القريض مقدم
وما هذه الدنيا ران طاب وردها
إذا هي أعطت للأصاغر وصلها

أقول لها والنفس تهوى وصالها
ولكنني أهوى وإن كره الهدى
يعاف الفتى نهجاً من الحق لا حباً
فيا نفس مهلاً إن للصبر غاية
وله (ذكرى ثورة النجف) ، قلت بمناسبة ذكرى ثورة النجف على
الإنكليز أيام الاحتلال :

أنصفوه من ظلمكم يا طغاة
قبل أن يكسر القيود التي قيد
قدموا عذرکم عن الظلم - ظلم الـ
قد ملأتم كؤوسكم من دمانا
إن كفأ تهدي الثراء إليكم
ويتامى سلبتموها غذاها
وقصوراً شيدت بأشلاء شعب
سوف تغدو لكم قبوراً وأنتم
ونعيماً مرحتم فيه دهرأ

أيها الطغمة استعدي جواباً
سوف نملي الأحكام يوماً عليكم
قد وعظمت فلم تحيروا جواباً
إن للحق صرخة سوف تخفي
أيها الشعب لا تنم عن حقوق
قد ملأتم جرابكم من غرور
وتعاليتم على الناس جهلاً
يا إلهي أنزلت فينا كتاباً

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤٦٧/٣ ، شعراء الغري : ٤٢٥/١٢ ، المنتخب : ٧١٠ ،
معجم رجال الفكر : ٧٩٥/٣ ، مجلة العرفان : مج ٤١ : ٤٢٧/٤ ، ٦٩٩/٥ ، ٦٧٩/٦ .

(١٧)

ضياء الدين الخاقاني

«١٣٤٠ - ٠٠٠»

الأستاذ ضياء الدين ابن الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ حسين الخاقاني .
أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجال الأدب والشعر والسياسة . ولد
في النجف وأخذ عن بعض الأساتذة فيها ، ودخل كلية الفقه فتخرج منها
عام ١٩٦٤ م .

كان عضواً في الرابطة الأدبية وفي غيرها من الجمعيات الثقافية ،
اشترك في المواسم الثقافية ونشر العديد من نتاجاته الأدبية ، وعمل حيناً
مدرساً للغة العربية في خرمشهر وغيرها .

عني بالقضية السياسية للمنطقة العربية في إيران في أيام الشاه وما
بعدها هو ومجموعة من الأدباء والسياسيين ، وما زال يقيم في البصرة ويتردد
على النجف .

ومن شعره : (يا فجر أيامنا الأولى) في رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي :

للشعر للمنبر المفجوع للنجف	بكتك دنياك يا إشراقة السلف
يا لوحة الذكريات المشرقات على	هذي الدنا بزكي غير مقتطف
يا فجر أيامنا الأولى وقد شرقت	بالوحي يجمع أشتاتاً من التحف
يا كوكب السامر المتعوب يحشده	نوراً ويمطر هذا الكون بالطرف
رحماك بالليلة الظلماء ما احتضنت	من بعد عينيك إلا وحشة التلف
بالفجر يفتح عينيه على رمم	لا تستضاف وحقل غير مؤتلف

رحماك بالخاطرات اخترت بذرتها
وبالرطيب من الآمال صنت به
ما كان حظ الأماني البيض من غدها
وكأسك الثرة المعطاء لا عجب
أتى النعي على الوادي بنشوتها
قد كنت تملؤها روحاً وعاطفة
وقفت منك أبا موسى على أفق
كنت السنّ المستطيل المد تعكسه
كنت الشهاب الذي استهداه مندفعاً
وكنت مدرسة ضجت منابعها
تحنو على الربوات البكر تزرعها
لله مدرسة ذاعت نوافحها
تندى فتألق الأعواد من طرف
وتستطيل على الوادي فتورقه
يغازل الشعر عينيها إذا ابتسمت
ويستمد القوافي البكر من فمها
فلن تموت أبا موسى وإن ركعت
أحييتك رغم ادّعاء الموت مدرسة
قد استعدناك روحاً نابضاً وفماً
وحسبنا اليوم أن تحيي الحياة سنّاً
تعملق الليل حتى أن بارقة
ونحن والليل جاث في مسارحنا
غمشي ونزرع بالآمال واديننا
ليستفيق عليها وهي خاوية
والدرب يفرشه المستوحشون عمى

يوماً ليأرج منها قلب مرتجف
فكراً يذوب وأرواحاً على شرف
بأن تموت فيشقى كل منشغف
بأن يذوب عليها ثغر مرتشف
فعبّها بدموع الحزن واللهف
ذوت فلم يبق إلا دورة الخزف
أسمى ولولا اندفاع الحزن لم أقف
كالشمس في كل فكر وحدة الهدف
هاد وسار عليه كل محترف
بالسيل يمتار منه كل منعطف
روحاً وتحصد منهتا خير مكتشف
بكل لون من الأشضاء مختلف
يشدو وتنفلق الأقلام من طرف
غصونها الممطرات الأفق بالصدف
فتسكب الوحي في عينيه من شغف
نبع يحوم عليه كل مغترف
لفقدك القمم السماء من أسف
عصماء شدت مبانيها على شرف
يجود فلتهدأ الأضلاع في الجدف
يضيء درب فصيل من بنيك وفي
كانت تضيء فقدناها مع السدف
كالريح نركض أشواطاً بلا هدف
ليستفيق على حشد من النطف
من الحياة نعاها ركب منصرف
وتستميل هداه كف منحرف

مكدودة الخطو لم تسرع ولم تقف
لكل سيل من الإعصار معتسف
عن الثمار يد مشلولة الكتف
سود الظروف وتحذوها يد الصدف
ورداً لمستقبل بالغيب ملتحف
وإن تجلبب أشتاتاً من السجف
لواقع بظلام الشك مكتنف
روحاً وجرّد منها سورة الأنف
وتستلين لمسعود ومنكسف
يوماً ولم ترهب العقبي ولم تخف
بمشرق عن جبين الصبح منكشف

تصارع الليل في جنبه قافلة
قَسَا الحداة عليها وهي صابرة
تدنو لغايتها القصوى فتبعدها
يروقها اليأس أحياناً وتدفعها
فتشر البيد من أتعاب رحلتها
لكنها لا تقر الموت فهي لظى
ليت الحداة وعوها وهي موثقة
وليت من سد درب الزحف أعدمها
لتستطيب رقاد العظيم صاغرة
هيهات لم يقف الإعصار في دمها
والليل مهما تحدّاها سترجمه

فقد تجمد دمعاً غير منذرف
بأي لحن من الفردوس مقتطف
بما تصدرت في الجنات من غرف
وإن نعتك القوافي فهي في لهف
صوت الوداع بذنب غير مقترف
ذوى وغيب نجم بالشروق حفي
بالنور حيث تعيش الليل في كنف
في حين تحتشد الأرواح في جيف
شق الظلام ومصباحاً لمعتكف
لشاعر وشذى في خاطر دنف
يبنى وأشرق وجهه في التراب خفي

تحية الشعر إن لم يجبرها دره
هل التفت أبا موسى لسامر
وهل تشاغلّت عن ناديك مجتمعاً
لأن بكثك المعاني فهي ثاكلة
والشاعرات من الأطياف أرجفها
لم ييكها الموت لولا أن مجتمعاً
وأن صباحاً من النعمى يودعها
وأنت اليوم لا روح ولا نفس
فلح كما كنت ناراً في الطريق لمن
وسر إلى جنب هذا الركب أغنية
فكم أطلّ من التاريخ معترك

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي : ١٦٠ ، مجلة الإيمان (٧-١٠ ، ١٩٦٦) : ٢٣٠ .

(١٨)

محمد حسين المحتصر

«١٣٤٠ - ٢٠٠٠»

الأستاذ محمد حسين ابن الشيخ منصور ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي المحتصر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجالات الأدب والمجتمع النجفي . ولد في النجف الأشرف وتلقى دراسته الدينية والأدبية عن جملة من أساتذة النجف كالسيد محمد جمال الهاشمي والشيخ صالح نعمة والشيخ محسن الجصّاني والشيخ عبد الكريم الشرقي وأبيه الشيخ منصور ، ثمّ دخل سلك التعليم ومارس هذه الوظيفة مدّة (٢٥) سنة وكان نعم المربي الفاضل ، في مدارس منتدى النشر ثمّ في المدارس الحكومية بعد ذلك . وهو مع ذلك يواصل دراسته في المدارس الحكومية ، وقد حدثني عن ذلك ، وأذكر أنه حدثني أنه ذهب إلى بغداد ودخل كلية الحقوق ولا أتذكر بالضبط إن كان أخبرني بأنّه قد أمّتها أم لا ، وعلى أية حال فإنّ المحتصر رجلٌ عصاميّ ألجأته ظروف المعيشة الصعبة إلى قبول مثل هذه الوظيفة الكريمة وإن كان عنده من الطاقات - كأقرانه - ما يمكن أن يعطي للمجتمع أكثر مما أعطى .

زاول العمل الصحافي ، وكان يحرّر مجلة العقيدة التي أصدرها الشيخ فاضل الخاقاني طيلة سنوات صدورها ، وقد حدثنا عن طرائف كثيرة أثناء عمله الصحفيّ هذا .

أحتصر من رجالات النجف الكرام ، الذين هاموا في حبّ مدينتهم ووطنهم وأمّتهم ، وقد ظهر ذلك في شعره كثيراً ، ورغم ما لديه من قناعات خاصة ، فإنّه كان مثلاً لابن النجف الصلب البارّ ، وله بذلك مواقف مشهودة ومساعٍ محمودة .

كان عضواً في جمعية منتدى النشر، وعضواً إدارياً في الرابطة الأدبية وعضواً في اتحاد الأدباء الكتاب العراقيين الذي فتحت له فروع في بعض مدن العراق، وقد انتخب رئيساً لفرع الاتحاد في النجف الأشرف، بعد إلغاء الرابطة والمنتدى والتحرير الثقافي وغيرها من الجمعيات، فعمل جاهداً إلى فتح فرع للاتحاد في النجف وتحويل أموال الجمعيات النجفية الملقاة إلى هذا الاتحاد لكي يبقى ما للنجف للنجف، وقد واجه معارضة من بعض الموصليين وغيرهم من أعضاء الاتحاد، الذين كانوا يصرون على تحويل أموال الرابطة وغيرها إلى صندوق اتحاد بغداد، وقد تكلفت مساعيه بالنجاح، وكنت قد سمعته مراراً يقول لن أسمح بأن تذهب أموال النجف إلى اتحاد بغداد لكي يشرب بها فلان وفلان الخمر، وفعلاً تمّ له ما أراد يعاضده بعض أصحابه، وقد حوّلت مبالغ الرابطة بعد تعويضها بسبب الهدم وغيرها والتي تبلغ قرابة النصف مليون دينار إلى اتحاد أدباء النجف، فبني الاتحاد على قطعة أرض خصصت له بمساعي المحتصر أيضاً وجهوده، وأخرجت منه محلات تدرّ على اتحاد الأدباء مبالغ سنوية، فكان الفرع يتمتع باستقلالية تامة سوى العنوان العام.

بعد دورتين من انتخابه رئيساً أحسّ بأنه حقّق ما أراد، فانصرف عن رئاسة الاتحاد، وتولى من بعده المرحوم القاص السيد مكي زبيبة الذي كان معاوناً له من قبل، وبقيت الهيئة الإدارية متشكلة من الأدباء السابقين سوى تغيير بسيط وهم على الإجمال الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور محمد كاظم البكاء والسيد فاروق الحبوبي وغيرهم، ولقد قام الاتحاد في النجف ببعض النشاطات الأدبية وفي مقدمتها إحياء ذكرى أدباء النجف كالشبيبي والشرقي والحبوبي وغيرهم، وكانت مهمة صعبة حقاً، وكان المحتصر وأمثاله صمامات أمان لصيانة كرامة الأدب والأديب النجفي.

الأستاذ المحتصر - بحق - سجل تاريخي للأحداث التي عاصرها، وله آراء صائبة في الناس وفي كثير من الأمور، كما له وجهات نظر خاصة آمن بها وربما وجدناه يتحمس للدفاع عنها دون تعسف أو إفراط.

وصفه الشيخ محمد هادي الأميني في (معجمه) بما نصّه: «ولكنه مع

الأسف تبني بعض المبادئ الهدامة ويحمل أفكاراً شاذة» والأمني لا يفارق هذه النزعة العدوانية تجاه رجالات النجف الكرام كالدكتور عبد الرزاق محي الدين والشيخ مهدي مطر والسيد حسين والسيد محمد صادق بحر العلوم وغيرهم ، وهو أمرٌ يثير الغرابة ، ولو علم ما فعله المختصر للنجف وما يحمله في داخله من تقديس وحبّ لها لما فاه بهذه الكلمات ، وسوف يسجل التاريخ للمختصر ولأمثاله من شيوخ الأدب والفكر في النجف ما يرفع عنهم هذا الحيف بل ما يضعهم في مكانتهم الطبيعية التي يستحقونها .

للأستاذ المختصر كتابات ومؤلفات عديدة منها :

- الظرف في مجالس أدباء النجف .

- الإغتراب «ديوانه الشعري المطبوع» .

وله كتب خطية أخرى أحسب أن بعضها لن ينشر ، وقد حدثني عن كتاب خاصٍّ له ، دون فيه ما لا يمكن أن ينشر عن بعض الشخصيات .

المختصر هو من شيوخ الأدب والشعر اليوم في النجف الأشرف ، كتب الكثير من الشعر وشارك في العديد من المناسبات في النجف وخارجها ، وهو صريحٌ جداً في طرح أفكاره ، ويمدك الشجاعة الاجتماعية والأدبية الكافية التي تؤهله لذلك ، وشعره - بحق - هو تصوير لآرائه وآماله وطموحاته ، وربما كان للبنان التي عاش بها خمس سنوات أثرٌ على خياله الأدبي وآرائه في الحياة والمجتمع ، يقيم اليوم في النجف الأشرف أصدقاؤه : الكتاب ، وذكرياته ، وأحلامه التي أحسب أن أكثرها صارَ في مهب الريح ، ككل الأحلام التي أنتجتها قصائد شعرائنا المعاصرين .

ومن شعره قوله يرثي الخطيب الشيخ محمد علي قسام في ذكرى

أربعينه :

ذكراك خالدة تذاق وتنشر ما لاح في أفق الخطابة منبر
ذكراك من ذكرى الحسين وحسبها ذكرى على مر السنين تكرر

ذكراك ليست أدمعاً تتفجر
 ذكرى النضال إذا استجاب مناضل
 ذكرى الصراحة حين تصرخ طالباً
 ذكرى الثبات إذا الزمان تألبت
 ذكرى العظيم يقوم في أعبائه
 ذكرى الشباب وقد تصرم عهده
 ذكرى المشيب قطعت جلّ سنيّه
 ذكرى الوفاء إذا النفوس تبدلت
 ذكرى الوقار كساك من أبراده
 ذكراك حين يجد دهره هازناً

ذكراك ليست أدمعاً تتفجر
 ذكراك مدرسة على جدرانها
 صور القنابل فوق بيتك تمطر
 صور السلاسل في يديك يشدها
 وخطاك بالمنفى تشير رسومها
 هذا خيالك من بعيد لاح لي
 ورفيع صوتك في الفضاء مزمجرأ
 تذكي نفوسهم وتلهب عزمها

ذكراك ليست أدمعاً تتفجر
 هي أن نهب إذا تفاقم منكر
 ونقوّم المستهترين بشأننا
 ونحارب المستعمرين بلادنا

في الناس مثلك حين يسأل يخبر
لم يسع فيه وأنت طاو تنظر
منهم فلا متذكر يتذكر
ما بالها عند الغنيمة تقصر
في حين حظ سواك أن يستوزروا
مما جنيت بها يمينك تصغر

يا والد الخطباء خبرنا فما
الزرع زرع يديك يحصده الذي
كبش الفداء تروح غير معقب
هذي يداك على العدو طويلة
هل كان حظك من جهادك ذكره
يا والد الخطباء خطب مؤلم

عبر بها صفحاته تتعطر
روح بخالدة المآثر تزخر
حكم الفناء على الحياة مقدر
لا نكرم الأدباء حتى يقبروا
فإذا قضى فهو الشهاب النير
ويرى فتلحظه العيون وتعبر
همل بأنعم ربها تتبطر
ليسد جوع حشاشة تتضور
في كل ما ابتدع الهوى تبعثر
لا تستقيم وما يود مفسر

في ذمة التاريخ مجدك إنه
في ذمة التاريخ روحك إنها
أسفي وليس بأن تموت فلانما
لكنما أسفي لأننا معشر
يطوي الأديب على الهوان حياته
يخفي فلا أحد يهم بشأنه
ويعيش عيش الأرذلين وحوله
ويبيع من بؤس الحياة كتابه
وعلى مساقط ناظره ثمارها
لله من حكم بشأن عباده

وله بعنوان (قصة الغدير) :

في بقعة جرداء ليس بأرضها غير الصخور
صحراء يخشى السائرون بها مغبات المسير
تتصادم الريح الجنوب بها مع الريح الدبور
فترى الأثير وقد تغير حالكا لون الأثير
في قلب صحراء الحجاز ووطن واديه الكبير
حيث السماء تصب نغمتها ولكن من سعيير
نزل النبي وكان ذلك عند هبات الهجير
فاستكبر الناس النزول بذلك المأوى الخطير

لو لم يكن أمر الرسول لهم عن الله البصير

أمر النبي بمنبر يعلوه من قتب البعير
ودعا المؤذن أن ينادي الركب في صوت جهير
فتدافع الجمع الغفير عليه بالجمع الغفير
فمضى رسول الله يخطب فيهم من فوق كور
يا قوم هل بلغت عن ربي خفيات الأمور؟
يا قوم هل أبقيت شيئاً من تعاليم الخبير؟
يا قوم إني راحل عنكم إلى المأوى الأخير
هذا علي بينكم في كل معضلة وزيري
هذا علي لا يجوز لغيره لقب الأمير
الله نص عليه فهو خليفة الله القدير
فانصاع أصحاب الرسول صغيرهم خلف الكبير
يتسابقون إلى السلام عليه في يوم الغدير

مضت الشهور تسير مسرعة على إثر الشهور
حتى إذا رفع الرسول إلى فسيحات القصور
وخلت ديار محمد من وجهه السمح المنير
لعب الزمان كما أراد وقال للأيام دوري
وإذا الإمام أبو الحسين يقاد فيهم كالأسير
وإذا الأمير يبايع المأمور في قلب كسير
الله ما أقسى القضا وأشد عادية الدهور
إن الزمان يسير في كل الأمور بلا شعور
من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٧٨/٨ ، مصادر الدراسة : ٩ ، معجم المؤلفين العراقيين :

١٥٣/٣ ، معجم رجال الفكر : ١١٥٧/٣ ، موسوعة أعلام العراق : ١/١٨٨ .

(١٩)

محمد الكرهي

«١٣٤٠ - ٠٠٠»

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد طه ابن الشيخ نصر الله الخفاجي الحويزي الكرهي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء العصر الأجلاء وأدبائه الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ بها العلوم والمعارف الإسلامية والأدبية عن جملة من العلماء كالشيخ والده والشيخ حسين زايد هام والسيد محمد البغدادي ثم انتقل إلى قم عام ١٣٦٠هـ فحضر الأبحاث العالية على السيد صدر الدين الصدر والسيد محمد الحجّة والسيد محمود تقي الخونساري والسيد حسين البروجردى .

له جملة آثار طبع بعضها منها :

- طريق الوصول إلى تحقيق كفاية الأصول .
- الحياة الروحية .
- نتائج الفكر في شرح الباب الحادي عشر .
- نهج البلاغة : معارفه وفنونه .
- الأعمال الأربعة للحساب .
- عواطف ثائرة (ملحمة شعرية) .
- الوشاح على الشرح المختصر لتلخيص المفتاح .
- التقريب إلى حواشي التهذيب (في علم المنطق) .
- التحفة المحمدية .

- تخميس القصيدة الكثرية للسيد رضا الهندي .

وهذه المؤلفات قد طبعت كلها وله مؤلفات ما تزال مخطوطة منها :

- القول الجامع في تحرير فروع الشرائع .

- التفسير لكتاب الله المنير .

- إتحاف الطالب في حلّ عقدة المكاسب .

- الهداية إلى توضيح الكفاية .

- ديوان شعره . . . وغيرها .

الشيخ محمد أحد الشعراء والأدباء الفضلاء الذين كتبوا في أغراض الشعر المتعددة الكثير من القصائد .

ومن شعره قوله من قصيدة يفتخر فيها :

أسعف فأنت مظنة الإسعاف	واعطف ففيك ملامح الأعطاف
وأرح فؤادي من هواك برشفة	أحيا بها في ظلك الرفاف
يا من إذا أهوى عليّ بوجهه	أهوى ببيض سواف وسلاف
سيان عندي إن ثنى مائلاً	وخز الرماح وهزة الأعطاف
لك في معاني الحسن كل بديعة	فاتت شعور الشاعر الوصف
أيرى قوامك من سفاهة رأيه	في البان والأغصان والصفصاف
خصراك مثل نحول جسمي مسّها	عجباً وردفك ناء بالأحقاف
قالوا رضابك خمرة لكنهم	قاسوا المكدر بالمعين الصافي
خداك روض يستراح لورده	وشذاك ريح المسك في الآناف
مال المسيف إذا خطوت لوصوله	وإذا خطرت فعنبر المستاف
فلك الثنا فذاً لأنك واحد	ولك الفدا من جوهر شفاف
لحظتك عيني فاعتلقت بمهجتي	حتى اتصلت بما وراء شغافي
أبقى عليك ولو ببذل حشاشتي	بدلاً وأنت تهم في إتلافي
يا هاجراً لم يدر ما شأن الهوى	هذي القلوب إلى لقاءك هوافي
أسرفت في هجري ولم تسلف يداً	أمحو بها من ذلك الإسراف

أثريت من معنى الجمال فزكّه
 ما لي أمرّ ولي فؤاد شقيق
 أشبهت هذا الدهر لا تدري الوفا
 جهلتني الدنيا على علم وما
 إني طُبعَت على المكارم مثلما
 ولذا أتيت الكون بين جوانحي
 ما لي وللأيام ليت نعيمها
 سلكت طريق اللؤم قصداً وانتحت
 لم تدر أن ركوبها خطط العمى
 ولطالما هدّت قوادي لخبثها
 واستعرضتني كي تفل عزيمتي
 أضرني هذا الجفاء وقد غدت
 ولكم ثنيت جناحها فحوصته
 وأضعتها بنباهتي حتى سفى
 إن تزو عني طيبات نعيمها
 ولئن أماطت للهوان سجاجفها
 جاءت وأطراف الرماح تحوطها
 جاءت فكان سنان رمحي ضيفها
 جاءت وليس سواي يسقيها الردى
 جاءت تعير الموت مرهف حدّها
 جاءت تناجزني القتال وقد علا
 سلها فكم أحيا رجاء قلوبها
 كم ماجد منا أناف على العلى
 يجري على سنن الكرام وينثني
 إني من القوم الذين تفرّدوا

بيد الهوى وأنا الفقير العافي
 يعطو إليك وأنت فظّ جافي
 ولذا غدرت ولا الخليل الوافي
 ذنبي سوى أنني أحب عفافي
 طبعت على طلب العلى أسلافي
 نفس زهت كالدر في الأصاف
 نكد (وليت الحادثات كفاف)
 بلفيفها عن مسلك الأشراف
 ينفي فتوة حزمها وينافي
 بسباب تحفي المطى وفيافي
 بصروفها هدفاً من الأهداف
 هي في الثرى وأنا على الأعراف
 فغدت بغير قوادم وخوافي
 من فوق هامتها التراب السافي
 فمن العلى أنا في نعيم ضافي
 فلقد سدلت عن الهوان سجافي
 فتركتها جسداً بلا أطراف
 وثوت فكان الوحش من أضيافي
 وأتيت وهي تُعدّ بالآلاف
 فأعرتها حداً بلا إرهاف
 يوم النزال هتافها وهتافي
 لطفي بها وأماته إرجافي
 واستخلصته محاسن الأوصاف
 معهم ولكن بالنصيب الوافي
 بالمكرمات وكثرة الألفاف

وإن ارتأوا لم يجبهوا بخلاف
ملأوا الدجى من جودهم بصحاف
فبيوتهم بسامة الأكناف
إلا حظى بالقرب والإزلاف
هذي البحار لبحره الرجاف
ليسوا على رغم العدى بخفاف
ضعف ولا عند اللقا بضعاف
عمّوا سرايا الموت بالإحجاف
وقدورهم يدعين فوق شعاف
وكأنهم طيف من الأطياف

إن خالفوا اتبعوا لفاضل رأيهم
كم خذموا بصفاحهم ليثاً وكم
وإذا اكفهر الليل أو عبس الضحى
لم يختبط لنوالهم ذو عسرة
من كل متلاف تقر بجوده
خففوا لمستن الردى لكنهم
وإذا احتبى النادي فما في قولهم
إن أسرفوا في المكرمات فطالما
تدعوا الضيوف لهم وحوش شعابهم
درج الزمان بهم وأبعد ركبهم

وله من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام) :

تمزج العقلم بالعذب الزلال
ضمّته قلبي وأبدته الليالي
عطفه عنها ولا أصبح سالي [كذا]
فأنا في حبها ذاك المغالي
فهواها بين أهل الحب غالي
قطعت من بيننا حبل الوصال
فالحشا منها بنار الهجر صالي
أقدم القلب على ذل السؤال
كنت بعد الذبح بالسليخ أبالي
فهي قد خطته في صفحة بالي
علقماً فالعلقم اليوم حلا لي
فبنفسي أن أرى زهو الغزال
ميت الحب ولو طيف خيال

يا لقومي من هوى نجدية
ليتها حدثت النفس بما
خلها تسلو حبيباً ما ثنى
خلها تنكر أشواقى لها
خلها ترخص تسعير الهوى
خلها تسهر عيني بعدما
خلها تحرق قلبي بالنوى
خلها تمنعني سؤلي فقد
خلها تكثر تعذبي فما
خلها تمحو الهوى عن بالها
خل ذات الدل تسقيني الهوى
خلّياها تنهادى غنجاً
واسألها زورة يحيى بها

أنت مثلي يا ابنة الدوح شجى
 فلقد هيجت أشجاني كما
 واسجعي لي فلقد حررت من
 خانني دهري وأفنى جلدي
 لك يا طالعي السوء فقد
 ما ثنى عزيمة باعي باعه
 وترت أقواسه من بعدما
 أوردت أماله الصفو كما
 آه لو أستطيع مَدّاً ليدي
 لقهرت الصعب حتى ينثني
 خبّري أبناء نوعي إنني
 وهبهم ملكوا أمالهم
 مالها لا بارك الله بها

فتعالني نقسم النوح تعالي
 هاجك الشوق لمبلول الشمال
 أدمعي في حب من أهوى أمالي
 وسعى بين يميني وشمالي
 كان خلفي من هو اليوم قبالي
 لكن الأوقات قامت بمطالي
 كسرت قوسي وراحت بنبالي
 أوردتني بالمنى لجي آل
 أو تجاريني كما شاء احتيالي
 وأذقت الشم هدأً بانهيال
 فيهم الفذّ على أية حال
 وأنا محروم حلّي وارتمالي
 جرعتني غصص الموت ومالي

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٣٥/١١ ، ماضي النجف : ١٨٨/٢ ، الذريعة : ٢٦/٢٨٦ ، مجلة
 العرفان : ٥٠/٦٦٤ ، المنتخب : ٥٩٧ .

(٢٠)

أحمد السماوي

«١٣٤١ - ٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد
ابن الشيخ عبد الرسول السماوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة (آل عبد الرسول) . ولد في النجف الأشرف
وأخذ علومه ومعارفه عن أبيه وعن الشيخ محمد أمين زين الدين والسيد
يوسف الحكيم وغيرهم ، ورجع إلى السماوة مرشداً لأحكام الله تعالى وله
الأثر الطيب على المجتمع هناك .

كان شاعراً أديباً فاضلاً كتب الكثير من القصائد في مواضيع وأغراض
متنوعة ، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة ، وما يزال الكثير منها
مخطوطاً . ومن نتاجاته العلمية الأدبية كتاب : مع إيليا أبي ماضي في
طلاسمه (مطبوع) .

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤٠١هـ .

ومن شعره ما رثى به الشيخ جعفر حيدر المتوفى عام ١٣٧٢هـ :

التوأمين الدمع والإيحاء	ما شئت - أيهما - عليك رثاء
ولأنت أسمى حين ترثي بالبكا	ولو أن ما يبكي به الأنواء
والشعر دون علاك حين تقوله	لكن لتحرز مجدها الشعراء
فالشعر بالعظماء يخلد مثلما	بالمكرمات يخلد العظماء

خبت العواطف والعواطف شعلة بمذاب قلبك زندها وضّاء

بالرغم من يقظاتها إعياء
وذوى يراع وارتمت أهواء
لك منه أركان - ولُفّ لواء

لك عندها ذهن وشبّ ذكاء
بالأفق يرسم ما يشاء قضاء
أمل تدفق بالسنا ورجاء
نبع له من أصغريك رواء
شفتيك منه خفيفة أصداء
مرّوا عليك وكلهم خلصاء
برديك منهم رقّة أشدّاء
ظهر وروحانية وبهاء

شتى الجهات كتاب سوداء
مهج تذوب وأدمع خرساء
في عين كل مولّه أقداء
وعشيرك المفجوع والندماء
فعليك من حور الجنان رداء
فعلى شفاهك للنعيم رواء
أيك الخلود نديّة أفسياء
(هذا المسيح عليك يا آراء)
منها على وجه الدنا أضواء
وأهلّة في الخافقين وضاء

صحف لها بفم الزمان ثناء

وطغى على وعي القلوب من الأسى
وتحطمت همم ، وأحجم منطق
لا غرو فالدين الحنيف تهدمت

بكت الشريعة وهي أمك قد نما
ومشى على الأجواء مشية ساخر
فذوى لمجدك مائس بظلاله
لقنت بالآي الكريم وإنه
ووجمت لولا أن همساً حركت
ومذ الملائك رهطهم وقبيلهم
وسقوك خمرتهم وقد خفقت على
حملوك روحاً بينهم جنباتها

أبّا الغيارى المخلصين أتتك من
طافوا بحفلك واجمين وكلهم
نبع الأسى في كل قلب وارتمت
هم رهطك الباكون حولك ولها
فاخلع رداء صباك زاه فوقهم
واسكب بقايا الطهر في أكوابهم
وانشر ظلالك فوقهم فلديك من
واشرق بآراء القلوب وقل لها
يا قدوة شعت بآفاق السّما
طافت بك السبعون وهي سحائب

عزّمت قلبك واليد البيضاء

فينا ومثل نزيلها كرماء
لو قاربت مقياسها الأشياء
ولديه من كرم العقول بقاء

قالوا كريم ، قلت هل مثل السما
لكن كريم الذهن أسمى رفعة
للدهر من كرم النفوس فناء

جسد برته عقيدة عصماء
منها على حدّ السيوف مضاء
لك في (الشعبية) كالضحى غراء
ذهبية - هي أنعم ورخاء
إن المهول كريمهن دماء
زاكي الدما حرية حمراء
وعلا- إنهما اليد البيضاء

في ذمة الأقدار أن مسّ الثرى
وأحالت الرغبات منك عزائماً
الحمد للتأريخ ، أوّل صفحة
قد خطّ سيفك فوقها لك أحرفاً
وبها خطبت علاك في أزكى دم
وأقمت مجدك شامخاً وسمت على
أخواك : قرآن بها ولواء

عكفت عليك كأنها أحناء
نهبت قواه الحسرة الشكلاء
للعلم دون مثالها الإطراء
فلأنت في آفاقهن ذكاء
مرموقة إلّا لك العلياء
أفقاً وتحضن قبرك الجوزاء
لسم الملائك - روحك العذراء
في طيّها لك (عفة) أعضاء
باق ويرفع ما أتته سماء
غرد وقبرك روضة غناء

أبا الفضائل والفضائل كلها
قد كنت نبع هدى فما من ضامئ
ولأنت في (سوق الشيوخ) رسالة
لا غرو لو بكت القلوب كآبة
أزعيم قطر الرافدين وما انتمت
ولأنت أجدر أن تحيط بك السما
لكنها الأرض الحنون إذا انتمت
حنت لجسمك فاستوت ميمونة
ولعلها نظم فما وهب الثرى
وإذا صدقت فإن روحك بلبل

كذب ورونقها الجميل طلاء
سلوى لكل مولّه وعزاء

أأخي (موسى) والحياة نعيمها
ألهمت بالصبر الجميل وإنه

قد قمت في كلف الزعامة وهي من
لا تبك إن أدلى عليك بدلوه
فلأنت بين أحبة أنفاسهم
فاصمد بجنب (أخيك) إن أخوة
وأبوة (الوطن الكريم) - قديها
عينيك ضوء هداية وسناء
خطب وطافت غيمة سوداء
طهر وصفو ولانهم أشداء
عهدي بها طي النواظر ماء
وحديثها - لكم يد ولواء

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٠٦/١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٨٤/١ ، معجم رجال الفكر :

٦٠/١ ، المنتخب : ٣٤ .

(٢١١)

حسينه زينه الدين

«١٣٤١ - ٠٠٠»

الشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم بن حمود زين الدين .

ولد الشيخ حسين في بلدة «جب شيت» العاملية ، وأخذ مقدماته العلمية في جامعة الأزهر في بيروت التي أكمل بها الثانوية الشرعية . عمل في بعض الوظائف كما سكن السعودية أربع سنوات معلماً لأولاد الأمير الشاعر عبدالله الفيصل ، ثم سكن الكويت عاملاً في حقل الصحافة . وفي عام ١٩٦٦م هاجر إلى النجف وأخذ عن جملة من الأساتذة منهم السيد جمال الخوئي والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهما . ليعود بعدها في عام ١٩٧٩م إلى لبنان مواصلاً نشاطه من خلال عمله الإرشادي في قرية «صفد البطيخ» .

ومن شعره :

تغرّبتُ عن أهلي صغيراً وها أنا	أعود وألقي في منازلهم رحلي
فيا خيبة الآمال ألفيت عالماً	غريباً ، وقوماً غير أشكالهم شكلي
ظننتُ بهم خيراً فلم أرَ منهمُ	سموً المعالي أو شموخاً إلى بُلي
فلا همُ بأهلٍ لي ، ولا أنا منهمُ	سأرجع في الدنيا أفتش عن أهلي

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٢٦٢/١ .

(٢٢)

طاهر الموسوي

«١٣٤١ - ٠٠٠»

السيد طاهر ابن السيد سعيد الموسوي الكاظمي

أحد خطباء الكاظمية الفضلاء . ولد في الكاظمية وأخذ عن بعض علمائها ، ثم هاجر إلى النجف فدرس العلوم عند جملة من الأساتذة ليعود بعدها إلى الكاظمية خطيباً فاضلاً ، مجدداً في إثراء منبره بكثرة المطالعة مع ماله من فضيلة أدبية ، فهو شاعرٌ له مشاركات في المناسبات العديدة . ومن ذلك قوله من قصيدة ألقاها في جامع براءنا :

يا أمّة عاثت بها النكبات نهضاً فما يُجدي الغيورَ سباتُ
هَبّي إلى استرجاع مجدٍ غابرٍ وتيقّضي حتى مَ ذي الغفلاتُ؟

من مصادر دراسته :

خطباء المنبر الحسيني : ١٠٤ .

(٢٣)

عبد الصاحب سميسم

«١٣٤١ - ١٠٠٠»

الأستاذ المحامي عبد الصاحب ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد آل سميسم .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد رجال الأدب والقانون ، ولد في النجف وتخرج في كلية الحقوق في بغداد ، وعين حاكماً للقضاء المدني في عدة محاكم ، ثم عمل محامياً في النجف الأشرف .

كان شاعراً أديباً نشر بعض قصائده ومقالاته في الصحافة .

ومن شعره قوله بعنوان «جمرات» :

وتذرف شوقاً لكم مقلتي	نحن إلى ربكم مهجتي
يحاكيني اليوم في الزفرة	خليلي لا العاشق المستهام
ولا خل عندي سوى عبرتي	أبيت مع النجم أشكو الضرام
تقاذف دمعاً على وجنتي	فؤادي وهل هو من صخرة
وشكوى الكئيب إلى الظلمة	شكوت إلى الليل فرط السهاد
ويا مؤنس الوحش في الغابة	أيا ليل يا موئل الخافقين
إذا ما شكوا ألم الوحشة	حنانك يا ملجأ البائسين
ولا صوت فيه سوى حسرتي	فلم أر غير سكون الدجون
تعج وتشكو على الأيكة	أحن إليكم حنين الطيور
لأمسي بجانبك يا منيتي	فيا ليتني الطير طلق الجناح

إذا ما سرت في ربي الروضة
 بأنشودة الأُنس والبَهجة
 وإذا قــــد تلا آية اللذة
 وإذا غمر الكون في الروعة
 وشع جمالاً على الربوة
 ترى البدر يرفل بالبردة
 رفيق الفراش على الوردة
 تضاحك بشراً مع النسمة
 وغنت هل الراح في النغمة
 بقربك تجلو ضنى غربتي
 إذا ما سقته يد الرحمة

ربّ رحماك في صريع الغواني
 أو كبدر لستة وثمان
 سرقتها شقائق النعمان
 تتثنى كالشارب النشوان
 بهواها قاسيت كل هوان
 خافق القلب مسهد الأجفان
 مي فما بال قلبك الحيواني

خليلي لا نسّمات الصباح
 ولا الزهر إذ غازلتها الطيور
 ولا النهر إذ صف فيه الأقاح
 ولا البدر إذ شع فوق البطاح
 فتوج في نوره الياسمين
 ولا الغانيات إذا ما بدت
 ترفرف شوقاً عليها القلوب
 وتبسم حسناً هل الأقحوان
 تثنت فلا البان يحكي القوام
 بأحسن من ساعة في البطاح
 سلامي عليك سلام الورود
 وله وعنوانها (وقفة مع الحبيب) :

صرعتني بلحظها الوسنان
 ذات وجه كالصبح أشرق نوراً
 وقوام غضّ وحمرة خد
 ملأت ثغرها سلافاً وراحت
 قسماً في جمالها الغض إنّي
 فارحمني منية الفؤاد كئيباً
 رقّ حزناً حتى الجماد لآلا

من جمال الحياة بين الزهور
 بين فيح الغصون عند البكور
 وعليه حامت وفود الطيور
 وتجلّى بتأجها البلّوري
 وهلمّي نقطف ثمار السرور

فهلمّي للروض كي نتملى
 نسمع الطير ضاحكاً يتغنى
 ونرى الورد باسماء في الروابي
 ما أحيلي الزهور لما تحلى
 فدعي عنك قول كل رقيب

هل زهور الرياض مثل خدودي
 أم غناء الطيور مثل نشيدي
 هل لها يا غبيُّ جيد كجيدي
 ربة الحب كابنة العنقود
 اسعفني يا بهجة العمود
 قد براني السقام بعد الصدود

فتثنت تقول يا ويك دعني
 أم غصون الأراك تحكي قوامي
 أم بدور السماء تشبه حسني
 أم سلاف وفي فمي عتقتها
 قلت يا منية الكئيب المعنى
 زوديني من الجمال فلاني

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٤١ / ٥ ، ماضي النجف : ٣٤٨ / ٢ ، معجم رجال الفكر :
 ٦٩٠ / ٢ ، ديوان الشيخ محمد حسن سميسم : المقدمة .

(٢٤)

محمد تقي الجواهري

«١٣٤١ - ٠٠٠»

الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ شريف ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف . ولد في النجف وأخذ عن جملة من العلماء كوالده والشيخ محمد تقي الفقيه والشيخ حسين زايردهام وغيرهم ، كما تخرج في البحوث العالية على والده والشيخ باقر الزنجاني والسيد محمد تقي الحكيم والسيد باقر الشخص والسيد الخوئي .

تتلمذ على يديه جمع من العلماء والأدباء وأبرزهم : السيد محمد باقر الصدر والميرزا رؤوف جمال الدين والشيخ جعفر الصائغ والسيد حسين بحر العلوم والشيخ محمد والشيخ جميل من آل حيدر ، وولده الشيخ حسن ، وغيرهم .

له عدة مؤلفات ما تزال مخطوطة هي :
- غاية المأمول في الأصول (تقريرات بحث أستاذه الخوئي في مجلدين) .

- منظومة في فروع الإجمالي .

- مدارك العروة الوثقى .

- درر الجواهر (ديوان شعره) .

كان أديباً شاعراً ، نشر بعض قصائده في الصحف النجفية ، ولكن

اهتماماته العلمية حدثت من مواصلة نشاطاته الأدبية إلا ما جاء عفو الخاطر .
لا يعرف مصيره منذ أوائل هذا القرن الهجري .

ومن شعره قوله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها
(إعادة الذكرى) :

ومتى غبت عنا كي تعادلِكَ الذكرى
ومتى غبت والتأريخ في كل ساعة
يرتل منهُ آية إثراية
ومتى غبت ذكراً والأرامل أعولت
وواعية الإيمان والعلم والنهى
فيا لك خطباً ثلّ للدين عرشه
ويا لمصاب عمّ حزنأً وقرحة
فهذي بحار العلم جفّ معينا
بك ازدان إكليل الزعامة شامخاً
وكم كنت مهماً أمكن الحال معرضاً
فألقت لكفيك المقاليد أمرها
ورحت نقي الذيل لم تتخذ وفرا
وما الفضل أن يرقى المنصة عالم
وتسمي ملايين الألف بكفّه

تبعنك بالتقليد في الدين برهة
فسرنا على ضوء الحقيقة نغتدي
وسرعان ما غابت عن أفق الهدى
فعدنا حيارى بعد غرتك التي
وكنا جهلناها بمحيالك نعمة
فيا شمس آفاق المعارف والهدى

وإن كان رأي الحرفي غيره حرّاً
ببلغتك الغرّاً ونستكشف السّرا
يودعك التقليد في كبد حرّى
باللائها عن ليلنا تكشف الفجرا
وتُجهل حتى تُفقد النّعم الكبرى
وقد حجبت عنها أشعتها قسرا

إذ الأرض حالت بين جرميكما قبراً
فجئنا إلى مثواك نستطلع البdra
وأوضح بمشكوك الهلال لنا الأمرا
فإن حماة الدين أخلت لك الصدرا
بحكمك أم كان الخميس لنا الشهرا
طوائف في بغداد أنت بها أدرى
صريح وفي (فرق تسد) سادت المصرا
عناداً وتخفي الشمس ناصعة ظهرا

أهلّ هلال الصوم بعدك كاسفاً
وهذا الذي أخفاه عن أعين الورى
فقم وأعد للدين أيامك الغراً
ومحصّ شهادات الشهود وعدلهم
فهل كان يوم الأربعاء بدء شهرنا
ودعْ عنك حكماً في الثلاثاء ما ادعت
تفرق بين المسلمين بباطل
فتبدي هلالاً كامناً في محاقه

فأورت تباريح الأسى تلکم الذکری
دموع الأسى کي لا ترى مدمعاً غمرا
جواباً به أظفي من الوجد ما أورى
تسائل عن أحواله ولدأ برأ
دعت ساکن الأحشاء مضطرباً ذعرا
رويدک إن الصلّ مرتعشاً يضرى
وإن وكفت ألطفاه أخجل القطرا
به علل الأسقام ضاعفتها شکرا

تذکرت يوماً فيه زرتک عائداً
دخلت به صباحاً عليك مکفکفاً
خصصتک فيه بالسلام مرجياً
وکنت طريحاً فاستویت بجلسة
وقبلت کفاً کهربتني برعشة
فعللت آمالي بقولي خديعة
وقابلت وجهاً يخجل البدر نوره
وجسماً ذوی ضعفاً ومهما تضاعفت

بحفظ کيان الدين والشرعة الغراً
رياضک عرفاناً تنير به الفکرا
فإن أعوز استنزفت من دمک الدرّاً
لضعفک دقات الحشى تشکي الفقرا
عليه وعمّ الخافقين به نشرّا
هموم إلى أن ضاق بالنفس المجرى
بمسترسل کان البيان به سحرّا

أنفت على السبعين تنفق خصبها
وغذيت أهل الفضل من طيب ما جنت
فکم بلبان الفضل غذيت طالباً
فکنت تشکي ضغطة الدم فانشنت
وصدر کزهر الروض سال ضميره
على الهمم الشماء فيه تزاحمت
وعيبة علم تلتقي جنباتها

بدين الهدى حتى تعيد له النصرا
 بفقدك حلت فيه حادثة نكرا
 نهاراً وليلاً في مناجاته سرا
 وقد عاد لولا المرتضى مظلماً قفرا
 ورواد بيت الوحي يا قادة الأخرى
 وذخر الهدى والدين ما طلب الذخرا
 فليل السرى في صبحه يحمد المسرى
 فمن قبلكم بالمصطفى سخرؤا جهرا
 عليكم فإن الحر من خاصم الدهرا
 على تنبها تجشؤ وتحتقر التبرا
 إذا سرتهم من تحت أقدامكم فخرا
 وإن بغاث الطير لا تألف الصقرا

وكم سهرت عينك إن حل حادث
 فكيف تنام اليوم عينك والهدى
 وتشكل شهر الله في قرباته
 وتوحش محراباً زها بك مدة
 فيا نشأ دار العلم يا سادة الدنا
 ومعقد آمال الشريعة في غد
 أكبوا على التحصيل والليل دامس
 ولا تهنوا ما استسخر الناس فيكم
 وجدوا وإن جدّ الزمان وأهله
 ولا تهنوا إن حقّرتكم بهيمة
 فذا الملك الروحي يبسط نفسه
 ولا غرو أن الجنس يألف جنسه

رسالاتكم في الله واحتسبوا العمرا
 عليكم وإن أنتم فقدتم أباً برا
 أبوكم لكم من فيضه حكم تترى
 ولو كسرات الخبز واثتموا الصبرا
 ترف نقيات وإن لبس الطمرا
 بماء حياة من بحار بني الزهرا
 وإن تتجوا مثل الرضا سيداً حبرا
 تحوم كطير ممسياً ألف الوكرا
 بني اخلعوا ثوب الأسى والبسوا الصبرا
 فإنني تركت المرتضى عندكم بدرا
 وأمحل روض الفضل فاض لكم بحرا
 يغرد في ألحانه للورى شعرا

فيا حاملي وقر الرسالة بلغوا
 ولا تتشكوا اليّتم فاليتم ذلة
 فباب علوم المصطفى الطهر حيدر
 فخوضوا بحار العلم بالعزم وأطعموا
 فإن جمال الحر أثواب فضله
 وأحيوا نفوساً غالها الجهل غرة
 عسى أن تؤدوا للفضيلة حقها
 أرى روحه رفت عليكم بحفلكم
 تناجيكم لطفاً وعطفاً كعهدها
 ولا تتشكوا ظلمة الليل حالكا
 إذا أقفرت بعدي رياض ذوي النهى
 أبا حسن عفواً فلست بشاعر

وما كان ترك النظم مني ترفُّعاً
ولكن جعلت الشعر فيك وسيلة
وإن هزّ ذا الحفل المهيب استعاده
ولست أعزي فيه شخصاً وإنما
فكل أخي فضل من الوجد واجم

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) :

دعاني فوجدي لا يسّليه لائمُهُ
ولا تكثرا لومي فرب موْلُهُ
فما كل خطب يحمد الصبر عنده
فإن ترعيا حق الإخاء فأعولاً
غداة أبو السجاد قام مشمرّاً
ورام ابن ميسون على الدين إمرة
فقام مغيثاً شرعة الدين شبل من
وحف به (إذ محص الناس) معشر
فمن أشوس ينميه للطعن حيدر
ورھط تفاني في حمى الدين لم تهن
إلى أن قضوا دون الشريعة صرّعا
أراد ابن هند خاب مسعاه أن يرى
ولكن أبى المجد المؤثل والإبا
أبوه علي وابنة الظھر أمّہ
إلى ابن سُمَيّ وابن ميسون ينثني
فصال عليهم صولة الليث مغضباً
فحكّم في أعناقهم نافذ القضا
إلى أن أعاد الدين غصاً ولم يكن

ولكن عسى يشفيه بالدمع ساجمُهُ
(أعق خليليه الصفيين لائمہ)
ولا كل وجد يكسب الأجر كاتمہ
معي في مصاب أفجعتنا عظامہ
لتشييد دين الله إذ جدّ هادمہ
فعاثت بدين الله جهراً جرائمہ
بصمصامہ بدءاً أقيمت دعائمہ
نمته إلى أوج المعالي مكارمہ
وينميه جدّاً في قرى الطير هاشمہ
لقلّته بين الجموع عزائمہ
كما صرعت دون العرين ضراغمہ
حسيناً بأيدي الضيم تلوى شكائمہ
له الذل ثوباً والحسام ينادمہ
وطه له جد وجبريل خادمہ
يمدّ يداً والسيف في اليد قائمہ
وعسّالہ خصم النفوس وصارمہ
صقيلاً فلا يستأنف الحكم حاكمہ
بغير دماء السبط تسقى معالمہ

فإن يك إسماعيل أسلم نفسه
 فعاد ذبيح الله حقاً ولم يكن
 فإن حسيناً أسلم النفس صابراً
 ومن دون دين الله جاد بنفسه
 ورضت قراه العاديات وصدره
 فإن يمس فوق الترب عريان لم تقم
 فأى حشى لم يمس قبراً لجسمه
 وهب دم يحيى قد غلا قبل في الثرى
 وإن قرّ قدماً مذ دعا بخت نصر
 فليست دماء السبط تهدأ قبل أن
 أبا صالح يا مدرك الثأر كم ترى
 وهل يملك الموتور صبراً وحوله
 أتسى أبى الضيم في الطف مفرداً
 أتساه فوق الترب منظر الحشا
 ورب رضيع أرضعته قسيئهم
 فلهفي له مذ طوق السهم جيده
 ولهفي له لما أحس بحرّه
 هفا لعناق السبط مبتسم اللّمي
 ولهفي على أم الرضيع وقد دجا
 تسلل في الظلماء ترتاد طفلها
 فمذ لاح سهم النحر ودت لو أنها
 أقلتته بالكفين ترشف ثغره
 وأدنته للنهدين ولهي فتارة
 بنيّ أفق من سكرة الموت وارتضع

إلى الذبح في حجر الذي هو راحمه
 تصافحه بيض الظبى وتسالمه
 على الذبح في سيف الذي هو ظالمه
 وكل نفيس كي تشاد دعائمه
 وسيقت على عجف المطايا كرائمه
 له مأتماً تبكيه فيه محارمه
 وفي أي قلب ما أقيمت مآتمه
 فإن حسيناً في القلوب غلا دمه
 بشارت يحيى واستردت مظالمه
 يقوم بإذن الله للشار (قائمه)
 وغيظك وار غير أنك كاظمه
 يروح ويغدو آمن السرب غارمه
 تحوم عليه للوداع (فواطمه)»
 تناهبه سمر الردى وصوارمه؟
 من النبل ثدياً دره الشرّ فاطمه
 كما زينته قبل ذاك تمائمه
 وناغاه من طير المنية حائمه
 وداعاً وهل غير العناق يلائمه
 عليها الدجى والدوح ناحت حمائمه
 وقد نجمت بين الضحايا علائمه
 تشاطره سهم الردى وتساهمه
 وتلثم نحرأ قبلها السهم لائمه
 تناغيه أطفافاً وأخرى تكالمة
 بشديك علّ القلب يهدأ هائممه

بنيّ فقد درّا وقد كضك الظما فعلّك يُطفئ من غليلك ضارمه
 بنيّ لقد كنت الأئیس لوحشتي وسلواي إذ يسطو من الهمّ غاشمه

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١١٦/٣ ، ماضي النجف : ١٢٦/٢ ، شعراء الغري :
 ٣٣٧/٧ ، معجم رجال الفكر : ٣٧٤/١ ، الذريعة : ٣٢١/٩ ، المنتخب : ٤١٢ .

(٢٥)

محمد تقي الحكيم

«١٣٤١ - ١٠٠٠»

السيد محمد تقي ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيد مصطفى الحكيم الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد فقهاء الإسلام وأعلام الفكر والأدب . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها كالسيد محمد علي والسيد يوسف الحكيم ، وتخرج في الأبحاث العالية على الفقيهين الشيخ حسين الحلّي والسيد محسن الحكيم .

السيد محمد تقي من رجال الأمة الكبار الذي يحملون رؤية واضحة لبناء المجتمع والأمة ، وقد كشف عن هذه الرؤية في ما طرح من أفكار ودراسات وفي حركته السلوكية العامة . ولعلّ أبرز مضامين هذه الرؤية أنّ الأمة لا يمكن لها النهوض واكتساب هويتها الحقيقية الخاصة إلّا من خلال الإسلام بوصفه ديناً يستوعب حياة الأمة الروحية والعملية على السواء ، وإنّ المشروع الإسلامي هو مشروع يتجاوز النظرة الضيقة في التعامل مع بعض مفرداته دون البعض الآخر ، فلا يمكن تجزئة مفاهيم الإسلام كما لا يمكن اعتماد منهج الانتقاء ، بل إنّ الإسلام مشروع شمولي يفترض دراسة شمولية لكل المعاني الفكرية التي أنتجت حضارة الإسلام .

وهو الأمر الذي يساعد أبناء الأمة على تجاوز واقعهم المقسّم والمجزأ بحسب مقولاتهم الكلامية أو تمذباتهم الطائفية . ومن هنا سعى سعياً حثيثاً من خلال دراساته ومن خلال نشاطاته العلمية في حواضر الأمة الإسلامية لتحقيق بعض خطوات هذا المشروع الكبير ، وكان الرجل الأمين على رسالة

النجف الأشرف والمعبر عنها بأمانة ودقة . ومن هنا كان له الأثر الكبير في تقريب أذهان المسلمين إلى هذه الحقيقة الكبرى .

أمن أن حركة بلا علم قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، بل هي كذلك دائماً ، فكان حريصاً على تكامل ثقافته بما يتناسب وحجم مشروعه ، وقد سعى إلى بث هذه القيمة من خلال مشاركته في تأسيس منتدى النشر وكلية الفقه ، وكذلك المجمع الثقافي الذي ضمَّ إلى منتدى النشر فيما بعد وذلك سنة ١٩٤٣م ، كل ذلك ليجد طلاباً يحملون هذه الرسالة المقدسة .

اشترك في المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة الذي عقد سنة ١٩٦٤م ، وكان لحضوره أثرٌ عظيم في بيان رسالة النجف الأشرف ، والكشف عن أصالة وعمق الإسلام ومذهب أهل البيت «عليهم السلام» فأثنى عليه الجميع ومنهم الدكتور طه حسين . عمل عميداً لكلية الفقه من سنة ١٩٦٥م حتى سنة ١٩٧٩م ، وهو مع كل ذلك يحاضر ويؤلف وينهل من غير علمه وفكره الباحثون في الجامعات العراقية وغيرها ، كما انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي وفي غيره من المجمع العلمية العربية .

لَهُ آثار علمية وأدبية وفكرية عديدة وقد طبع بعضها لمرات عديدة ، كما ترجم البعض منها إلى لغات أخرى ، في حين بقي الكثير منها مخطوطاً ، وفي كراسات غير مبيضة ، ومن نتاجاته :

- الأصول العامة للفقه المقارن ، وهي من أعظم الدراسات التي ظهرت في هذا الموضوع ، بل هي دراسة مبتكرة بحسب تقييم العلماء والباحثين وقد طبعت أول مرة سنة ١٩٦٩م .

- الإشتراك والترادف (طبع سنة ١٩٦٧) .

- المعنى الحرفي في اللغة بين النحو والفلسفة والأصول (طبع سنة ١٩٦٧م) .

- فكرة التقريب بين المذاهب (طبع سنة ١٩٧٨م) .

- الوضع : تحديده وتقسيماته .

- الزواج المؤقت .

- شاعر العقيدة السيد الحميري .
- المدخل إلى دراسة الفقه المقارن .
- سنة أهل البيت .
- مالك الأشتر .
- ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتاريخ .
- تاريخ التشريع الإسلامي .
- وهذه الكتب قد طبعت ، وله :
- ابن عباس .
- زين الشباب (دراسة عن أبي فراس الحمداني) .

وهذان الكتابان مخطوطان ، وله غيرها مما نأمل أن يظهر إلى الطبع ، فضلاً عن مقالاته وبحوثه ومحضراته التي تنتظر من يجمعها ونقدّها أنها ستغني الكثير من فكرنا وثقافتنا .

لقد تخرّج على يديه المئات من التلاميذ ، ومنهم العشرات من العلماء والباحثين والمحققين ، مما لا يمكن حصر أسمائهم ، وهم على العموم جميع الذين تخرّجوا على يديه من كلية الفقه خصوصاً ، وكثيرين من الباحثين الذين تناولوا في دراساتهم الإسلام فقهاً أو أصولاً أو فكراً وفلسفةً .

يقيم السيد حالياً في النجف الأشرف ، ويحاول على رغم تدهور حالته الصحيّة أن يخرج بعض نتاجاته العلمية ، والحقّ أن الظروف الصعبة والقاسية التي ألمّت بالمجتمع قد حالت دون مزيد الاستفادة من علم هذا العَلَم وقدرته على العطاء والإثراء العلمي والأدبي .

السيد محمد تقي شاعر أديب ، وقد نشر بعض قصائده في الصحافة .

ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة السيد محمد حسين الحكيم الذي توفي في قمّ بعد أن أقام فيها قرابة ثلاث سنوات ، وكان قد ذهب إليها في ظروفٍ مؤلمة معروفة :

يا أرضَ قمٍّ سلامٌ على ثراكِ الحبيبِ
 ثرىً تضمّخ طيباً يزكو على كلّ طيبِ
 بفاطمِ الطهرِ أرّخ وبالحسينِ الغريبِ

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٨٢ ، دراسات أدبية : ١/ ٩٢ ، معجم المؤلفين :
 ٣/ ١١٦ ، نقباء البشر : ١/ ٢٥٧ ، الذريعة : ٧/ ١٢٣ ، ١٣/ ٥ ، معجم رجال الفكر :
 ١/ ٤٢٨ .

(٢٦١)

أحمد الوائلي

«١٣٤٢ - ١٠٠٠»

الشيخ الدكتور أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد بن حمود
الليثي الوائلي .

أحد أعلام الإسلام المعاصرين ، وأحد كبار صانعي ثقافة الأجيال
المسلمة من أبناء العراق والعرب ، ولد في النجف الأشرف وتلقّى فيها علومه
ومعارفه عن جملة من أساتذتها الكرام كالشيخ حسين زايددهام والشيخ
محمد سعيد مانع والشيخ هادي القرشي والسيد حسين مكّي والشيخ محمد
تقي الأيرواني والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ علي ثامر والشيخ علي
كاشف الغطاء والسيد محمد محمد تقي الحكيم والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ
علي سماكة وغيرهم من أساتذة كلية الفقه والحوزة العلمية في النجف
الأشرف .

واصل دراساته الأكاديمية فحصل على الماجستير من جامعة بغداد/ كلية
الآداب عن موضوع : «أحكام السجون في الشريعة الإسلامية» سنة
١٣٨٩هـ ، ثمّ حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته
«استغلال الأجير وموقف الإسلام منه» وذلك في سنة ١٣٩٢هـ .

كان إلى جانب ذلك يمارس الخطابة الحسينية التي أخذ فنونها عن
والده المذكور وعن الخطيب السيد باقر سليمون الذي لازمه واستفاد منه
كثيراً ، فراح ينمّي مواهبه ليكبس المنبر هويةً جديدةً - تضيف إلى أهدافه
المقدّسة الكبرى من الوعظ والإرشاد وتأصيل إنتماء المجتمع إلى أهل البيت
«عليهم السلام» - أهدافاً ساميةً أخرى وفي مقدمة ذلك معالجة شؤون الفكر

والثقافة والتاريخ بهدف صيانة الذات الإسلامية المعاصرة وفق رؤية دينية واضحة الملامح والأهداف ، عميقة الجذور والأسس .

عبر منبر الشيخ الوائلي عن الفكر الإسلامي بكل عمقه وشموله ، فناقش الكثير من المفاصل التاريخية المهمة لأحداث الأمة السياسية والعقائدية ، ووضع أنامله على أشدّ المواضع حساسية من تراث الأمة ومن تحولاتها المعاصرة .

الوائلي كبيرٌ بقدر إنتمائه للإسلام ، هذا الإنتماء الذي سخر له عمره كله وما يزال بكل ما لديه من مواهب وملكات وقدرات استثنائية . كان حقاً الرسول الأمين للحوزة العلمية في النجف إلى المجتمع .

لم يكن الوائلي لينجز مشروعه الكبير لو لم تتوفّر في شخصه الكريم عناصر نجاح هذا المشروع ، ومن ذلك الإخلاص العظيم لمبادئه الإسلامية التي آمن بها ، والثقافة الموسوعية التي تلقّاها من أساتذته وحرص على تنميتها ، والقدرة على متابعة الأفكار والتحقيق عن جذورها وملابساتها ، والأدب الجمّ الذي يمنحه القدرة الكبيرة على أداء أفكاره .

له فضلاً عما ذكرنا من التناجات : فقه الجنس في قنواته المذهبية ، هوية التشع ، ديوانه الشعري - ويقع في جزأين - تجاربي مع المنبر .

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان «الصديقة الزهراء» :

كيف يدنو إلى حشاي الداء	وبقلبي الصديقة الزهراء
من أبوها وبعلمها وبنوها	صفوة ما مثلهم قُرْناء
أفقٌ ينتمي إلى أفق الـ	لّه وناهيك ذلك الإنتماء
وكيان بناه أحمد خُلُقاً	ورعته خديجة الغراء
وعليّ ضجيعه يا لروح	صنعتة وباركتة السماء

أيّ دهماء جلّلت أفق الإ	سلام حتّى تنكّر الخلاء
أطعموك الهوان من بعد عزّ	وعن الحبّ ثابت البغضاء

أَضِيعَتْ آلاءَ أَحْمَدَ فِيهِمْ وَضَلالَ أَنْ تَجْهَدَ الْآلاءُ
أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ حَبَّ الْمِصْطَفَى حِينَ تُحْفَظُ الْآبَاءُ
أَفْأَجَرَ الرَّسُولَ هَذَا ، وَهَذَا لِمَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ الْجَزَاءُ
أَيْهَا الْمَوْسِعَ الْبِتُولَةَ هَضْمًا وَيَكْ مَا هَكَذَا يَكُونُ الْوَفَاءُ
بَلْغَةً خَصَّهَا النَّبِيُّ لِذِي الدِّ قُرْبَى كَمَا صرَّحَتْ بِهِ الْأَبَاءُ
لَا تَسَاوِي جِزَاءً لَمَّا فِي سَبِيلِ الدِّ لَلَّهِ أَعْطَتْهُ أُمُّكَ السَّمْحَاءُ
ثُمَّ فِيهَا إِلَى مَوَدَّةِ ذِي الْقُرْ بِي سَبِيلٍ يَمْشِي بِهِ الْأَتْقِيَاءُ
لَوْ بِهَا أَكْرَمُوكَ سُرَّ رَسُولُ الدِّ لَهُ يَا وَيحَ مَنْ إِلَيْهِ أَسَاءُوا
أَيُّدَادُ السُّبْطَانِ عَنْ بَلْغَةِ الدِّ عَيْشَ وَيُعْطَى تَرَاثُهُ الْبُعْدَاءُ
وَتَبِيتَ الزَّهْرَاءُ غَرَّتِي وَيُغْذِي مِنْ جَنَاهَا مَرَوَانَ وَالْبُغْضَاءُ
أَتَرُوحَ الزَّهْرَاءَ تَطْلُبُ قُوتًا وَالَّذِي اسْتَرْفَدُوا بِهَا أَغْنِيَاءُ
يَا لَوْ جَدَ الْهَدَى ، أَجَلَ وَعَلَى الدُّنْ يَا وَمَا أَوْعَبَتْ عَلَيْهِ الْعَفَاءُ

نَهْنَهِي يَا ابْنَةَ النَّبِيِّ عَنْ الْوَجْدِ دَفْلاً بَرَّحْتَ بِكَ الْبُرْحَاءُ
وَأُرِيحِي عَيْنًا وَإِنْ أَذْبَلْتَهَا دَمْعَةً عِنْدَ جَفْنِهَا خِرْسَاءُ
وَانْطَوِي فَوْقَ أَضْلَعِ كَسَرُوهَا فَهِيَ مِنْ بَعْدِ كَسَرِهِمْ أَنْضَاءُ
وَتَنَاسِي ذَاكَ الْجَنِينَ الْمَدْمَى وَإِنْ اسْتَوْحِشْتَ لَهُ الْأَحْشَاءُ
وَجَبِينُ مُحَمَّدٌ كَانَ يَرْتَا حَ إِلَيْهِ مَبَارَكَ وَضَاءُ
لَطْمَتُهُ كَفٌّ عَنِ الْمَجْدِ وَالنَّخْوَةِ فِيمَا عَهْدَتْهَا شَلَاءُ
وَسَوَارِ عَلَى ذِرَاعَيْكَ مِنْ سَوْ طٍ تَمَطَّتْ بِضَرْبِهِ الْلُؤْمَاءُ

فِي حَشَايَا الظَّلَامِ فِي مَخْ دَعِ الزَّهْرَاءَ أَهَّ وَلَوْعَةً وَبِكَاءُ
وَهِيَ فَوْقَ الْفَرَاشِ نَضُوءٌ مِنَ الْأَسْقَامِ كَالْغَصَنِ جَفَّ عَنْهُ الْمَاءُ
الرِّزَايَا السَّوْدَاءَ لَمْ تَبْقَ مِنْهَا غَيْرَ رُوحٍ أَلْوَى بِهَا الْإِعْيَاءُ
وَمَسَجَى مِنْ جَسَمِهَا وَسَمْتُهُ بِالنَّدُوبِ السَّيَّاطِ كَيْفَ تَشَاءُ

وكسير من الضُّلوع تحامت
فاستجارت بالموت والموت للـ
أن يراه ابن عمِّها فيسأ
رُوح الَّتِي أَدَّها العذاب شفاءً

وبجفن الزَّهراء طيف تبدَّى
وذرعاً خديجةً وابتهاً الـ
فيه وجهُ الحبيبِ والسَّيماءُ
أمَّ تشتاق فرخها ودعاءً
وتمشَّت بجسمها خلجات
وبدت في شفاها هَمَّهَمَاتُ
لعلِّي في بعضها إيصالُ
نُبضٍ بقلبها الأبناء [كذا]
ووصايا نَمَّت عن الهضمِ والعَتب روتها من بعدها أسماءُ
ثم ماتت ولَّهَى فما أَقْبَحَ الخُضراءُ ممَّا جنوه والغبراءُ

سُجِّيت في فراشها وعليُّ
وتلاقت دموعهم فوق صدر
ويناها على الفراش انحناءُ
كان للمصطفى عليه ارتقاءُ
وعليُّ بمدمعٍ يقتضيه الحد
فاحتوى فاطماً إليه ونادى
وتولَّى تجهيزها مثل ما أو
وعى القبر ذاب حزناً وندت
ثم نادى وديعةً يا رسو

وله بعنوان (وقفه على قبر أبي رشاد) رثى بها صديقه الشاعر صادق

القاموس :

عند القبورِ ضوادرٌ وهديلٌ
قد تُعَكِّسُ الأحوالُ في مألوفها
ولدى الديارِ نوائحٌ وعويلٌ
حيناً ولا يُستغربُ التَّحويلُ
تلك القبورُ منازلٌ لأحبتي
فإذا عَزَفْتُ عن الديارِ فعاذرُ
أهلي ومن أصطفيه رعيلاً
وإذا توطنتُ القبورَ فها هنا

نَضَوُ يَعْبُ الذِّكْرِيَّاتِ نَحِيلُ
وَلَقَدْ يُبْرَرُ لَوْعَةً تَعْلِيلُ

أَمْسِي وَيَوْمِي عِنْدَهَا وَأَنَا هُنَا
هَذَا سَبِيلِي فِي الْأَسَى عِلَّتُهُ

حَتَّى افْتَرَقْنَا وَالْفِرَاقُ طَوِيلُ
وَأَعْبُ مِنْهُ وَأَحْتَسِي وَأُطِيلُ
عَشْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الشَّبَابِ خَضِيلُ
إِلْفُ وَظِلُّ النِّعَمِيَّاتِ ظَلِيلُ
أَدَبُ وَفَكْرُ مَا عَلِمْتُ أَصِيلُ
نَشْتَارُهَا فْفِرَاغَنَا تَحْصِيلُ
أَعْرَاقِهِمْ جَلَى أَبُ وَقَبِيلُ
بَنْبُوغٍ مِنْ يَنْمُو عَلَيْهِ كَفِيلُ
يَبَسٌ وَحَقْلُ الْأُمْنِيَّاتِ مَحِيلُ
كَدَرٌ وَمَحْضٌ وَضَوْحُهَا تَضْلِيلُ
وَذَوَى بِأَيَّامِ الْحَصَادِ حَصِيلُ
[.....] شَيْخٌ أَبْرَ جَلِيلُ
وَالنُّورُ فَقَهُ عِنْدَهُمْ وَأَصُولُ
حَتَّى اسْتَطَالَ عَلَى هِدَاهِمُ جِيلُ
وَنَهَايَةُ السَّنَنِ الْقَوِيمِ وَصُولُ
رِيَانُ مَنْ نَبَعَ الْخُلُودِ بَلِيلُ

أَبَا رَشَادِ حَيْلٍ بَيْنَ لِقَائِنَا
أَسْلَمْتَنِي لِلْأَمْسِ أَسْبِرُ مَا مَضَى
عَهْدَانِ عَهْدٌ لِلْغَضَارَةِ وَالصَّبَا
وَأَظْلُنَا الثَّانِي وَنَحْنُ عَلَى الْإِخَا
نَتَبَادَلُ الْأَسْمَارَ مِنْ أَزْوَادِهَا
وَفِرَائِدُ نَخْتَارُهَا وَقَرَائِحُ
فِي نَخْبَةٍ جَلَى بِهِمْ خَلْقُ وَمَنْ
دَرَجُوا بِتَرَبٍ (أَبِي تَرَابٍ) وَإِنَّهُ
سَعْدَاءُ عَشْنَا رَغْمَ أَنَّ الْعَيْشَ فِي
لَكْنَهَا الدَّنْيَا فَكُلَّ صَفَائِهَا
يَبَسَ الْخَمِيلُ غَدَاةً يُتَنَظَّرُ الشَّدَى
أَبَا رَشَادِ أَمْسَنَا فِي وَعَيْنَا
وَنَوَابِغُ فِي الْفِكْرِ يَرْتَجِلُ النَّهَى
يَبْغُونَ وَجَهَ اللَّهِ فِيمَا زَاوَلُوا
وَمَشَوْا عَلَى السَّنَنِ الْقَوِيمِ لَرَبِّهِمْ
أَوْلَاءِ يَحْتَرِقُ الزَّمَانُ وَدَوْحُهُمْ

فَأَخُو الْوُدَادِ مَتِيمٌ مَتَبُولُ
لَوْ أَنَّ شَمْلَ أَحْبَةِ مَوْصُولُ
حَتَّى يَوَارِيكَ الثَّرَى وَيَحُولُ
صَدْعَيْنِ حَيْثُ الْفِكْرُ وَالتَّحْلِيلُ
يَحْلُو حَدِيثَهُمَا وَيَصْدُقُ قِيلُ

أَبَا رَشَادِ مَا افْتَرَقْنَا عَنْ قَلِيٍّ
لَكِنَّهُ خَلَقَ الزَّمَانَ يَسْوُوهُ
مَا كَانَ ضَرُّ لَوْ اتَّبَعْتَكَ نَظْرَةً
فَلَكَنتَ أَوْصِيَتِ التَّرَابَ الرِّفْقَ فِي
وَيَعْفُ عَنْ شَفَتَيْنِ عَهْدِي فِيهِمَا

عُدِمَ الرياء بها أو التمثيل
في حيث خدك وسدته رمول
مثنوى ودار إقامة وحلول
ولقد تناقض في الوحيد ميول
أحببتها فربت عليه ذحول
فهو الهوى وهو الغد المأمول
قبر الحبيب فذاك عنه بديل
فالحب ييسم والدموع تسيل
نجوى وما يعيا به التفصيل
والسحر في الشفر الأنيق دليل

ولقمت فوق القبر أذرف دمة
ولوسدتك خواطري ومشاعري
فأنا الذي لأحبتي بجوانحي
لي في التراب من الميول تناقض
أبغضته أن يستبد بأوجه
وهو يته أن صار دار أحبتي
وينوب عن وجه الحبيب إذا اختفى
ويح التراب حباب ومصاب
دفنت به الآلام والآمال والـ
في كل جزء بالتراب على الحلـ

حلواً وأنت بقلبك قنديل
فهمو وأنت صواح وخميل
ألق وصبهم الشذى المطلول
أكرم بأفق أسرجته عقول
ورغيفهم فيه رضى وقبول
جمل بألون الهموم ثقل
فالترب للنمر الأنيق مقل
وتبرجت فتن ولاح كحيل

أبأ رشاد كان ليلك سامراً
كلف بصحبك لا تطبق فراقهم
يردون من نبع القريض فليلهم
ويؤججون الفكر شعلة نابغ
ألقانعون إذا تواضع ثوبهم
والباسمون وإن طحا بمتونهم
أوحشت ناديبهم وأنست الثرى
ولو اجتليت الترب غرد مزهر

أر من لهم يهفو الحشى ويميل
والفكر ما أسمو به وأصول
عبء ومحض تفاهة وخمول
تاذ نغمت بفضله وزميل
فأنا عن الدنيا بهم مشغول

أبأ رشاد تلفت عيني فلم
ممن أفاض علي من آدابه
ومن الحياة بدونهم فيما أرى
ترب الصبا وعشير ألعاب وأسد
ما زلت أحياء في نعيم طيوفهم

حلّوا شغاف القلب دون سواهم والفضل لا تطفئ عليه فضول
رحلوا فروحي غربة ومشاعري نهب ودمع الكبـرياء ذليل
سأعيش وحدي دون هذا الحشد في الـ دنيا فروحي عنهم معزول

أبأ رشاد كان آخر عهدنا يوم بلبنان الأغـرّ جميل
ما زال من جزيـن عندي صورة ذكرى اللقا والذكريات مثول
وأنا وأنت وثالث من سنخنا نحكي هموم بلادنا ونقول
فكأننا رغم التباعد والنوى في رملة النجف الحبيب نجول
نجلو الغريّ رؤى يغارُ لحسـ ————— منها لبنان وهو المترفّ المعسول
ونعـبُ صـرفاً من هموم بلادنا والصـرفُ من همّ البلاد شمول
أترى حمـلتَ إلى القبور همومنا الـ كبرى فإنّك للهموم حمـول
أقرّ السّلام أحبتي ومشائخي وأظنّـبُ فإنّك للوداد رـسول
مـيعادُنا وادي السّلام فنمّ به فالكلّ للوادي الكـريم يؤول
بحمى الوصي بحيث لا بجواره خوفٌ ولا وعـدٌ له ممطول
ومن استضاف النـبع يؤنسُ روحه خصـبٌ ويردُّ من حشاه غليل

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١ / ١٥١ ، مجلة المرشد : (العددان ٨٧ / السنة ١٩٩٧ -
١٤١٨هـ) : ٣٧٠ ، مجلة الموسم : (العدد ١٦ / السنة ١٩٩٣ - ١٤١٤) : ١٧٢ ، معجم
المؤلفين العراقيين : ١ / ١٠١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٣ / ١٣١٥ ، دراسات أدبية :
٩ / ١ .

(٢٧)

عبد الرسول الجشي

«١٣٤٢ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد الرسول ابن الشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي
البحراني . أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الأفاضل .

كان أبوه الشيخ علي من العلماء والأدباء الأفاضل ، وقد سارَ الولد
على سيرة أبيه فدرس في النجف الأشرف واتصل بأدبائها ، وكانت له
مشاركات عدة في أندية النجف الثقافية ، خصوصاً الرابطة الأدبية التي صار
عضواً فيها .

أخبرني الأستاذ محمد جواد الغبان بأن الشيخ عبد الرسول ورد النجف
وكلّه شوق إلى مجالسها الأدبية ، وسبب له هذا الأمر الكثير من المواقف
الحرّة من قبل أدباء الرابطة الأدبية المعروفين بالدّهاء والظرافة .

ما زال يواصل النظم ، وقد أعرض - فيما يبدو - عن المشاركات
العامة ، كسائر أدباء تلك المدّة .

وله يرثي الكاتب المعروف يوسف رجب قوله :

شيعت حرية الفكر فتاها	وطوى الموت من الفصحى لواها
وهوى المزبر من أنملة	كتبت بالدم والدمع غلاها
يالميت سكنت في صدره	عزّمت ملأ الكون صداها
قد فقدناه أديباً ثائراً	كان للحرية الحمراء فاها

خالق الأفكار روحاً ودماً
ترسل القطعة قلباً نابضاً
فهي من روحك يا مبدعها
كم بذهن الجليل منها صور
لبقاء الدهر جزء من بقاها
فتحس النار في وقد دماها
كالسنا تنشره صباحاً ذكاها
كل نفس وجدت فيها هداها

جئت والأمة في محتتها
تنزى عزة إن ذكرت
حينما كانت فتاة غضة
فشجا نفسك ما شاهدته
واستفزتك سجايا عرب
فاتخذت الفكر طرفاً سابقاً
واصطنعت الصبر جيشاً لجباً
واتخذت العقل درعاً واقياً
وتقدمت إلى الدهر على
فتلقاك بجيش عارم
كل خطب يهلع القلب له
فقضيت العمر حرباً كلما
كل طرس لك ميدان وفي
كلما ثارت على الدهر ثناها
مجدها الماضي وأيام صباها
يتمنى الدهر لو حاز رضاها
إن نفس الحر رهن بشجاها
كرم الله عن الضيم حماها
واليراع الحر سيفاً لا يضاها
بورك الجيش الذي لا يتناها
رب عقل للملايين وقاها
أهبة للحرب إن دارت رحاها
تفقد النفس لمرآة حجاها
رب جبن أورد النفس رداها
خمدت أضمرت بالعزم وغاها
كل حفل حملة توري لظاها

طالما راوغك الدهر فلم
شيمة الدهر إذا صافحته
لم تهادنه ولو هادنته
ولكم من فرصة مرت فلو
عزة العرب التي نيمتها
كم تصبتك كراس لو حوت
تنخدع نفسك والنصر منهاها
بيد أنحى عليها فلوهاها
أحرزت نفسك منه مبتغاها
شئت لاستصفيتها وفرأ وجاها
عصمت نفسك أن ترضي هواها
لك نداء فخر الشعب وتاها

غير من قد أنكر الذات ارتضاها
جنة من فكره طاب جناها
وسع الأجيال والدهر قراها
ذكرها إذ وجدت فيه غذاها
سامرت آثاره الغر الشفاها

فتخيرت حياة لم تجد
أيها الفذ الذي قد عاش في
أنت أنزلت لنا مائدة
هذه الآلاف ضيفان على
وإذا الأنفس هامت بامرئ

حسبك الله ترفق بدمهاها
وعيون القوم تهني بكرهاها
أفتشقى النفس كي تأسوا شقاها
مثل أم راعها سقم فتاها
لتروى روحه ذوب حشاها
جسمك المهزول واهاً لك واهها
كنت أوقفت على الشعب غماها

أيها الناحت في أثلتها
كم تبیت الليل مضنى ساهراً
أشقوا الأمة كيما يسعدوا
تغرى الداء في أوصالها
تستدر الدم من أعراقها
ها هو الداء وقد دب إلى
أو تغري الداء روحاً برة

عاث فيها السل واستفحل داهها
إنك استنزفت في الحق دماها
حينما طبت هواء ومياها
تستدر القطر إن غامت سماها
والشتا بالصر يبتز كساها
ونغواً كلما اشتد عناها
وأضافت جائعاً حلو جناها

أيها الملقى حشاه قطعاً
سوف تلقى ربها شاهداً
يا ربى لبنان لا تفتخري
هذه الدوحة في الصحراء نمت
لفحات الصيف تضوي جذعها
وهي لا تظهـر إلا جلدأ
كم أقالت متعباً في ظلها
... إلخ .

وله هذه القصيدة بعنوان (لؤلؤة الخليج) تغنى فيها بالبحرين :

أم طاف فيك من الطبيعة ساحر؟!
وطفاء يرفدها الخضم الهادر

أنت الجنان أم الربيع الباكر
فكأنما هو في سمائك ديمة

وكسا الجمال رباك فهي مناظر
وتفتحت فإذا الرمال أزاهر
وتضاحكت فإذا الخريز مزاهر
وتخطرت فإذا الغصون غدائر
وتأرجحت فإذا الرياض مجامر
عذب ومن ملد الغصون منابر
وتسلسل الآهات فهي مشاعر
وأزيج عن صور الجمال ستائر
فيها وكم للحب عهد زاهر
والطير مغفٍ والنجوم سواهر
وبكل رابية غرام ثائر
وكأنهم حول الضفاف جآذر
رف الجفون وأدمع تتحادر
قدر «بأحلام الصبابة» ساخر

* * *

أن الحياة عزائم تتظافر
ماضي بأمجاد الأوائل عامر
«للثأليء البحرين» ذكر سائر
فيه من الماضي المجيد عناصر
شرف يطل بها الزمان الغابر
منها الرمام فإنهن مفاخر
في المجد لا وكل ولا متقاصر
تُهدى بها أمم ويرشد حائر
يطوون لجأ ما لهنّ أواخر
وينير نهجهم الرجاء الزاهر

وهب الحياة ثراك فهي جنائن
وتأشبت فإذا السباخ خمائل
وتفجرت فإذا الصخور جداول
وتطاوت فإذا النخيل عرائس
وتزينت فإذا الثمار قلائد
للطير فيك من الجداول منهل
تتطارح الأنغام فهي معازف
دنيا أقام الفن فيها عرسه
كم للشباب ملاعب معمورة
شهدت مواعيد الهوى أفيائها
في كل ناحية حبيب وامق
فكانهم بين الغصون أهلة
نجواهرهم خفق القلوب وهمسهم
ويسامرون بها المنى ووراءهم

يا بنت آلهة البحار تذكري
ووراء يومك وهو يوم ضاحك
ما زلت «لؤلؤة الخليج» ولم يزل
فصلي بماضيك المنور حاضراً
وتطلعي بين الطلول فإنها
ولجي القبور الشامخات وقدسي
أبناءؤك الأبرار كل مغمامر
رفعوك في عرض البحار منارة
نشروا الشراع على السفين وأبحروا
تحذوهم عزماتهم وطموحهم

بجر الحقائق بالنفائس والحلى مسك كأنفاس الصبا وجواهر
وخلائق نشق الربيع أريجها فإذا الربيع زنا بق وعباهر

هلا سألت البحر إن بصدرة من سرهم ما يستلذ الذاكر
ولو أن مستمعاً أصاخ لموجه لتكشفت سير لهم وسرائر
ولدوا على شطآنه وترعرعوا في لجته ولهم بهن مصائر
وقد امتطوه للأمانى مركباً متطامناً وهو الجموح النافر
يتنقلون مع الرياح فقافل بعروضه من رحلة ومسافر
ملء البحار زوارق وسفائن وعلى الضفاف من القلوع تزاور

وسلي الربانة الذين استوطنوا لجيّه وهو الغضوب الغادر
ما الليل ما الأمواج ما حلو الرؤى صور مزوّقة ووحى باهر
تلقي السماء على المياه نجومها فكأنهن لآلىء تتناثر
وكأنما سمر الرفاق نشائد وكأنما خفق الشراع قيائر

هذي ضفافك ما تزال كعهدها أمواجه من بهجة تتخاطر
ما إن يمر الصيف إلّا جددت أعراسها والصيف عرس ساحر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣٩٣/٥ ، معجم رجال الفكر : ٣٥٢/١ ، مجلة الموسم :

(٢٨)

عبد الغني الحبوبي

« ١٣٤٢ - ١٠٠٠ »

الأستاذ عبد الغني ابن السيد حسين ابن السيد محمود بن قاسم
الحبوبي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء النجف ومثقفوها . ولد في
النجف الأشرف وراح ينظم الشعر متأثراً بالأجواء الأدبية السائدة - خصوصاً
وأنه أخو الشاعر السيد محمود الحبوبي - وقد نشر بعضاً من قصائده .

درس في المدارس الرسمية ، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد ، كما
درس في مصر أيضاً . وقد عمل في سلك المحاماة والتعليم وفي الميناء
وغيرها من الوظائف ، ولذا تنقل في أماكن سكناه ولكن بغداد كانت هي
السكن الأساسي له ، وما يزال يعيش فيها .

ومن شعره قصيدة بعنوان «دموع عانس» نظمها على لسان عانس
(فاتها قطار الزواج) :

عبس الدهر - ويحه ! - وتولّى	وأرادني عمق الأسى مـذ تـخلّى
كم تبوّأت للشباب عروشاً	وتفـيأت ناعم العيش ظلاً
وظننت الحياة زهراً وطلاً	وحسبت الوجود نهلاً وعلاً
عصفت بي رؤى السنين الخوالي	ذكريات مهزوزة سوف تبلى
أين زهو الشباب ما صنت منه	رغم عذب الهوى ذماماً وإلاّ
كنت لحناً - يا للصبـا - عبقرياً	كنت قلباً على القلوب مُدلاً
كبريائي وفتتني أين صاراً	كان لي منهما المكان المـعلّى

أو لم أبلغ النجوم محلاً
 بعيون تصوب الهدب نبلاً
 لقد عزّ من يراه وجلاً
 زهر حولي ، من رام وعداً ووصلاً
 بسماتي الحسان شيئاً مُملاً
 كبرياء ، لا بل غباء وجهلاً
 ملت عنه ، وكم ألح فملاً
 نقمة مزقت فؤاداً وعقلاً
 أو ما كان لي شراكاً وغلاً
 لهنائي فالفقر أحلى وأغلاً
 لتخيرت من تخيرت بعلاً
 لحياة مع المنى لن تملاً
 تتولى زوجاً وتحضن طفلاً
 والتأسي ما ظلّ لي . ليس إلا

أو لم يخطب المحبّون ودّي
 أو لم تخفق القلوب افتتاحاً
 بقوام ، وما به . قال رائيه :
 أو ما حام كالفراشات حول الـ
 كيف مات الإغراء ، كيف استحالت
 ضاع عمري . أنا التي ضيعته
 فلکم «خاطب» غني فقير
 هكذا نعمة الثراء استحالت
 ما عساه يجدي الثراء لمثلي
 أنا إن لم يكن غناي طريقاً
 إنني لو عرفت ذا قبل هذا
 ولما عشت عانساً تتشهى
 ولما جدد الأسى كل أم
 لبني كنتها!! إذن فالتمني

وله بعنوان «حيدر» نظمت على لسان جد في عيد ميلاد حفيده :

يا نفحة الزنبق والفلّ
 شذية أندى من الطلّ
 أطيار؛ في الربيع والظلّ
 الأ نفس ، يا وعداً بلا مطل
 لم يدر معنى الغدر والغلّ
 تلهو بها بالشّدّ والحلّ
 أو رزئت باليّد والرجل
 نلهو بألوان من القتل
 كالطفل إذ يسعى إلى الصلّ

حيدر يا ريحانة الأهل
 يا بسمة الحياة ، يا نسمة
 يا نغمة الآرام ، يا نغمة الـ
 يا منتهى الألفاظ ، يا مشتى
 ويا ملاكاً أنت في عالم
 وليس يعنك سوى دمية
 تأسى إذا ما فقئت عينها
 لم تدر عن عالمنا أننا
 نشكو من الحرب ونسعى لها

نسخر العلم لأغراضها وبالوحوش الضاريات التي
وتترك الباب عمداً إلى
كم من كرامات أهينت ، وكم
وبعد ذا نهزأ بالجهل
تحيا بلا وعظ ولا رسل
تفاهة القشور والشكل
عزيز قوم سيق للذل !!

حيدر يا فراشة الحقل
ودمية تحنو على دمية
لم تقترف إثماً ، ولم ترتكب
إن جاء هؤلاء ما بيننا
فسخروا الشعب لغاياتهم
وانصرفوا بالناس نحو الفنا
فلست إلا ملكاً طاهراً
وفوق ما تحوي قواميسهم
رقافة ، وزهرة الحفل
أفضل عندي من ذوي الفضل
جرماً ، وهذا منتهى النبل
بكل ما يدعو إلى العذل
واستهزؤوا بمنطق العقل
وانحرفوا عن مبدأ العدل
يملي من الخير بما يملي
من لغة تتممة الطفل

إني أنا جـدك يا حـدر
ولست إلا الظل تحمى به
أحب لي من كل حب ، ومن
والقائمة الهيفاء مهزوزة
والنهد كالبرعم في عمره
والشعر كالتاج على غادة
وحسن لمياء غزاني ، وما
قل للنجوم الزهر سيري بها
وساهمي في حفل أفراحنا
إن قيل بعض المرء أولاده
وأنت عن مشاغلي شغلي
وأنت لي ألصق من ظلي
سحر المها والأعين النجل
والوعد من حسناء والوصل
أباح في حكم الهوى قتلي
من خالص التبر ومن مطللي
كان ليغزي قلبها مثلي
في عيد ميلادي على مهل
لا تقفي منها على التل
فلست بعرضي أنت بل كلي

ومن شعره «سياسة الإمام علي (عليه السلام)» :

مشى الفناء على هام من الحقب مَشِيَ الأمير انتشى من خمرة الغلب
فزال ما شيدته بالقنا أمم وانهار ما أسسته دولة القضب
وزلزلت راسيات الظلم واندثرت آثار من ملأوا الآفاق بالرهب
وكفنت سطوة ألقى الزمان بها من بعد أربابها في بلقع خرب
وأصبحت وهي لا عيش ولا أثر سياسة الجور والأرجاف والرعب
فما السياسة إن تخشى الأنام بها وإن ترى الأرض ملأى بالدم السرب
ولا السياسة ما يسمى بزعمهم تلوناً، في الرضا حيناً وفي الغضب
ولا السياسة إرهاب وسيطرة وقوة النبع مزهواً على الغرب
ولا السياسة أموال تبددها على الموائد أيدي اللهو واللعب
ولا السياسة ما بين الورى سبب إلى اغتصاب، وإثراء بلا سبب
لكن هي العدل بين الناس ما احتكموا إلى ذوي الحكم في الجلى وفي النوب
فإن تكنفها جور فليس لها غير الدمار، وغير الويل والعطب
كم جاء ينبئنا التاريخ عن أمم لم يبق منها سوى ما خط في الكتب
وكم أرانا طغاة بعدما عدلوا عن العدالة ذاقوا سوء منقلب
فما يدوم سوى ذكر يردده فَمُ الخلود مدى الآباد والحقب
ذكر الألى لم يزل في الناس ذكرهم يشع نوراً لآل المصطفى النجب
أئمة يستضيء التائهون بهم كما استضاء سراً الليل بالشهب
أئمة جاهدوا من أجل دينهم حتى استقام ولم يشكوا من النصب
توارثوا قسوة الإيمان عن بطل هو الأب البرّ حامي غابه الأشب
ذاك الإمام علي جلّ واهبه ما لم يجد لامرئ فيه ولم يهب
لولاه ما رفعت للحق ألوية ولا هوت من ذراها راية الشغب
ولا استطال (أبو ذر) وصحبته فخراً، ولا انحطّ مخزياً (أبو لهب)

ساس الرعية من بعد النبي ولم يلجأ - وحاشاه - للتدليس والكذب

يد العدالة والعرفان والأدب
 وإن عالي ما يبني إلى صلب
 غرته مثل سواه ومضة الذهب
 ساوى بأحكامه الأحباش بالعرب
 يجنح لتفضيل أهل الجاه والنسب
 إليه ، أو يغر أهل المال بالنسب
 يؤثر أصحابه بالحكم والرتب
 وهكذا العدل ساوى الرأس بالذنب
 بين الرعية من ناء ومقترب
 بلغت ذاك بفضل السعي والتعب
 بعد الرسالة - يا أرسى من الهضب
 أولو القضاء لأسمى القصد والإرب
 فأنت بعد النبي الهادي وصي نبي

رأى الخلافة إما أن تقوّمها
 أو لا ، فإن أساس الظلم منهدم
 مضى على سنة الهادي الأمين وما
 أرضى السواد وما خاف السراة وقد
 لم يزد الفقراء البائسين ، ولم
 ولم يصانع ذوي بأس جلبهم
 ولم يجد بحقوق المسلمين ، ولم
 كالعبد سيده إن يقض بينهما
 يا أيها المثل الأعلى بسيرته
 سموت حتى تحدت النجوم علأ
 آثارك الغر عبر الدهر خالدة
 «نهج البلاغة» منهاج يسير به
 وإن تكن لرسول الله ساعده

مخضباً بحسام منه مختضب
 كمدمع منك خوف الله منسكب
 يمينه بالسيف تردي الصقر بالخرب
 أو لا ، فخذها دموع ابنٍ لخير أب

أعزز على الأمة الشكلى بسيدها
 دم تصيب في الحراب منسكباً
 ويل ابن ملجم ، ويل الغادر ابتدرت
 خذها لواعج قلب جاش جائشه

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٨١ / ٥ ، معجم رجال الفكر : ٣٨٩ / ١ ، مجلة الإيمان (٧ - ١٠ -

١٩٦٩) : ١٨٥ ، (العدد ٣ - ٤ ، ١٩٦٧ م) : ٤٨ .

(٢٩)

كاظم محسنه الخلف

«١٣٤٢ - ٠٠٠»

الأستاذ كاظم بن محسن بن حسين بن عليوي بن خلف الخفاجي النجفي .

أحد رجالات الإدارة والسلك الدبلوماسي في العراق ، وأحد الشعراء النجفيين . ولد في النجف الأشرف ونشأ بها فأكمل دراسته الثانوية ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت فحصل على البكالوريوس في الإقتصاد ثم على الدبلوم العالي من «السوربون» في باريس ، وقد عمل في السلك الدبلوماسي طويلاً كما عيّن مديراً لأحد فروع مصرف الرافدين في بغداد ، كذلك عُيّن وكيلاً لوزارة الخارجية وسفيراً للعراق في لندن والأمم المتحدة ، كما أنّه شغل منصب المدير العام للأمم المتحدة .

شارك في المؤتمرات السياسية بحكم طبيعة عمله ، وله مشاركات في الحياة الثقافية في النجف أيام شبابه وغير النجف بعد ذلك ، وهو عضو اتحاد الأدباء العراقيين . أصدر ديوانه الشعري عام ١٩٨٥ بعنوان : «أزاهير وأعاصير» كما نشر قصائده في بعض الصحف النجفية .

من شعره :

لئن عاودت قلبي لبعدك أشجاناً	فلي فيك يا بغداد أهل وإخواناً
يعزّ على قلبي فراقك ساعة	فكيف وقد تمضي على البُعد أزماناً
يزيد النوى والبُعد فيك صبابتي	ولولا النوى لم يعرف الوجد إنساناً
تعلق قلبي في هواك فلم يعد	يخفف عنه الوجد صبر وسلواناً

يرى فيه ديناً ما تجاربه أديان
وقد سلمت منه قلوب وأبدان
سيتبعه في القلب هم وأحزان
وحسبك يا روض الرياحين فتان
ولولا جنان الخلد ما هام (حسان)

أحبك يا بغداد حب متيم
هو الحب أضنى القلب والجسم داؤه
وداعاً عروس الشرق إن ترحلي [كذا]
جمالك يا بنت الفراتين رائع
بفضلك يا بغداد أصبحت شاعراً

قبيل النوى والماء في النهر عقيان
يعطرها وردٌ يضوع وريحان
فتضحك أزهار وترقص أغصان
من الأيك أنغام عذاب وألحان
من الوجد والعصفور بالحب سكران
وتخشع إجلالاً زهور وأفنان
من الوجد هل ينسى استقامته البان
رياض بأنواع الورود ووديان
كما انساب من خوف على الأرض ثعبان
(بيغداد) لكن يا ترى أين (رضوان)

وقفت وقد لاح الأصيل بدجلة
أحييه عن أحباب قلبي تحية
وأسأله عن حبه وغرامه
وأشده شعر الهوى فتجيبني
ينبغي هزار الروض في الماء ظله
يرتل آيات الغرام فتنتهني
تعجبت حتى البان يثني قوامه
ودجلة تجري في دلال فتزدهي
وتنسب بين الورد والزهر مسرعاً
رأيت جنان الخلد والماء حولها

وبدر الدجى لما يزل فيه نقصان
فطرفي جفأ النوم والنجم سهران
ففي القلب بركان وفي الخلد طوفان
وفي الصدر أشواق وفي القلب نيران
وقد تنفع العاني قواف وأوزان
فشيطان شعري مثل قلبي ولهان
تساوى ملاك في هواها وشيطان

وأدركني الليل الطويل بهمة
سهرت الدجى والنجم يرقب لوعتي
طغى الوجد في قلبي وفاضت مدامعي
رجعت إلى شيطان شعري أحثه
لعلي أرى للقلب في الشعر سلوة
رجوت محالاً مذ رجوت جوابه
كلانا يقاسي في هواه صباية

رعى الله أيام الوصال قضيتها
هجرتك يا بغداد رغم إرادتي
فؤادي يرى في البُعد جداً ولوعة
وفارقت أهلاً في العراق وأخوة
البنان؟ يا دار العلوم تحية
تركت بأرض الرافدين أحبتي
بربعك يا بغداد والدهر وسنان
وهمت فهل لي منك عفو وغفران
ولكنني للعلم صَاد وظمآن
ليجمع قلبي بالأحبة «لبنان»
يبلغها عن بلدة الفن فنان
وغاية قلبي منك علم وعرفان

أحبّاي إن شطّ المزار فإننا
تقربنا رغم الفراق عواطف
أبى الدهر إلا أن يفرق شملنا
فؤادي لا يخشى من البُعد غربة
على الرغم من بعد المسافة خلان
ويجمعنا دوماً شعور ووجدان
وشيمة هذا الدهر ظلم وعدوان
ولي كل بلدان الجزيرة أوطان

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٠٢/٧ ، موسوعة أعلام العراق : ١٦٩/١ .

(٣٠)

مهدي السويج

«١٣٤٣ - ٠٠٠»

السيد مهدي بن محمد بن أحمد بن هاشم الموسوي السويج البصري .
أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في البصرة وهاجر إلى النجف
فأخذ عن بعض أساتذتها علومه ، وقد انصرف إلى الخطابة والتأليف ، ونشر
العديد من مؤلفاته ومنها :

- من أعلام البصرة .

- عقائد الشيعة .

- مفهوم الاشتراكية في الإسلام .

- كفاية الخطيب .

- كنز الوعظ والعرفان وغيرها كثير .

هاجر إلى الشام واستقرّ بها مواصلاً كتاباته ، وهو في حال شبه عزلة
عن المجتمع .

له شعر كثير ومن شعره هذه القصيدة التي نظمها في جلسة أدبية في
مجلس السيد مضر الحلّو في الشام وقد ضمّ المجلس الدكتور مصطفى جمال
الدين والدكتور أحمد الوائلي :

مصطفانا وأحمد غلّطاني	وبشعري من قبلُ يعترفان
فلکم قَدْ نَشَدْتُ شعراً ونشراً	نشرته وسائلُ ذات شأن
نظمي الشعر قبل أن ينظماءه	بثلاثين حجة وثمان
حيث تلك الأجواء غمرح فيها	لا بأجواء غربة وهوان

شَتَّ فيما من اغتراب أعاني [كذا]
 خلف تفعيلة من الأوزان
 من زحاف قد يجيد المعاني [كذا]
 عابر ثم بعدها نبهاني
 كراً أو مغالطاً في بيان [كذا]
 بعدما كنت سابق الأقران
 فضحكنا والزحف فيه تدان [كذا]
 ذلك الوقت بل لوقت ثان
 فبأن تلم بي بعد آن
 وعن الناس زاوياً عنواني
 واخلفت بما لنا من كيان
 مني ولا أدري بأي مكان [كذا]
 ولثري للعود للأوطان [كذا]
 لإنطلاق مجدد بنياني
 وله بعنوان «الآثار الباقية للسيدة الزاكية» كتبها سنة ١٤١٠ هـ مادحاً بها

إن يصح ما خطأتي ففكري
 وكذا في تسرع بادعاء
 ليس فيما لوقعها غير شيء
 إقراء في تأمل لا بشكل
 إن أكن مخطئاً أكن شا
 أو فقولا : خرفت إذ قيل هذا
 قال ثانيهما بأنه زحف
 فتركت الكلام لا أبتغيه
 ذاك من ضيق خاطري من أمور
 فتراني عن الجدال بعيداً
 لعن الله غربة أذهلتنا
 وأخيراً قصيدتي فقدت
 عندها فضلت هجراً لشعري
 ولعلي قواي أجمع يوماً
 وله بعنوان «الآثار الباقية للسيدة الزاكية» كتبها سنة ١٤١٠ هـ مادحاً بها
 السيدة زينب (عليها السلام) :

(زينب) ضمت كوني عنها راوية
 حتى هنا من حيث كانت آتية
 قد أبعدتها السلطات العاديه
 توفيت في غرباء نائيه
 دمشق ما كانت بها معانيه
 كم غصة كانت بها ملاقيه
 توازن فاق الجبال الراسيه

يا بقعة في الشام تدعى (راوي)
 إروي لنا عن طيبة حياتها
 مع بعلها في عام جذب أو لأن
 إذ واصلت جهادها وها هنا
 سل كربلا عنها وكوفان وسل
 سل الحجاز والقرى مرّت بها
 فلم تفارقها نوافل ولا

جثمان زينب المعلّى حاويه

يا بقعة فاخرت البقاع إذ

حفيدة النبيّ فيها ثاويه
للآل جاءت في عصور خاويه
تشرّفأ بها فإنّها هيه
والدها من خصّه تأخيه
والدة بنت النبي الزاكيه
سمت بها إلى المراقبي العاليه

لها بها وللرشاد داعيه
بها أباه في ظروف قاسيه
في مشهد قد أهزمت من طاغيه
كلّ بوقتها لها مؤاتيه
لم تك للآداب بالمنافيه
قسوته إلى دموع جاريه
لم تخش زمرة تصول باغيه
للشام خوفاً من حلول داهيه
خطاب زينب الشكول الباكيه
وحاول الخلاص يرجو العافيه
كذا رسول قيصر من ناحيه
وحولت أعياده لواعيه
منزله ناع يجيب ناعيه
زينب ألقتّه بروح عاليه
وبانتكاس للعداة العاتيه
فهي ابنة الوحي وغير خافيه

ليس غريباً أن مصر تدّعي
نعم هناك زينبات تنتمي
كل يود زينباً في أرضه
وجدها محمدٌ وحيدر
والحسنان أخواها ولها
وكم لها من الفضائل التي

فضيلة العلم وكم من شاهد
فضيلة البلاغة التي حكّت
فضيلة الإيمان والثبات كم
صلاية لها كذا عاطفة
لها بطولاتٌ رجالاتٌ أعجزت
وضع ابن سعد أريكت وحوّلت
وابن زياد ألقيمتّه حجراً
فحاول الخلاص إذ سيّرها
فابن عفيف من فئات هاجها
وضيّقت على يزيد أرضه
ثارت عليه هند من ناحيه
واستنكر الناس عليه فعله
إذا به يلتمس العذر وفي
وأصبح المغلوب غالباً بما
تنبأت بأن سيعلو أمرهم
لا غرو إن تنبأت فصُدقت

أين يزيد وثري معاويه

هذا ثري زينب شأنه علا

هذا ثراها وضريحها به . يطوف داعٍ ربه وداعيه
 يضمّه مبنًى وصحن محددٌ به وقبة عليه زاهيه
 منارتان معها ومسجدٌ كذا مصلًى عامر في زاويه
 وحولها ترى المباني كثرة فلم تعد راوية كضاحيه
 إذ كثرت أسواقها وازدحمت قوافل الزوار فهي ساريه
 تزورها لله قربة كذا كما وتستلهم من سيرتها
 لذا ترى حوزات علم أنشئت كذا ماتم الحسين وبها
 وكم كرامات لها قد ظهرت ومكرمات ونشاطات لها

لولا جهاد زينب لحطمت أهداف سيرة الحسين الساميه
 وعادت الناس لجاهلية في عهد من عاودها علانيه
 كم دافعت زينب عن مبادئ الإسلام من مبتدعات نابيه

فصرخة للعدل زينب علت كما وصاروخ على الجور هيه
 عنونت لي بذا كتاباً عدّه صحائفاً مائتها ثمانيه
 قد خلد التاريخ آثاراً لها رغم العدى عبر العصور باقيه

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين : ٣/ ٣٤٣ ، المنتخب : ٦٧١ ، مجلة الموسم : (٢٣ ، ٢٤) : ٤٩٩ .

(٣١)

مير حسن أبو طيخ

«١٣٤٣ - ١٠٠٠»

السيد مير حسن ابن السيد مير علي ابن السيد عباس بن راضي ابن حسن بن مهدي آل أبو طيخ الموسوي .

ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن بعض فضلائها علومه ومعارفه ، وورث آياه في الأدب والشعر ، فكان أديباً شاعراً شارك في بعض المناسبات الشعرية والأدبية .

عمل سنوات عديدة في سلك التعليم ، فكان مريباً فاضلاً ، كما أنه استمر في عقد مجلس والده الأسبوعي ، وفي مناسبات درج على عقد مجلس العزاء فيها في بيته .

حضر دروس بعض الفقهاء في النجف الأشرف كالسيد رضا الخلخالي والميرزا علي الغروي والسيد محمد محمد صادق الصدر وكتب عن السيد الخلخالي دروس بحثه في الأصول وربما غير ذلك أيضاً .

السيد مير حسن من الأفاضل الذين يشيعون البهجة في أحاديثهم ، وهو من الشخصيات المحببة إلى النفس لما يتمتع به من قدرة على رصد الطرائف والتعليقات النادرة التي يألّفها معارفه وأصدقائه ، ورغم ابتلاءاته الكثيرة بفقدته لثلاثة من أبنائه ، فإنه لا يظهر تألماً ، ولا يكشف عن أحزانه ، بل على العكس تراه بشوشاً وكأن الدنيا مقبلة عليه .

ومن شعره قصيدة «رحمك يا أيام» التي رثى بها الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ :

ولمن يسيل الدمع وهو سجام
وطغى عليها الحزن فهي ضرام
أيديهم وتراعىشت أقدام
للمدع حول خدودهم أكمام
وكأنما للحشر حان قيام
للكون لا شهب ولا إجرام
قدر الردى وتضعض الإسلام
وانهد للدين الحنيف دعام
شبه النفوس وحامت الأوهام
واليوم عم العالمين ظلام
لم يحصها عد ولا أرقام
عقمت تجيء بمثلك الأيام

لمن البنود ترف والأعـلام
ولمن قلوب القوم أشعلها الأسى
ماجوا جميعاً خابطين تصافقت
خطف الأسى ألوانهم وتخاطفت
ذهلوا كأن الساعة اقتربت بهم
واسودت الدنيا بهم وكأنما
هتفوا يقولون الرضا أودى به
قدر أصيبت فيه شرعة جعفر
قدر أصيب به الهدى واستحكمت
قد كان شمساً يستضاء بنوره
زادت مآثره على شهب السما
يا واحداً لا تنتهي حسناته

فيها بناء المصلحين يقام
أرداه منك المعول الهدام
للئيمة والمصلحون كرام
ولها بحرب المخلصين غرام
وأباً عطوفاً تندب الأيتام
من يوضع الإبهام يا أحكام
فاليوم لا وحي ولا إلهام
قد فات منه الجهبذ العلام
منه إذا تنقاصر الأفهام

رحماك يا أيام هل لك غفلة
لا زلت إن قام الصلاح مشيداً
لا يرتجى منها الصلاح وإنها
عشتت من الدنيا الفساد صباة
فلتندب العلماء بحرراً زاخراً
ولتبك أحكام الشريعة بعده
من ذا لمشكلها وقد رحل الرضا
وليبيك شكلاً فقه آل محمد
تأتي الفقاهة طوع فهم ثاقب

عنوانه الإجلال والإعظام
عادته بعدك سرّة وعرام

نور النيابة في بهاء جبينه
دهر جموح كنت أنت شكمته

يا دهر لا طالت بك الأيام
هذي سهامك قد أصابت مقتلاً
هذي سهامك قد أصيب بنصلها الـ
صبراً بني ياسين والنفير الألى
قوم أبو حسن وقدماً جده
إن غال كهف المسلمين حمام
وينجله الحسن الزكي تلة
سيتم في أفق العلاء هلاله

وعلت جبينك ذلة وجهام
للدين وانطمست بها الأعلام
علامة المتأله القوأم
لهم على متن الفخار سنام
وأبوه منهم طيبون عظام
فالمرتضى كهف لهم وإمام
تلقى به ما يرتجى ويرام
بالمكرمات ويستهل غمام

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٣/ ٢٦٥ ، نقباء البشر : ٤/ ١٤٦٢ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٨٥ .

(٣٢)

أحمد حسن الدجيلي

(١٣٤٤ - ٠٠٠)

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله الدجيلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الدجيلي» ، وأحد أدباء النجف والعراق الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وبها تلقى علومه ومعارفه على أبيه وعلى غيره من العلماء ، انتمى إلى «متدى النشر» وتخرج منها ، مارس شرف الخطابة الحسينية ، ثم انصرف إلى مزاولة مهنة التعليم ، وهو مع ذلك يمارس نشاطاته العلمية والثقافية ، فقد تخرج على جملة من أساتذة النجف الأشرف وفقهائها كالشيخ آغا صدرا والسيد الخوئي .

اشترك في المواسم الثقافية لمتدى النشر والرابطة الأدبية وغيرها ، كما اشترك بالكثير من الندوات والمؤتمرات الأدبية في العراق ، وقد نشر الكثير من شعره في الصحافة ، والحق أن الشيخ أحمد الدجيلي أحد شعراء النجف المعاصرين البارزين .

لهنتاجات أدبية وعلمية طبع بعضها ومنها :

- أحلام الشباب .
- أزهار وأشواك .
- أعلام الأدب من آل الدجيلي .
- رسالة فلسفية في موضوع الخير والشر .
- مختصر تاريخ الدولتين الأموية والعباسية .
- أزهار وأشواك .

لا يعرف مصيره منذ عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

ومن شعره قوله في رثاء والده المتوفى ١٣٦٦هـ قوله :

أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم؟!
وكيف أسلي القلب والقلب مؤمن بأنك من نفسي كروحي من جسمي
ولو كنت أدري بالذي حكم القضا عليك وكم أشجى العواطف بالحكم
وأعلم أن الموت لفقك بغتةً وغيض ينبوع الفضيلة والعلم
لحوت نفسي في رثاك قصائدًا يعبرن عن وجدي ويفصحن عن همي

أبي آه ما أشجاك في الغم نغمة تهز كياني حين تخطر في وهمي
تفارقني قبل الوداع ولم يكن لقلبي - وقد غذيته الحب - من جرم
سأرثيك في أفلاذ قلبي فإنه يحجّ دماً من سورة الأكم المدمي
وأنظم شعري من دموعي فإنه ألدّ إلى روعي من النثر والنظم
وإن خانني فيك الرثاء وربما تخون الفتى - يا والدي - سورة الغم
فهبني من ينبوعك الشعر إنه تفجّر في دنياك بالأدب الجمّ
توافيك إن رمت القريض شوارد لغيرك لا تنقاد إلا على الرغم
وتأتيك أبكار المعاني عقيمة فتلقحها من ثاقب الفكر والفهم
وتكتمها لا خيفة النقد إنها كواكب فن قد تسامت عن الوصم
ولو رمت تخليداً بشعرك لم يكن لغيرك في هذي الميادين أي اسم
ولكنما في الشعر تكميل ناقص يحاول فيه أن يحلق ... للنجم
وقد كنت في أوج المعالي محلّقاً تفوت رجال السبق بالعلم والحلم

بربك خبرني متى جاءك الردى أفي يقظة قد كان أم كان في حلم؟!
وهل كنت تدري حين سافرت نائياً عن الأهل أن الموت منك على قدم
أبي يا أبي لو كنت أعلم بالذي . . سيجري ، وما للناس بالغيب من علم
لذابت حياتي بالوداع صباة عليك وفاض القلب بالضمّ والشمّ

هي النور في لون هي الروح في طعم
أفكر أن الدهر قد يغتدي خصمي
تصون حياتي بالسلامة والسلم
كياني بسهم كان منه التجا سهمي
بقلبي سوى يمّ تماوج في يمّ
بلطفك حتى تنشر البرء في جسمي
بكيتك حتى ازددت سقماً على سقم
يكلمن قلبي حيث لم يندمل كلمي
بفقدك ، ما أقساك يا موت من سهم
سوى معدن الأخلاق والعلم لا يصمي
نقياً كماء المزن عار عن الذمّ
وسيفاً به أعلو على هامة الخصم
وعاد على كهفي فأرداه بالهدم
فمنه إليه مرجع الناس في الحكم
لهدّ ولو في الصمّ أثر في الصمّ
بمنهجك السامي أسير على رسمي

فكم غمرتني من حنانك رحمة
نشأت بها لا الدهر خصمي ولم أكن
فقد عشت في دنيا من العطف غضة
إلى أن رمتني الحادثات فزلزلت
وأصبحت في بحر من الحزن لا أرى
وكنت إذا أشكو السقام تصونني
فقم وأغثني بالحنان فإنني
فقدتك والأشجان ملء جوانحي
أصابك سهم الموت لا بل أصابني
تخيرك الموت الزوام كأنه
فرحت برئى الثوب عن كل وصمة
خسرتك كهفاً كنت آوي بظله
ولكن دهري فلّ سيفي تعمّداً
إلى الله فيك المشتكى لا لغيره
فإن الذي لاقيته لو على الصفا
أبي في أمان الله والخلد إنما

وله وعنوانها «في ذكرى الإمام علي الهادي (ع)» قوله :

أرقّ من ليل سامراً وسامرهِ
لطفاً وإن فاح عطرأ من أزاهرهِ
ولو ترف عليه روح شاعرهِ
كما زها مرقد الهادي لزائرهِ
والليل يكشف في زاهي منائرهِ

ما روعة الفن في دنيا حواضرهِ
وما الربيع بأبهى منك منظرهِ
ولا القصيد بأزهى منك مطلعهِ
ولا المروج زهت في العين نضرتهَا
أصبح يأخذ من أنوار قُبّته

ومنها :

ركب تمايل نشواناً بسائرهِ
يلفّ أوله شوقاً بآخرهِ

أغذّ بالسير والآمال راحلةً
حدا من النجف الأعلى به وكهّ

سامي الخلائق حتى لست تعرف هل
 هدى عليّ تمشّي في شمائله
 المجد ينفح من أبراده أرجاء
 حباهم المرتضى الأمجاد ناصعة
 حتى تلقته سامراء كللها
 الأفق يحنو عليها في كواكبه
 واخضر منه بساط العشب نال به
 عروس أرجائها تجلى لرائدها
 ألورد مرّ عليها في تنفّسه
 أما الأصيل فقد أرخى جدائله

ذا من أصاغره أم من أكابره؟!
 ودبّ روح عليّ في مشاعره
 والفخر يعبق طيباً من مآزره
 والحب يحبو بنيه من مآثره
 وشي الربيع بتاج من أزاهره
 والورد تنفحها أشداء عاطره
 رقراق دجلة يزهو في غدائره
 ودرّ حصبائها يحلو لناظره
 والصبح ذرّ عليها من بشائره
 فأمسكته رباها من صفائره

مدي بكفيك سامراء وارتشفي
 وانظري أفقك السامي فقد خفقت
 قد صافحتك قلوب من قبائله
 فحققي الوحدة الكبرى فإن بها

ثغراً من البشر بسّاماً لزائره
 أعلام حيدر تزهو في مفاخره
 وسامرتك نفوس من عشائره
 شمل العروبة يقوى في أوامره

من مصادر دراسته :

الأعيان : ٥٧/٥٢ ، خطباء المنبر : ١١٣/٣ ، شعراء الغري : ٣٠٢/١ ، مشهد الإمام : ١٠٣/٤ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٧٤/١ ، معجم رجال الفكر : ٥٦٨/٢ .

(٣٣)

حسينه الحلو

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

السيد حسين بن محمد بن نور بن سلمان الحلو .

أحد خطباء المنبر الحسيني والشعراء الذين ينظمون باللغة الفصحى والعامية .

ولد في بلدة «القادسية» ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٧هـ
أخذاً عن بعض العلماء كالسيد محمد جواد فضل الله العاملي ، والخطيب
السيد محمد علي المرعبي والشيخ عبد الرزاق السماوي (ت ١٩٩١م) .

تشرف بخدمة المنبر الحسيني وقرأ في بعض مدن العراق والخليج ، كما
أنه نظم الشعر العامي كثيراً والفصيح أحياناً ، ومن نظمه قوله مخاطباً الشاعر
السيد حسين المولى ومعزياً له بوفاة أخيه :

أحسين صبراً فالقدر جاري	«ما هذه الدنيا بدار قرار»
هذي هي الدنيا وهذا شأنها	من عهد آدم في البرية ساري
تبني وتهدم شأنها لكنّها	لا الدار تهـدم بل لربّ الدار
إنّي أذكرك الحسين وقوله	حمداً لحكم الواحد القهار
لما رأى العباس ظمناً قضى	وبجنبه نهر الفرات الجاري

من مصادر دراسته :

آل الحلو في العراق : ١١١ .

(٣٤)

عباس الترحمان

«١٣٤٤ - ٠٠٠»

الدكتور عباس بن علي بن حسين بن علي أكبر اليزدي النجفي المعروف بعباس ترجمان .

أحد الأدباء والباحثين المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف ودرس في كلية الفقه ثم حصل على الدكتوراه .

كان «رادوداً» وقد كتب للمنبر الحسيني الكثير من (الردات) أي القصائد التي تلقى على طريقة أهل النذب فضلاً عن الكثير من شعره العامي والفصيح في أغراض الشعر المتنوعة .

هَجَرَ إلى إيران وعمل في وزارة الإرشاد ، وواصل جهوده العلمية والأدبية في التأليف والترجمة ، وله جملة نتاجات طبع بعضها ومنها : الشعلة الحسينية ، الفاطميات ، مجموعة مواليد النبيّ والعترة الطاهرة ، معاني الحروف ، فهارس تفسير الميزان وغيرها .

ومن شعره قصيدة «الذكريات» نظمها عام ١٣٩٣هـ في طهران متشوقاً

إلى النجف :

تَوَرَّقْنِي ذَكَرِيَّاتِ عَذَابُ	عَذَابٌ وَلَكِنِّهَا لِي عَذَابُ
وَتَنَتَابَنِي هَزَّةَ بَعْدِ أُخْرَى	كَأَنَّي نَبِيَّ أَتَاهُ خَطَابُ
فَأَعْرَجَ مِنْ رُبِّ طَهْرَانَ شَوْقاً	تَسْرِي جِبَالَ وَتَطْوِي شُعَابُ
وَأَجْتَازَ كُلَّ الْمَوَانِعِ حَتَّى	تَلُوحَ لِعَيْنِي تِلْكَ الْقُبَابُ
مَعَاهِدَ دِينٍ وَعِلْمٍ وَتَقْوَى	مَنَازِلَ طَهَرَ عَلاهَا اِكْتِئَابُ

باعتاب قُدُسٍ ، وكلّي عتاب :
 أأسلو ويوحشني الإغتراب
 وأصبر ، هذا لشيء عجاب
 وأرجع والأمنيات سراب
 وما شادت الذكريات يباب

ترنيمتي بك والنشيدُ
 أفذاذ لحنها الخلود
 رفهم يؤمك والتليد
 ب لهم بمنهلك الورود
 ك وقع خطوتها الحديد
 نو في الوغى لهم الأسود
 ري دائماً وبهم تجود
 مو في معارجك القصيد
 لك بالوفاء كما تريد
 هل أنت عن قلبي بعيد
 ن إليك يا بلدي شهود
 إن لم تقيدني العهد
 د إلى ربك ، نعم أعود

آخر لوجهي وأسمو بروحي
 أبقى شريداً طريداً معني
 يُفَرِّقُ ما بين جسمي وروحي
 أطوف بتلك المنازل روحاً
 وأصحو على غربتي والتنائي
 وله «وفاء شاعر لوطنه» :

يا أيها النجف المشيدُ
 يا نعمة الأوتار والـ
 يا موطن الأحرار طا
 يا مورد الأبرار طا
 يا عزيمة الثوار يشـ
 يا مريض الأبطال يعـ
 يا منبع العلماء تجـ
 يا مسرح الشعراء يسـ
 أنا يا حبيبي ثابتُ
 إن أبعدوني جفوةً
 أرقني ودمعي والحنـ
 سأظلّ حراً مطلقاً
 عاهدت ربّي أن أعو

... إلخ

وله «رسالة عاشق» :

وسكن الرّوع لا تحزن ولا تخف
 وادي السلام ومغنى الأمن والزلف
 أرض تجلّت بأسمى رتبة الشرف
 إنس وجنّ وأملاك من الكلف

نَهْنَه على جبل المشارق بالنجف
 واخلع فإنك بالوادي المقدس في
 واسجد لربك شكراً إذ بلغت إلى
 واقصد إلى مرقد في بابه ازدحمت

توسّط الذكوات البيض ، وانعطفتْ عليه من شوقها والحبّ كالحقف
 هناك مغنى الأماني المزمّنات وما تأملهُ تحظ به في ذلك الكنف

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف الأشرف : ١٨٢/٥ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٩٢/٢ ، معجم
 رجال الفكر : ٢٩٨/١ . ٥

(٣٥)

عبد العزيز الحلفي

((١٣٤٤ - ٢٠٠٠))

الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الكريم بن كاظم الحلفي .

أحد الأدباء والكتاب الفضلاء ، أخذ علومه في النجف الأشرف عن جملة من الفضلاء ، وكان من جملة أساتذة مدارس متدى النشر ومن ثمّ مارس التعليم في المدارس الرسمية حتى تقاعد .

انتمى إلى الرابطة الأدبية وإلى اتحاد الأدباء والكتاب ، وله مشاركات في بعض المناسبات ، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة كما صدرت له مؤلفات عدّة . ومن آثاره :

- أدباء السجون .

- أدب الأندلسيات .

- أدب المجتمعات العربية .

ومن شعره قوله :

سحر العقول وفتنة الألباب
في صمّتي الباكي وفي تنحابي
وظلال حسنك في الهوى محرابي
فتفجعت حتى النجوم لما (بي)
بطيوفه غير الأسى المنتاب
يا فتنتي الكبرى وجلّ طلابي

عينك يا ذات الجمال السّابي
بهواك كم للنفس من أغمائه
وبهيكल الذكرى صلاتي دمعة
سكن الدجى فهتفت في شكوى الهوى
لا ظل حسنك في دجاء معلّي
يا بهجة الأحلام يا طيف المنى

جلّ الذي أنشاك عنواناً له
سحر الأنوثة فيك خلّاب النهي
دنيائي بعدك لا اختلاجات الهوى
لا طيفك الفتان يبعث سلوتي
قفراء لا زهر المنى في جوّها
كلا ولا منك نسيمات الرضا
ويلوح في دنيائي طيفك فاتناً
أسلمتني للذكريات وللبيكا
وتركتني نضواً فلا متعلّل

وله يرثي الحجة الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها «شيخ الشريعة»

قوله :

ذكراك أرهفت الخيال فأخصبها
والأربعون من الليالي ما انقضت
وتلقفت مني المواهب لحظة
ومشى الخيال إناقة من شاعر
وانصاع يستوحى الروائع والأسى
فحبّاك بالغرر الحسان مرثياً
أوفى وما وفى رثاءك بعض ما
يطري فضائلك الكثار وإنها
وإذا أتيت الشيء في عليائه

إهباً بلاد الشعر يا مجلى الألى
هبطوا على واديك في متفنيء
غرر الخوالد لا تزال كيومها
ما أنصف الوادي ولا ذكواته
عطفوا بظلك في مجالات الصبا
نهلوا به صفو المعارف مشرباً
يدني بروعتها الزمان مقرباً
عصر بتيار الحضارة أعقبا

عَفَى عَلَى عَهْدِ الْقَرِيضِ وَكَادَ أَنْ يَطْوِيَ النَّبُوغَ وَمَا أَعَدَّ وَأَنْجَبَا

شَيْخُ الشَّرِيعَةِ جَلَّ فَقْدُكَ إِنَّهَا خَسِرَ لِعَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَقْضِيَ الرَّدَى وَيَحِيلَ دُنْيَانَا وَطَابِعَ حَزْنُهَا مَا جَلَّ رِزْوُكَ إِذْ تَغْيَبُكَ الثَّرَى حَرَمْتَ بِفَقْدِكَ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ كُنْتَ الْمَلَاذِ إِذَا تَخْشَوْنَ طَارِئَ وَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْخُطُوبُ وَهَبْتَ مَنْ لَبَّيْتَ دَاعِيَ اللَّهِ حِينَ تَقَارِبْتُ وَمَضَيْتِ أَوَّاباً لِرَبِّكَ مَخْلُصاً وَادِي الْحُمَى حَيَّيْتُ مَنْ مَتَأَمَّلَ حَيَّيْتُ مَنْ وَادِ حَوْتَ جَنْبَاتِهِ رَفَّ الْجَلَالُ عَلَى ثَرَاهِ فَلَمْ أَجِدْ بِلَدِ الْغُرَى وَحَسْبُهَا إِذْ تَحْتَفِي مِنْ آلِ يَاسِينَ الْهَدَاةَ وَمَنْ هَمَّا أَلْقَائِمَانِ لَنَا بِمَا نَهَجَ الرِّضَا وَلَئِنْ فَقَدْنَا بِالرِّضَا عِلْمَ الْهَدَى وَبِنُورِ غُرَّتِهِ وَحَسَنَ صِفَاتِهِ أَلْوَا حِدَ الْفَذِّ الْمَهْدَبِ طَبْعَهُ عِذْراً إِذَا قَصَرْتَ فِيمَا يَقْتَضِي وَتَقَبَّلُوا مِنِّي الْعِزَاءَ وَإِنَّهُ وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ بِعَنْوَانِ «فِي الرُّوضِ» :

وَهَذَا جَمَالُ يَهْزُ النُّفُوسَ وَيَصْبُو لِتَقْدِيسِهِ الشَّاعِرُ مَنَظَرُ يَعْيَى بِتَصْوِيرِهَا مَفْنٌ بِتَصْوِيرِهَا مَاهِرٌ

مناظر بضفي عليها الجلال
وتبدو لدى الفجر أخاذة
تطوف بها النفس مفتونة
جلال بأنحائها سائد
مـروج ترف بأندائها
فمهمي الندى وحفيف الغصون
مـقـطاع للحب علوية
وله بعنوان «من أوراق الغرام» :
ترحلت تحمل زهو الشـباب
طروباً يرفرف فيك الفراغ
طويت مباهج دنيا الهوى
وعَيَّيتَ آمالي الباسمات
ولم يبق منك سوى الذكريات
فلله من خطرات تهـزّـز
ولله من أدمع لا تزال
على الرغم منّي هذي الشجون
وتأبى الفتوة أن انطوي

لدى الطفل الشفق الساحر
ومنظر فتنتها باهر
ويجلى ببهجتها الناظر
وصمت على أفقها ظاهر
وجسّ بأطيبابها عاطر
لدى الفجر والجدول الهادر
يذوب لها الواله الحائر

وتطوي البشاشات عن ناظري
بأحلام عصر الصبا الزاهر
وما راق في أفقها الساحر
فخفت على غصنها الناضر
ظلالاً تماوج في خـاطري
فؤادي بالشجن الشائر
تحادر كالعارض الماطر
ترافسقني بالأسى الظاهر
على طابع الأكم القـسـاهر

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥/ ٤٦٦ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٤/ ٢٨٦ ، معجم رجال
الفكر : ١/ ٤٣٥ ، موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٢٩ .

(٣٦)

محمد حسين الفرطوسي

«١٣٤٤ - ٢٠٠٠»

الدكتور محمد حسين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن الفرطوسي .
أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد شخصيات العراق السياسية والحقوقية ،
وهو شقيق الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي .

ولد في النجف الأشرف وتأثر بأجوابها العلمية والأدبية ، وواصل
دراسته العصرية حتى حصل على الدكتوراه في القانون من جنيف .

مارس المحاماة في بغداد ، وتعرض للسجن ، ثم عمل في «الأمم
المتحدة» في جنيف لسنوات طويلة ، وما يزال يقيم هناك مع زوجته
السويسرية .

كان أثناء وجوده في النجف قد شارك في الحياة الثقافية بشعره
ومقالاته ، وكان لمعرفته بعدد من اللغات الشرقية والغربية أثرٌ في اتساع
معرفته وتكامل ثقافته .

الدكتور محمد حسين من الشخصيات المهمة التي انزوت عن أحداث
الواقع بعد أن كانت شعلةً متوهجةً في العمل والعطاء بسبب الإشكالات
المتداخلة التي عاصرها والتي قرّر الصمت إزاءها ، وهو مع ذلك له ذاكرة
متّقدة ، لم تؤثر فيها الغربة التي تعصف رياحها بنفسه ومشاعره والتي تشده
إلى النجف وبغداد والعراق كلّ . ويبدو أن لسلوكه الدقيق المنظم أثراً في
احتفاظه بكل ما احتفظ به من ذكريات الماضي ، فهو رجل يقلّ نظيره في
تنظيم أوقات يومه وشؤون حياته ، ولعل هذا الأمر ساعده على التكيف مع
المجتمع السويسري .

ومن شعره قوله مشطراً قصيدة الشاعر القروي الآتية :

«من حَبَّة البُرّ اتخَذْ مثل الندى»	واستوحِ منها التُّبَلَّ والإدراكا
هَلْأَ بَسَطْتُ ولو يسارك بالندی	«يا مَنْ قبضْتَ على الندى يُمناكا»
«هي حَبَّةٌ أعطتك سَبْعَ سنابل»	كرماً وقد ضنَّتُ بها كفاكا
جادتُ عليك بكلِّ ما تسطيعُهُ	«لتجودَ أنتَ بحَبَّةٍ لسواكا»
«حامت بأنْ ستكون في خبز القرى»	لتسوغ للأضيافِ في مغناكا
ولذاكَ فضلتُ الفناء على البقا	«فتراقصْتُ للموتِ تحتَ رحاكا»
«وكأَتما الشَّقَّ الذي في وسطها»	هو رمَزُ إيثارِ لمن واساكا
ولأجل تحقيق التَّساوي بيننا	«لَكَ قائلٌ نصفِي يخصُّ أخاكا»

من مصادر دراسته :

ماضي النجف : ٦٨/٣ ، معجم رجال الفكر : ٩٣٨/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين :

١٥٣/٣ .

(٣٧)

رؤوف جمال الدين

«١٣٤٥ - ٠٠٠»

السيد رؤوف ابن السيد محمد ابن عبدالله بن علي ابن الميرزا محمد (الإخباري)، آل جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . أخذ علوم اللغة والشريعة عن جملة من علماء عصره وفقهائه كالسيد أحمد الإحسائي النحوي والشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ علي سماكة الحلي والشيخ محمد باقر الزنجاني وجدنا الشيخ حسن الخاقاني وغيرهم .

برز في علوم اللغة والأدب ، وهو بحقّ من علماء اللغة والنحو المعاصرين الذين يُشار إليهم بالبنان ، وله في ذلك مؤلفات قيّمة أصيلة ومبتكرة . وقد درس هذه العلوم للكثيرين من علماء الحوزة وفضلائها ، ومن نتاجاته العلمية :

- المنهل . (في بيان قواعد الحروف) .
- المعجب ، في فلسفة علم النحو ومعاني الحروف .
- ضياء السالك في ألفية ابن مالك .
- الخزانة اللغوية الموسعة والدليل اللغوي للكتب الأربعة . (يقع في عشر مجلدات ، ولم يطبع منه سوى جزء واحد) .
- علم المنطق والقرآن العظيم .
- بحث في الخلافة .

- مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد .
- المختار في إعراب ما أشكل من الأخبار .
- مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني (تحقيق) .
- الدرة النجفية للشيخ يوسف البحراني ، (تحقيق) .

ويبدو أن بعض كتبه ومقالاته تعرّضت للسرقة من قبل بعض المجالات وبعض دور النشر .

هاجر السيد إلى إيران ، وأقام في كاشان وما زال فيها مقيماً ، وقد التقيته هناك ووجدته مستحضراً للمسائل العلمية ، متواضعاً ، جريئاً في طرح أفكاره ، صريحاً في قول ما يمليه عليه ضميره ، وهو الأمر الذي سبّب له متاعب جمّة ، ومّا يؤسف له أن هذه الطاقة بوسعها أن تفيد وأن تثمر أكثر مما أثمرت بكثير ولكن مزاج السيد وأسلوبه الخاص في التعامل مع شؤون الحياة والظروف القائمة تحول دون ذلك .

للمترجم له شعر كثير ومن شعره :

فراق الأهل والأحباب حزاً ضميري فالتجأت إلى القريض
لعلي واجد بين القسوافي شفاء الروح والجسم المريض
وما فيض المشاعر في كلام بل الآهات تؤذن بالـجـريـض
فخذ ديوان مغترب تجده طويل الفن في معنى عريض
وله قصيدة طويلة يجاري بها الشاعر العربي القديم ابن الوردي في
قصيدته التي مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
فيقول :

يا بني الإسلام لا تتخذوا هذه الدنيا مقراً وأمل
رحل الماضون عنها فاعلموا أن للباقيين حـدّاً وأجل

كما أن له قصيدة يمجّد فيها (سيبويه) وكتابه في النحو :

سائل التاريخ عنه إن أجابا هرم الدهر وما زال شبابا
وسل (البيضاء) ماذا أنجبت أفتى أعجم أم بحرأ عبابا
من قرى (شيراز) مجهول طوى مقفرات اليد واجتاز الهضابا
وأتى (المريد) أمي غدا بمرور الوقت عقلاً و(كتابا)
صنعتة العرب في مدرسة كان لولاها الغشاء المستعابا

وله حينما رأى نخلة وحيدة في إحدى صحاري إيران :

قدّمي للإله شكوى فأنّت في بحار الأحزان مثلي غريقه
ما ألقت المناخ كلا ولا ال مدار كلانا هنا أضاع رفيقه
ما أراد الحياة في وحشة الدار ر سوى جاهل أضل طريقه
ساء ما نحن فيه من (شظف) العيش كما ضاع كنهنا والحقيقة
وله متقدماً الشعر الحر :

تقهقر راجعاً فيض القصيد غداة أصابه ذل العبيد
فما للنابغين طويل باع بسبك الشعر والنظم المجيد
ولا ابن العبد في قرض القوافي بمعروف المكانة أو لبيد
ولا الضليل في نحت المعاني بجبّار تملكها عنيد
طوت سود عجاف ما بنوه فعاد تراثهم شبه الطريد
أليس الشعر مرآة لجيل فهل في سبكهم صداً الحديد
فقل للشامتين أصاب خيراً حديث العهد بالشعر الجديد؟!
أم الجهل المركب قد كساه رداء العي والفهم البليد
فسمى ثره الملحون شعراً فأفلس في القريب أو البعيد
... إلخ ..

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٤٨٢/١ ، الغدير : ٤١٠/٧ (١٩٩٥ - ١٩٩٦م) ، مجلة
الموسم : العددان (٢٣ ، ٢٤) : ٤٢١ .

(٣٨)

عبد الغني الخليلي

«١٣٤٦ - ٠٠٠»

عبد الغني ابن الشيخ حميد ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ علي ابن الميرزا خليل .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخليلي» وأحد الأدباء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وتلقى علومه في مدرسة الخليلي حيث كان يقيم حسين مروّة ، الشيخ الذي أصبح يسارياً ويعتبره الخليلي أستاذه ويتحسّر على أيامه هناك كما ورد في مذكراته . كما كان مستفيداً من السيد محمود الحبوبى وغيره من الأدباء .

كتب الشعر وشارك في المناسبات الأدبية ونشر بعض نتاجاته في الصحافة .

تخرج من كلية التجارة ببغداد وعمل مديراً لأحد البنوك ، وهكذا أخذت الوظيفة الكثير من اهتماماته الأدبية ، ولكنه برغم ذلك كله كان يشارك في الحياة الثقافية كلما حانت الفرصة .

عبد الغني الخليلي هو ابن الأسرة الدينية التي كان لها شأنها العلمي ومقامها الاجتماعي ، ومن ثم أصبح لبعض أفرادها موقع سياسي وأدبي كبير لا سيما على يد عباس وجعفر الخليلي اللذين كانا من الأدباء الكبار والسياسيين المعروفين ، وقد حمل الأستاذ عبد الغني كل ذلك في دمه وذاكرته وانعكس على ثقافته وأدبه وسلوكه فجعله شخصية لها طابعها الخاص .

كانت له ببغداد علاقات واسعة بأدباء عصره ، كالجواهري وهادي العلوي والسياب والبياتي والمخزومي وسعدي يوسف وغيرهم .

هاجر إلى إيران في الظروف القاسية المعروفة ، ومنها هاجر إلى السويد وكله شوق لمدرسة الخليلي والنجف والعراق كما يظهر ذلك في شعره وكتاباته المنشورة أخيراً .

ومن شعره ما كتبه جواباً لصديقه الأديب محمد سعيد الصكار الذي يقيم في باريس بعيداً عن وطنه الحبيب حيث يقول للصكار :

ألا ليت شعري هل ببغداد نخلة تجيبُ إذا أعينى المجيب ندائيا
فقد غاب أصحابي وأوحشني السرى وضعضع آمالي اغتراب نَبَا بيا
أقلب طرفي في الجرائد علني أرى ألقاً في فجر بغداد آتيا
إذا الله يرجعني لبغداد أرتمي على تربها أستاف فيه شبابيا
لعمري لئن طالت بباريس غربتي وآنستُ فيها كل ما كنت هاويا
لأعلم أنني في العراق مضيع ومغتبط أن للعراق مآليا
فأجابه الخليلي :

بلى إن ألفاً من بساتين نخلنا ببغداد قد حَتَّتْ إليك صواديا
وإن حمامات العراق على الربي تسألن : هل يدني لها الدهر نائيا؟
وصفو الندامى كلما رق ليلهم تمنوا حبيب القلب لو كان دانيا
ولا بدّ من فجر وإن عاقه الدجى يطلُّ ضياءً وافقاً وأمانيا
ويخضر درب العائدين حدائقاً تندى حنيناً لاهباً وقوافيا
فلا تظلمن الأهل والدار والحمى فما أحد منهم لذاكراك ناسيا

ومن شعره وقد أهدها إلى «الحبيين سراب وحجر مع التحية والمودة ، فعسى أن تجمعني باريس بكما في ربيع جديد» :

رسالة جاء بها السحابُ من بلد تسكنه سرابُ
تحمل لي تحية جميلة كأنها من زهر الخميطة
تشرح شوق فتية شباب إلى غريب لجَّ في الغياب

يحلم بالأهل وبالجيران
جاء إلى باريس في الربيع
فزاد في فتنتها رفاق
عانق فيهم سلوة وأنساً
واندمل الجرح وخفَّ الوجع
كان بها العيش رخيماً رطباً
فأرقهم وعنده تذكّار
الألمعيُّ الشاعِر المجدّد
يطيب في حضوره ليل السمر
أيلتقيهم في ربيع قادم

تحية تهدي إلى سراب
ومن غناء بلبل غريد
ومن نسيم عطرٍ عند السحر
ومثلها إلى صديق وافي
حبينا في موقف الجد «حجر»
ألدُّ من شهد ومن شراب
يأتي بلحن مطرب فريد
مرّاً بحقل ياسميٍّ فعثر
صحبتَه أحلى من السلاف
وفي دجى الغربة للساوي قمر

أحبابنا طال بنا الغياب
ويطلع الفجر جميل الثياب
متى متى يقترب الإياب
وينثر الورد على كلِّ باب

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٢/ ٢٥٢٥ . مجلة الموسم (العددان ٢٣ ، ٢٤) - السنة ١٩٩٥

- (١٤١١) : ١٦٥ وما بعدها .

(٣٩)

علي الخليلي

«١٣٤٦ - ٠٠٠»

الأستاذ علي ابن الشيخ حميد الخليلي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء النجف الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ، ثم دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها ، ليعمل في المحاماة ومن ثم الأعمال الحرة .

شارك في الحياة الثقافية أيام شبابه في النجف ، وكذا أيام دراسته الجامعية في بغداد وبعدها ، فقد كان كثير المشاركة في المناسبات الأدبية كما نشر بعض نتاجاته الشعرية .

هاجر من العراق إلى إيران فعاش في طهران مواصلاً طموحاته ورغباته الأدبية ، ثم هاجر بعدها إلى السويد ، ويبدو أنه ما يزال فيها .

عرف عنه التواضع والمرح ، وربما نظم بعض القصائد الإخوانية على سبيل الملاطفة ومن ذلك قوله أيام كان تلميذاً (رائياً) طائراً لأحد أصدقائه :

رفقاً (أبا سامي) بنفسك واصبر	لفجيرة الذكر الجميل الأصغر
مهلاً أخا العليا وصبراً لا تكن	جزعاً ولا تحزن ولا تتكدر
لا تحسبن الهراً أول جائر	أو وحده في الكون فاعل منكر
بل لا تحله أحيى ذا ظلم فما	هو ظالم من لم يكن بمفكر
فالهر ليس بمبصر كأخي الحجى	ومن الضلالة قرنه بالمبصر
ما همه إلا الحياة وعنده	أن الحياة الصيد إذ ما يظفر [كذا]

لا يعرف الإشفاق يوماً لا ولم
هذي حياة الهربل هي هكذا
هي في نزاع للبقاء وكلها
الكل يرجو في الحياة لذاته
والبعض يبلغ ما يروم لنفسه
فترى القوي بها سعيداً ناعماً
وله وقد ألقاها في الحفل الذي أقيم في منتدى النشر بالكاظمية قوله :
سلام على روحك الطاهرة
سلام على آلك الطيبين
سلام على صحبك الثائرين
... إلخ .

يدر له معنى ولم يتصور
عند البهائم كلها فتفكر
تسعى لأن تحظى بعيش أوفر
عيشاً رغيداً ليس بالمتكدر
في ذي الذي والبعض رهن تحسر
وترى الضعيف بها بعيش أكدر
ونفسك ذات الإيا الصابره
ذوي الأنفس الحرة الشاعره
على الظلم والفئة الجائره

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٥٣٨/٦ ، معجم رجال الفكر : ٥٢٦/٢ .

(٤٠)

محمد حيدر

«١٣٤٦ - ١٠٠٠»

الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر آل حيدر .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء الفضلاء . ولد في «سوق الشيوخ» وأخذ مقدماته عن والده ، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف فأخذ عن جملة من أساتذتها كالشيخ باقر القرشي والشيخ أسد حيدر والسيد محمد علي الحماوي والشيخ محمد رضا العامري ، والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ علي عزّالدين .

كان شاعراً أديباً اشترك في المناسبات الأدبية ونشر الكثير من شعره في الصحافة .

رشّح من قبل بعض المراجع ليكون ممثلهم في الحلقة ، فكان فيها العالم والمرشد الروحي الذي أحبته الحلقة واحترمه الجميع فيها لخلقته وتواضعه وفضله ، وكان يقيم صلاة الجماعة في حسينية ابن إدريس حتى عام ١٤١١هـ ، حيث لا يعرف مصيره منذ هذه السنة .

له مؤلفات عديدة منها :

- هيفاء (رواية شعرية) .

- ديوان شعره .

ومن شعره هذه القصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين (ع) وعنوانها

«الشاعر» :

أستهل المدح بالشعر حياء
نحن لو نقوى على آمالنا
وغيرنا الأرض منها نبتة
ورمينا الشعر في كل فم
فإذا ما قصرت همتنا

أنت أسمى منه فاعف الشعراء
لرفعناها على الشمس لواء
تصطفي من خالص الشعر شذا
يا أبا السبطين حمداً وثناء
حسبنا أنا به نلنا السماء

نَبُّ الشاعِر روح برة
يهب العالم من أفكاره
فإذا ما ازدهت الدنيا به
ودَّ لو يملأ مصباح الضحى
ذره لو طال آفاق السما
فلقد أبصر في وادي طوى
وأميط الستر عنه فرأى الـ
فوق عينيه ابتسامات الهدى
فانتقى الشاعر من أذياله
واحتمى من كأسه خمرة
وانبرى ينشدكم من روحه

تملؤ الأجواء لطفاً ورخاء
قطرات ذبن طهراً وسناء
ودَّ لو يحتضن الشهب ارتقاء
منه زيتاً شاعرياً واهتداء
رفعة يوم به اهتز هناء
قبسة الحق جلاء فاستضاء
وحي فوق الأرض يمشي خيلاء
وعلى جبهته الحق تراءى
ما يفوق المسك سحراً وبهاء
فأحالتها أمانيه غناء
ما به جبريل حيّا الأنبياء

ضمني يا فجر إنني شاعر
أنا من طينة قدس طهرت
أنت تستسقي السنا من مقلة الـ
فلأنا من حيدر لا أستقي
أستقي من روحه النور الذي
فلذا بي ، وأنا في أعصر
أرمق الوادي وقد طاف به

فوق ما غذيت غذيت ضياء
أنا روح تخذ اللطف غذاء
شمس لا تنظر بعينيك ازدراء
غير نور الله هدياً وصفاء
في جبين العرش قد لاح جلاء
يتملى النور قلبي كبرياء
موكب المجد سمواً وعلاء

رقصة الحور فتوناً وفتاء
ضفتيه ملكاً يشرب ماء
ربوات الخلد زهواً وانتشاء
قطعة فيها أحيي الشعراء

ترقص الأنسام في حافاته
وانعكاس النور خلناه على
ونوادي البشر تهتز على
وإذا ما بينهم فوق يدي

تحت ظل منك أستوحي السماء
قد حواها الوحي من قبل رواء
فوق واديك فهل أشكو الظماء
بشذا القرآن قد طابت ثراء
حيدر ما دمت أجتاز البقاء
طالما موسى به شام السناء
حبّه كالشمع ذوباً وانطفاء

يا أبا السبطين إني شاعر
أحتسي بالنور من قارورة
وغير الخلد يجري سلسلاً
أنا لا ألثم إلا ترربة
أنا لا أعتز إلا في هوى
أنا لا أرمق إلا طالعاً
أنا حسبي منه لو كنت على

لتزيل البؤس عنا والعناء
ترتثيه اليوم ظلماً وعداء
أثمرت قد سامها القوم فناء
ودّع الأعين إذ من الفداء
إحن فيها اتهمنا الأمناء
أرأيت الذئب يستصحب شاء
نتلقاها ولاءً وإخاء
تحمل الشرّ وكنا الخلصاء
وبدا الجرح ولم نحو الدواء
جرح يا من جئت هدياً وشفاء

يا أبا السبطين هبنا قبسة
إننا في أعصر أقرب ما
نبعة العدل التي ما بيننا
وشعاع الحق يا منبعه
إننا نشكو زماناً ملؤه
ودخيل السوء يستصحبنا
قولة الزور على مبسمه
ووصفناها يداً فوق يد
أظلم الدرب ولا من جذوة
فأنر درب الوري واستسلم الـ

وله في يوم الغدير وعنوانها «أبا الأحرار» قوله :

وفي دنيالك بصرت الفؤادا

حملت ولاك رأياً واعتقادا

بحبك روح من حمل الودادا
على حب الوصي وما تهادي
بياض العين تكتنف السوادا
تجدها ألسناً خلقت حدادا
قد اصطنعنا لديّ ولاك زاد
شغاف القلب ينعقد انعقادا
به أبغي على يدك الحصادا
بروحي أستحيل له زنادا
دماً كان الفؤاد له مدادا
كأوالي جلاءً واتقادا
بروحك ما تحملت السّدادا
وألف فم قد استوحى الفؤادا
على واديك يحتشد احتشادا
ويمسك باب مسجده اعتمادا
تعثر فيه صيادُ فصادا
وطافت حول روضته اتّادا
دماء بنات ليلته ودادا
به موسى بن عمران تهادي
بها يستنطق الصم الجلادا
به ديفت ألا فسل الجمادا
بإحساس عن الحرمات ذادا
به لمس الحقيقة فاستقادا
به الأرواح حيث بها يفادي
على الأفاق تمتدّ امتدادا
وتكسب فحمة الليل اسودادا

ومن صغر تلمست الأماني
وما انصب الدم العربي إلا
ولا عجب فإن ولاه فينا
فديتك جسّاً أيّاً من عظامي
أب لي مشفق حذب وأم
وباسمك عوداً مهّداً عليه
غرسـت ولاك في قلبي ليوم
أكاد وللهموى وضـح مشـع
وينطق كل جرح يعربيّ
أنا العربيّ ولتكن القوافي
فديتك أي عاطفة تغذت
وكيف ينال منّي الصمت حظاً
أمير المؤمنين وكل جيل
يحوّم فوق ربوته جلّالاً
ويلتقط الحصى كجمان درّ
تساقطت النجوم عليه زهواً
ولمّ الفجر ذيلاً ذهبته
على مجرّين من نار ونور
وحاز من النبوة معجزات
قلوب فوقها لصقت قلوب
يطوف العقل بين غسد وأمس
وأمن بالعقيدة وهي نور
وكبر فوق منعطف أديفت
وماردة من الجن استطالت
لتطبق مقلة الشهب الزواهي

ومشـنقـة تدبـرها لروح
ولولا رحمة مسكت قواه
أبا حسن نجشمت الليالي
وكيف الدهر يوهن منك عظماً
قنعت بكوخك الداوي ضلوعاً
وأقراص الشعير ألد شيء
يلفك من نسيج الصوف ثوب
وبعد الكوخ تحتضن الدراري
وبعد خفوق شمعك ألف جيل
وذاك القرص يا رحماك فينا
أبا الأحرار كُرم فيك جيلٌ
رسمت له على سفر الليالي
تبثت الدماء الحمر صرحاً
وتأريخ لو ان الفجر حرف
ومجد فوق وادي الطور ، أربى
نسجت على جوانبه ستاراً
يحس النجم أهداباً عليه
إذا احترقت نواظره التهابة
ويلتقط الحصى من كل فجٍ
ويحمل للسّما إكليل نور
أجلّك أيها الجمهور عمّا
أجلّك عن غواية من رشفنا
وأعتقد الصراحة عهد مجد
مشى الماضي على مضض ووافى
تسيّرنا المطامع حيث شاءت

سماوي قد احتضن البلاد
بألطف لأوشك أن يصاد
مدلاً ما تشكيت الجهاد
وقد حملتها سبعاً شداد
وفي خفقات شمعته اتقاد
إلى شفتيك طعماً وازداد
لتسعد في خشونته العباد
بأذرعها لك الصرح المشاد
بألف هدى تبصّره رشاد
جرى ذهباً على يدنا وجادا
خلقت لأن يسود ولا يساد
بكفك أحرفاً لمعت سداد
وأنزلت النجوم له جيادا
تحمل منك معنى مستفادا
على الدنيا فكان لها عمادا
ضليلاً بالكرامة حيث مادا
ثقلاً كلما افترش الوهادا
يمصّ نثارة الطلل ابترادا
ليرجم مارد الأفق احتقادا
ليخجل فيه فرقه الجوادا
أصيب به سواك وعنه حادا
على يده الضلالة والفسادا
به في كل مزدحم تنادى
يعاني البؤس حاضرنّا اضطرّاداً
إلى ما ليس يبلغنا المراد

أراقت سَمَّها فينا أناسٌ
 سترسمنا يد التأريخ روحاً
 وما الأرواح إلا كالمرايا
 تفجرت الشفاه دماً لمجد
 على تأريخ نهضتنا مضاعاً
 على عصبية سكبت دماها
 على لذعات جمرة مستبدٌ
 فأنا بالحريّ نقوم وعياً
 نسخر من عزائمنا قلوباً
 ونقتحم المنون وليس بدعاً
 فربُّ السيف يُخلق للمنايا
 ونكتب أحرفاً في كل سفر
 وله بعنوان «يا مهرجان العلم في تأبينه» في رثاء الشيخ عباس
 الخويراوي الناصري :

غرستك بالأكباد لا الأحاد
 قالوا تعامى حادث فلو انه
 زرعوا الظنون وفي طريقك يقظة
 ثقل عهلى الأحياء ظل منية
 لا زال يكرع في كؤوسك يا ضحى
 سلمت يد الباني على تصنيفها
 حاكت لشاد الأيك ثوب تجمل
 هزتك طفلاً في المهاد بنغمة
 وإذا تكشفت الحياة لأهلها

في مهرجان العلم جف مدادي ونبت عن المضمار غُرُ جيادي

وجناح آمالي وظل رشادي
 أني وأسماكي إلى صيادي
 ولدى الحمام مناجل لحصادي
 فجر الحقيقة هائلاً بسواد
 عن كنه ذات في غلاف جماد
 تعنى وما للعلم من أرصاد
 و امحنة الأرواح بالأجساد
 لا يستفيد بكوكب وقاد
 أعمى يدب بعالم متماد
 فإذا الدمار نهاية المرتاد

أسلمت للحادي رقيق مشاعري
 ولمت أشبـاكي وإني واثق
 ولقد حصدتك يا سنابك في يدي
 لاح البياض بعارضيّ وإنه
 أكببت أفحص عن نواتي سائلاً
 فإذا العوالم في شقاء كلها
 وتعاضمت روحي تودّ فكاكها
 أعمى توكأ في الظلام على عصاً
 والعلم قد ملك الفضاء ولم يزل
 لفظ الشرارة وهي لحظة عمره

شيخاً تعظمه بناء الضاد
 هي في المكارم منطق الأمجاد
 من قلبه الوضّاء بالإرشاد
 تنميه للعلياء بيض أيادي
 فيها رفيق صباية ووداد
 والشمس تغشي أعين الحساد
 يا نائحين على ضفاف الوادي
 في كل درب جمرة الأحقاد
 لهوت به درج الرياح عوادي [كذا]
 تيهأ وكم من جمرة لرماد

يا مهرجان العلم في تأبينه
 رفت على شفـتـيك أبلغ آية
 ومحا ظلام طريقه بنشارة
 عف المشاعر والمآزر كيف لا
 من كان يحلم بالجمال فذاته
 حسدوا علاه وفي العيون غشاوة
 بان الصباح وما رأيت غمامة
 وتظامنت قدماء حين تسعّرت
 لو لم يقم بالحلم شامخ مجده
 والغضبة الحمقاء جمرة خابط

هدياً وفي الأثلام والأعواد
 ولقد تهون حراسة الأولاد
 وبكل ثغر منك نغمة شاد

يا سامر القرآن في محرابه
 أتعبت قلبك في حراسة عهده
 في كل حقل وردة فواحة

(وفوائد للناصرية) لم تزل
 خصب الشعور فللفضائل مجلس
 وبحيث أضمرت الحوادث نارها
 ثبت الجنان وما ارتجفت بعاصف
 ركضوا على لمع السراب وما ارتوى
 لعبت أياذ برسالة أحمد
 وتقاسموها في مذاهب جمّة
 سرّاق دين الله يا لظلامه الد

يا حالمين وفي العيون بقية
 هذا الخلود وللخلود رسالة
 صان الغياري المخلصون طريقها
 وقفوا لها رسداً وحسب كفاحهم
 وتناسلوها كابرأ عن كابر
 واستسلموا للصمت غب مسيرة
 شقوا لها عبر الدماء مسالكاً
 حتى إذا غزيت ديار حرة
 وتنفست مدنية بعروقنا
 سرقوا الكنوز وخولونا منّة
 حتى استناروا بالصباح وعندنا
 وعدوا على حرّيات دين محمد
 أنا تنام أخا الحسام وفي الثرى
 ما دام صهيون فليست شامها

من نخوة مشبوبة لجهاد
 بيضاء تكتب بالدم الوقاد
 عن ظل كل ديبية بفساد
 أن القلوب لها على مرصاد
 إرثاً من الآباء والأجداد
 في ليلة ولهي ويوم صا
 وينوا لها قمماً من الأكباد
 ومشى دخيل طامع ببلا
 أكلت بحاضر مجدنا والبادي
 بحضارة براقعة الأبراد
 منهم شرارة جمرة الإلحاد
 وعلى نبوغ مفكر نقاد
 أثر لإسرائيل بقياً عاد
 شامي ولا بغدادها بغدادي

يا نبعة الأمل المرجى في غد
 وجواد سبق في فم ومداد

جرح يسيل وفي يديك ضماده
هذي ميادين الجهاد لناهض
حي الشاعر أطعمته رسالة
عشت التجارب وارتضعت لبانها
فانشر جناحك فالحياة طربة
وقد الجموع إلى (التضامن) إنها
هذا الشباب وفي عيونك طيفه
أنا لست أَرْضَى أن أقوم مؤبناً

رحمك في جرح بغير ضماد
يبني ويهدم في هدى ورشاد
نبوية وهناك أمتع زاد
وحملت ذمة قادة أمجاد
واسجع بذروة غصنك المياد
نبع تدفق في ربي ووهاد
يقات من لمعانها المتهادي
إذ أنت من عليك في ميلاد

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٦٢/١١ ، المنتخب : ٤٢٧ ، الغدير : ٣٩١ / ٨ ، معجم رجال
الفكر : ٤٦١ / ١ ، مجلة الموسم ٢٢٩ / ١٨ .

(٤١)

عبد الصاحب ذهب

«١٣٤٧ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الصاحب ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمود ذهب الظالمى .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الأدباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف واتصل بأدبائها لا سيما بالسيد محمود الحبوبى وأدباء الرابطة الأدبية ، فكان يكتب الشعر ، وقد ورث في ذلك أباه الشيخ محمد رضا .

تخرج من كلية الحقوق في بغداد فعين في بعض الدوائر الرسمية ، وقد سافر بعدها إلى القاهرة فنال درجة الدبلوم في الاقتصاد .

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين (ع) :

طلبتَ المجدَ لم تخش الصعابا	وطلقت اللذائذ والرغابا
ورحت إلى المنايا في صحاب	يرون مع الخضوع الشهد صابا
تناضل زمرة لم تدر إلا الـ	ضلالة رائداً والغدر دابا
ولما تشن عزمك وهو فرد	جيوش لم تقف خزيًا وعابا
رأيت الحق يصرخ مستغيثاً	فكنت له بنهضتك الجوابا
ولم تحمل عليه الصبر حيناً	ولم تدمم به الكرب الصعابا
وما رمت انتصاراً في كفاح	ولكن رمت للحق الغلابا
لتهدي تائهاً ضلّ الصوابا	فتكشف عن مبادئك النقابا

أبا الشهداء يا قبساً تجلّى
على كون طغت فيه الرزايا
فأحرار تضام بكل أرض
وأفراد تنعم دون جهد
وهذي بالفرات العذب غصّت
شراذم من أمية ذات عسف
قد اتخذت من الإرهاب نهجاً
وقد بعدت عن الإسلام روحاً
وأموال الضعاف قد استحلت
وزاد (يزيدهم) في الفسق فتكاً
فلم تر للشهادة من مردّ
وفزت بنيلها وهي الأماني
وله وعنوانها (الجامعة العربية العتيدة) نظمها عندما كان طالباً في
الصف الأخير من الثانوية ، وقد حاز على الجائزة الأولى في المباراة التي
قامت بها مديرية معارف لواء كربلاء قوله :

بَسَمَتْ لَهَا الدُّنْيَا هَوًى وَهِيَامَا
دُنْيَا تَارَجَ عَطْرُهَا فَكَأَنَّمَا
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهَا صُورَةٌ
طَلَعَتْ فَحَقَّقَتْ الْمَنَى وَلَطَامَا
طَلَعَتْ فَأَخْفَى كُلُّ نَوْرٍ نَوْرَهَا
وَبَدَتْ بِأَفَاقِ الْعَنُورَةِ كَوُكَبَا
وهذا الفؤاد لها جوى وغراما
ملئت روايبها كبا وخزامى
طبع على طياتها إعظاما
كنا نعدّ لوصولها الأياما
من بعد ما غدت الحياة ظلاما
يجلو سناه غياها بآ وقناما

حيّيت جامعة توحد بينا الـ
جمعت بلاد العرب بعد شتاتها
قد ألّفت ما بيننا ولشدّ ما
رغبات والآمال والآلاما
فاستبدلت بعد الشتات وئاما
كادت تمزقنا الظروف خصاما

عادت (بمأرب) يعرب وتمثلت
جمعت إلى النيل الفرات وقرّبت
وأعيد مجد العرب بعد ضياعه
نشرت كما نشر اللواء فرفرفت

قُم حِيها قد وحَدّتها أمة
أيام كان الغاشمون بعسفهم
قد زاحمونا في موارد مائنا
وتوغّلوا في أرضنا حتى غدت
عقدت أمانيتها عليك فحقّقني
وترفقي بجروحها وتحسّسي الـ
هذي فلسطين تشّت شملها
كم سامها الأعداء ذلاً فانبرت
في كل يوم للأباعد هجرة
فخذي بساعدها إلى أوج العلى

قُم حِيها فهي الجديرة بالثنا
فهي الحرّية بالبقا وبظلها
وبظل فيصله العظيم سيبتني
ملك حباه الشعب خالص ودّه
طلعت على الدنيا بشائر عيده
فليحيّ فيصل بالمسرة رافلاً

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٤٤/٥ ، معجم رجال الفكر : ٥٨٣/٢ .

(٤٢)

محمد بحر العلوم

«١٣٤٧ - ١٠٠٠»

الدكتور السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد هادي آل بحر العلوم .
أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الفكر والأدب والسياسة في
العراق . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من
أساتذة الحوزة العلمية .

ومع ذلك فقد واصل دراساته الأكاديمية فتخرج من كلية الفقه ، ثم
التحق بمعهد الدراسات الإسلامية في بغداد وحصل على الماجستير ، وكان
موضوع رسالته «الاجتهاد : أصوله وأحكامه» ، عام ١٣٨٥هـ ، ليلتحق بعدها
بالقاهرة فيحصل على الدكتوراه .

كان السيد محمد أحد أعضاء الرابطة الأدبية في النجف وقد شغل
عدة مواقع إدارية فيها ، كما كان كثير الاشتراك في المواسم الثقافية والندوات
الأدبية ، فضلاً عن اهتمامه بنشر المقالات والقصائد .

هاجر من العراق إلى الكويت في عام ١٩٧٠م . وشغل هناك منصب
القضاء الجعفري لعدة سنوات ، ثم هاجر إلى لندن التي ما يزال يقيم فيها ،
ويواصل نشاطاته العلمية والأدبية والسياسية .

للسيد محمد بحر العلوم مؤلفات وبحوث عدة ، وقد طبع الكثير
منها ، ومن ذلك :

- تحقيق «النقود الإسلامية» للمقريري .

- تحقيق «النزاع والتخاصم» للمقريري .

- التاريخ السياسي للدولة الفاطمية .
 - الكندي الرائد الأول للفلسفة الإسلامية .
 - أضواء على قانون الأحوال الشخصية .
 - دليل العقل بين السلب والإيجاب .
 - في رحاب السيدة زينب .
 - المطر في الشعر العربي .
 - الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا . . . وغيرها .
- كتب الشعر الحرّ كما كتب الشعر العمودي . ومن شعره قوله راثياً السيد محمد تقي الخوئي :

أحبايَ هل يسلو العذاب وينساني
وتبعد عن أفقي المدمى سهامه
وأرنو إلى أرض الغريِّ لعلها
وأقضي سواد الليل أرصد نجمه
وأصحبه كيما أزور أحبتي
فماذا أرى؟ والظلم كلل موحشاً
سهرت على أحشائه أمضغ الأسى
أنا قد قضيت العمر أبحث من أنا
حلمت بآمال الوصال إلى المنى
وطافت بي الأرزاء غضبي وقد مضى
أوسد منهم كل يوم فريسة
وما زالت الأعداء تقسو بلوئمها
مللتُ من الأحلام أطلب عطفها
إلى أين والركب «الجنوبيُّ» تائهٌ
تعبت من المجداف ، والنهر صاخب
وإن كنت حتى اليوم أحصد شوكة

وتغفو جراح من شجوني وأحزاني؟!
لتضحك ساعاتي ، وتزهو ألحاني
تربني إخواني ، وأهلي ، وخلاني
عسى ألمس الطيف المغذ بأشجاني
ونفسي من جذب اللقاء لتنهاني
أرى فجره سقماً يمرض بوجداني
فألتاع من هول ، فيرعب تبياني
سوى موئل للحزن منه إلى ثان
ولكن حقد الشامتين تولّاني
أحبايَ من حولي خفافاً وأعواني
بقلبي ، وأطويه بحبي ، وتحناني
وأحسبها تحنو عليّ وترعاني
ولكن سراباً زائغ العين ينعاني
بمسراه و«الأهوار» ضمأى بشطّاني
وزورقي المكدود غاض بأحزاني
فلي أمل بالنصر يغمر إنساني

وله بعنوان «نجيب الأصل» وهي من الشعر الاخواني قالها في الوجيه العراقي نجيب حمدي في لندن :

دع المكرمات الغر وهي حميدة
سمت في رباك الزاهيات مغائماً
وشئت لها في كل خير وسيلة
ومما المال عند الأكرمين بغاية
ولكنه للمجد خير وسيلة
وأنت من القوم الذين تميزوا
وليس غريباً أن تلمّ مفاخرأ

وله راثياً السيد الخوئي عام ١٤١٤ هـ :

لمن كان للإسلام عزاً وحناميا
أعزني فمأ كي أستسيغ رثائيا
وروعني هول المصاب ففجرت
ومدت إلى الأمس الحزين رسومها
وطافت عليه العاصفات بقسوة
تعسر فيها الركب والضيم مولع
تذكرت عهداً للغري ومجده
و كنت أناغي النجم في لهواته
ولكن جور الحادثات أقضني
أبى اللؤم إلا أن يدنس موطني
يصول عليه ملاً حُضنيه ذلة
وفي النجف السامي تنمر قسوة
وما النجف الأعلى سوى موطن الألى
وأرسى به «الطوسي» للعلم معهداً
وصار له «الخوئي» رائد عهده
ففجره للفقهِ والفضل مورداً

شجوني آلاماً وشبت ذواكيا
تنوء بطيف كان في الجرح غافيا
فكانت بها الأيام شعشاً دواجيا
بعيني فهدت من رؤاه ضيائيا
ودنيا نمت فيها حياتي مراقيا
فما تعبت نفسي وخابت أمانيا
فأوقد همأ كان في القلب خافيا
ويقتص من صرح الكرامة غاليا
وعار تجلى في «الهزائم» باديا
وضعج بمرماه وطاش معاديا
تسامى شموخاً من «علي» معاليا
ليُطفي غليلاً للمعارف ظاميا
فأضحى لدنيا العلم مجدداً وواقيا
مشت نحوه الأفكار تطوى الفياfia

ولم يك غير الجهبذ الفذ مقصداً
رحلت أبا الأعلام في فقه «جعفر»
وأيتمت حوزات العلوم فودعت
وفارقتنا والضيم يقتلنا أسي
ولم يرعوي والخالكات تؤمه
يجور على شيخ الفقاهة والعلی
ویمنع من تشييعه كل مسلم
ففي كل قلب هزه فاجع الأسى
أبا المكرمات الغر وهي شوامخ
مشت نحونا الارزاء تشهق لوعة
وشئت شمل كان في ناصع الضحی
وكنت إذا ما سامني الهم أصحرت
أعلل باللقيا فؤادي مؤهلاً
ولم أدر أن الليل هب مزمجراً
فتقفّر عني صحوة العمر خلصة
رحلت أبا الأشبال والليل مظلم
وبات فؤادي موجعاً من شجونه
وكنت أمني النفس أن يرحل الخنا
ويرجع عهد للغريّ سما به
وتشرق شمس الرافدين عزيزة
ولكن آمالاً تهافت عواثراً
عزائي بأشبال سمّوا في محاجري
من مصادر دراسته :

الفوائد الرجالية : ١/ ١٨٤ ، الذريعة : ٨/ ٢٨٠ ، معجم المؤلفين العراقيين :
٣/ ١١٠ ، مصادر الدراسة الأدبية : ١٠٠ ، معجم رجال الفكر : ١/ ٢١٨ ، المنتخب :
٥٨٠ ، مجلة الموسم : ١٥/ ٣٥٣ ، ١٧/ ٢٩٨ ، ٢٣ - ٢٤/ ٧٩ .

(٤٣)

محمد مهدي الخرسان

«١٣٤٧ - ٠٠٠»

السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد عبد الهادي ابن السيد موسى ابن السيد حسن الخرسان الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الخرسان» وأحد أعلام النجف المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها ومنهم والده والسيد محمود الحكيم والشيخ محمد رضا العامري وحضر أبحاث السيد الخوئي ، حتى صار من العلماء الفضلاء . له خبرة عالية بالأنساب ، وهو من المحققين في التراث وله بذلك عدة مؤلفات طبع بعضها ومنها :

- البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي (تحقيق) - مطبوع .
- الاختصاص للشيخ المفيد . . . (تحقيق) - مطبوع .
- السرائر لابن إدريس . . (تحقيق) - مخطوط .
- عبدالله بن العباس . (مخطوط) .
- غريب القرآن . (مخطوط) .
- معجم شعراء الطالبيين (مخطوط) . . وغيرها .

كان يقيم الصلاة في جامع الأنصاري خلفاً لوالده ، وما يزال يواصل جهوده العلمية في التحقيق والتأليف ، معرضاً عن ما يعيق هذا الهدف .

للسيد محمد مهدي إسهام في عالم الشعر ، وهو ممن لا يرغب بنشر ما عنده من الشعر ، ومن ذلك قصيدة بعنوان « يا راوية » وهي في مدح سيدتنا زينب بنت أمير المؤمنين «عليهما السلام» المدفونة في منطقة «راوية» كما كانت تعرف قديماً في دمشق :

وتطاولي شرفاً بمشوى الزاكية
 منك الربوع من الكلاب العاوية
 شرف يطول على السماء السامية
 حذبتُ عليها وهي تدعى الحانية
 نسب تبلج كالسما الضاحية
 تهدي البرايا للقيامه باقية
 والقول منك مصدق يا (راوية)
 فالجيل هذا العصر إذن صاغية
 بالنافعات عن القرون الخالية
 عن زمرة حكمت فكانت طاغية
 بالفادحات فعدت منها خاوية
 من صبية ذرئت لنار حامية
 وأكفها خضبت دماء زاكية
 جهدت تعيد الشرك فيها ثانية
 شيخ كفور أو عجوز زانية
 هذا النجار وذو الأصول كما هيه
 مكبوبة وتعيش ظمأى صادية
 أين القصور مضت وأين اللاهية
 يكفيك مني ما تراها باقية
 ثاو بأية حفرة أو زاوية
 وإذا الرؤوس ولا رميم بالية
 سامي الضراح علا بمشوى الزاكية
 إلا الإطاحة بالعروش الخاوية
 للمتقين وللعناة الهاوية
 بالفادحات من المآسي القاسية

تيهي جلالاً يا بقاع الراوية
 أدريت من حلت رباك فطهرت
 تلك العقيمة زينب تنمى إلى
 والبضعة الزهراء فاطم أمها
 وإلى علي وهو خير أرومة
 والجد أحمد من أتى بشريعة
 أرو الحديث وأنت بعض شهوده
 وتحذني للجيل عن قوم مضوا
 كم بالشئام عجائب مرت بها
 تلك العظا تقص بعض حديثها
 قرن من الأعوام أثقل كاهلي
 كم ذا لقيت من الإساءة والعنا
 فالخمرة الصهباء ملؤ بطونها
 نزو القروء على منابر أحمد
 قصرت بها الأنساب أقصى فخرها
 صخر وهند والفروع بأسرها
 يا راويه فارو الحديث لأمة
 وتحذني عن ذي القصور ولهوها
 قالت معالمها فدونك ما ترى
 فاضرب بطرفك أين باني مجدها
 فإذا القصور ولا بقاء لرسمها
 وانظر إلى القبر المشيد ضريحه
 ذباك حكم الله يأبى عدله
 وتكون عقبي الدار تبقى دائماً
 يا (راويه) والقلب ماض جرحه

شَمَّ الجبال لهولها متداعية
ولزنب أوصى تتم الباقية
عن حمله كل الرواسي واهية
مهما تحيط بها الظروف العاتية
قامت عليها فهي أس الزاوية
و تشيد أعلاه دموع جارية
من دارها طراً فأضحت خالية
ضحك به أسمع ذاك الطاغية
فعنت لها بالذل تلك الناصية
حتى هـوا اعجاز نخل خاوية
صفعت بها تلك الجباه العاتية
وبليغ حجتها صواعق داوية
لما دعت أن لا تراك ثانية
يحكي لها ذكرى المآسي الدامية
يقضي لتقضي في جوارك ناهية
فتبين واضحة وأخرى خافية
ذر الرماد فما له من باقية
في أرضهم حيث القطوف الدانية
ثراً عليك فعدت منها راوية
ومدادها تلك الدموع الغالية
لأمية قد سودتها عاصية
مدن الحنيف وتلك عقبى الباقية
: تيهي جلالاً يا بقاع الراوية

وأشدها وقعاً مصائب كربلا
شاد الحسين صروح دين هدمت
فشقيقة السبطين حفت بالذي
قد قابلت كل الخطوب بصبرها
وأتمت الصرح الذي لبنائه
بدماء زمرتها تشيد أسه
فمحت بها آثار ملك أمية
كم موقف بالشام لم تضرع به
وأذلت النفر اللئام بقليلها
وصمتهم العار الشنار بخطبة
فصل الخطاب ويا له من حجة
فحروف خطبتها حروف زاهية
إيه ربوع الشام هذي زينب
فتعيدي للنفس الجريحة مشهداً
لكن ربك وهو عدل حاكم
كم حكمة لله في تقديره
فأسيرة الماضي تحطم هيكلأً
وتقيم قماتها برغم أنوفهم
وتدر زينب حيث يهمني فضلها
وتخط زينب للخلود سطورها
وطوت يد بيضاء كل صحيفة
هذا هو الفتح المبين بنصره الـ
وختام شعري في نشيد القافية

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٣/ ٢٥١ ، نقيب البشر : ٣/ ١١١٨ ، معجم رجال الفكر :
٤٤٨/ ٢ ، المنتخب : ٦٠٧ ، الذريعة : ١٤/ ٢٤٦ ، ١٦/ ٥٠ . مجلة الموسم (العدد ٤ ،
١٩٨٩) : ١٠٠٦ .

(٤٤)

حسين بحر العلوم

(١٣٤٨ - ١٠٠٠)

السيد حسين ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد إبراهيم
ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل بحر العلوم» وأحد فقهاء العصر ومراجع
التقليد في النجف الأشرف . ولد في النجف وأخذ علوم الشريعة والأدب
والفكر عن جملة من علمائها وفقهائها ، وهم : الشيخ علي ثامر والشيخ
محمد رضا العامري والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد تقي
الأيرواني ، والشيخ حسين زابردهام والشيخ محمد الشريعة والشيخ محمد
تقي الجواهري والشيخ محمد أمين زين الدين والشيخ أحمد الأشكوري
والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ عيسى الطرفي والسيد محمد
الروحاني والشيخ علي فلسفي والشيخ أبو القاسم الطهراني والشيخ مجتبي
اللنكراني والشيخ عبد الحسين الرشتي ثم صار يحضر بحث السيد حسن
البجنوردي والسيد الخوئي والسيد محسن الحكيم والشيخ باقر الزنجاني حتى
صار من الفقهاء ومع ذلك فهو مستمر في إقامة صلاة الجماعة منذ وفاة
والده في مسجد الطوسي ، وما زال مواصلاً جهوده العلمية ووظائفه
الشرعية ، واليوم هو أحد مراجع التقليد وأحد أساتذة البحث الخارج في
النجف الأشرف .

جمع السيد حسين بحر العلوم فضيلتي العلم والأدب ، فهو بحق أحد
أدباء عصره البارزين ، وإن انحاز في السنوات الأخيرة إلى جانب العلم

والفقاهة ، ولكن ملكة الشعر راسخة فيه تدلُّ عليها قصائده الشعرية التي عبّر بها عن ذات تائقة إلى عالم الجمال والكمال ، فهو من الفقهاء المعاصرين الذين دونوا مشاعرهم بأدب عال ، وشعر يقف في المقدمة من شعر هذا العصر ، وهو بهذا يعيدنا إلى الصورة الزاهية لفقهاءنا الأجلاء الذين ورد ذكر بعضهم في كتابنا هذا .

السيد المترجم له أحد الشخصيات العلمية والأدبية والاجتماعية الكبيرة . له احترام وتقدير عند جميع الطبقات العلمية والاجتماعية ، لما عُرف عنه من علم وأدب وخلق وتواضع ، ومن هنا أحبته النجف وأحبه كل من عرفه أو تعرف إليه ، وهو مع ما لديه من وقار وهيبة لا تفوته النكتة البليغة ولا الطريفة الأدبية المحببة ، وله حكايات تدل على سمو نفسه ورقة مشاعره ، وقد دون بعض ذلك في شعره .

له آثار علمية عديدة طبع بعضها ومنها :

- تلخيص كتاب الشافي للطوسي .
- تقريرات الأصول من بحث السيد الخوئي .
- الجهاد في الإسلام .
- زورق الخيال ديوانه الشعري .
- تحقيق كتاب (مقتل الحسين) لوالده .
- وجيزة الأحكام ، وهي رسالته العملية .
- شرح تبصرة العلامة الحلّي .
- شرح منظومة السيد بحر العلوم الفقهية .
- رياض وجميلة وهي مسرحية شعرية .
- شرح ديوان السيد حسين بحر العلوم .
- شرح ديوان السيد إبراهيم الطباطبائي .
- تعليقة على شرح التجريد ... وغيرها .

ولا نريد أن نطيل الوقوف ثانية عند كلمات الشيخ محمد هادي الأميني الجارحة فيها هو مرة أخرى ينال من سيدنا المترجم له كما نال من

غيره من أعلام النجف ، بكلام غريب لا نفهم دوافعه فهو يقول عن السيد «شاعر وأديب جليل ، فاضل لامع ، ومحقق متتبع درس على شيوخ الفقه والأصول . . . ترجم لنفسه في مقدّمة (الفوائد الرجالية) . . . وأثنى على نفسه بأكثر ما أثنى على أعلام أسرته ، ولم يُعرف عنه في الأوساط أكثر من أنّه شاعر . . .» وهذا الكلام الغريب لا يحتاج إليّ مؤونة للردّ عليه فكيف يكون السيد محققاً متتبعاً ودارساً على شيوخ الفقه والأصول ، ثم إنه لا يعرف عنه سوى أنّه شاعر . . أليس في هذا الكلام المريب ظلم لأعلامنا؟ ، ولماذا هذه الحملة الشعواء على السيد وعلى غيره ، ثم أنّه قد مر معنا في ترجمته السيد محمد صادق ما ذكره الشيخ الأميني ونسب له كتابة مقدمة الفوائد الرجالية وأنه ترجم لنفسه بما يحلو له وها هو ينسب مقدمة الفوائد إلى السيد حسين ، ونأسف أن يصدر هذا عن الشيخ الأميني الذي نقدر له جهوده في خدمة النجف ، لولا هذه الكلمات الجارحة التي قد تسقط كتاباته برمتها عن الحجة والاعتبار .

نقول إن السيد حسين بحر العلوم لا يحتاج إلى مزيد تعريف ، وقد شهد له بالعلم والفضل أهل العلم والفضل ، ويشهد له بالأدب والشعر أهل الشعر والأدب ، ويشهد له بالاستقامة المجتمع الذي يعايشه ويمتّ له بكل الاحترام والتقدير ، وحسبنا به إنساناً عالماً يعمل مع من يعمل بشكل دؤوب على إبقاء منارة العلم عالية في النجف الأشرف في هذه الظروف الصعبة والاستثنائية .

ومن شعره هذه القصيدة التي أهداها إلى القاموسي والخليلي وقد عتبا على الشاعر لتركه نظم الشعر :

غاض الشباب فلا سحر ولا قبل	هيهات ترجع لي أيامه الأول
وجف منبع أفكاره ومسرحها	فلا يضروع به شعر ولا غزل
وانفضّ سامر أحلامي وكم علقت	بسامر النجم منه الروح والمقل
كانت نداماه ، حيث الحب يغمره	بطهره ولديه تخلص المثل
توقع اللهب القدسيّ أغنية	بلهاء لم تجر في أعصابها الحيل

لكنها بدعاء الروح تبتهل
وتصرع اللهو أحياناً وتنخذل
وتارة يتماشي جدها الهزل
من الدجى فيشع النور والأمل
فليس يسرق إلا حيث نحتفل
حتى كأن الضحى من كأسنا ثمل
فيخصب الفكر والتأريخ والغزل



فللطبيعة لهوٌ في عواطفها
وتحطم الكأس أحياناً ، وتنزعها
ويسمن الهزل - حيناً - جند واقعها
وتنفخ اليقظات البكر في غلس
كأنما الفجر من سمسار «ندوتنا»
ويرعف الصبح من لألاء سامرنا
ويستهل الحمى من وحيناً كرما

يفبض من جانبها المربع الخضل
عذراء ، يمزج فيها الخمر والعسل
مني ، لأني بثوب العلم أشتمل
رسالة من غير العلم تنتهل
لمترفين بسربال الهوى رفلوا
بكل من يتسغننى أنه البطل
أن الجراحة - بعد النزف - تندمل
وأخبر بحسيف الورد ينتعل
بأنما الشمس يعلو فوقها زحل
حقل ، سواء لديه الزهر والدغل

يا صادق الحب ، يا روحاً منعمة
ويا أبا فارس ، يا زق حسابية
عفواً ، فلست أعاف الشعر عن جنف
فالشعر - إن طاب مغزاد ومورده -
لكن رأيت بأن الكأس متزعزعة
وأن منطلق الميضان محتشد
وأن محنة تأريخي يعقدها
وأنا بين من يحفى بهما جرة
ولم تزل تتدهى في تعلتنا
وكبرياء الشذى أن لا يضوع لدى

وله :

كاسلّ يلفح بالوباء ويسعر
حشد من الجوع المزمجر يجأر
أللفظ يقصر عندها ، والمزبر
بعواطف الشعب الجريح ، فتمحشر
بيتاً بأحلام الصبح يخدر
أن السعادة في غمد تنوثر

وهناك مشكلة البطالة ، إنها
في كل مدرجة يسد طريقها
وعلى الرصيف، مشاهد مجروحة
كتل من الفقير المبعثر تلتقي
نسجت من الحشرات إن رقد الدجى
وتعلة الأطفال في أممهم

وتنام عائلة الظلام ، وتنطوي
فإذا بأشرطة الصباح ورعشه
وإذا ضحايا الجوع تحت سعيها
وإذا عقائد مؤمنين تحشرجت

وفضاعة المرض الوبىء يمجّه
أو هيكل أحنى المشيب ضلوعه
أو دفقة العشرين خامرها الضنى
أولاء ليس لهم بأعراق الثرى
فطبيبنا - رغم العدالة - تاجر
لجأوا إلى المستشفيات ، وإنها
في كل مطرح ينوء بدائه
وعلى الأسرة كالجنائز طرحت
وإذا سألت عن الدواء فعاذر
وإذا سألت عن الطبيب ومن له
وهناك انكشفت ستائر مخدع
وله :

بغداد يا حقل الحياه الحسن يعبق من شذاه
بغداد يا حلم الأماني المشرقات على سماه
بغداد يا أفقاً سخيّاً في روائعه سنه
أليل في بغداد مخمور العواطف في مناه
والصبح يقظان كأن الوعي يجري في خطاه
سحر الطبيعة في الدجى سكر وفي الصبح انتباه

أَلْشَطْ هِيْمَان ، وترقص بالمفاتن ضَفَّتَاه
 كم من فتى كرع الهوى من ثغر فتته ، فتاة
 ومضى يعربد بالمجون وقد تلعثم أصغراه
 ناراً تلهث في جوانحه وتهزأ في هداه
 ألحِبْ يَمْضِغْ قَلْبُهُ والخمر تستهدي حباه
 وفتاته سكرى الميول فلا تحس بما كواه
 تركته للحرمان ، تجأر حوله سبل الحياه
 شلو الكيان ، مجرح الأصدقاء ، لا مال وجاه
 ومضت لتلعب دورها الثاني بمن يحكي شقاه
 وتظل هذا شأنها فيمن يبيع لها علاه
 والمرء في تاريخه رهن بما كسبت يده
 وله :

يا عيد لا سعدت بطلعتك المنى
 يا عيد لا رقصت بفخرك ضحكة
 يا عيد ليت ظلام ليلك مطبق
 أين السعادة والهناء ، وهذه
 لم يكفها تشريدنا عن بقعة
 حتى توائبت المسوخ يدها
 ويحـها أنا قطيع أبله
 فإذا بها تستل من أغمادنا
 لتجد - يا للعار - مجدداً يتتخي
 وإذا بنا جرحى ، ونلعق جرحنا
 ألداء فينا كـبرياء أهوج
 لا عجب أن دويلة ممسوخة
 فلرب خمس أصابع مشلولة
 ما زلت تزخر بالشقاء وبالعنا
 ما دام أفقك بالدماء ملونا
 كيلا نشاهد منك صباحاً أدكنا
 صهيون تجهد أن تززع مجدنا
 شهد الزمان بأنها خلقت لنا
 مستعمر بحمى النفاق تحصناً
 يرعى ليلتهم الكلاء السمنا [كذا]
 سيفاً - تقاطر من دمانا - أرعنا
 بكياننا ، ويلوذ في تاريخنا
 حيناً فتزداد الجراح تعقناً
 وأمض داء للنهى داء الأنا
 تنزو على الدول الوضاح تفرعنا
 تلوى بأثملة تعيب المطعنا

ما أهون الدم خائراً بعروقه في جنب آخر لا يحقق به الونى

يا عيد لا سعدت بطلعتك المنى
ما دامت أشعر أن أرضي لم تزل
وأحس أن الداء يجري في دمي
لا بد أن يلد الظلام - وإن دجا -
لا بد للشار الحبيس بصدرة
العدل يكظم غيظه لكنما
وله (من وحي المولد النبوي) :

لنحيي بسناه المهرجانا
تنفث الواقع ناراً ودخانا
شغفاً يعرف من فيض دمانا
واشحد الفكر يراعاً ولسانا
حيث كنا بك نقتاد الزمانا
ونحيل الجذب روضاً وجنانا
تتبني خاطر العقل مكانا
تلهب الميدان ضرباً وطعانا
ونغد الصبح درساً وامتحانا
حيث سرنا ، والندى غيث سمانا
وصبغنا الأفق منه أرجوانا
وسقينا السيف منه وسقانا
وركزنا المجد في خفق لوانا
تخفق الأقدار إلا في مدانا
سمرنا تجري ، ومن رعف ظبانا

غذنا من لهب الذكرى بيانا
واجر من أعماقنا أنشودة
وافجر النخوة من أعصابنا
واجرح القلب شعوراً ودماً
وأعد تاريخ ماضينا لنا
حيث كنا بك نجتاح المدى
حيث كنا بك نحيا فكرة
حيث كنا بك نضري عزيمة
نقطع الليل بأحلام الضحى
ألمدى رهن خطانا ، والهوى
كم شربنا نخب الفتاح دماً
ولعقنا فاغر الجرح طلى
وأقمنا الحق في أسيفانا
وامتطينا صهوة الكون فلم
ألفتوحات نشاوى من لظى

تضغ الإصرار عزمأ ومرانا
 يمطر الموت حسامأ وسنانا
 لم نلن عودأ ولم نخفق جنانا
 ويضوع الفتح من بين خطانا
 تنبض الأنفاس إلا في ربانا
 عظمت في مسرح التأريخ شانا
 كيف لا تلوي لها الدنيا عنانا
 في لظى الحرب ، وفي السلم حنانا
 لم نجد للنور فيه لمعانا
 فتجهمن وقد كن حسانا
 نترجى النصر من عطف عدانا
 أعين تمتد من ضوء هداننا
 هدمت - في خفقة الحظ - يدانا
 أمة الكفر كما كانت ترانا
 نهزم الكفر تنائي أم تدانى
 يتغذى حمم الوعي لبانا
 لا يرى النجدة إلا من قوانا
 علم الوحدة : أمنأ وأمانا
 تع إلا لغة الدين لسانا
 وعلى مغربها تلقي الجراننا
 تشرق الأحلام حبأ وافتتاننا
 لك قد ألفت - مع الفخر - عنانا
 أسدل الليل عليها طيلساننا
 تلفح النار ، وتضرى عنفواننا

هكذا بالأمس كنا أمة
 هكذا بالأمس كنا قـدراً
 هكذا بالأمس كنا وحدة
 يشمخ التاريخ في آفاقنا
 فكأننا رئة الدنيا فلم
 هكذا كنا ، وكانت دولة
 يحكم القرآن في دستورها
 وهدى الإسلام يغذوها قوى
 هكذا كنا ، وأكـدى أفق
 سخر اليأس بأحلام رؤانا
 وغدونا - اليوم - أشلاء القوى
 فمن الحكمة أن ترصدنا
 فمن الحكمة أن تبني ، كما
 ومن الحكمة فينا أن نرى
 نحن بالإسلام نقوى ، وبه
 باسم ميلادك والثأر بنا
 قد عقدنا لك جيشاً واعياً
 ونشـرنا لك من إسلامنا
 وحدة تسخر بالحد ، ولم
 تستحم الشمس في مشرقها
 يا رسول الخير يا من باسمه
 حيها أفئدة ضارعة
 واسقها من وضح النور ، فقد
 نحن من ذكراك نمتد قوى

ومن القرآن نستوحى هدانا
 نر إلا فيه عزاً وكيانا
 فلقد أدلج بالغى سرانا
 حيث لا تقتات إلا الدورانا
 حيث لم نأخذ على السبق رهانا
 وله الحمد ، وإن خاب رجانا
 غفل الحارس عنها وتوانى
 لم نجد نايأ ، ولم نلمس بنانا
 ندر أن الكأس فاضت من دمانا
 زبدأ ما زاد إلا ميعانا
 لم نجد من أمها رأياً مصانا
 مطرت إلا سراباً ودخانا
 عجف المعنى ، وألفاظاً سمانا
 تعكس الشاشة إلا الهذيانا
 نفثة لم تسع الصدر مكانا
 بدل الأضلاع لا نهـار ولانا
 مدد ، عادت لتبتزّ حمانا
 يشحذ الإصرار وعياً وجنانا
 لتحيط الوطن الغالي صيانا
 ينضح الكون فداءً وكيانا
 يشمخ الثأر بعلياه تفانى
 كان نصرأ خامل الروح جبانا
 تكشف الجلى إذا الخطب دهانا
 زال في الميدان يزداد مرانا

نحن من ذكراك نستهدي خطانا
 وعلى الإسلام نلتف ، فلم
 فاهدنا الحكمة نستهد بها
 كاد أن يفضحنا دور الرحي
 كادت اللعبة أن تقمرنا
 كم رجونا رحمة الذئب بنا
 حصّة الذئب من الشاة متى
 كم طربنا لصدى الناي ، وإن
 وشربنا خمرة الكأس ولم
 كم مخضنا الرأي في (جامعة)
 وبنينا هرمأ من (هياة)
 وعدت بالنذر الهوج وما
 فاجتيناها حبالي ، ولدت
 وإذا القصّة بلهاء ، ولم
 يا رسول الخير ، عفواً ، إنها
 أحدى الصلـد لو يربطه
 هذه صهيون ، والكفر لها
 فانبرى الإسلام في معركة
 والزنود السمر تهوى مزقأ
 والشباب الغضّ في برعمه
 والضحايا تكسب النصر ، ومن
 كل نصر لم يضمخ بدم
 يا أبا المهدي^(*) ، يا من باسمه
 يا زعيماً قارع الدنيا ، وما

(*) الخطاب هنا موجه للمرجع الديني السيد محسن الحكيم «قدس سره» .

نحن نستهديك في خابطة
 حشد الأفكار جيشاً واعياً
 وأزرع الحكمة في أجوائه
 أرضنا ضاقت لديها وسمانا
 في الدحى رأياً وفي الصبح طعانا
 تحصد الفتح به رأياً حصانا

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٢٥٤/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٣٨/١ ، الفوائد الرجالية :
 ١٦٩/١ ، مجلة الإيمان (٧ - ١٠ ، ١٩٦٩) ، ٧٨ ، موسوعة أعلام العراق : ٥٧/٢ ،
 معجم رجال الفكر : ٢١٥/١ ، مجلة الموسم : ٢٣٤/١٨ ، المنتخب : ١٣٥ .

(٤٥)

صالح الظالمى

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الدكتور (الشيخ) صالح ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ هادي ابن الشيخ راضي الظالمى السلامي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أدباء العراق وشعرائه المعاصرين الكبار ، ولد في النجف الأشرف ، وجمع بين الدراستين الحوزوية والجامعية ، فأخذ عن بعض فضلاء النجف ومنهم أبوه الذي مرّ ذكره في كتابنا هذا وتلاميذه ، كما تخرج من كلية الفقه ، ومارس التعليم شأن الكثيرين من فضلاء الحوزة ذلك الوقت بسبب الظروف المادية الصعبة التي كانوا يعانونها . ثمّ في عام ١٣٩٦هـ حصل على شهادة الماجستير من مصر في علم النحو ليعمل أستاذاً في كلية الفقه في النجف حتى ألغيت عام ١٤١١هـ ، وما زال يعمل أستاذاً في جامعة الكوفة وما زال يواصل نشاطاته العلمية .

شاعرنا المترجم له من قامات الشعر الكبرى ، يصدر في شعره وفي سلوكه كذلك عن ذات شاعرة متأنقة مفعمة بالرومانسية ، ليس طارئاً على الشعر - شأن الكثيرين من الشعراء - وليس الشعر طارئاً عليه ، إنه بحق ذات شاعرة تتلمس بريشة الفنان ظلال الجمال في نفسه فترسمها لوحات فنية مصورة فيها عالم الجمال والكمال الذي سعى له طيلة مسيرته الإبداعية للتكامل به أو معه . ومن هنا كان يرى أن الشعر الحقيقي هو الذي يقرأ في زاوية من زوايا الغرفة ، وليس الشاعر سوى ذلك الفنان الذي يرسم بالكلمات لا الذي يتحوّل إلى ممثل على خشبة المسرح الشعري . ولذلك فللظالمى لغته الشعرية الخاصة التي منحها هوية ذاته الخاصة . أتقن أدوات

الفن الشعري لا لينسج على منوال الشعراء الآخرين وإنما ليشكل عالمه الشعري الخاص ، متجاوزاً ما هو تقليدي في القصيدة العربية إلى ما هو تعبير عن الشاعر الذي يعيش هموم عصره وتطلعات ذاته ، فالقصيدة لديه ليست مقالة أو خطبة (موزونة) ، ومن باب أولى فهي ليست كلاماً مفيداً كما نجد في (أكداس) من (القول) الذي ينسب لنفسه الشعرية ، وإنما مفارقتها الكبرى والأولى لتحقيق الشعرية هي في كونها تشكيل لفظي إيقاعي ينتمي إلى الشعر بمقدار ما يفتح من فضاءات وآفاق على الذات الشاعرة .

لا نريد أن نقف هنا وقفة طويلة مع هذا الشاعر - الذي استفدنا كثيراً منه في النجف الأشرف - فذلك ما لا يتسع له هذا الكتاب ، ولكن أردنا فقط أن نشير إلى أهمية هذا الشاعر المبدع ، ولعلنا نوفق إلى دراسة شعره وشعر المبدعين الآخرين من شعراء النجف في هذا العصر في مستقبل الأيام .

شارك الظالمي في الحياة الثقافية في النجف والعراق بشعره ومقالاته ، وقد نشر بعض نتاجاته في الصحافة وما تزال دراساته العلمية والأدبية مخطوطة ، سوى ديوان شعري واحد صدرَ عن الرابطة الأدبية واسمه «دروب الضباب» الذي تضمّن بعض شعره . والظالمي عضو بارز في الرابطة الأدبية وفي اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وجمعية منتدى النشر ، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات الأدبية العربية فضلاً عن المناسبات التي كانت تقام في النجف الأشرف ، وإن لم يسمع له صوت على منبر شعري منذ عشرين سنة تقريباً ومع ذلك فهو يمارس إبداعه الشعري الخاص في زاوية من زوايا بيته .

ومن شعره قوله في تأبين صادق القاموسي بعنوان «أبا رشاد» :

أبا رشاد ، وهذا الحفل يحتشدُ	وتلك بسمتك العذراء تتقدُّ
وأنت ما بيننا حسُّ وعاطفة	وإن سكتَ فأنت الطائر الغرد
تهفو إليك القوافي وسط معترك	من الخصام فتجلوها وتنتقد
وفكرة أنت تلقيها على وضح	كالنجم تفتّر من لألائه العقد
لم تنطفئ ضحكة نشوى تنغمها	للآن يغشى صداها الهمُّ والكد
وكل قلب أذاب الليل فرحته	يهفو إليها يناغيها ويترد

وفيه عيناك لم يوخزهما السهد
فيستجيب له من حرقه كبـد
طليقة حولها الأضواء والرغد
وأكثر الناس فينا قبره الجسد

أدنو وأنفر من طيف يباغتني
ها أنت كفك فيه الدفء ألمسه
تموت . . ؟ حاشاك . . فيك الروح هائمة
يموت من كان مأسوراً بداخله

سام ويحمل همَّ الوالد الولد
يشدها من دمانا بالضحي وتد
فكل درب له من حولنا رصد
ولا مشى بيننا في غفلة نكد
مسحورة زانها رأي ومعتقد
ثرُّ فيصحو على أفواهنا الرشد

أبا رشاد ؛ أبونا في الذرى أدب
عشنا وخيمتنا الزرقاء قافية
نغازل النجم حتى بات يعشقنا
لم يعرف الحقد سقف كان يجمعنا
ألكأسُ بالأنجم الزهراء نشعلها
ونحتسي لغة القرآن . . منبعها

يداً تلاحم فيها الكفّ والعضد
بيض الأماني على جنبه تتسد
مجدداً على مفرق الأيام ينعقد
وعدتني في صراع الدهر والعدد
أو أن يفرط منهم في الهوى أحد
ولاستطال على أجفاننا الرمد
على رفيف حنايانا وإن بعدوا
وكل رعشة هذب بيننا برد
لا يلهب الشوط إلا الفارس النجد

أبا رشاد ؛ وكنا في تعاطفنا
لم يجرح الليلُ نجوانا فسامرنا
أولاء صحبي تباهى المجد يرفعهم
هم الطليعة في الجلى ، إذا ازدحمت
حاشاهم أن يمس الزيف خطوتهم
لولاهم لأمات الجذب أنفسنا
عاشوا وما زال لفح من محبتهم
ألراحلون وخلف الركب لهفتنا
وعادت الساح بعد الصيد موحشة

ومن شعره قوله بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م :

فهذي بلاد المسلمين غدت نهبا
تصب الردى من فوق هاماتهم صبا
يقتلهم خوفاً ، ويعلوهم رعبا

دعوا الخطب العصماء وامتشقوا العضا
أعيدوا لنا مجد البلاد بغارة
أثيروا على الباغين بركان نقمة

تدوس على أعتاب عزتنا غصبا
فجائعنا ، حتى أذابت لي القلب
قوائمه ، لكنه يحطم الصلبا
يرون تمام المجد أن يعلنوا الحربا
وأما ممات العز . . نشربه عذبا

يزلزل أرض المجد تحت عصابة
فقد جلجل الخطب المهول ، وغمغت
غفونا ، وشأن الليث إن نام صفدت
أثيروا أسود المسلمين فإنهم
فأما حياة الخالدين نعيشها

وهيّا لساحات الوغى ، نركب الصعبا
جرحاتها مما تكابده حربا
كستها السما برداً . . لتفتersh الترابا
بكت صبية ، قد أوجعوا متنها ضربا
يدافع عن أطفاله الذئب والكلبا
يكابد آلاماً ولم يقترف ذنبا
تسدّ على أعداء أمتنا الدربا
نعيد بها أمجادنا تعتلي الشهبا
لكي يرتدي في الحرب إيمانه الصلبا

دعوا الخطب العصماء إن كتتم عربا
فهذي (فلسطين) الجريحة أرغمت
وهذي جموع (اللاجئين) تشردت
فكم حرة بالويل تدعو وحولها
وكم متعب جر السنين وراءه
وطفل بناب العري والجوع والضنا
فهيا لتحرير البلاد . . . بعزيمة
وهيا إلى حرب يشب أوارها
بجيش تغذيه العقيدة والهدى

تعاوى عليك الكفر ، يستنصر الغربا
يسومون أهليها المذلة والكربا
بنو أمة ، قد صيرت عجلها ربّا
وما عرفوا من بعدها الخير والخصبا
يجازوننا عن عدلنا القتل والسلبا
لدى الحرب فوق الدرع أن نلبس القلبا
فصرنا نجب الموت من أجله حبا
علينا غبار النقع طرنا له سربا
نسدّ عليه الأفق مهما يكن رحبا

(فلسطين) يا أرض البطولة والفدا
وعاد (بنو صهيون) في أرض قدسنا
(مسجدنا الأقصى) يدنس طهره
وفي (خير) يسقيهم الموت (حيدر)
ملكنا ولم نقس عليهم وإنهم
غلبناهم بالحق إذ كان دأبنا
لأننا تمسكنا بدين (محمد)
يعلّمنا صدق اللقاء وإن دجا
ولسنا نولي للعدوّ ظهورنا

فحتى متى أزجي لأحرارك العُتْبى؟
ولكن بحد السيف نكتسب (الغلبا)
تعيد حقوق العرب أو تسعد الشعبا
إذا لم تكن عند اللقاء قادة غلبا
وديدننا أن نحمل العزم والعضبا
روابطها شدّت لنا الفكر والقلبا
ولا طبقت شرق الممالك والغربا
يدب إلى تحرير أوطانه دّبّا
سوى وطن الإسلام قد أخذت غصبا
ومن قصيدة له ألقاها في السنة نفسها قوله :

بها الملايين من (دلهي) (لتطوانا)
حناجر الحق تغريداً وألحانا
ذُلاً، يلف بلاد العرب أكفانا
إلا انتفاضاتنا للحرب فرسانا
«الله أكبر» إفناء لأعدانا
شعواء ترهقهم خوفاً ونيرانا

ومحفل من سنه يشرق الأملُ
ألقاها بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٦٧م في احتفال البصرة بذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، يقول فيها :

وثوب ذلّ علينا راح ينسدل
ويستبيح الحمى قوم بها نزلوا
عز (الخليل) فلا خوف ولا وجل
في كل يوم، وما في حلها أمل
منا، ويعبث في آرائنا الخطل

أيا أمة نامت على الذل عينها
فلا تطلبي من (مجلس الأمن) أمنه
ولا (هيئة) والغرب يملك أمرها
ولا الشرق يحميننا، ولا هو منجد
تهون علينا النفس من دون عزّنا
عقيدتنا - الإسلام - رصت صفوفنا
ولولاه ما سادت لنا مدنيّة
ويجمعنا التوحيد في خير فيلق
لأن (فلسطين) السليبة لم تكن
ومن قصيدة له ألقاها في السنة نفسها قوله :

إيه فلسطين يا أنشودة هتفت
إيه فلسطين يا صوتاً تردده
تلوح في خاطري طيفاً، لمحت به
ولوعة في فؤادي ليس يخمدّها
نجول فيها على راياتنا كتبت
تثيرها أمة القرآن عاصفة
وله قصيدة مطلعها :

عيد تذوب على أنواره القبلُ
ألقاها بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٦٧م في احتفال البصرة بذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، يقول فيها :

إيه (فلسطين) يا جرحاً نكابه
(والقدس) يلهبها سوط العدوّ ضنىّ
فتستباح حريم كان يؤمنها
هذي المآسي وما زالت نكابدّها
فنحن لم نتيقظ أي جارحة

لكن على قومه مستأسد بطل
فيستقيم لنا حكم ويعتدل

واسعفيني فأنت رمز قصيدي
يتجلى لدي سرّ الوجود
شاعر الحقل والربى والورود
ر فغنت به ركاب البيد
ر سطوراً على جبين الخلود
والمعاني أقودهن جنودي
فسليه عن قلبي المعمود
فأصوغ النجوم خير عقود
ليس غير الآلام والتسهيد
تترأى لقلبي المكمود
من فؤاد معذب بالصدود
تحت أفق من الظلام البديد
ء غفت تحت ظله الممدود
لم يبدو على ضواحي الوجود
في حنايا الضلوع ذات وقود [كذا]
لشكاة المتيم المعمود

ر ووافى بجيشه المحشود
خافقات ولف خير بنود
ضاقت الأرض من زحام الجنود
ح انتشاراً مثل الحسان الغيد
ر وتعلو أنشودة الغريد

كل تراه أمام الخصم منخذلاً
ولا علاج سوى تحكيم شرعتنا

وله بعنوان «بنت القريض» :
إسمي لي فأنت سرّ الوجود
وأرني سر الطبيعة كيما
واهتفي بي بين الرياض فإني
وأنا الشاعر الذي رصف الشع
وأنا الشاعر الذي رسم الشع
وأنا الشاعر المجيد بنظمي
إيه (بنت القريض) والليل وافي
كم به أرمق السماء بطرفي
ساهرأ أقطع الليالي ولكن
لا أنيس لدي غير أمان
والدجى صامت سوى نفثات
أو تناجي بين المحبين همساً
هدأ الكون فالطبيعة خرسا
لا حوار يعلو ولا الصخب المؤ
غير صب قد أخدم الحب ناراً
فغدا شاكياً ولا من سميع

إيه بنت القريض قد طلع الفج
فطوى للظلام رايات ظلم
جرّ جيش النهار للفتح حتى
وإذا بالزهور تبسم للفت
وإذا بالطيور تهتف بالنص

طُفَحَ الأفق بالمسرات فالكو
وله بعنوان «إلى البلبل الصامت» :
يكفيك أنك في الفضاء تحدق
وتختال في الوادي الوديع فينشني
وإذا تغنت بالهوى فكأنما
أما الطبيعة فهى سحر ذائب
فمن الغصون المائسات تعانق
والجدول الساجي يرف زلاله
هذي هي الدنيا كما شاهدتها
فعلام تحجم لا الطيور كأنها
أولست شاعرها فإن هي غردت
وإذا تنمت الزهور فلأنما
وكففاك حين نقوله إن الدنا

ن طروب مبشر بالسعود

وعلى سماك الصادحات تحلق
وتهز عارية الغصون فتورق
في كل جارحة لسان ينطق
طاف الجمال بها وشاع الرونق
ومن الروابي الحالمات تشوق
في الشاطئين وبالضحى يتمنطق
صوراً يشع بها الجمال ويشرق
تشدو حيالك والأزاهر تعبق
لحناً فمن نبرات ثغرك تسرق
تحكي بديع الشعر حين تنمق
طرباً تراقص والزمان يصفق

دنيا القريض حبتك كل فنونها
ولست أسرار الحياة وإنها
فإذا خطرت على الرياض مفكراً
ورأيت ذوب الطل رصع فوقها
تدنو لتعرفه أروح صعدت
وتمر بالغرددين تعلم منهما
وقرأت ما توحى العيون إذا التقت
ولو أن بين الأفق بانة حمرة

فعرفت آي الشعر كيف تنسق
باب تمر به البرايا مغلق
والزهر عن أكمامه يتفتق
تيجانها واختال منها المفرق
من عاشق أم دمة تترقرق؟
هذا يئن شجى وذا يتشوق
للعتب شيقة وأعرض شيق
شفقاً تراها أم قلوب تحرق

أنت الذي أطلقت ذهنك في الفضاء
وأقمت بيتك في الغمام يزينه

وخلقت ما تهوى وما تتعشق
ألق الضحى بالوشى لا الاستبرق

والسحب بين يديك تركض هذه
والريح إن حملت على جنباتها
حتى إذا كنت المليك يحوطه
وأردت أن تنساب في حلك الدجى
صورت (ليلاك) الشراع منوراً
ولأنت من فَمَ الغرام وسره
وملأت كأسك ثرة من خمرة
فالحب عندك روضة معطارة
فلو أن ليلاك الطروب ذكرتها
ولو أنها انحجبت رأيت خيالها
ولحت مبسمها الضحك منظماً
وتروح تعتنق الزهور كأنما
وتطيل مكثك في الغدير كأنه
ولو ارتقى وضع النهار على الربى
وله من قصيدة بعنوان «ثورة الحق» في الإمام الحسين «ع» قوله

رشفت من سناك هذي القلوب
ومشت في النفوس رعشة فجر
لم يرع قلبها الظلام إذا أهتا
فعلى كل همسة من خطاها
هي في غمرة السنا . . كل قلب
هكذا مرّت الجموع هتاف
غير أنّي انشيت نحوك أقتا

غذّني باللهيب إقترح الجم
ما عرفنا من ثورة الحق إلا
ع ، فقد ملّنا المطاف الرتيب
أن يهزّ الأفاق منا النّحيب

وبأن يفتديك صدرٌ مُدْمَى وبأن يستفيض دمع سكوب
وبأن غلأ العيون بكاء والثرى من دمائنا مخضوب

جئتَ والليل مُطبقٌ، تحمل الشم
وترينا الإباء يفتشرش النج
والبطولات كالأعاصير عنفاً
وشموخاً للمجد يذكيه لَفْحُ
وهديراً للحقِّ لو أسكت السي
هكذا أنت قَمّة تورقُ الشم
س نهراً لتستفيق الدروبُ
م فلا يعتليه ليل عصب
تحدّى الهوان وهي غضوب
من لهيب الدّمَا وخدُّ تريب
ف لساناً فكلُّ جرح خطيب
سُ بأفاقها، ويفنى الغروب

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ١/ ١٠١ ، مستدركات الأعيان : ٢٣٧/٥ ، فلسطين في
الشعر النجفي المعاصر : ١٩٤ ، معجم رجال الفكر : ٨٦٤/٢ ، شعراء الغري : ٣٥٧/٤ ،
مجلة الموسم : العدد (١٦) السنة ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ : ١٧١ ، دروب الضباب : ديوان
الشاعر الظالمى .

(٤٦)

طالب الحيدري

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الأستاذ طالب بن هاشم بن عبد الحسين الحيدري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، نشأ في ظلّ رعاية أسرته وأخذ بعض العلوم في الكاظمية والنجف عن بعض الأساتذة . عمل في التجارة ، ولكنه مع ذلك ظلّ مواصلاً لاهتماماته الأدبية ومنها كتابة الشعر ، وقد صدر ديوانه الأول «ألوان شتّى» عام ١٩٤٩م ، و«رباعيات الحيدري» عام ١٩٥١م ، و«نضال» عام ١٩٥٨م . وله دواوين أخرى غير منشورة .

ومن شعره «الخريف» :

هكذا العمرُ وهو يحترقُ	رَمَقُ ذابَ بعَـدَهُ رَمَقُ
بيدراً قَدْ أصابه الغرق	وحصاد السنين مجتمعاُ
فغداً بأبهُ سينغلق	ف فوق قلبي يدي أودّعه
دام في العـزّ ذلك الطّبق	طبقٌ فيه ما غلا وحلا
دائم ليس بعـده غـسق	أتمنّى الحـياة في شفق
وأرى كيف يسقط الورق	أنا أحيا الخريف من عمري
فعلام الزهول والفرق	هي كأسٌ شربت علقمها
في ليالي يسكرُ الأرقُ	بالثـمالات من ثـمالتها
لسواءه في الحلبـة السّبق	في سباقٍ مع الزمان وهلُ
من عيـاء تكاد تنسحق	يا لمرأى السّتين متعبـةُ
ترتمي تارةً وتنزلق	هي تجري والسوط يلهبها

تَبَارَى الْخِيُولَ لَاهِثَةً
 فِي مَجَالِ تَضْيِيقِ سَاحَتِهِ
 وَالتَّضْيِيقُ الْجُرِّيُّ عِنْدَ مَفْتَرِقِ
 أَيْنَ يَا خَيْلُ أَنْتَ مَاضِيَةٌ
 فِي الْمَتَاهَاتِ أَنْتَ غَارِقَةٌ
 أَفْقٌ بِالضَّيَاءِ يَسْعِدُنَا
 ... إلخ .

تَنْثَنِي مَرَّةً وَتَنْطَلِقْ
 وَلِضْيِيقِ الْمَجَالِ تَلْتَصِقْ
 عِنْدَهُ قَدْ تَشَعَّبَتْ طَرَقُ
 وَهَلِ الدَّرَبُ فِيهِ مُنْطَلِقُ؟
 نَفَقٌ مِنْ وَرَائِهِ نَفَقُ
 خَلْفَهُ مِنْ دُجْنَةِ أَفَقِ

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٧١٦/٢ .

(٤٧)

محمد جواد الصّافي

«١٣٤٨ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد جواد ابن السيّد نعمة ابن السيد محمد الصّافي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد شعراء النجف وأدبائها . ولد في النجف الأشرف وتخرج من متدى النشر ، وساهم في الحركة الثقافية من خلال احتفالات المتدى المذكور ومن خلال مجلة «البذرة» وغيرها ، حيث كتب الشعر والمقالات ، ونشر بعض ذلك .

انتقل إلى بغداد وعمل بالتجارة . ومن شعره :

أرق الراح يا مــــــدير الراح	واسقنا الخمر من ثغور الملاح
قد عشقنا الرضاب من ثغر ليلي	وسئنا الصهباء في الأفداح
من أراد الحياة تحلو مذاقا	لم تشبها مرارة الأثرح
فليرو غليله من ثغور	فضلت راحها على كل راح
نحن فوق الثغور نمتص شهداً	مثل نحل يمتص ثغر الأقاح
من يمص الشفاه رشفاً فرشفاً	سوف يحيا حياته غير صاح
إن خلف الشفاه در نضيد	فهو يزري باللؤلؤ اللماح
وهو كنز من اللئالي ثمين	مغلق وابتسامه مفتاحي
ثغرها زهرة على الغصن أضحت	فتحت كمها بكل صباح
زهرة والخدود تفاح روض	يا لزهري قد حف بالتفاح
إن أهدابها سلاح قوي	شهرته من العيون الوقاح

فهي تغري المشتاق بالزهر لكن
ها هم العاشقون ماتوا ضحايا
فهي قالت مرآى زهوري مباح
كم أراد الفؤاد زهراً بلحاً
فلذا ما دنوت منها قليلاً
ثم أدنو وهكذا نتـلاقى
وله من قصيدة بعنوان «إيه يا قلب» :

إيه يا قلب كم أحسك تعدو
فتمهل بالسير كم تسرع الخطو
ألى الأمنيات تسعى فتَهفو
أم تطلعت للسماء؟ أفيها
أم إلى غير غاية كنت كالتا
فلذا كان للنهاية . . . ماذا
عدو طفل ، أما أصابك جهد
حشيثاً فهل لسيرك قصد
نحوها أينما لطرفك تبدو
لك حب - تسمو إليه - ووجد
ئه تمشي أم للنهاية تعدو؟
بعدها هل إلى حياتك عود

وله معارضاً قصيدة القيرواني «يا ليل الصب» :
معسول الثغر منضده
ورقيق الشعر مذهب
ولطيف الاسم وكم يحلو
يا من أصبحت لنا صنماً
ألسحر بطرفك منبعه
والدر شفاهك مكمه
ما أحلى مبسمك الزاهي
فابسم كي تسعد قلب الـ
إن كان اللحظ يجرحه
أتى أشكو ولمن أشكو
لا صبر على السهر المضني
وجميل الخد مورده
أنفاس الصب تهدده
في ثغر الصب تردده
للحسن ، وصرنا نعبد
والشهد بثغرك مورده
والحسن بخدك مولده
أزهار الروضة حُسده
واله إن البسمة تسعده
فرضاب الثغر يضمده
فحشاي تسعر موقده
ففؤادي ذاب تجلده

دنف قد أمسى منفرداً ونذير الموت يهـدده
وعليل الجسم يمرضه هم ، وشجون عودـه
فارفق بالصب برشف لما لك لعل الرشفة تنجده
فمتاع الصب ومنيته رشف عذب يتزوده
أقسمت بحسبك والعشا ق تقـدسه وتمجده
أنى - والهم يضاجعني - (حيران الطرف مسهده)
عجباً لليل يقصره وصل والهـجر يمدده
ما أطول ليلي في هجر فالصبح تأخر موعده
ما كنت أظن بأن الليـ ل طويل العمر مخلده
فضجرت ورحت أسائله (يا ليل الصب متى غده)

وله معارضاً قصيدة الشاعر المصري حافظ جميل في المرأة قوله :

حَيَّ (النساء) بجمعهنه وأعد علينا ذكـرهـنه
فألذ من نغم الهزار - بمسمعي - حديثهنه
وأرق من نسيمات فجر رائق أنفاسهنه
وأخف من ظل الغصون - على الأزاهر - ظلهنه
من ظن أن الحسن في زهر الربى كـذبـن ظنه
فالزهر يفخر حينما يحتل عرش صدورهـنه
والطل ود نظامهـ لو كان عقد نحورهـنه
أما النسيم فإنه نشوان من قبـلاتهنه
كم ذا تداعب كفهـ لهواً جميل ثيابهنه
فتخاله صباً يهيم بحبهـنه وقد أجنه

ما هن إلا الأمهات وإن ذلك حسبهنه
يحملن أكباداً تراءى العطف في طياتهنه

إن يبتسمن تفتحت
وإذا نظرن أطل رو
لا ترقد الأطفال إلا
ما كان أنأهم إذا
وترشفوا لبن الوداد
ما هذه الألبان إلا
أكمام ورد ثغورهنه
ح الحب من أهدابهنه
تحت طل حنانهنه
ما استفرشوا أحضانهنه
منعمين بعطفهنه
من عصير قلوبهنه

رفقاً بهن إذا نقدت
لا تجرحوا بشديد عتبكم
فعتابهن عليكم
لا تهزؤوا إما كبت
إذ أنكم بالجهل قد
وسدلت حجب (الدجى)
وطفقتن تئدون
خلوا السبيل لهن كي
وهبوا لهن العلم
كي يلتحقن بمن سبقن
مرة... رفقاً بهن
رقيق شعورهنه
وعليكم تبعاتهنه
أقدامهن بسيرهنه
أوثقتن أقدامهنه
بين (الصباح) وبينهنه
في حفر الخمول عقولهنه
يشققنها بطموحهنه
إن العلم نور طريقهنه
فقد تأخر ركبهنه

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ٤٧٥/٧ ، معجم رجال الفكر : ٧٩٥/٢ ، معجم المؤلفين
العراقيين : ١٢٨/٣ ، مستدركات الأعيان : ٢٢٤/٥ .

(٤٨)

محمد جواد الغبان

«١٣٤٨ - ٢٠٠٠»

الأستاذ محمد جواد ابن الشيخ عبد الكاظم بن محمود بن سعيد ابن محمد بن إسماعيل الغبان .

أحد الأدباء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن جملة من الأساتذة فيها ، وتخرج من كلية الفقه وساهم في تحرير مجلة (البذرة) ، كما كان أحد أعضاء الرابطة الأدبية ، وكان له نشاط أدبي كثير ، ولقد استفاد من أدب خاله الشيخ محمد علي اليعقوبي كثيراً .

سكن بغداد منذ سنوات وله فيها ندوة أدبية يحضرها الأدباء النجفيون الذين سكنوا بغداد وغيرهم ، وما زال يواصل نشاطاته الأدبية هناك .

التقيته قبل أشهر في الشام ، فوجدته - رغم ظهور آثار الشيخوخة على بدنه - حافظاً للمسائل الأدبية مستحضرأ لها ، ويتكلم بكل نشاط وحماس عن قضايا الأدب والثقافة .

له جملة من المؤلفات الأدبية والتاريخية وقد طبع بعضها ، ومنها : جعفر بن أبي طالب ، على هامش السقيفة . وله ديوان شعر في أهل البيت (ع) قيد الطبع وقد رأيته قبل أشهر . وغير ذلك من المؤلفات التي حدثني عنها .

الشيخ الغبان هو من شيوخ الأدب اليوم في العراق ، وأعتقد أن في طباعة بعض نتاجاته الأدبية والتاريخية اثراء للمكتبة التراثية .

ومن شعره هذه القصيدة التي نظمها في ذكرى السيد محمد سعيد

الحبوبي :

وذكرك في فم الدنيا نشيد
لأيام المفاخر نستعيد
وألوان المعالي ، فهو عيد
فأعياء لعلياك الصعود
جوانبه فليس له حدود
والا لست أبلغ مـا أريد
لعلي في محاولتي أجيد

حياتك - وهي تاريخ مجيد -
إذا نحن استعدناه فإننا
نعيد به البطولة والتفاني
لقد صعدت في دنياك طرفي
وتاه بعالم رحب ترامت
فخذ بيدي لأبلغ منك شأواً
وألهمني فنون السحر شعراً

تشعّ فليس يحصيها عديد
طريف المجد ينمي والتليد
وفيهم أنزل الذكر المجيد
به الآباء تفخر والجدود
فزان تراثك الخلق الحميد
وسددّ خطوك الرأي السديد
كأنك فيهم (الشيخ المفيد)
فأنت بكل مكرمة فريد

مزاياك العديدة كالدراري
نماك إلى العلا قوم إليهم
فماذا تبلغ الأشعار منهم
هم قد أنجبوك ابناً أبراً
ورثت مكارم الأخلاق عنهم
وأرشد أمرك العقل الرشيد
أفدت الناس في عمل وعلم
فإن حسبوك بين الناس فرداً

كما ينمي لوالده الوليد
بها الأجيال . فهي لها نشيد
لأنك أنت شاعرها المجيد
لقلت لهم هي الدرّ النضيد
بها فكأنها (العقد الفريد)
كأنك في الهوى صب عميد
وتسبيه برونقها الخدود
ويضنيه التجافي والصدود

أبا الأدب الرفيع إليك ينمي
بك الفصحى قد افتخرت وباهت
لك الغرر الفرائد قد تغنت
فلو قالوا هي الكلم المقفى
قلائد يزدهي جيد العذارى
رسمت بها الهوى فبرعت فيه
تتيمه النواظر ناعسات
ويسعفه وصال من حبيب

غزال نافر منه شرود
طوى صفحاته عهد بعيد
روائع يزدهي فيها الوجود
كما تزهو على الجيد العقود
فطاب لهم بمنهلها الورود
بها فكأنها كأس وعود
تجلله من التقوى برود
ويرفل في مطارفها (لبيد)
ويرتضع الهوى منها (الوليد)

ويأخذ لبّه في (الكرخ) وجدا
فهل أبقت بك الأيام حسبا
نعم للحب قد أبقيت فينا
روائع في جبين الشعر تزهو
روائع يستقي الشعراء منها
ترى الندمان من طرب نشاوى
يعيش بها (الرضي) ضجيع حبّ
ويلهو في مقاصرها (ابن هاني)
ويعصر شهدها (الخيّام خسرأ)

تفتحت الأزاهر والورود
وفي حصبائه الدر النضيد
وفي أجماته ربضت أسود
إلى قمم العلّا مجد تليد
تزاحم حول عتبته الوفود
ففيه على بطولته شهود
ورقت للجهاد به بنود
غداة دهى الحمى خطر شديد
جيوش قادها البطل (السعيد)
فلبّته التهائم والنجود
إذا خان الأمانة من يقود
كما ينشق من صبح عمود
فيا لله قائدها الشهيد

ألا حيّ (الغريّ) ففي رياه
وبين رماله الذهب المصفى
وفي ندوانه نبغت رجال
هو (النجف) الأغرّ، به تسامى
قد استوحى البطولة من إمام
بل التاريخ - وهو شهيد عدل -
فكم قامت به نهضات فكر
وكم ثارت حميّه إباء
فهل تنسى (الشعبية) يوم سارت
دعائها للجهاد (أبو علي)
وراح يقودها نحو الأماني
وشق لها الطريق إلى المعالي
وفي سوح الجهاد قضى شهيداً

تسامى صرح عزته المشيد

أبا الثوار يا باني كيّاناً

يلوح عليه طالعك السعيد
لها من عزمك الماضي وقود
متى صدقت من القوم الوعود
متى ارتهبت من الموت الأسود
صناديد العـراق له جنود
بهم تحسمى المعاقـل والحدود
ولا عجب فهم في الحرب صيد
يفوح به - إلى الآن - الصَّعيد
فأينع غرسه واخضرَّ عود
يضر الشمس - مشرقةً - جحود

نشرت إلى الجهاد لواء نصر
على المستعمرين صببت ناراً
وما أغراك للأعداء وعد
ولم ترهبك حربهم ضروساً
وسرت تردّ كيدهم بجيش
هم الأبطال إن ثأروا وثأروا
مشوا للحرب يهتزون شوقاً
وقد سقوا الثرى بدم زكيّ
رووا بدمائهم روض الأماني
فإن جحدت مواقفهم فماذا

يخلد مجلدك الذكر الحميد
به الأجيال دوماً تستفيد
وكيف يكون في المحن الصمود
تلظّت في معاصمه القيود
إذا أبطا به السير الوئيد
حماه ، وعن كرامته يزود
وكيف يُجمّع الشمل البديد
تمزقه الضغائن والحقود
وتوقفه الحواجز والسدود
بروق منه أو قصفت رعود
عليها انضجت منه الجلود
دماً ، ولغيره تجنى الورود
وتغريه الأماني والوعود
ولا يثنيه عن هدف وعيد

أبا الذكر الحميد بقيت حيا
لقد لقنت هذا الشعب درساً
وقد علمته كيف التفاني
وكيف يثور شعب مستظام
وكيف يحثّ في المسرى خطاه
وكيف يصون عزته ، ويحمي
وكيف يُرصّ في الأزمات صفّ
فما كتب البقاء لأي شعب
ويعقده التواكل والتواني
ويخدعه السحاب إذا ضاءت
وينشد دُفأه بلهيب نار
ويجني الشوك يملأ راحتيه
ويرويه لدى ظمأ سراب
فإن الحرب لا يغيره وعد

أبا الأحرار لا يرضى بذلّ
ترسّم دربك الأحرار نهجاً
فنورّ دربنا بومضٍ نور
وألهب منهم العزمات ناراً
كفانا أن يلذ لنا رقاد
كفانا أن يطول لنا فخر
إذا رضيت بذلتها العبيد
قوياً ما لهم عنه محيد
يسير بهديه الجليل الجديد
بها يذكو ويلتهب الجليلد
فما بلغ المنى قوم رقود
بأمجاد بها افتخر الخلود

فهل يجدي الكلام إذا ملأنا
وهل يجدي فخر في حدود
كفانا أن يشاغلنا التغني
وهذي في (فلسطين) المآسي
وهذا (المسجد الأقصى) أبيحت
وفي (القدس) الحبيبة للرزايا
وفي (سيناء) شعب مستظام
فلا تزهو لنا أبداً حياة
إذا لم نستعد وطناً سليباً
وله «دمعة على فقيدنا الغالي» في رثاء خاله الشيخ محمد علي

اليعقوبي :

أيجديني بكاء وانتحابُ
عتبت على المنيا فيك لكن
أخذعني التعلل بالتأسي
إذا ما أدمع العينين جفت
ومن قطع الفؤاد أصوغ شعري
كفى يا دهر قد أفعمت جامي
لقد جرّعتني في الخطب كأساً
وعن عيني غيبك الترابُ
متى أجدي مع الموت العتاب
كما الظمآن يخدعه السراب
فمن قلبي يكون لها انسكاب
رثاء فيك يوحيه المصاب
بفاجعة يفيض بها الوطاب
مريراً دونه سُمٌ وصاب

فيا (خالي) وأنت أبُّ أبرُّ
لقد غذيتني دراً كريماً
صقلت مواهبي ورعيت غرسي
وقد نورّت لي الآفاق حتى
وفيك قد اقتحمت ذرى المعالي
أيادٍ لست أنساها سيبقى
فأطلق منطقي واحلّ لساني
ونورّ خاطري وابعث بفكري
فإنك ملهمي شعري وفني

أصات بفقدك الناعي فعدنا
يسائل بعضنا بعضاً : أحقاً
أحقاً فلت الأقدار سيفاً
أحقاً فارس الحلبات كلّت
أحقاً أمحلت منا رياض
بلى : جف الربيع وغاض بحر
وغابت شمسنا وخبا سناها
خبا النور الذي قد كان يهدي
خلا منك الندي فبات حزناً
وبيتك مظلم الأرجاء أمسى
تخيم فوقه سحب الرزايا
تهيج الوجد فيه ذكريات
هنا قلم يجف عليه دمع الأسى
هنا آثارك الغراء تدعو
هنا بسماتك ائتلفت علينا

نقول : لعله قول كذاب
تغيّض ذلك البحر العباب
رهيفاً ليس يعييه الضراب
به قدم ، وأوهته الصعاب
فعادت وهي مقفرة يباب
من الآمال وانطوت الرغاب
وغطى أفقنا الزاهي الضباب
بغرته كما يهدي الشهاب
ينوح به الأحبة والصحاب
يعشعش في زواياه اكتئاب
وفي أكنافه نعب الغراب
لها مني ابتعاد واقتراب
هنا قلم يجف عليه دمع الأسى
هنا آثارك الغراء تدعو
هنا بسماتك ائتلفت علينا

وصفو العيش منا لا يشاب
يعيث بها التشئت والخراب
مؤرقة يضيق به الحساب
كأنك لم يعاجلك الغياب
مدى الأيام ليس لها ذهاب
وقد طويت كما يطوى الكتاب
كـحلم لا يكون له إياب
له كالـفجر نور وانسياب
إذا غطى أشعتها الضباب
تفوح به الروابي والشعاب
وكم كانت تشد له الركاب
وللآداب أفنية رحاب
وعنه قد اختفى الوجه المهاب
يمور به من الألم اضطراب
ففيك اليوم يجمعه مصاب
من العرفان واره التراب
به يحمى لدى الأزمات غاب
وكشّر للنوائب فيه ناب
تردهم وقد خسروا وخابوا
له تعنو الرواسي والهضاب
علت فوق السُّهى منه القباب
فكان بعالم الأدب انقلاب
يسير على هداك به الشباب
وأينع فيك واخضرّ الجنب
ليسحر سمعه منك الخطاب

هنا كانت لنا تزهو حياة
هنا عمرت مجالسنا فأضحت
هنا وهناك عجت ذكريات
أراك أمام عيني كل حين
ستبقى ذكرياتك في خيالي
مضت أيامنا الغرّ الزواهي
يعز علي أن مرّت سراعاً
لقد خسيء الردى ، ما مات مجد
وتبقى الشمس لا يخبو سناها
وتذوي وردة فيظل عطر
إلى ناديك كم خفت نفوس
به للفضل أروقة زواه
ففي مَنْ تزدهي منه المغاني
أطل على الحمى لتراه أضحي
إذا كانت تفرقه شؤون
بك افتقد الحمى كنزاً عظيماً
وقد أودت بك الأقدار ليثاً
وعنه تذود إن نزلت دواه
وإن كادت له الأعداء يوماً
رفعت به من الفصحى لواء
وللآداب شـدّت به بناء
نهضت به تجدد كل فن
وللإبداع فيه رسمت نهجاً
فأمرع في الحمى أدب رفيع
وها هو قد أصاخ إليك سمعاً

دعاك فما أجبت له دعاء
ألست لسانه بالحق تدوي
فمن يحمي الحمى ويذب عنه
ومن يروي ظمائه وكان قبلاً
متى أعياك في أمر جواب
فيجلى عنه شك وارتباب
إذا ملأت جوانبه الذئاب
يسينغ له بموردك الشراب

لك النفس التي طهرت وطابت
نقي الثوب عشت فلم تدنس
وما أغراك للأطماع برق
تحديت الصعاب بكل عزم
سعت إلى العلا فكسبت مجداً
فلم يعلق بها شين وعاب
بأضرار الخنا منك الثباب
يسيل له من القوم اللعاب
فما أوهت عزيمتك الصعاب
وإن المجد سعي واكتساب

وله في تأبين الشاعر محمد صادق القاموسي الذي توفي عام ١٩٨٨م
القصيدة التالية ، ويذكر أنه أقام في منزله في بغداد حفلة التأبين :

أرثيك لكن من دموعي مطلع
حسبي وحسب الشعر أن قصائدي
ماذا عساني أن أقول بفادح
فأعر بياني نفحة شعرية
أنا من عرفت مواهبي لكنني
هذا بياني فيك جف ريعه
يا بدرنا الزاهي تخطفه الردى
أبكي عليك بلوعة متمنياً
كم خرف في نفسي وأوجع مهجتي
ولكم يعز علي أني لم أجد
وحسبت ما تشكوه أمراً عارضاً
وعقدت آمالي بأنك عائد
حزناً عليك ومن فؤادي مقطع
وجد ونار في الضلوع وأدمع
يعيا بلوعته الخطيب المصقع
فلعل أشعاري بها تتضوع
بك قد عصاني الشعر وهو الطيع
ورياضه من بعد فقدك بلقع
منا أما لك في سمانا مطلع
لو أنني أقصفوا خطاك وأتبع
إني أراك من الضنى تتوجع
شيئاً أصد به غلاك وأدفع
وغمامة عمّا قليل تقشع
لم أدر أنت على فراق مزعم

وإذا بزلزال النعي يهـزني
ووقفت يأمرني الذهول تولها
فبدأت للدمع الهطول ولم يكن
والمفجعات من الخطوب كثيرة
كم داهمتني النائبات بموجع
يا غائباً عنا أما لك رجعة
ما كنت أحسب أنني أحيا إلى
فهتفت بالأقدار حسبك أنني
أأخي كم عشنا معاً بمودة
كم كان فيك العمر حلواً هائلاً
فاهتاج موج الذكريات بخاطري
ليعود بي أيام كنا والهوى
فذكرت أياماً لنا وضياء
غمسي ونصبح والأمانى حولنا
وتقيم للأدب الأصيل مقاصراً
شهدت لك الحلبات أنك فارس
(وبمنتدى النشر) الأغرّ تفتحت
وسقيت (بذرتة) إلى أن أينعت
فبلغت مجداً ليس يدرك شأوه
هذا حصاًدك في الحياة ماثراً
أباً القوافي الغرّ في ألحانها
تزهو على جيد الزمان قلانداً
من ذهنك الوقاد يأتلق السنّا
فزهرت بفكر ثاقب متفتّح
أبدعتن لآثناً وجواهرأ

ويهدني النبأ الأليم المفزع
وتأسّفاً لم أدر ماذا أصنع
يشفي فقل لي أين بعدك أفزع؟
وأشدها من في حبيب يفجع
منها ولكن جرح فقدك أوجع
فأمض جرح غائب لا يرجع
يوم بموتك فيه قلبي يفجع
ما في فؤاد للحوادث موضع
حتى تفرق شملنا المتجمع
والآن بعدك بالمرارة يترع
متدافعاً كالسيد إذ يتدفع
عطر به أيامنا تتضّوع
كانت بنور من جبينك تلمع
تزهو وفي روض المودة ترتع
أركانها فوق التجدد ترفع
فيها وأنت عالم متضلع
منك المواهب فازدهى بك (مجمع)
فإذا بها روض أنيق موع
أعلى من النجم الرفيع وأرفع
والمرء تحصد كفه ما تزرع
غنى الخلود فراح فيها يسجع
غراء بالفن الأصيل ترصّع
فيها فتلمع كالجمان وتسطع
وسما بها منك الخيال الأوسع
فيها شهدنا أن فكرك مبدع

والشعر كالعذب الزلال أرقُّهُ ما كان من عين الحشاشة ينبع

(أبأ رشاد) يا حبيب قلوبنا
فقدتك ندوتنا وأنك بينها
إن أظلمت أرجاؤها فلأنها
وتزلزلت من لوعة فكانها
ولكم يعزّ عليّ في أن لا يرى
فإذا خلا لك موضع فيها فكم
أولاء إخوان الصفاء تراهمو
قل لي : أترجع للأحبة عائدًا؟
قد ودعوك أخاً صدوقاً صادقاً
عف الضمير نقيُّه متألّق
لم يودعوا في القبر جسمك وحده
سيظلّ ذكرك بيننا متلاًئلاً

أدعوك من قلبي فهلاً تسمع
كالقلب إذ تُحنى عليه الأضلع
قد أوحشت منها بفقدك أربع
عصفت بها ريح عبوس زعزع
في الحاضرين لنور وجهك مطلع
لك في حنايا كل قلب موضع
فيها لذكرك بالثناء تجمعوا
فعيونهم من شوقها تتطلع
ألصدق فيه والوفاء يودّع
أبهى من الفجر الأغرّ وأنصع
لكن به قلب الأحبة مودع
كالبدر إذ يزهو سناه ويلمع

(أبأ رشاد) خُذ إليك عواطفِي الحري ومن أعماق قلبي تنبع
أصديق عمري كيف قد خلفتني وحدي بأبراد الأسى أتلفّع
لم تبق فيّ سوى فؤاد غائر حزناً وعيناً لافتقاده تدمع
ما هذه بمقاطع شعيرية بل مهجة مكلمة تتقطع

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر والأدب : ٩٠٩/٢ . معجم المؤلفين العراقيين : ١٢٩/٣ ، مجلة
الإيمان (العدد ٧ - ١٠) السنة (١٩٦٩) : ٣٠١ ، (٧ - ١٠ ، ١٩٦٦) : ٣٤٣ . مجلة
الموسم : ١٦٧/١٦ .

(٤٩)

حميد فرح الله

((١٣٥٠ - ٢٠٠٠))

الأستاذ حميد ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرح الله .
أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشعراء البارزين . ولد في النجف
الأشرف ، وشارك في حياتها الثقافية بشعره الذي نشر بعضه في الصحافة .
ومن شعره قصيدة «وادي السلام» :

وقفتُ وقد هالني الموقفُ	فجئتُ على شفّتي الأحرفُ
أجلتُ النواظر في بقعةُ	مداها على البعد لا يُعرف
تصوّرتُ كم ضمّ هذا الأديب	مُجموعاً من الناس لا توصف
فكم من ملوك أقاموا القصو	رَ، فعافوا القصور وما زخرفوا
وكم عالمٌ ضمّ هذا الثّرى	وكم شاعر حسّه مرهف
وكم من فتى حطّ في رمسه	ومن غادة قدّها أهيف
وكم من صحيح طواه الفنا	ء ، يُورى إلى جنبه مُدنف
عوالمٌ قدّ ووريت هاهنا	وجيل على آخر يرصف
وما السرّ في نقل أجدائها	إليه وفي تربه تُقذف
فتطوى المسافات عبر الحدو	د ، ويأتي الغريّ بها الموجف
وهذي الملايين مرّ القرو	ن ، كأنّ الغريّ لها متحف
تأملتُ حتّى كأنّى سكر	تُ ، وما لامستُ شفّتي قرقف
فصوّت في مسمعي هاتف	بذكر إمام الهدى يهتف

ولاحت على خاطري صورة
 تشع بأفاقها قبّة
 تعالت لتحضن وادي السلا
 ومدّت على الراقيدين الضلا
 سمت باسم حيدرة رفعة
 فأضحى الغريُّ بها غادة
 تسير الجموع إلى تربة
 فمن جاور المرتضى حيدراً
 وعنوانها النجف الأشرف
 علت شرفاً، دونها الأوطف
 م، وتدرّك من جاء يستعطف
 ل، كأمّ على صبية تعكف
 وجلّت عن الوصف إذ توصف
 وكلّ موالٍ بها يكلف
 لعسجد حصائبها ترشف
 بيوم الجزاء غداً يُنصفُ

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف الأشرف : ١٧٢/٥ ، معجم رجال الفكر : ٩٣٥/٢ .

(٥٠)

عبدالله الخنيزي

«١٣٥٠ - ٢٠٠٠»

الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن حسن بن مهدي بن كاظم الخنيزي .
أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء الفضلاء . درس علوم
الشريعة الإسلامية في بلده وفي النجف الأشرف ، وقد جمع بين الدراسة
والوظيفة والأعمال الحرة مدة من الزمن .

أقام في النجف مدة من الزمن ، وكان من جملة الراديين على
الاستفتاءات التي تردُّ إلى المرجع الراحل السيد الخوئي .

لَهُ مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها : أدواؤنا ، ضوء في الظل ، نسيم
وزُوبعة ، أبو طالب مؤمن قريش ، وهذا الكتاب الأخير سبَّب له متاعب جمَّة
في حينها حيث عرَّضه إلى المساءلة القانونية ، كما أن للشيخ الخنيزي
تحقيقات لكتب والده وجده ما تزال مخطوطة .

عاد إلى بلاده (القطيف) منذ سنوات وهو اليوم من أعلام الدين
والأدب فيها .

الخنيزي أديب شاعرٌ كاتبٌ قاصٌّ ، نشر الكثير من نتاجاته في الصحافة
فضلاً عن كتبه الأدبية والتاريخية التي أشرنا إليها .

ومن شعره :

ضَاعَ عمري في تلافيف السُّدُمِ حاوي النبرة مجروح النَّعَمِ
أَكْبَحَ الآهة في ثورتها من فـؤادٍ يتنزَّى بالأم

ويدي فوق فؤادٍ خافقٍ كاد يهوي عائراً فوق الرغم
لو هوى للأرض في صرعته لسقى وجه الثرى منه بدم
عاصفٌ هدَّ كياني فبدا كاسف النظرة مهزوم القدم
أرقب الأنجم في لآلئها ترسل الضوء لعين لم تنم
وأناجيها بقلبٍ هائمٍ شقَّه الوجد وأبراه السقم

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣/ ٣٢٢ ، الذريعة : ٢٦ / ٢٠٤ ، نقباء البشر : ١/ ١٣٩٢ .

(٥١)

علي الحلبي

«١٣٥٠ - ٢٠٠٠»

الأستاذ علي ابن السيد محمد الحلبي . أحد أعلام الأدب والسياسة في العراق .

ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ، وقد تأثر بأجوائها الأدبية والسياسية ، لا سيما وأن والده السيد محمد كان من الشعراء - وقد مرت ترجمته - فراح ينظم الشعر .

تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٢م ، ثم درس في جامعات أجنبية عدة وحصل منها على عدة شهادات . أسس مع بعض أصدقائه (رابطة الفكر الجديد والأدب الحديث) ، وراح ينشر نتاجاته الشعرية ومقالاته السياسية ، وقد انتمى إلى حزب البعث منذ بدايته ، وكتب لحزبه الكثير من القصائد بل كان يعبر عنه بشاعر الحزب ، ومن هنا عمل في مجالات حكومية عديدة ومنها مستشار متفرغ في رئاسة الجمهورية .

صدر له : الأزاهير البرية - مجموعة قصص مترجمة ، كوميديا ذات طراز عتيق مسرحية مترجمة ، وله من الدواوين : الشاعر ، إنسان الجزائر ، طعام المقصلة .

انقطعت علاقته بالنجف ولم يكن له فيها ذكر ، بخلاف والده الذي ما زالت النجف تذكره بخير . ومن شعره :

سألته واحات الفنون وغابة الحلم المصادر
هل شاخ غصن الكبرياء وطأطأت هام المآثر

مالي أراك تصبّ في قدح الرؤى بقيا المحاجر
 مالي أحسّك واهب الرنات تُبكيك القياثر
 تجتث أنفاس الرحيل وتحتسي صمت المقابر
 وتعبّ من سُقيا [. . .] ومترف الأكم المغادر
 نهما؟ كأنم لم تَنم يوماً بأحداق المحاجر
 هل صوّح النهر القصي وأبحرت سفن الخواطر

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٥٥٠ / ٣ .

(٥٢)

محمد حسن آل ياسين

«١٣٥٠ - ٢٠٠٠»

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الرموز الدينية والاجتماعية والفكرية المعروفة ، ولد في النجف الأشرف وأخذ مقدماته عن جملة من الأفاضل . درس في «مستدى النشر» وتخرج منها ، وكان أبرز أساتذته في مراحل العديدة الشيخ محمد رضا العامري والشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ مرتضى آل ياسين والسيد الخوئي ، ووالده . هاجر إلى الكاظمية بعد وفاة عمه الشيخ راضي ليكون عالمها الموجه والمرشد نحو تعاليم الإسلام وأحكامه الشرعية ، وهو مع ذلك يواصل جهوده العلمية والأدبية ، اختير عضواً في المجمعين العلميين العراقي والأردني ، كما أن مجلته (البلاغ) - التي أصدرها سنة ١٣٨٧هـ والتي دامت سنوات عديدة - كانت قد تضمنت الكثير من نتاجاته العلمية والأدبية .

له عشرات المؤلفات المطبوعة في التاريخ واللغة والأدب والفقه والعقائد وغير ذلك ومنها :

- العدل الإلهي .
- تاريخ الصحافة في الكاظمية .
- صاحب بن عباد .
- على هامش العروة الوثقى .
- في رحاب القرآن .

- مفاهيم إسلامية عامة .
 - منهج الشيخ الطوسي في التفسير .
 - معجم النبات والزراعة .
 - نصوص الردّة في تاريخ الطبري .
 - تحقيق كتاب (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد .
 - تحقيق ديوان الصاحب بن عباد .
 - تحقيق (الشافي) للسيد المرتضى .
 - الإسلام بين الرجعية والتقدمية . . . وغير ذلك .
- انعزل مدة في داره بالكاظمية ، وهو ما يزال إلى اليوم فيها ، له موقع واحترام كبيران عند سائر الطبقات العلمية والاجتماعية .
- ومن شعره قوله في جهاد الشعب التونسي أيام نضاله ضدّ المستعمر الفرنسي :

تونس الخضراء والدنيا لأمجادك تخضعُ
وجلال الوثبة الكبرى لعلياك يخضع
وكتاب العز يحنو لمعاليك ويركع
وملاك النصر يلهو بين أيديك ويرتع
وفم التاريخ يشدو بمساعيك ويسجع
وهلال الفخر يأبى غير آفاقك مطلع
تونس الخضراء والدهر صفيء لك يسمع
أوقدي نار الوغى تشرق بالموت وتلمع
وانشري الراية تذكو باللظى الكاوي وتسطع
فعسى تأوى (الفرنسيس) إلى الرشد وترجع

تونس الخضراء يا مهد التسامي والجلال
ومثال المجد إذ يكبر عن كل مثال

ووسام الفخر والعز على صدر الليالي
 وقُـمعي في وتر الكون ترانيم المعالي
 واسكبي في أذن التاريخ أنغام النضال
 تونس الخضراء قد حانت سويغات النزال
 فارفعي البند فليس النصر في قيل وقال
 وازحفي نحو اللظى الأحمر بالبيض الصقال
 واصفعي الطاغي ليستيقظ من خمر الدلال
 إنما الحق بدون السيف نسج من خيال

تونس الخضراء والمجد بشطآنك أرسى
 طببت في مهدك فرعاً مثلما قد طببت غرسا
 وتساميت إلى القلة تفكيراً وحسا [كذا]
 أنت ألقيت على الطاغي بحد السيف درسا
 وتدرعت بآيات المنى قوساً وترسا
 وصفعت الباغي الغرّ فأحنى لك رأسا
 تونس الخضراء يا من كنت للعياء أسا
 ها هو النصر يساقيك المنى كأساً فكأسا
 فتملّى راحها صرفاً وطيبى فيه نفسا
 واتركيها لغة التاريخ في الكون «فرنسا»

وله في ولده [الدكتور] محمد حسين قوله :

يا بسمة الأهل الشهيّ وخفقة القلب العميد
 يا نفحة الفلّ الشذيّ وعطر أكمّام الورود
 يا رنة الوتر المرنّ ونغمة الطير الغريد
 أبنيّ يا معنى الهناء العذب والعيش الرغيد
 أبنيّ يا فـلـذ النديد وهل يرى لك من نديد

أبني يا رمز الجمال
أبني يا نغم الملائك
أبني يا ومض اللذا
أبني يا بدر الرفاه
إن قلت ها روحي فـدأ
فاسلم رعتك عناية الـ
وله بعنوان «غدير علي» :

هات يا شعر ما يهز المشاعرُ
واقبسي (روحي الطروب) نشيد الـ
واستمحي الحفل الكريم اعتذاراً
وانبذي زخرف البيان وراء
فادع يا شعر عبقرأ والتقط منـ
آن وقت الإبداع فأرسل قوافيـ
آن وقت الإبداع فابعث أناشيـ
آن وقت الإبداع فانظم لئاليـ
آن وقت الإبداع فاستجل تأريـ

قم وحيّ الجمال في بهرج النو
قم وحي الجمال في بلج الصب
قم وحي الجمال في لمعة الشم
قم وحي الجمال يا شاعر الحب
قم أعد دور معبد من جديد
قم وحي الهنا فعهدي لا تب
قم وعد للوراء شيئاً فشيئاً
وانقع القلب من (غدير علي)

ر وفي بسمة الورود الزواهر
ح وفي نغمة الطيور السوائر
س وفي بهجة المروج النواظر
فما الحب غير ألمان شاعر
يتغنى والكون نشوان عاطر
غني مثيراً إذ لم تكن غير ثائر
واستبن موقف الركاب المسافر
واستبق وارداً إليه وصادر

واشهد الحفل والنبي على الكو
شارحاً من جلال (حيدر) متناً
مفصلاً أنه أمير البرايا
ووليُّ الإله شبل المعالي
إنه الكفو للإمامة لا غي
ر خطيب والجمع بين صاغ وصاغر
وقف الدهر دونه وهو حائر
وإمام الهدى ورب المفاخر
صاحب الخوض خير ناه وآخر
ر بنص من المهيمن صادر

عقد التاج للوصي فرن
وتعالى الهتاف يخرق الجو
وتهادى (عليّ) يحمل إكلي
وترامت على يديه أياد ال
شعب البید في نشيد البشائر
برنّانة العذاب السواحر
ل المعالي مبلج الوجه زاهر
جمع تبدي له خداع الضمائر

يا أمير البيان والحق والدي
هي معنى الولا الصدوق وحسي
ن تقبل مني تحيات شاعر
أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

وله بمناسبة عيد رمضان من عام ١٣٦٥هـ قوله :

هي ذي الشمس ترشق الأفق الساجي بسهم السنا وقوس الجمال
وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكو
وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظو
وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة الرو
وهي ذي الناس تحتسي من حمي
وهو ذا موكب السعادة يطوي
كل هذا في يومك الحلو يا عي
ن فيصحو معطر الأذيال
م طلاً فوق الربى والتلال
في لذن قدّه الميال
اه كؤوس الصبا وجام الدلال
سبل الخير والهنا باختيال
د جليّ، فتته على الأجيال

أي معنى يا عيد في غرّ ساعا
أي لحن عذب توقّعه الدن
ذاك معنى الرفاه معنى الحبو
تك يطوى وفي حنايا الليالي
يا بقيشارة الهوى والخيال
ر الحق يبدو في يومك المتلالي

ذاك لحن سما على كل لحن ذاك لحن السموّ لحن الكمال

إنه العيد فليكن موسم الخيرا ت عيد الإحسان عيد النوال
إنه العيد فاجعلوه - شباب ال عصر - للبر للهدى للمعالي
إنه العيد فليكن عيد سعد لفلسطين بعد داء عضال
جرعتها الأيام كأساً زعافاً مفعماً بالخطوب والأهوال
أفلا تستفزكم هذه الأص ووات عجت بالويل والأعوال
أفلا يشحد العزائم مرأى معقل العز سيم بالأغلال

يا رجال العرب الأشاوس هيّا بصريح الفعال دون المقال
ليس تجديكم الأراجيف تطفئ ثم تطفئ الآلام بالآمال
ذي فلسطين تستغيث وكنتم تنجدون الصريح بالأعمال
فاسمعوا صوتها الحزين تعالي مفصلاً عن مصابها القتال
قرحة ما لدائها من دواء غير بيض الظبا وسمر العوالي
فإذا زغردت ولائد قحطا ن وجال الأولاد كل مجال
واستجابت صوت الجهاد بلاد ال ضاد تزجي الرجال إثر الرجال
فإلى القبر يا شرادم صهيو ن سراعاً قد حُمّ يوم النضال
إنها لا محال عقبي طغام حدثهم نفوسهم بمحال

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٣٣/٣ ، ماضي النجف : ٥٣٠/٣ ، شعراء الغري :
٥٤٥/٧ ، معجم رجال الفكر : ٧/٤ ، المنتخب : ٤٥٢ .

(٥٣)

محمد حسن الطالقاني

«١٣٥٠ - ٠٠٠»

السيد محمد حسن ابن السيد عبد الرسول ابن السيد مشكور ابن السيد محمود الحسيني الطالقاني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الطالقاني» وأحد أدباء العصر الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ علومه ومعارفه عن جملة من العلماء ، واختص الشيخ آغا بزرك الطهراني فأخذ عن الكثير من علوم الرجال والرواية والتاريخ . وقد ظهر هذا الأثر في نتاجاته العديدة .

كان شاعراً أديباً نشر بعض شعره في الصحافة ، كما نشر الكثير من مقالاته ودراساته ، وقد أصدر مجلة (المعارف) سنة ١٣٧٨هـ التي استمرت أكثر من سنتين بالصدور في كل شهر مرة حتى توقفت .

عمل في التعليم سنوات طويلة ، وكان أثناءها يواصل نشاطاته وجهوده في الكتابة والتأليف ، ومن مؤلفاته التي طبع بعضها :

- الشيخية : نشأتها وتطورها .
 - تحقيق ديوان السيد مهدي الطالقاني .
 - تحقيق ديوان السيد موسى الطالقاني .
 - تحقيق زهرة القول لابن شديق .
 - تحقيق ديوان الشيخ هاشم الكعبي .
- وهذه مطبوعة كلها ، أما المخطوطة فمنها :

- اثر الطواعين في القضاء على التراث العلمي والأدبي في العراق .
- ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهراني .
- التواريخ المنظومة .
- ديوان شعره وغير ذلك .

سافر مرّات عدة إلى خارج العراق وكتب عن بعض سفراته تلك ، وهو منذ زمن أثر الانعزال عن المجتمع مهتماً بشؤونه الخاصة بعيداً عن الناس ، وهو الآن - فيما علمت - عاجز عن المشي . لم يتزوج وهذا ما يزيد في شعوره بالوحشة ، ولعل رغباته الكبرى كما سمعت هي أن يرى كتبه قد طبعت ، وقد سعى بعض الأصدقاء في ذلك فطبع له بعضها قبل أشهر .

ومن شعره قوله مؤرخاً وفاة الشيخ عبد الكريم الجزائري عام

١٣٨٢هـ :

يا ضيعة الإسلام في فقد مَنْ
صرحٌ من المجد هوى للثرى
مضى الذي كان لأهل التُّهى
خلف أهل الدين أيدي سببا
بدر سماء العلم والمجد قد
وله مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين عام ١٣٧٧هـ :

عميد الشريعة قد غربا
ومات زعيم الجهاد الكبير
مضى المصلح الفذّ والعالم الـ
به انتصرت سنّة المرسلين
لقد أظهر الحقّ في مزبر
إلى الخلد يا سيّدي والخلو
إلى الله قد سار (عبد الحسين
أصابت شريعة طه فأرخ

ونور علوم الهدى قد خبا
ر ، ففرق قوميّ أيدي سبا
بصير ومَنْ كان فينا أبا
ن وعادت جهود الأعادي هبا
به فضح الحوّل القُلُبا
د ، فأنت جديرٌ بأن تُندبا
(ن) وصدّع صرح العلوم النبا
(به ولقد أيتّم المذهبها)

وأرخ وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عام ١٣٧٣هـ بقوله :

دوّت بأرجاء الفضاضة
هزّت عمود الدين بل ضعفت
قضى حسينٌ بكرٌ ندّ فذي الـ
يا حسرة الإسلام منذ أرّخوا
فطبّقت أمواجه الخافقين
أركانه وانهار من جانبيين
نعاةٌ قد عادت بخفيّ حنين
(أبكى الهدى والفضل فقد الحسين)

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٣٣/٣ ، مصفّي المقال : ١٢٥ ، نقيب البشر : ٤٠٧/١ ،
معجم رجال الفكر : ٨٢٢/٢ ، المنتخب : ٤٤٦ ، مصادر الدراسة : ٢٦ .

(٥٤)

حسن طراد

«١٣٥١ - ٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الحاج محمد آل طراد العاملي .

أحد أعلام عاملة المعاصرين . ولد في «معركة» إحدى قرى عاملة ،
آخذاً علومه الأولى فيها ، ثمَّ وجَّهه السيد هاشم معروف الحسيني إلى
الالتحاق بالنجف الأشرف ، فهاجر إليها عام ١٣٧٤هـ آخذاً عن السيد
إسماعيل الصدر والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي .

عاد إلى عاملة عام ١٤٠١هـ وأقام في بيروت ، وهو اليوم إمام
الجماعة في مسجد الغبيري . كثير النشاط يدرس ويحاضر ويؤلف وينظم
الشعر ، يقضي أوقاته في اهتماماته العلمية والأدبية ، يتمتّع بذاكرة يعزّ
نظيرها ، حافظاً للمطالب العلمية ، ويتكلم باللغة الفصحى وغالباً ما يكون
كلامه مسجوعاً .

الشيخ حسن طراد شاعر أديب ، وإن كان لا يحبُّ أن ينعت بوصف
الشعر على حساب العلم ، فالحقُّ أنه يجمع بين الفضيلتين وله في كل من
هذين الحقلين مقام كريم ، وقد سخرَّ شعره لبث الفضيلة والأخلاق الدينية
في المجتمع ، فالشعر عنده وسيلة لا غاية كما أخبرني بذلك مراراً .

له جملة مؤلفات لم يطبع منها سوى بعض محاضراته التربوية ، ومن
شعره قوله في النجف ورحلته إليها وذلك عام ١٤١٤هـ :

يا رحلة العمر يا إطلالة الأمل يا بسمّة الفجر با إشراقه المثل
أشرقت في النفس مصباحاً به انقشعت غياهب الوهن والإهمال والكسل

روح التنافس والإخلاص في العمل
إلى العلاء لكي يسمو على زحل
فطاحل الفضل والتقوى بلا ملل
في العلم والحلم والتقوى الإمام علي
نوران قد سطعا بالفضل في الأزل
شمساً يضيئ سناها أقوم السبل
نالوا المراد بعزم العَيلمِ البطل
شعت تبدد ليل الجهل والخطل
آثارهم نطقت صدقاً بلا زلل
فجراً ينير سما الأديان والمَلَل

منها يدوي بلا خوف ولا وجل
وما يخالفه يرميه بالعلل
لكن تصدّ فواها نطحة الوعل

حيث العريمة والإقدام قد بعثا
من أجل نيل مرادٍ قد سما شرفاً
علم الرياسة معراج به انطلقت
لا غرو إن صعدوا مجدداً فرائدهم
نفس النبي على شخص الرسول هدى
يا حوزة خلدت في الدهر ساطعة
منها تخرج أبطال جهابذة
وحصنوا الدين إيماناً ومعرفة
أفكارهم سطعت ، أنوارهم لمعت
وتلك آثار «طوسي» الهدى برزت
ومنها :

يمضي الزمان وصوت الحق منطلق
ما كان لله يحميه ويحرسه
فصخرة العلم لا تنهار إن نطحت

من مصادر دراسته :

موسوعة النجف : ١٨٣/٤ ، معجم رجال الفكر : ٨٣٠/٢ ، مجلة العرفان :

٧٥٣/٦٠ ، المنتخب : ١١١ .

(٥٥)

سعيد أبو المكارم

«١٣٥١ - ٠٠٠»

الشيخ سعيد ابن الشيخ علي بن جعفر آل أبي المكارم العوامي القطيفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد علماء وأدباء وخطباء القطيف الفضلاء .
ولد في «العوامية» وأخذ فيها علومه الأدبية على يد والده وأخوته
والشيخ حسين القديحي ، ثم هاجر إلى النجف وأخذ عن السيد محمد
جمال الهاشمي والسيد محمد جواد التبريزي ، ليعود بعد ذلك إلى بلده
ويقوم فيها بمهامه الإرشادية .

للشيخ سعيد مؤلفات عدة طبع بعضها ، ومن مؤلفاته : أعلام العوامية ،
رباعيات القرن العشرين ، المسيحية والحسين «عليه السلام» ، تاريخ العوامية ،
الفطرة بين التكوين والتشريع ، وغيرها - فضلاً عن شعره الذي جمعه في
عدة دواوين ، ومن شعره :

سـاهـرٌ حَلَّقَ فـكـري	في مجالات الفضاء
وإذا الكون مـتـا	هات غـمـوض مـتـنـاء
نحن لا نـقـبـض مـنـه	دُرّة بين السـمـماء
فلمـاذا قـد ورثنا	منه بُرْدَ الكـبـرـياء
أو مَن يلبس برد الـ	كـبـر يـبقـى؟ لست أفنى

كـلـمـا أصـنـع مـن أسـ طـر أـعـمـالي عـجـيب

وأنا في مسرح الأيام أسعى كالغريب
 في وجودي كل شيء من معاني غريب
 وإذا صنعني يلقاها ني كما الشخص ، خريب
 وإذا الدنيا ومن في ها ينادي : لست أفنى

* * *

أنا أدري ما حياتي وحسابي في حسابي
 كيف موتي كيف إشرا قة روعي في غيابي
 انظر الشمعة في الظلمة من فوق الضباب
 غير أنني الضوء لو كنت ت حقيراً : لست أفنى

وله :

ماهية الأشياء شيءٌ حادثٌ والقول فيها بالأصالة منكرٌ
 قلُّ بالأصالة في الوجود وإنَّ ما هيأته فيه اعتبار يبصر
 كل اعتبارات البرية صرفةٌ في الدهر تنتزع الحدود وتنظر
 أمّا وجود الحق لا ماهيةٌ فيه سوى الذات التي لا تنكر

من مصادر دراسته :

المنتخب : ١٦١ ، مجلة الموسم : ١٧٥ / ١٥ .

(٥٦)

عبد الهادي الفضلي

«١٣٥٢ - ١٠٠٠»

الدكتور الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ ميرزا محسن ابن الشيخ سلطان ابن محمد آل عباد العلي الفضلي الإحسائي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والباحثين المعاصرين . ولد في البصرة في قرية «صبخة العرب» ونشأ على حب المعرفة والأدب برعاية والده ، وقد جمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية ، فقد هاجر إلى النجف ، وأخذ عن جملة من أساتذتها كالسيد الخوئي والسيد الحكيم والسيد الصدر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ المظفر والشيخ محمد طاهر آل راضي وواصل دراسته في كلية الفقه فتخرج منها ثم صار من أساتذتها لسنوات عدة .

عين في عام ١٣٩١هـ في جامعة الملك عبد العزيز وقد أوفدته الجامعة المذكورة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة لينال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، وعاد إلى جامعة الملك مواصلاً تدريسه ونشاطه العلمي فيها حتى عام ١٤٠٩هـ إذ حصل على التقاعد .

أسس في الجامعة المذكورة قسم اللغة العربية وكان رئيساً له وعضواً دائماً في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية ، كما كان عضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) .

في عام ١٤٠٩هـ اختير أستاذاً في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) التي تتخذ من لندن مقراً لها ، وهو يمارس نشاطه فيها من خلال أجهزة الفيديو من مقر سكناه في (الخبر) في المنطقة الشرقية ، حيث أن الدراسة في

الجامعة المذكورة هي من قبيل دراسة الجامعات (المفتوحة) وعن طريق المراسلة .

الشيخ الفضلي ذو نشاط علمي وثقافي دؤوب ، فهو بالإضافة إلى ما تقدم أحد أعضاء الرابطة الأدبية وامتدى النشر في النجف ، وهو عضو النادي الثقافي الأدبي بجدة ، شارك بمحاضراته وأدبه في كل هذه الأندية وغيرها ، كما كان عضواً في هيئة تحرير مجلة «الأضواء» التي أصدرها جماعة من العلماء في النجف ، وهو غزير النتاج ، كتب الكثير في حقول العلوم الإسلامية والأدبية والتاريخية ، وقد عني أخيراً بكتابة بعض الكتب التبسيطية لعلوم الأصول والمنطق والنحو وغير ذلك ، وخصوصاً لطلاب الجامعة الإسلامية في لندن كمناهج دراسية ، ومن مؤلفاته :

- المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال .
- اللآمات ، دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية .
- فهرست الكتب النحوية المطبوعة .
- قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية .
- تاريخ التشريع الإسلامي .
- أصول البحث .
- أصول علم الرجال .
- الأمثال في نهج البلاغة .
- حضارتنا في ميدان الصراع .
- علم البلاغة العربية : نشأته وتطوره .
- مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية .
- تلخيص العروض .
- دليل النجف الأشرف .
- الدولة الإسلامية .
- نحو أدب إسلامي .
- من البعثة إلى الدولة .

وغيرها من الدراسات والبحوث ومختصرات الكتب العلمية وتحقيق بعض كتب التراث ، وقد طبع الكثير منها فضلاً عما نشره في الدوريات والصحافة ، كذلك فإن الشيخ الفضلي شاعر وأديب . ومن شعره قوله بعنوان «الحسين في طريق الفتح» :

هَلَّلِي فالفلا ظلال وعطر والتراب الهجير برد وطهر
تحضن الموكب المغذ اجتيازاً وحواليه للشهادة سر
لن يموت الضمير في الشعب كلا وحسين للشعب قلب وفكر
لن ينال الإسلام بعد انكسار وحسين للدين فتح ونصر

ومشى الموكب العظيم جلالاً نحو أرض الطفوف يحوده بشر
يعمر الليل بالدعاء فيهفو للتسابق الزهر جو وبرّ [كذا]
صلوات من الشفاه تعالى ونشيد الحداة أيّ وذكر
بورك الركب فالعقيدة صرح سامق والفداء عز وفخر

وعلى عرصة الطفوف تلاقت للوغى فكرتان حق ونكر
لن يعود الضلال يحصد شعبي والهدي ليس فيه لفّ ودور
هذه صرخة الحسين تعالت وعليها من النبوة نشر
والتقتها الأجيال منهج حق يسقط الظالمين ما سام جور

يا شهيد النضال يومك فتح إن موت الشهيد للفتح فجر
قد رسمت الفداء خطة حق وأثرت الطريق إن عز صبر
فانثنى الفكر من دماك يغذي ثورة الشعب إن تحدّاه قهر
هكذا الذكريات دنيا خلود وخلود الأخرى أعز وخير
وله بعنوان «زينب في مسيرة الفتح» :

قف بالطفوف وحيّ الثورة الكبرى حيّ الحسين يحيي الفتح والنصرا

حيّ الضحايا تعيد الحق منتصراً
حي السبايا على أقتاب ضالعة
عادت وللفتح في إعوالها لجب
في كل هادرة من قولها ظفر
صوت يهد عروش الظالمين إلى
حيّ الدماء تخطّ الصفحة الورتا
عادت تواصل سير الثورة الحمرا
تثير نار الوغى في حومة أخرى
يشيد للدين مما أنكروا جهرا
حيث المتاهات لا مجد ولا ذكرى

يا صوت زينب والأيام شاهدة
أبقيت في مسمع الدهر العتيد هدىً
لولا نداؤك في أسماع خامدة
كد يا يزيد ومن حقد وفي علن
ما كنت في الشام إلا الوثبة الكبرى
صوتاً يردد ألحان الفدا سحرا
عادت بلا ثمن تلك الدما هدرا
لا لن تميت لنا من حقنا أمزا

هذا الحسين وذو دنياه حافلة
إيه ابن ميسون لا قبر ولا أثر
وله أيضاً بعنوان «ركب السبايا» :
ظلّلي الركب يا فتوح ومدّي
وارفقي يا حداة إن عليه
واملائي الأفق من زغاريد ثكلى
وأصيخي يا أيها البيد أنى
أين تلك الخدور . والعزّ ظلّ
أيها السائق المغدّ رويداً
خلفت من ورائها كل شلو
فعلينا للحب دين مقيم
ومن شعره أيضاً بعنوان «في انتظار الإمام» :

من عطايك فوق مسراه رفدا
خفرات الرسول يندبن وجدا
هدد السوط شجوها واستبدأ
مرّ ذكر الخدور عهداً فعهدا
أو بعد الخدور في السبي تهدي
قد تخالفتما مسيراً وقصدا
وزّعته السيوف ثأراً وحقدا
فتمهل كيما توفيه وعدا
لا البعد يؤسني ولا جور العدا
روحية نطفي بها لهب الصدا

أنا في انتظارك طال أو قصر المدى
ما يومك الموعود إلا نسمة

نحن العطاشى الطالبو ورد الردى
أن لا يرى في خمرة إلا الفدا

حين أخلو بطفلتيّ عشيّاً
هي أشهى نعى الحياة إليّا
وتنادي بابا بلطف (ثريّا)
وعلى الإثنتين أطوي يديّا
و(ثريا) أخرى نداء خفيّاً
فتعود الحياة خيراً رضيّاً
وأرى في المساء عيشاً هنيئاً
يا طيور الصباح شدواً شجياً
فيك فن الوجود حيّاً فتياً
أودع الله فيك سرّاً خبيّاً

قسماً بسيف أبيك حيدرة الوغى
ما ضر من شرب الولاء معتقاً

وله أيضاً بعنوان «طفلتاي» :
لذة العيش والحياة لديّاً
حين تدعو (نهاد) بابا وبابا
ثم تدنو بعيدها وهي عجلي
وتراني أضم أولاهمـمـا لي
وأناغي (نهاد) كلمة عطف
ثم أدعوهمـا تقولان بابا
وأراني أنسى متاعب يومي
يا زهور الربيع يا خير نعى
يا حياة الصغير إنا لمسنا
وقرأنك صفحة من أمال

للشيخ محمد طه الكرمي الحوزي :

لست أدري كيف أثني وأباهي
(لا تخلني عنه قد أعرضت لاهي)
لم أكن عن شكر إفضالك ساهي
(فلك التوبة والعفو الإلهي)

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء والده الميرزا محسن الفضلي ،
المتوفى في (سيهات) (١٤٠٩هـ) وهي بعنوان «على قبر أبي في
البقيع» :

نم هنيئاً لك الجوار الكريم
عظماء يتلو العظيم العظيم
أمناء والحق فيهم مقيم
يرتضيك اجتهادك المستقيم

وله أيضاً هذا التشطير - والأصل
(شكر إحسانك قد أعجزني)
فلأنا إن حرت في تصويره
(وإذا تحسبني معتذراً)
فرجائي فيك قد أمهلني

نم فمثواك روضة ونعيم
روضة قد حوت أئمة حق
آل بيت النبي خير هداة
كنت منهم في فقههم وهداهم

قد بلغت التقى وزادك منه
إلى أن يقول :

فضربت المثال للزهد حباً
قوله الصدق لم تفارقك يوماً
عشت للصدق والصراحة دوماً
من أبي الذرّ قدوة وإماماً
فعلى ذكره الشريف سلام

جئت أبكيك لم أجد من دموعي
فنشرت الفؤاد عندك حزناً
كيف أسلوك والسلوّ عديم
كنت لي الحب والحنان وظلاً
مات في ثغري النشيد وغابت
وعزائي أني غداً سأوافيك وألقاك والحياة نعيم

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢ / ٣٧٥ ، معجم رجال الفكر : ١ / ٣٣٥ ، أعلام هجر :

(٥٧)

محمد الهجري

«١٣٥٢ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد ابن الحاج عبدالله آل علي الهجري .

أحد الشعراء المعاصرين الكبار ، ولد في «العمران» إحدى قرى هجر ، وفي عام ١٣٦٦ هاجر إلى النجف الأشرف آخذاً عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية فيها ، ثم التحق بكلية الفقه وتخرج منها . وكان في هذه المدة يكتب الشعر ويشارك في المهرجانات الأدبية التي كانت تقام في النجف سواء في المنتدى أو في الرابطة الأدبية أو في مهرجانات الإمام الحسين في جامع الهندي وغيرها ، وقد برز كأحد أبرز الشعراء في النجف الأشرف ، وقد مثل هو والسيد مصطفى جمال الدين والأستاذ الظالمي والأستاذ المرحوم جميل حيدر وربما غيرهم الاتجاه الجديد في كتابة القصيدة ، أو بتعبير أدق «الكلاسيكية الحديثة» التي تلوّنت عندهم بصور رومانسية رقيقة كثيرة .

لبس زيه الديني على طريقة طلاب العلوم الدينية آنذاك ، ولكنه كان يرى أن هذا الزيّ يحد من حركته وتطلعاته كثيراً ، فتخلّى عنه كما تخلّى الكثيرون ، وسافر إلى موطنه ودخل سلك التعليم ، واشترك هناك بنشاطات أدبية وانضم إلى عدد من الجمعيات والندوات الأدبية .

التقيته في الشام لمناسبة أربينية السيد مصطفى جمال الدين حيث ألقى قصيدة نونية ، والتقيته بعد ذلك في بيت السيد محمد حسن الأمين الذي عمل وليمة غداء على شرفه ، وكانت جلسة أدبية جميلة حضرها أدباء وصحفيون وعلماء وقرأ الهجري شيئاً من شعره لنا ، وقد أخبرني بأنه نوى الإقامة في لبنان .

ومن شعره هذه القصيدة التي رثى بها جدنا الشيخ محمد الشيخ حسن الخاقاني ، ويعزّي فيها والدنا الشيخ عباس ، وقد أرسلها له من السعودية إلى النجف وذلك عام ١٩٦٥م وهي بعنوان «صَمَتَ» :

قدني إلى الموت لا أقوى على فكّري
قدني إلى حقل هذا الشعر مزدهراً
قدني إلى الموت ، ما جدوى الزروع على
قدني إلى رؤية الأحياء ، قد فرغوا
وأنت يا موت ، أوسع من خطاك ، أدر
إغضب لمنظومة شوهاء ، أبعداها
من هؤلاء : تماثيل تحرّكها
لن يفهم الصخر ما ترنّمة الوتر
أحرقه ، لا باللظى ، أحرقه بالبشر
خسف ، وما لذة النجوى مع الصوّر
كؤوسهم ، والتقوا والنور بالحفر
كأس الحصاد بلا بخل ولا ضجر
عن قبورها أنها انسابت مع الوتر
لنناظرين إليها زوجة النظر

عباس ، يحرق إحساسي بأنّ يدي
ولست فارس ألفاظ ، يخبّ إلى
أبوك ذكرى صفاء لم يزل عبق
ومنطق كمسير الشمس منصلت
مضى ، كما شاء ، لم يحرق لمصنمة
وصاحب الفقر مختاراً ؛ لأنّ به
أبوك لمحّة ماض ، لم تجد أفقاً

عش يا غراب سعيداً ، لن تمدّ يد
ويا بزة استحي الموت ، قد نبّت
ومن شعره هذه القصيدة التي رثى بها السيد محمد باقر الشخص

المتوفى سنة ١٣٨١هـ :

أكذا يرهف الصوارخ درع
أكذا يقذف البراكين نبع
ويكبو الفجر الندي المشع
أكذا يجهب الشعاع بعيني

ت على ساعديّ ينهال وقع
دي أتى نظرت ينداح فرع
لفؤادي وكان لي منك ضلع
ك واريدّ من جبينك لمع
لأ من اليأس مرّة منك نزع
أمل خادع وسيفي دمع
نيك أريج وملء أنفي جدع

أكذا تجبن الحياة وللمو
كنت أيماءة الربيع بأبعسا
فلماذا أصبحت نبع سهام
ولماذا تنكّر اللحم في عيني
وجياد الآمال تخطب بي ليد
جاولتني فيك المنون ورمحي
وافترقنا ملء الردى من معا

من فخار وهشّ في الخلد جمع
حجب فتح وما تنور زرع
مى هدبل وللكرامة سجع
ها ويحلوا لها بكفّيك صنع
ل تناديك وهي كون مشعّ
س فؤاد ترنو إليك وتدعو
ر كأن النجوم حولك رجع
ر الحاظها مطال ومنع
د له في مدارج الخلد رفع
في هباء وهمّ من الثأر خدع
ك كما لاذ بالحرائق جذع

فرخ الموت حين ضمك فجراً
وتلقاك من جهادك ما أند
وسجا طرفك الحي وللنعد
يتملى عرائساً كنت تجلو
فهنا فكرة رجمت بها الجهد
وهنا بسمة نزعته بها ياً
وليالي نجوى تهيبها الفج
برزت كالحات يغريك أن قصّ
هكذا أنت من نعيمك في عي
وهنا نحن كالسيوف تهاوى
نتعزى بأن نلوذ بذكرا

كنت نبعاً ينساب في الفكر الضمّ
ر جلاها مسترسلاً منك طبع
عنك أحلامها وأحجم ذرع
أصمّاً كيما يطول القرع
علم قربي والدين في الناس ضرع

«عريباً» إذا دجت سبل الفك
وإذا احوّلت المقاييس زلت
ثم أغلاك إن جهلت الذي يمسى
وطواك انطواءة الفجر إن الـ

أنت لو كنت (غير ما كنت) دوى
ولخف «الرعيـل» يزعم أن الـ
ولأضحى ممزقاً بك جمع
غير أن الذي أدالك شوط
فأفاض السحاب للبحر فقـع

في حنايا الهدى لموتك صرع
ليل آه والأنجم الزهر دَمع
وجنا إلى العلى منك تسع
من جهاد غشاك فيه النقع
وأضاء الطريق للشمس شمـع !

أين مني قلب تخلق أحـلا
ولسان لمشرق الشمس يسمو
أين مني نجواك والصبح نشوا
حين أغدو وفي فؤادي طور
فتريني الحياة حقلاً سخياً
وتذيب الزهو الغرير بأوها
ذكر كالصبح يخال منها
كيف تنسى وكل شيء بعينيَّ لسان عليه منهن لدع

مي في رحبه ويهدأ روع
حوله سامر ويعرج سمع
ن له في جوانح الليل لسع
من شجون وفي لساني نبـع
لطماحي فيه - متى شاء - رتع
مي ليضوى طيش وينهد طلع
في خيالي نفح ويمرح رجـع
كـيف تنسى وكل شيء بعينيَّ لسان عليه منهن لدع

ورثتك النجوم خلقاً فلي
ومضاءاً أخي (الجواد) كلانا
أيعزيك أن أقول هوى مجـد
واشـرأبت لك الرزايا المديلا
لا فللمجد ألف باب يناديـ
فتحفز إلى الذرى لك من ذكـ
وله بعنوان «ها هو الحب والصبا» في رثاء السيد مصطفى جمال الدين
ألقاها في دمشق لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل السيد ، قال :

منها سمير عذب الخواطر بدع
ساعد فيه للمنية قطع
دك وانفض من شموخك جمع
ت وقد فر من حسامك لمـع
ك متى انصب من طماحك قرع
سـراه في المجد ألف شمس تشـع

هذه القصيدة ليست رثاء .. ليست حزناً ولا فرحاً إنها فقط نافذة
لغوية تطل على الزمن :

ها هو الحب والصبأ النشوان والغواني المغردات الحسان
وهي هذي «بغداد» أكملها السحر وصاغت إغراءها الأزمان
والفراتان شاخصان وعشتار تغني مما يليها الجنان
وهم يسألون عنك ألا قمت ليندى بشعرك المهرجان

كيف تهوى خريفها الأغصان ويعادي شراعه الربآن؟!
أزح الغمض عن جفونك فالأعطاف مالت وفاضت الأغصان
أيها الطائر الذي ملأ الشعر رفيفاً تزهو به الألحان
قم لنمضي معاً إلى «النجم الأشرف» والشوق دافئ ظمآن
ونعيد الزمان غصاً . . يغذي الجمر فيه طموحنا الريآن
ونخوض الندي تصطفق الأسماع فيه وتعشب الأذهان
قم لنا أيها المنار وحدّث كيف لاقتك إذ رحلت الجنان
هل تهادي (رضوان) بشراً وخفّت فرحاً باكتحالك الولدان
وهل الحور أتلعت لك في الخلسة أعناقها وفاض الجمان
أم تجاهرن بالدلال فشبت من نشاء في الجنة النيران

قم لنا أيها الجميل لقد ضاقت بأرواح صحبك الأبدانل
وأنا رافل بصحراء نجد أتلظى فقد فداك البيان
حين خضت الجنان عيداً من الأعياد والتفّ حولك الندمان
ما الذي قال «قيس» هل كان يدري أن (ليلي) اصطفاك منها الجنان؟!
و«الشريف الرضي» هل كان يدري ما الذي زفه إليك البان؟!
أو ما فرّ إذ رأك «أبو تمام» غيظاً وقبله «حسان»

كنت تهوى «دمشق» هذي التي ظلت شباباً وشابت الأزمان
 قم نعد فتونها ونرمد ما تبقى من جمرنا يوم بانوا
 ثم خذها إليك من «بردى» كأساً دهاقاً تغار منها الدنان
 لنرى «قاسيون» أفقاً من المجد عتيّاً ما مر فيه الهوان
 قم نعاب شموخه أو يرضيك بُغاثٌ ضاموا العراق وخانوا!!
 يا «دمشق» البكر الولود ألا ضجّ على صدرك الثري الحنان

أجهشت إذ ترمد البركان في فؤادي الذكرى ولجّ البيان
 وأفقت كل الجذور التي اهتزت على فكره بها الأغصان
 وتخلّى النسيان عن طبعه الغادر واستدرج المكان الزمان
 وإذا بـ(العراق) يجري الفراتان به . . القهقري وتهوي الجنان
 وتهدّ الأيام أعمارها فيه . . . ففي كل لحظة أكفان
 وظلام «السياب» يُنكر حنّيه ، كما ينكر اسمه نيسان
 وإذا بالطغيان يسقي مخازيه بكل الجباه وغد جبان [كذا]
 وإذا كل ما تغنى به التاريخ وافتضّ غيبه الشجعان
 يتهدى كأنما ارتدت الدنيا وألوى عن حلمه الإنسان
 وله بعنوان «مصر» :

يا مصر أتلع جيده التيّارُ وانقض يرتجل البطولة طامح
 وجاء الذرى - هو والضمير - على مدى فراءك مجدبة الطموح تذابلت
 فأثار قوتك الحبيسة صاعقاً وسقى دمائك من توقد روحه
 ورموا بيقظتك الدخيل فهشمت متزأبق الخطوات أطرق زهوه
 وأفاق من شمم الشعوب أوار يقظ يجرح مقتلته الشار
 خطواته تتوهج الأقدار فيك القوى وتأرج استعمار
 يضري عليه طماحك الجبار لهباً تساقط حوله الأخطار
 خيلاء ومضى يقيه فرار وتلعثمت في رأسه الأفكار

فشمخت نابضة الدماء تضمخت
وترجّل التّاريخ من عليائه
منها المنى وتعطر السّمار
ومشى إليك وفي يديه الغار

قالوا تفيأت الظلال رخيصة
واستلّ من دمك العروبة ناعب
فغفا الضحى وتشاءب الإعصار
بالغرب يؤمن في يديه نضار
وأراق نبضتك الفتية خاطر
وانساب فيك الفن حساً باهتاً
ونسيت تاريخاً تفوح بقلبه
يا مصر . تروى بالسراب خميلة
حتى إذا رعت الخطوب وأجفلت
أشرقت فائزّة الإباء تنمرت
وتسابقوا مرحاً كأن دماءهم
فخلقت تاريخاً على خلجاته
فكبر الميول يفحّ فيه صغار
ذكر الإباء وتهدر الآثار
وينار بالقبس الهزيل نهار
همم الوغى وتلفت المضمار
فيك المنى وتقاطر الثوار
نغم وأن جراحهم أوتار
تجري الحياة وتزحف الأحرار

يا مصر أيقظت (السفوح) فأصبحت
وفجرت ينبوع الإباء فأفرغت
مما تعشق تربها الأزهار
همم النفوس وفاحت الأفكار
ووقفت تحتضنين جيلاً فائزاً
حامت عليه المغريات نواعماً
واستدرجته : بأن شوطك أعزل
وتضاربت - لا أن تصفق حوله -
يا مصر مزلفة الوعود رشيقة
شلت مفاتها خطاك . . توغلت
تجري فيختلج التراب تكبراً
ضوى (الحياة) طريقها فتشّخت
وتثلّم الزحف الهزيل تشنّه
لكن لتفترس (اليمن) (يسار)
حسناً تورق في يديها النار
في المستحيل . . يقوتها الإصرار
من رشحها وتغرّد الأحجار
من حولها ظلم وزلّ عثار
فئة تهرأ وعيها المنهار

والليل يفترس الحياة ظلامه حيناً وتمضغ زهوه الأنوار

يا مصر في عرس الربيع ، وبعد أن
وينشوة الأرج الحبس تصدعت
وعلى حواشي النبع حيث تخاصرت
ينحلّ في (وترى) الغناء وتنطفي
ويخرّ مغلول الهديل كأنما
وترى ؛ أيجرحك الغناء أم انطوى
عهدي بلحنك لا يسمر خطوه
يحبو بخلجته الفتون ويرتمي
والآن يصرعه الخمول وينحني
وترى ؛ وقد تنسى الطيور هديلها
أما الشعاع فلن يموت نسيمه
وغداً سينهار الشحوب وينثني

وله وعنوانها «طرفة» :

صاح الباب فاشربي اللحن يا أذ
هو : أني أحس هرولة السطح
وشموخاً على دمي ، وطيوفا
وأرى في النسيم غطرسة تخ
هو . . فاطفي يا دهر خطوك إصغ
يا لساني أفي فمي أنت؟ مالي
أورق الوعد ، ها هو الأمل الذا
وهو هذا تجري لحاظك فيه
وأراك انكمشت ينهشك الصم
يا لساني رحماك أنت إذا ما

صبت لهيب عروقها القيثار
عنه الكمام وذابت الأستار
زمر النسيم وأدمن الأطيّار
فيه الحياة وتهرق الأسمار
بالجذب أجم نبعه الفوار
عنك الحنين وأغمض التذكار؟
صمت ولا ينسلّ عنه حوار
في كل سمع من رؤاه نثار
بيد الخريف ربيع المعطار
زمناً وتغمد نشرها الأزهار
أبدأ ولن يتجدّل التيّار
بالزهو يرفل لحنك الهدّار

ني وأروي به ظمء الأمانني
ر بقلبي وعقدة في لساني
شاديات تسير في أجفاني
تال فيها خواطر الإفتان
اءاً لنجواي واركضي يا معاني
كلما أقبل الهوى تنساني؟
بل يهتز نشوة في كياني
جدولاً من تطلّع نشوان
ت وتنسلّ من يديك المعاني
دقق الحب موجه ربّاني

إنطلقُ بالرؤى الحسان أراقت فوقها السحر عاطراتُ البيان
وتأوَّدَ كبراً فما الدهر إلا خلجة في لقائنا السكران
واتئد أيها الظلام لأستسلَّ شبابي من قبضة الحرمان
أنت يا ليل زورق يحمل الحبَّ إلى شاطئ المنى والأمان
ودليل يساقط النجم أضوا هنا ستنبض ذكرى
فترفق ، هنا ستنبض ذكرى وأغني ، وللسعادة في رو
هتف الحظَّ يا مناي فأتطرق وانفجر أيها الربيع بأغصا
ني فقد سال لحظه في كياني بمناسبة يوم الغدير نظمها عام ١٣٧٤هـ :

فرش الصحراء بالشمس الطلوع فجرت في خاطر البيد الجموع
وصحا الرمل على زغردة علت الموكب ، والفجر رضيع
إنه الوحي جرى فاختلفت مهجة الصخرة وافترّ الربيع
وتهادى يمحض البيد على دعة نشوانة الزهو تضوع
أخطري يا بيد فالوحي على خدك الأسمر يشدو ويشيع
واشربي عنه الدراري كلما غضة رقت ، فللدهر خشوع
إشربيهها وهبيني شعلة يرتقي من مقل الشعر البديع
لأذيب الشمس في قافية فاح من أعطافها الحب الرفيع
وأثير الوعي في أدمغة أحرص التفكير فيهن الخضوع
ركدت فيها الأماني فمتى زار الدهر أجابته الدموع

إشربيهها أيها البيد كما يشرب النسمة في الوادي الهجير
واسكبيهها في دمي أغرودة برعمت من زهو ذكراها السطور
علني أجترّ منها نغمة ضاءها الحق وغناها العبير
نغمة (أكملت الدين) لها سال في الوادي من النور غدير
وتهادى الفجر نشوان على وقعها وانساب في الرمل شعور

نغمة أطلقها الحق فللـ
اسكبـيها في دمي يورق من
لأغني فئـة لم تنطلق
تنتشي من غير كأس وترى
وتغنّي بالمآقي لفئـة

شهب أعناق وللـيل ضمير
لحنها في خاطر الشعر الغرور
لحذاء النور والركب يسير
سلسل الماء فيروها الخـير
لفظها الدمع ومعناها الزفير

يا غـدير الوحي ها نحن هنا
فكأن الفجر في آفاقنا
تبصر الروض وقد أعرشه
ونرى الحسن ندياً فائراً
فتخلّيه وفي أرواحنا
متـبارون اضطراباً كل من
وحدوا أفكارنا . . لافئـة
وامنحونا نظماً تسمو بها
ثم قـولوا ها هو الدرب به
لنريكم والضحي من تحتنا

مقل يجرحها الصبح الجميل
باتر يلـمع والشهب نـصول
نافح العطر ورواه الهـديل
يورق الحب عليه ويميل
نهمة سـعّرها الحب القـتيل
تتـقـرّاه له رأيـ جليل
تـطعن الصخر ولا أخرى تسيل
قـمم الفكر وتنزاح الطلول
يمرح الفجر ويختال الأصيل
حافز ، كيف يموت المستحيل

خطرت ذكراك يا عيد وقد
فانتحي الفجر تغذّي زهوه
يدفق الصحو على الكون ففي
وارتمت ألوانه زاهيـة

لامس الشهب من المسرى شحوب
شعلة الشمس وتحـدوه الطيوب
خاطر الزهرة للعطر وجيب
فعلى الأجفان للحسن دروب

من مصادر دراسته :

شعراء الغري : ١٧٢/١١ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٢٦٢/٣ ، مجلة الموسم :
٣٠٢/١٦ ، سيد النخيل المقتى : ٦٢٨ .

(٥٨)

عبد الصاحب الموسوي

«١٣٥٣ - ٠٠٠»

الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي الهندي ، أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء والباحثين في شؤون الأدب والشعر النجفي . تلقى علومه الإسلامية في النجف الأشرف على يد جملة من علمائها وواصل دراسته الأكاديمية فحصل على الدكتوراه عن أطروحته «حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري» .

يقيم اليوم في كندا مرشداً دينياً ، ويواصل نشاطاته العلمية والأدبية ومنها كتابة الشعر . ومن شعره قصيدة في عيد الغدير :

ذكراك عادت ، والولا يتجدد	وكلاهما رغم الزمان مخلص
ألعائذون يظل حبك قوتلوا	فتكاثروا ، واستضعفوا فتمردوا
ومضى بهم ركب الحياة فأصبحوا	ومن العقيدة زادهم والمورد
يقسو الزمان وعزمهم يتصلد	ويجور لكن صبرهم يتجلد
أبأ الميامين الهداة عزيزة	ذكرى الغدير ونورها يتوقد
ما تمّ دين محمد حين ارتقى	ليبلغ النبأ العظيم محمد
«من كنت مولاه» وتلك مقولة	صدعت بحق خالد لا يُحجد
فتجرعت منها الغواية أكؤساً	للموت تفري أكبداً وتُفصّد
«من كنت مولاه» سبيل للهدى	ومنارة للتائبين ومقصد
أبأ الميامين الهداة ذنوبنا	عند العدى أنا بفضلك نشهد
أبغير ما أمر النبي تمسكت	هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصد

فبحقّ من أوحى ولاءك والذي قد بلغ النبا العظيم ، سنصمد
وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (ع) :

خذي ما شئت من كبدي وردّي وجوري ما بدا لك واستبدّي
وخوني فالخيانة فيك طبع عـرفناه أنا وأبي وجـدّي
إذا أبليت بالنكبات قوماً فإنّا أمة الصبر الأشدّ
سمونا عنك بالإسلام شأواً فغرّي غيرنا وصلي وردّي
وحوزي للمتاعب كل أعمى يظنك دار عافية وخلد
ومدّي للجوع خوان غدر يداف طعامه سمّاً بشهد
فينقلب الجوع عليه حشداً شديد الفتك مرتطماً بحشد
وعدت بكل كاذبة الأماني وعلّقت النفوس بألف وعد
فما أخزأك من دنيا خداع وما أشقأك من صدر وورد
سمونا عنك بالإسلام شأواً وعفنا زهوك الفاني بوهد
وعلّقنا المنى بمناط صدق ذوي حـزم وإيمان ورشد
ذوي التقوى إذا مالت نفوس ذوي هدف إلهي وقصد
بناة المجد لم يبنوه سعياً إلى دنيا عدوهم الالد
شموس الحق إن دجت الليالي وأعلام لنهج الله تهدي

أولئك عترة طهروا وطابوا فكانوا للكتاب قرين عهد
أولئك عترة بذلوا وضحّوا وصانوا الدين من حقد التصديّ [كذا]
فقف عند البقيع على شمس يضيّع رسمها طاغوت حقد
ومسّ التـرب بالأهداب وجداً على آل النبي قضوا بوجد
ففطمة هنا ، وهناك زاك قضى سمّاً بغدر الدّ وغد
وهذا مرقـد السّجّاد يخفي جراحت من البلوى ويدي
وهذي تربة شمخت علواً فلم يبلغ ذراها أيّ طود
بها شمس من القرآن تأبى ويأبى الله أن تضوى بلحد

شعاع محمد في كل حمد
 لدين الله شامخة التحدي
 تنير الدرب ، لم نظفر برشد
 سؤال عن ذوي حبي وودي
 ويا قومي على قرب وبعد
 وأطفئ حرقه البعد الألد
 ولا باباً مشرعة لوجدي
 ولا ماء يطيب عليه وردي
 وقد رفعوا على سياط حقد
 هنا أمي ، وهذا بيت جدي
 وما ازدادوا سوى ردّ وصدّ
 أيخفي رسمكم عمرو بن ودّ
 لأنوار الإله بأرض نجد
 وبئس الضاربون بغير زند
 فإن الله أوعدهم بكيد
 ووالينا الهداة لكل رشد
 فخاري أنتم أبدأ ومجدي
 ولاؤكم النجاة من التردّي

وفي بلاد بلا نخل ولا رطب
 يرميني بنبال السّهد والوصب
 وتزدريني بأثواب لها قشب
 وليس تعرف عني غير مغترب
 جنباه حبك أمواجاً من التعب
 لما نأى عنك يا مجرى الهوى العذب

بها نور الشريعة كيف يخفي
 وهذا جعفر الباني صروحاً
 أولئك عترة لولا دماهم
 وقفت على البقيع وفي عيوني
 أيا أهلي الذين بهم أباهي
 أتيتكم لأشفي وجد صاد
 فمالي لا أرى لكم قباباً
 ولا ظلاً أريح به عنائي
 أتيت حماكم فوجدت قوماً
 أقول لهم هنا أهلي وداري
 فما ازدادوا سوى بغّي وظلم
 فيا أهلي الذين بهم أباهي
 أيخفيكم أبو سفيان كرهاً
 فبئس الوارثون ذوي الدنيا
 وبئس الكافرون لدين طه
 يرثنا منهم دنياً وأخرى
 فيا أهلي الذين بهم أباهي
 فأنتم ثاني الثقلين فينا

وله بعنوان (عراقي في المهجر) :

يا وحشة النفس في قوم بلا نسب
 وفي ليال غريبات كواكبها
 وفي ربوع تهاجيني بخضرتها
 يا وحشة النفس في الأنهار جارية
 فيا (فراطي) لا تنس الذي حملت
 لا تنس من غامت الدنيا بناظره

حتى غدت موئلاً للعز والغلب
على ضفافك رغم الدهر لم تغب
إن كنت تذكر، مجد قد بناه أبي
حتى سما واستوى في دارة الشهب
شمل الميامين أشتاتاً على الحقب
من الطغاة أفانيناً من النوب
سيلاً من البغي والطغيان والحرب
إهتف برملتك السمراء فلتشب
ولتحرق البغي من رأس إلى ذنب
أقامه نكرات العرق والنسب
فهم بقوته يسعون بالعطب
فرط المذلة من وحل إلى ترب
نزوا على الحكم في ريب وفي رهب
بنو العمومة إذ ناموا على الكذب
بنار منتقم غضبان محترب
يطيح من عرشه الخاوي على الركب
شؤم الغرايب من ضحل إلى غرب
شعب العراق اعترها حدّ محتطب؟
طاشت فلم تبلغ الأدنى ولم تصب
سألت عنا لماذا بعدُ لم نؤب؟

يا نهر من سطوراً مجدداً برملته
غابت شمس بني الدنيا، وشمسهم
أولاء أهلي يا نهر الفرات وذا
أرست دماء زكيات قواعده
لا جمع الله أشتات الألى جعلوا
يكافئ السعدون الناس أن لهم
فما مضى عهد مروان وزمرته
فيا فرات الألى قد مزقوا بدءاً
فلتشتعل تحت أقدام تدنسها
ولينفجر منك بركان يدمر ما
وافعل كفعلتك العظمى بسيدهم
أذلة من خشاش الأرض يقذفهم
حتى إذا اهتبلوا من حارس سنة
وروعوا الشعب حتى ليس يسمعه
فيا (فرات) تطهر من خبيثهم
وناد أهلك هبوا إن قاتلكم
ويا فرات الأماني البيض عاجلها
أكلما زرع الأمال من دمه
وكلمما سدّد الرامي لرميته
آبت إلى وكرها كل الطيور ألا

من مصادر دراسته :

حركة الشعر في النجف الأشرف (المقدمة)، مجلة الموسم (العدد ١٨ السنة ١٩٩٤

- ١٤١٤هـ) : ٣١٥ .

(٥٩)

محمد باقر الإيرواني

«١٣٥٣ - ١٠٠٠»

الشيخ ملاّ محمد باقر ابن الشيخ عبد الحسين ابن ملاّ علي ابن الشيخ محمد باقر ابن مير فتاح الإيرواني النجفي .

أحد الخطباء والشعراء الكرام . ولد في النجف الأشرف وأفاد من مجالسها الأدبية والخطابية ، وتشرف بخدمة المنبر الحسيني الشريف فكان بأدائه المميّز وأسلوبه العذب قد برز في هذا الفنّ الشريف من قراءة المجالس أو المواليّد للمعصومين (ع) . وصار يمارس هذه المهمة في العراق وخارجه .

هاجر إلى قم واستمرّ في أدائه هذه المهمة مع اهتماماته الأدبية الأخرى ومنها الشعر الذي كتبه باللغة الفصحى العاميّة ، وقد صدرت له بعض الكتب في هذه المضامين ومنها :

- شعراء الحسين .
- ديوان الحاج زائر .
- ديوان الهوى والغرام - شعر شعبي .
- ديوان الشيخ ياسين الكوفي .

اهتمّ اهتماماً خاصاً بالتاريخ الشعري ومن ذلك قوله مؤرخاً وفاة أخيه الخطيب الشيخ محمد علي الإيرواني الذي اغتيل بالرصاص في دورة الصحن الشريف عام ١٤٠٨ هـ ، وكان الملا محمد باقر في إيران فأرخ وفاته :

لقد فرّق الدهر ما بيننا فحزناً بجمر الأسى نصطلي

وكم قد رجونا بعود اللقاء
 فخان الزمان وخاب الرجاء
 فأرختُ: «قل هاتفاً معلناً
 مع الصّحب والأهل والمنزل
 كأن لم نرج ولم نأمل
 شهيد الولا يا محمد علي»

(٦٠)

محمد جواد فرج الله

«١٣٥٣ - ١٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد آل فرج الله .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء الفضلاء . كانت له في النجف الأشرف مشاركات أدبية ، وربما نشر بعض قصائده في الصحافة ، والحق أنه لم تتوفر عندي معلومات كافية عن حياته العلمية والاجتماعية .

من آثاره : نسمة السحر أو الشعر آلهة الخيال (مطبوع) .

ومن شعره قوله راثياً السيد محمد علي السيد عدنان الغريفي :

ربع المكارم بعد فقدك مجذبُ	وأرى الندى يبكي عليك ويندبُ
والمجد من حزن تلقع بالأسى	ودموع عين الفضل غيث صيّب
والعبقرية أقفرت عرصاتها	من بعدما كانت بفضلك تخصب
فلتبك أندية المحاسن عمرها	ثكلى فوجه الحسن منك مغيب
ولتلبس العليا ثياب حدادها	فلقد مضى عنها الزمان الأطيب
أيام كان الحفل باسمك زاهياً	جمّ المعارف فيضه لا ينضب
بك يستقيم ويستطيل جلاله	ويهيم فيه العبقرى ويعجب
من حسن نطقك يستمدّ براعة	في القول حين تقوم فيه فتخطب
فقدت محافلنا بفقدك فخرها	فنشيدها ألمٌ ودمع يسكب
فالشمس تغرب بعدما قد أشرقت	وشموس فضلك طلعٌ لا تغرب
رزء ابن عدنان أثار لواعجي	وأهاج منّي الحزن وهو مغيب

وهو ابن من شهد الزمان بفضله وله على هام الشرباً منصب
واحتلّ من سامي الفخار مكانة علياء وهو إلى المكارم ينسب
بحر الندى والعلم موفور التقى والحلم منهل فضله لا ينضب
ألعالم الفذّ الفقيه ومن له في الاجتهاد يد تطول وتغلب

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٩٣٦/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٢٩/٣ ، مستدركات
الأعيان : ٢٣٧ .

(٦١١)

حازم الحلبي

«١٣٥٤ - ٠٠٠»

الدكتور حازم ابن السيد سليمان بن ميرزه بن عباس آل السيد سليمان الحسيني الحلبي .

أحد أعلام أسرته الكريمة - التي هي أسرة السيد حيدر والسيد جعفر الحلبيين - . ولد في الحلة والتحق طالباً بكلية الفقه في النجف بعد إنهاء دراسته الثانوية في الحلة ، وتخرج من كلية الفقه سنة ١٩٦٨م ليعمل مدرساً عدة سنوات ، ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٧٥م فحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧٨م ، عاد إلى العراق ومارس التدريس في كلية الفقه ليلتحق بعدها بكلية الآداب في بغداد وقد حصل منها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٤م في علم النحو ، واستمر يدرس في كلية الفقه ، ومن ثم في الآداب والتربية بعد تأسيس جامعة الكوفة حتى خروجه من العراق إلى إيران عام ١٩٩١ ، فبقي في إيران بضع سنين ثم التحق بإحدى جامعات ليبيا وما يزال يعمل أستاذاً هناك .

له مؤلفات عديدة طبع بعضها ، ومنها :

- الكوفيون والقراءات .
- ابن جنّي وأثره اللغوي والصرفيّ .
- إطلالة الفجر ، ديوان شعره .
- القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة .
- الشريف الرضيّ وجهوده النحوية .

وهذه كلها قد طبعت ، وله - غيرها - آثار مطبوعة وأخرى مخطوطة ، فضلاً عن مقالات ودراسات عديدة منشورة في بعض المجلات .

ومن شعر السيد حازم :

بيارق الزحف نحو العلم تنتظمُ
سارت على منهج ما ضل سالكه
هدي النبيّ ومنهـاج الوصيّ وتو
نهج الهدى وطريق المصلحين ومن
نهج الذي خدم الإسلام مقوله
نهج الذي شيد الإسلام صارمه
نهج الذي علم الأقالـم ما كتبت
نهج البلاغة جزء من شواهد
يا شرعة الحق زيدي في العلا ألقاً
وطاولي النجم في عليك وافتخري
أشاد صرحك قوم (ليس بابنهم
آل النبي دعاة الحق ما خفقت
فما أمية يوم الفخر باللغة
دع الرواة بما قالوا وما كذبوا
أتى لعبد مناف توأمان ولكن
فعبد شمس أتى لكنّ جبهته
وكل فخر أبي سفيان أن رسو
ونعلُ قنبر خير من معاوية
وهل ترى في بني العباس قاطبة
(ليس الرشيد كماس في القياس ولا
من ذا يفاخر قوماً من فضائلهم
من أين يأتي بأُمّ مثل أمهم

وأقبلت في طريق الفقه تزدهمُ
ولا يعكّره ظلم ولا ظلم
جيه الهداة وهم في النائبات هم
يختار غير الهدى زلت به القدم
والكفر من حوله يطغى ويحتدم
وغيره شيدوا الطغيان أو ضرموا
وجاء ملتمساً أعتابه الكلم
وإنما شاهده السيف والقلم
كالبدر ما فيه لا نار ولا ضرم
ما أنت إلا العلا والمجد والقيم
من لا يرف عليهم في الوغى العلم
إلا بهم راية التوحيد أو لهم
ما يبلغون ولا ينمى لها عظم
وما رووا من أحاديث وما زعموا
الذي قد أتاه البخل والكرم
كانت يتوجهها من هاشم قدم
ل الله قد قال : من في داره سلموا
وكان أفضل ممن بعده حكموا
من كان يملك مجداً مثل مجدهم
مأمونهم كالرضا إن أنصف الحكم) [كذا]
(علم الكتاب وعلم الوحي عندهم)
أم أين يأتي بجدّ مثل جدّهم

(قوم كأولهم في الفخر آخرهم) والمكرمات فهم في ذكرها قدم
(طه) و(يس) قد جاءت بحقهم و(هل أتى) نزلت تتلى بفضلهم

يا فتية سلکوا درباً معبدة
أهلاً بكم مرحباً ، أهلاً بمقدمكم
لم نزرع الورد والنسرین دربکم
سیروا بنا فطریق الفقه یجمعنا
خذوا یمیني علی أتّي أسایرکم
ولا تظنّوا بأنّ الفقه توصلنا
لکن توجهنا نحو الطریق فقد
فحاولوا أن تتمّوا السیر إنکم

ومن قصيدة أخرى كتبها في كلية الفقه عام ١٩٦٥ يقول :

من لي بكل خريدة غراء
نفر القريض وكان طوع إرادتي
ما زلت في شرح الشباب فكيف بي
أنا والقوافي سيدٌ وعبيده
وزجرتها ، قالت رويدك إننا
سمعاً لأمرک ما نشاء وطاعة
سنطيع أمرک ما أمرت حیاتنا
فالعلم أرفع من قصيدة شاعر
أنسيت ما قال الكتاب بحقنا
دع عنک قول الشعر في ناديهم
فأجبتها أنا ما أردت مديحهم
وأنا أصون الشعر عمّا شابه
أنسيت أني شاعر متحرر

لأقول شکري أو أصوغ ثنائي
مولاي کان وصار من أعدائي
إن صرت شيخاً واهن الأعضاء
ما لي دعوت فلم يلبّ دعائي
جندٌ نطيع أوامر الشعراء
نفسيديک بالآباء والأبناء
إلا دخول مجالس العلماء
ما للقريض ومعشر الفقهاء
وبحقکم في سورة الشعراء
واخطب فإنک شاعر الخطباء
فهم بكل غنى عن الإطراء
من کل مدح فارغ وهجاء
ولقد نبذت سفاسف الشعراء؟

لكنني حاولت رد تحية صدرت لنا من شاعر الفيحاء
فوقفت بين يديه أبغي شكره باسمي وباسم بقية الزملاء
فإذا كبا زندي فأرجو عندكم والعفو قدماً شيمة الكرماء
وقال في يوم جامعة الكوفة وهو يوم ١٢ رجب مناسبة دخول أمير
المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) الكوفة سنة ٣٦ هـ وتمصيرها :

لثمتُ تريك لا خوفاً ولا طمعاً لكن رأيت شعاع الحق قد سطعا
علم وحلم وحزم والإمامة في هذا التراب الذي قبلته جمعا
فمنذ ألف ونصف الألف كان هنا بدر على هذه الآفاق قد طلعا
ولم يزل ساطعاً من نور طلعت به ضوء وعن كل شمس دونه ارتفعوا
هذا العطاء الذي جاء الزمان به من ألف عام وحتى الآن ما انقطعوا
شدنا على الذكوات البيض جامعة وفي ربي الكوفة الحمراء. متجعوا
نريدها معقلاً للعلم يجمعنا علم على فضلات المال ما وقعا
نكون مثل ابن مسعود وقد عصفت به العواصف حتى مات ما خضعوا
يا حامل العلم إنَّ العلم حامله معزَّزٌ لسوى الرحمن ما ركعا
فلا تبغ ماء وجه العلم إنَّ له وجهاً وسيماً بنور العز ما نصعا
وأنت يا أم كل الجامعات هنا رأيت ينبوع هذا العلم قد نبعا
وفضت منه على الدنيا وقد سمعت منك العلوم وما راء كمن سمعا
فمن أتى ضرعك المعطاء مرتشفاً فإنما من ضرور العز قد رضعا
يا خازنين كنوز العلم معذرة ما قلت ما قلته عجزاً ولا جزعا
لكنها نفتات الصدر يطلقها صدر بكل هموم العلم قد صرعا
وقال من قصيدة أخرى :

عجز الزمان بأن يهز رتاجي وينال من صرحي ولمس سياجي
خمسون عاماً في صراع دائم هزم الزمان بصولتي وهياجي
خضت المعارك والحروب فما نبا سيفي أصدُّ عجاجة بعجاج
تاجاً ملكت من الإياء ورثته من أحمد فلبست أشرق تاج

من وثّقتَه بالحين وشائج
ومن ارتوى من صدره ومعينه
ومن استضاء بهديه وبنوره
إني أعيش من التراب وغيره
(خطبتني الدنيا فقلت لها ابعدي عني فأنت كثيرة الأزواج!)
وله راثياً الشيخ محمد علي اليعقوبي :

هذي الدموع من الجموع دماءً
تبكي أديباً، شاعراً، ومؤرخاً
وترددت في كل نفس حسرة
مهلاً أبا موسى فأنتك بيننا
فإذا خبا ضوء أضواء ربوعنا
«للبابليات» التي خلّدتها
وبكى الغري أديبه وخطيبه
ألشعر أنت أميره وزعيمه
فلأنت أنت الشعر أنت خليله
أليوم لم يجد القريض مكانه
سالت وهل يشفي الغليل بكاءً
شهدت له الشعراء والأدباء
من لفحها تتقطع الأحشاء
علم يلوح وكوكب وضّاء
متوهجاً فعلى الربوع عفاء
شكرت جهود وليدها الفيحاء
وتصدعت لمصابك العلماء
إن كان من شعرائنا أمراء
ماذا يقول بحقك الشعراء
هذي الدموع قصائد ورثاء

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : العدد ١٨ ، السنة (١٩٩٤ ، ١٤١٤هـ) : ٣٢١ ، المنتخب : ٩٥ ،
مجلة الإيمان (٧ - ١٠ ، ١٩٦٦) : ٢٧ .

(٦٢)

محمد حسين فضل الله

«١٣٥٤ - ٠٠٠»

السيد محمد حسين ابن السيد عبد الرؤوف ابن السيد نجيب الدين آل فضل الحسيني العاملي .

ولد في النجف الأشرف ، وتلقى فيها علومه ومعارفه في بعض مدارس منتدى النشر ثم على جملة من أساتذة الحوزة في النجف ، ومنهم والده والسيد محمد الروحاني وغيرهما .

شارك في الكثير من المناسبات الأدبية في النجف وكان ذا نشاط أدبيّ ملحوظ ومتواصل . وقد نشر الكثير من شعره في الصحافة العراقية والعربية ، وهو بحق من أبرز شعراء جيله الشعري .

في عام ١٣٨٥هـ استقرّ في لبنان في منطقة «النبعة» من بيروت وكيلاً عن السيد الخوئي وغيره من مراجع الدين ، ثمّ انتقل إلى «حارة حريك» ، وشارك مشاركة فعّالة في صياغة الواقع الديني والسياسي في بيروت بل لبنان كلها ، وخصوصاً أيام الحرب الأهلية ، فقد عدّ المرشد الروحي لحزب الله في لبنان . كما أن أثره على بعض الأحزاب الدينية الأخرى كان كبيراً لا سيما على حزب الدعوة الذي يعتبره من جملة كوادره المؤسسة منذ وجوده في النجف .

تصدّى للمرجعية الدينية بعد إعلانه أن مرجعية السيد السيستاني هي التي يلزم تقليدها والرجوع إليها ، لا سيما بعد طرحه لآراء ومواقف أريكت الساحة العلمية بل والاجتماعية ، فانقسم الناس (الشيعية) في شأنه إلى قسمين ، قسم رافض له ولآرائه وأفكاره الفقهية والعقائدية ، وهذا توجه على

العموم هو توجه الحوزات العلمية وسائر الشيعة في العالم ، أما القسم الثاني فيمثل توجه بعض الأحزاب وبعض الذين استطاع السيد وأنصاره أن يجندوهم لصالح آرائه ومواقفه ، لا سيما في الساحة اللبنانية وفي الجاليات المغتربة ، والحق أن الكثير من مؤيدي آرائه هم ليسوا بالضرورة من مقلّديه ، بل إن أغلبهم من مقلّدي السيد السيستاني «دام عزّه» .

لا نريد هنا أن نكون منحازين للسيد أو عليه ، فذلك أمرٌ خارج عن منهجنا في تدوين هذا الكتاب ، وربما عبّرنا عن رأينا الصريح في كل ذلك في مواقف عديدة وليس هذا الكتاب محلّها . وإنّا هدفنا هنا رسم صورة صادقة عن شعراء النجف وسيرتهم العلمية والأدبية والاجتماعية .

للمترجم له مؤلفات عديدة منها : من وحي القرآن ، أسلوب الدعوة في القرآن ، تأملات في الفكر السياسي الإسلامي ، دنيا الشباب ، تأملات إسلامية حول المرأة ، خطوات على طريق الإسلام ، يا ظلال الإسلام (شعر) ، وغيرها ، وكل مؤلفاته مطبوعة ، والكثير من كتبه هي خطب ، محاضرات ألقاها في المسجد أو في مؤتمرات وندوات أو أحاديث أدلى بها للإعلام .

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء والده :

يا أبي ، قد تطلُّ روحي على الذكرى ، وعيناك في الكرى تحضناني
وأنا غارقٌ مع الحُلُم النَّدِيان أهفو إليك في تحناني
وبقلبي سرُّ يهملهم ، يلتاع ، يناجيك بالنداء الحاني
وبعقلي فكرٌ ، زرعتَ غراس الوعي فيه بالعلم والإيمان
وبدنياي ، يا لدينا الحكايات العذاري ، في فرحة الألحان
ألف حبٌّ تنساب منه الينابيع صفاءً في لهفةٍ وحنانٍ

* * *

أنت علّمتني الطهارة في الحبِّ وسرَّ الإشراق في الألوان
يا لعفو السَّماح تندي به الروح ، فيهمي في القلب والوجدان
يا لوحِي البراءة الطهر تهفو في انسياب ورقة واحتضان
عشتُ عمري في لهفة النور في عينيك ، ألهو في رقة الأجفان

يظماً الحلم في طفولة أيامي فيروى من روحك الريان
كنت أصغي ، وكنت تنساب في الكلمة ، يا للعطور في الأفحوان
كنت تحكي الكثير في صمت عينيك ففيه يطوف سرّ الزمان
ويعيش الروح المندى مع الله ابتهاًلاً في لهفة الإذعان

يا أبي لن يصبح في عقلي الحزن فقد روض الهدى أحزاني
غير أنني أهفو إليك إذا عاشت بقلبي مرارة الأشجان
علّني في التفاتة الحلم ألقاك كمثّل الربيع في نيسان
في اخضرار الحنان في همسات الحب ، في لهفة الأب الهيمان
مثلما كنتُ في الطفولة في أفق شبابي ، أراك سرّ كياني

أنتَ علّمتني ، إذا اشتدّت الآلام أن ألتقي هدى الرحمن
أن أعيش الصبر الذي يدفع العزيمة في الساح ، في ثبات الجنان
في انطلاق لا يهزم الروح فيه ظلماً الجرح واهتزاز المكان
وانفتاح على غد الحق فيما تلتقي فيه رائعات الأمان
فإذا غطّت العواصف في الليل هدوء السهول والوديان
فسيأتي الصّباح يحمل في عينيه سرّ الهدوء في الأكوان
إنه الصبر يحمل الوعي للسايرين في الدرب ، حزمة من أمني
يسقط الجازعون في هزة اللحظة ، في فجأة الصدى الرّنان
يحمل الصابرون في الفكر ، فكر النور في موعد الضحى الفتان
فإذا الليل عاش في بعض دنياهم تلقوه بالصباح الهاني

أنت علّمتني التسامح إمّا زلزل العنف ساحة الإخوان
قلت لي : إن للمحبّة عمقاً أريحياً في لهفة الإنسان
قد يعيش الأشرار طهر الينابيع بعيداً عن وحلة الأدران
فإذا امتدت المحبة بالروح وعاشت بوحياها الشفتان

أطلع الخير وحيه في نداء الأريحيات في القلوب الحواني
فإذا بالذين يحيون للشرّ ويجرون في مدى الشيطان
يفتح الحبُّ روحه في نجاواهم فللخير شهقة في المعاني

كان لي في صفاء عينيك معنى الصحو في لهفه المدى الظمآن
كنت توحى إليَّ أنَّ نداء الله لا يستريح للأضغان
كان سر الخشوع في لفتات النور ، في أريحية الإيمان
حسب نجواك روعة أنها تخضرّ في كل موعده للأذان
في انطلاقٍ يمتد بالألق الروحي في الفجر في السنا الهيمنان
كل ما في المدى لديك امتداد الوحي في لطف خالق منّان
في الرحال الفساح حيث الأعالي البيض تختال في ربيع الجنان
وعلى اسم الصلاة تفتح الروح ، وتمتد ، بالدعاء ، اليدان
يا لفيض الإحساس بالفرح الروحي يسمو في حضرة الحنّان

أناديك يا أبي . . ويفر الحلم مني في يقظة الوجدان
أيّ صوت يوحى فنشرب معناه على لفحة الظما الأذنان
أيّ إطلالة من الطلعة الغراء في أريحية الإيمان
تلتقيني ببسمة الطهر في الروح الإلهي في المدى الروحاني
هي إغفاءة مع الحلم الوردي عشت انفتاحها بافتتان
في ربيع الأشواق لله للجنة في خضرة الأماني الحسان
عشت لله ، وانفتحت على الله ، وها أنت في رحاب الجنان
ترشف الرحمة الرضية في لطف وتحيا رضاه في اطمئنان
هي إغفاءة . . وشذك للرضوان صوت في ساحة الرضوان
كنت روحاً يذوب في اللطف والخير [. . .] ويتشي ويعاني
وأنا - يا أبي هنا في الرياح الهوج ، والموج هادر في كياني
أستعيد الروح الذي زرع النور بعيني ، والحق في وجداني

وصفاء الروح الإلهيَّ حتى يطرد الحق موكب الشيطان
وأنا ها هنا انطلاقة حلم في انتظار معشوشب الألوآن
يا أبي عد إليَّ في الحلم إن الشوق ما زال في مدى النيران

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٥٣/٣ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٥٦٦/٢ ، شعراء
الغري : ٣٠٦/٨ ، مع علماء النجف الأشرف : ٥٦٣/٢ ، مستدركات الأعيان : ١٢١/٣ .

(٦٣)

عباس الخاقاني

«١٣٥٥ - ١٠٠٠»

هو والدي الشيخ عباس ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الحاج محمد علي ابن الشيخ سالم الخاقاني النجفي .

أحد أعلام أسرتنا ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . نشأ تحت رعاية ، والده وأخذ عنه علومه ومعارفه ، كما أخذ عن أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثم دخل كلية الفقه في دورتها الثانية - على ما أعتقد - ونجح فيها بتفوق ، وحاول إكمال دراسته العليا في القاهرة ، ولكن ظروفه حالت دون ذلك . ومن أبرز أساتذته والده الشيخ محمد والشيخ هادي القرشي والسيد علاء الدين بحر العلوم والشيخ محمد رضا آل المظفر والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ ميرزا علي الغروي والسيد رضا الخلخالي وغيرهم من الأجلاء .

له كتابات كثيرة منها تقريرات ودروس بعض أساتذته ومنها بحوث أدبية واجتماعية ، ومنها دراستان فلسفيتان الأولى حول فلسفة سقراط ، والأخرى «موقف الغزالي من الفلسفة وأثره» . فضلاً عن مجاميع شعرية عديدة ، وقصائد كثيرة لم يعتن بجمعها أو نشرها في ديوان سوى ما نشره قديماً في بعض الصحف أو في بعض الكتب المطبوعة .

أقول : من الصعب جداً أن يكتب الإنسان عن شخص يخصه ، وقد لاحظت بعض من كتب منحازاً فيما يكتب عن آبائه أو أفراد أسرته ، ولذا عدلت عن ذلك واكتفيت بهذه الإشارات العابرة .

يقيم والدنا اليوم بين النجف ومدينة سيدنا القاسم بن جعفر (ع) حيث هو اليوم ومنذ سنوات . . . يقيم هناك أغلب أيام الأسبوع كعالم ومرشد ديني لمدينة القاسم وما حولها ، وهو يقيم فيها صلاة الجماعة اليومية بعد انقطاعها لسنوات عدة ، وكيلاً عن مراجع الدين العظام لا سيما المرجع الديني المقدس السيد علي السيستاني الذي ألزمه بضرورة وجوده في مدينة القاسم ، علماً أن أهالي تلك المنطقة وما حولها يرجعون إلى بيتنا منذ أكثر من قرنين من الزمن .

يكتب والدي الشعر كثيراً ، وإن كان منذ سنوات خلت قد أصبح يكتب الشعر لنفسه فقط ولا يسمعه إلا لبعض أصدقائه المقربين جداً ، في حين كان فيما مضى أحد أعضاء جمعية التحرير الثقافي ومنتدى النشر ، ومن طلاب الفقه الناشطين وفي الرابطة الأدبية ، وله بأدباء النجف صلات قوية ، وقد كان مجلسه اليومي في بيتنا في محلة «العمارة» ملتقى للكثيرين من أهل العلم والفضل والأدب ، وهو في أغلب الأحيان يمثل ندوة علمية وأدبية . وهكذا بعض البيوت العربية التي كان يرتادها ، كـ(برآني) أسرنا في منزل جدّي الشيخ حسن و(برآني) آل نصار وآل كاشف الغطاء وآل عبد الرسول وغيرها .

نشأت عليه وشاهدته يقرأ الكثير ، في كتب العلوم الدينية إلى كتب علوم الفلسفة والاجتماع والتربية والتاريخ فضلاً عن كتب الأدب والشعر ، ولم أكن قد شاهدته في يوم من الأيام إلا والكتاب إلى جانبه ، وقد أخذ من ساعات يومه كثيراً . ومن هنا كانت ثقافته ومعرفته واسعة ، بل من هنا كانت له رؤية مستقلة في شؤون الحياة والمجتمع . وكنت وما أزال مندهشاً بقدرته على تشخيص المواقف والناس بسرعة وبدقة في آن معاً .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان «صوت الحسين (ع)» :

ظلّ الحسين السبط صوتاً هادراً بفم الزمان قصائدً ونشيداً
يستقطبُ الأجيال من جيل إلى جيل ويرقى في الحياة صعوداً
بدمائه يوم الطفوف تكاملت حلقات زحف ترفض التقييداً

وبيومه الدامي آثار حشودا
آثار ثورته تهزُّ البيدا
للظالمين عواصفاً ورعودا
دنيا ظلاماً حالكاً وقيودا
كيف استطاعت أن تميّت يزيدا
عنت الزمان على الطفغة وجودا
صوراً تريك الثائر الصنديدا
بدمائه لله خراً شهيدا
في الأرض تخرق الليالي السودا
والواثين على الطفغة اسودا
تلك الجموع تزودُ التوحيدا
عَمَّنْ به انتظم الكفاح فريدا

فكأنما من أجله اتسع المدى
تمتد في طول الزمان وعرضه
وتتابع أحداثها وتجسدت
حتى أطاحت بالذي ضاقت به الـ
وتزاحمت والدهر يرقب زحفها
وتقسيم في الدنيا لمن أضناها
وتشابك التاريخ في أحداثه
لا زال في الميدان يسبح غارقاً
يا جاعلين من الحسين مشاهداً
والباذلين الواهين نفوسهم
من يوم ملحمة الطفوف تمرت
مستلهمين بمبادئ وعشية

فجراً بدنيا الثائرين جديدا
انتفضت تعانق زحفها المنشودا
وجه الصباح عن الحياة بعيدا
في الأرض لم تشرك لذاك وجودا
في كربلاء مواكباً وحشودا

بقيت تشع بنورها لا تلتوي
وتهز أعماق الجموع بما به
كبرت بها الدنيا ولولاها التوى
لكنها قلبت موازين القوى
هي هذه دنيا الحسين تمخضت

وله هذه القصيدة لمناسبة استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي (ع) :

أغاضهم منك ما تصنعُ
وأنت كما كنتَ لم تنحنِ
تهدم أصنامهم كلها
تجردت عما به الآخرون
وأنت الذي قال فيك الرسول
تفانيت ذاتاً بحق الإله
فماتوا بغيبضهم أجمعُ
ظللتَ بها ثائراً تفلعُ
وكنتَ إلى الله ما تصنع
فثرت تهدم ما شرعوا
مع الحق والحق ما تبذع
وحق الذي هدّه المضجعُ

وكنـت تحـاول منذ ارتقـيت
تحقق في الأرض حكم الإله
وكنـت أبـا حـسن والحـسين
وفاتـهم أنـهم غيـروا
تقمـصها البعض في غفلة
أضاعوا حقوقك حقداً عليك
سـلام مجـد بها ترفعُ
ليـهنأ به مـلق مُوجعُ
لكـل البطولات تستـجمعُ
بحقـدهم كل ما ينـقعُ
ونعلم فيـها لكم ترجع
بما أسـسوه وما شرّعوا

بقيت برغم الذي أحكموه
فنهجك سفر مع الخالدين
قـصنـت الرـسالة في زهوها
تقحمت أهوال كل الحروب
تفر الكـمأة إذا ما قدمت
تـهاوت رؤوس وفرت رؤوس
مناراً به تهـتف الأربع
تردده السـجـد الرـكعُ
وأنت لها الفـارس الأـنزع
وبدر لها جانب أوسع
بـسيفك فرداً به تقـطع
وأخرى بها ضاق ما يقرع

سموت على كل ما في الوجود
تمر السنون ويبقى لها
فلا الطير يرقى إلى ما عليه
تناجي الإله إذا ما ارتخا
وأنت حملت هموم الحياة
وأنت الذي قلت لا يستقيم
أبا حسن يا كبير المدى
جهاداً به اخضرت البلقعُ
دويُّ لزحفك يُسترجع
مقامك فيها له موضعُ
سدود الظلام وتستضرع
سنيماً تجرعت ما يوجع
نظام به الفقر والجوع
لك الله فيما له ضيعوا

أبا حسن والحسين الشهيد
يردد أنشودة الخالدين
تمر الليالي بالأمها وأنت
فم الدهر منك له مَطْلَعُ
عليها تجسد ما تصنع
لآلامها تدفع

تلوذ بظلك كل الحياة
لأنك أنت الذي في يديك
وما في الحياة له مفعز
مناهل فكر هي المنبع

ومن شعره قوله بعنوان «رجولة نائرين» :

تهدم صرح من أضنى البلاد
تهدم بعدما انتفضت عليه
لها الزحف الجريء وفي يديها
أعادت دور ماضيها بيوم
تحدثت في تمردها وجوداً
عليها من كتائبها رجال
أطاحوا في تعنت من سقاها
وثاروا بعدما انتفضوا أسوداً
أعادوا فجرها العربي حتى
فلا الزحف الجريء به انكماش
طلائعته تحقق كل يوم
تحقق حلمها العربي لما
بها الوطن الكبير يعود فجراً

تهرم لا يعود الليل فيها
فهذا زحفها العربي يحدو
لهام الشمس يزحف وهو يدري
ولا الوهن الذي أضنى العبادا
به جيل يجنبها الرمادا
بأن لزحفه مجداً معادا

تجوب معاقل الطغيان حيناً
وترتفع الجموع بكل يوم
تخطت لا ترى إلا الجهادا
وحيناً تملأ الدنيا جهادا
على من كان يؤلمها اضطهادا
طريقاً تستعيد به البلادا

وفيهم كنت موفور المحامد
إلى أحد ولست لها بواجد
وعن سنن الطريق يظل حائد
وعلق من مكارمك القلائد
لقومك عُقدة فعلاك عاقد
وليست منك في عضد وساعد
فمما المَرِيخُ ثَمَّ ولا عطارد
عـلـاه طارقٌ وهـداهُ تـالـد
وفيك لأصلك ارتسمت قواعد
ولا بين الورى كـأبـيك والد
تَقَاصِرُ عن سـمـوهِمُ الفـراقـد

فما زلت الأمين لدى قريش
وما من خلة للخير تعزى
وليس بذى حجى يهدى فيأبى
تقلد فيك عنق الدهر عقداً
لأن عقدت بناصية المعالي
ولا كفّ تمد إلى فـخـار
تسامى فخر من بك قد تعالى
فيا لك من عظيم حاز منه
بك الفرع استطال على الثريا
فمما أمُّ كـأـمـنة تباهت
ولا نسل كنسلك في البرايا
إلى أن يقول :

عليك فما القريض وما القصائد
ومدحك في كتاب الله خالد

كفـفـاك عن المديح ثناء ربّ
وقد يفنى القريض وقائلوه

وله قصيدة في ميلاد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نظمها سنة

وجزت المدى فالأولان أواخرُ
نُهاك ولا يلقي المدجج حاسر
إليك وعنك اثنان داع وزاجر
وموليك حباً ماهر أو مغامر
عليك فكم في الله ضلت بصائر
تجار- وقد فُتَّ المشاعر - شاعر
تجاذبني ضدان ناه وأمر
فنين ولم يبلغن منه المزابر

١٤١٥هـ :
سموت فما ترقى إليك الخواطرُ
تحديث أفهام الورى فتهيبت
عذرت الألى من حيرة فيك دَعَّهم
وفيك من الهلكى مغال ومبغض
ولا خير في غلوائهم وقلاهم
وعذراً إذا ما فيك أكدت قريحة
وعفواً إذا من رهبة أو لرغبة
فأيُّ يراع لا يهاب مقام من
إلى أن يقول :

بها فطرت للمؤمنين مرائر
بها نشبت من حاكميها الأظافر
مدى ربع قرن فيه غصت حناجر
تفاوتن رُعياناً وهنَّ نظائر
وكانت بها منهم تقرر النواظر

وشتان تأمير السما والتأمر
وليس سواءٌ مستقيم وجائر
وقول سواه : إنني اليوم خاسر
ولا شيء في أعماله ما يحاذر
تنام عيون منهم وهو ساهر
مقابرهم برهانه والمنابر

وألقى عليَّ حقه بعد حقبة
لخمس وعشرين انقضت من حكومة
فكم من قذى في أعين أو شجى لهم
وجاءت تشكى من عهود ثلاثة
أنته فلم تحفل بها منه نظرة
إلى أن يقول :

فأبلى وما أبلوا كمثل بلائه
وكل له عند الممات مقالة
فقول عليَّ : فزت والله رابحاً
فلا شيء في أعمالهم يأمنونه
لقد كان للإسلام أحوط منهم
أمات وأحى سيفه ولسانه

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٢٩٩/٥ .

(٦٥)

باقر الخرسان

(١٣٥٦ - ١٠٠٠هـ)

السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد باقر ابن السيد محمد علي آل الخرسان الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد العلماء والأدباء النجفيين الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ، ودخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٣٨٩هـ ، كما أخذ علومه عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية ومنهم الشيخ عبدالله التبريزي والشيخ محمد علي المدرس الأفغاني والسيد محمد جمال الهاشمي والسيد محمد الطهراني ، واختص بالشيخ محمد رضا الطبسي في بحث الخارج فأخذ عنه الفقه والأصول وله منه إجازة في الرواية .

كان أحد أعضاء «جماعة العلماء» التي تشكلت بعد انقلاب ١٩٥٨م لمكافحة الشيوعية ، وكان يدير الكثير من الاحتفالات الدينية ، فضلاً عن قصائده العامة التي سخرها لهذا الأمر .

يمقت الأحزاب مقتاً كبيراً سواء الدينية منها أو غير الدينية ، ويعتقد أنها تؤدي إلى تمزيق الأمة وتؤدي إلى الانحراف العقائدي ، ومن ثم إلى سيطرة الأجانب على المسلمين ، وأن هؤلاء الأجانب هم المستفيدون وحدهم من هذه التنظيمات - كما أخبرني بهذا الأمر بنفسه ، وكتب إليّ به .

أما عن نشاطه الأدبي والثقافي فإنه كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية وأدار الكثير من مواسمها الثقافية ودوراتها التثقيفية ، وكذلك كان من

أعضاء «جمعية منتدى النشر» وكان كذلك - مشرفاً على مكتبة كلية الفقه ، ومديراً لـ (مكتبة الإمام أمير المؤمنين «ع» العامة) في النجف ، وكانت إدارته لهذه المكتبة قد سببت له متاعب واضطرتته أخيراً لمغادرة النجف عام ١٩٧٧م . حيث أقام في بيروت ، وأسس مكتبة لبيع الكتب وداراً للنشر هي «دار الكتاب الإسلامي» وقد تعرّض في بيروت إلى أزمات مالية وصحية ، فألغيت الدار ، وهو منذ أشهر يقيم في سورية .

له جملة مؤلفات وقد أخبرني أن بعضها تلف في النجف بعد خروجه منها ، ومن مؤلفاته التي طبع بعضها : تعليقة على كتاب (الاحتجاج) للطبرسي ، ديوان شعر شعبي في مواليد ووفايات المعصومين «عليهم السلام» ، كشكول الطرائف ، مواعظ نهج البلاغة وغيرها .

ومن نظمه قصيدة أرسلها إلى السيد عبد الزهراء الحسيني ، حينما ذهب إلى الهند لغرض المعالجة يلاطفه بها :

إلى المولى أبي موسى	من ضاحية المجد
أهديك تحيياتي	إلى بمبئي بالهند
أهديك تحيياتي	وأشواقي على البعد
فإن تسأل (بهوداچّا)	و(تيك) الال بالأوردي
وهل حالك (أجاهه)	بمن الله والحمد

وله أرجوزة يلاطف بها أستاذه في كلية الفقه وكان هندياً :

فلسفة أستاذها (. . .)	يعرف كيف يقفز الجراد
يبحث عن حقائق الأشياء	يحلل (اللدو) إلى أجزاء
أم الوجود سابق عليها	أم هو نفسها وعينونها
فإن رأى بعينه السويكا	سبح ربه وقال تيكا
وينسب العرفان للهند	لقولهم بوحدة الوجود
ويحثهم عن فرس الرسول	أمن إناث كان أم فحول

دَلْتُ عَلَى بَدَايِعِ الْأَفْكَارِ عِبَادَةُ الْفُرُوجِ وَالْأَبْقَارِ
وَحَرَقَهُمْ أَمْوَاتُهُمْ بِالنَّارِ شَاهِدٌ صَدَقَ لَذَوِي الْأَبْصَارِ
... إلخ

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٤٩٢/٢ ، معجم المؤلفين : ١٠٩/٣ .

(٦٦)

مجيد ناجي

«١٣٥٦ - ٠٠٠»

الدكتور مجيد بن عبد الحميد ناجي الكلابي .

أحد أعلام البحث البلاغي وأحد الشعراء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الفقه ، ثم حصل على الماجستير من جامعة بغداد فالدكتوراة من القاهرة .

عادَ إلى النجف الأشرف وكان أحد أساتذة كلية الفقه سنوات عديدة حتى خرج منها بسبب بعض الظروف ، وهو في كل ذلك يواصل نشاطاته العلمية والأدبية ، إذ كان كثير الحضور والمشاركة في المناسبات والمواسم الأدبية والثقافية في النجف ، وقد نشر الكثير من قصائده ومقالاته في الصحف .

كان كثير النشاط ودؤوب الحركة ، وقد أسّس «جمعية رعاية الفكر والأدب» لتفعيل الواقع الثقافي في النجف وتنميته ، ولكن هذه الجمعية ألغيت ، فكان يجد من تلاميذه في كلية الفقه خير وسيلة لتوجيههم وتنمية مواهبهم الأدبية ، وكان لطبعه الدأفى ورقة مشاعره وطبيعته المتواضعة ومحبة لتنمية مواهب الآخرين أثر في محبة الكثيرين من أهل الأدب الشباب له ، فهو من الشخصيات العلمية والأدبية التي لم تكن تبخل بما عندها من أجل تطوير الحركة الثقافية وبناء الأجيال الأدبية الصاعدة . لقد كنت ألاحظه يصرف الأوقات الثمينة في سبيل الاستماع إلى بعض (نظم) طلابه ، بل - ربّما - كان قلمه يحول الكثير من الكلام إلى شعر أو إلى قول موزون على أقلّ تقدير ليشجع الشباب على مواصلة عملهم الإبداعي ، وكم قرأ لنا بعض طلابه شعراً نسبوه لأنفسهم ، ونحن نعلم أنّ (بصمات) أستاذهم (ناجي)

واضحة فيه ، كل ذلك ينبىء - من جانب آخر - عن طبيعة طيبة تسعى لإيجاد نشاط أدبيّ علّه يُنتج بعض الشعراء ، بخلاف الكثيرين من النرجسيّين الذين لا يحبّون أن يظهر أحد سواهم في عالم الشعر والأدب ، والحق أن شيوخ الأدب النجفيّ الذين عاصرناهم كانوا جلّهم يتميّزون بهذه الطبيعة الطيبة ، وهي تشجيع غيرهم ، بل تقديم غيرهم في أحيان كثيرة عليهم ، وهذه من سمات الأديب النجفي .

للدكتور ناجي عدّة آثار طبع بعضها ومنها :

- الأثر الإغريقي في البلاغة العربية . رسالته في الماجستير وقد طبعت .
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، أطروحته للدكتوراة وقد طبعت .
- العمليات العقلية للإبداع .
- القيم الجمالية والفكرية في شعر الشيخ عبد الحسين الحلي (جدّه لأمه) .
- ديوان شعره .

يعمل حالياً أستاذاً في جامعات ليبيا ، ويواصل جهوده العلمية في التأليف والكتابة .

ومن شعره هذه القصيدة في الإمام الحسين (ع) بعنوان «يا واحد الدنيا» :

ولد الحسين فشعر طيبة يبسمُ	والكون من عقب المروءة مفعمُ
والنور من ألق الإمامة قد سما	لألاؤه فـبـكل أفق أنجم
ولد الذي تهب الحياة دمائه	فكأنما هي للخلائق بلسم
يومٌ به الزهراء قُرت عينها	والكون يزهو والرسالة تبسم
والروح تعلو والملائك سبحت	كأس يدار ونغمة تترنم
لا تعجبوا أن ترقص الدنيا له	طرباً ، ويستبق الهداة لينعموا
فالناس ترقى بالفضائل والتقى	وهو الذي منه الفضائل تُرسم

مثلاً ، ولم يزعم بذلك مزعم
لتطيح أصنام به وتهدم
خوراً ولا اهتزت لديها الالجم
أنّ الأبى هو الأعز الأكرم
يُعطي الذليل ، ولن أكون كأنتم
والعيش في حمأ الرذيلة علقم

ما غاب منك تَضَوّع وتبسم
وبك الغداة على الهداية يُختم
إلا وأنت لها الوعاء المحكم
إلا ومنك عطاؤها إذ تسجّم

ولأنت من كرم ، أبر وأرحم
ووثيقة الأحرار لما تُقسم
سيفاً يُسل وسورة تتكلم
تزكو بنيع التضحيات وتعظم
لا أن نلوم من الفُتات ونقضم
والحرُّ ليس بمنكث ما يبرم

يندى الزمان بما ذكرت ويفعم
ثوباً يزيّنه الصليب الأجذم
عبر القرون ، كأنما هي أرقم
وسرّت بهم نار تشب وتضرم
نصراً وآخر خائف يتكتّم
حتى ترهّل كرشه المتورّم

يا واحداً لم تنجب الدنيا له
جرّدت من غمد الحياة صقيها
ووقفت وقفة ماجد ما شابها
وثبتُ فرداً للطغاة تربهم
وصرخت لا أعطيكم بيدي كما
فالموت في سوح الشهادة طيبُ

يا كوكباً والفجر بعض ضيائه
بك يُبتدى شوط الشهادة والفدا
يا سيد الأحرار ما من حرة
بحرّ فما من ديمة هطلت بنا

وتفيض من كرم الطباع جوانباً
يا نخوة الثوار يوم هياجها
آليت إلا أن تكون كما نرى
علمتنا أن الكرامة نبّنة
والفضل أن نقوى المبيت على الطوى
والعهد ذمة ماجد تجبُ الوفا

يا ابن البتول وحسبها من كُنية
عادت أمية من جديد ترتدي
جاءت تجر وراءها أحقادها
والمسلمون تقطعت أسبابهم
ما بين حرّاً لا يرى من قومه
ومنافق عبّ الخيانة والمنى

صاروا كجارية أضاعت أهلها ما بين أجلاف تُضام وتُهضم

يا أمةً غنى الزمان بمجدها ردحاً وعززها الكتاب الأعظم
ما ضر لو عدتم أسود كريهة ودعاة توحيد ، ونوراً يحكم
أيضل مطوي الجناح على الظما من يملك النبع الزلال ويغنم
كل الجراح تهون في عرف الفتى إلا التي بيد المذلة تُوسم
ضاق الخناق بكم وضاق به المدى ذرعاً ، وضل بكم طريق مظلم
إن كان لا بد الممات فميتة تهب الحياة ، هي الخلود الأكرم

يا نور أحمد يا شجاعة حيدر يا صبر فاطمة ، وثأراً يُضرم
يا سيداً ساد الزمان بمجده ومعلم الأجيال ، أين المعلم
نام الحمي عن الحمى واستأسدت فئرانهُ ، ونزا الدني الألام
ما غير صوتك يا حسين بموقف من لف جمعهم الخنوع فهرموا
إنا بنهجك نستنير وإنما نهج الشهادة للكرامة سلم

من مصادر دراسته

المنتخب : ٣٨٤ ، مجلة الموسم : ١٢ / ٤٢٥ .

(٦٧)

أحمد العسيلي

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد العسيلي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة الفضلاء ، ولد في «الشهابية» من قرى صور ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٢هـ ، فأخذ عن جملة من علمائها كالسيد عبد الصاحب الحكيم والشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ مفيد الفقيه وعن أخيه الشيخ حسن وغيرهم ، ثم حضر عند السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر في الدروس العالية .

عاد إلى قريته عام ١٤٠٠هـ وما يزال فيها قائماً بوظائفه الشرعية وله الاحترام والتقدير من الأهالي والفضلاء . وهو ممن يتميز بالخلق الجَمّ والتواضع لأهل العلم والأدب .

الشيخ أحمد أديب شاعر ، ولكنه يؤثر عدم إشاعة ذلك الأمر ، ومع ذلك زودني مشكوراً بترجمته وشيء من شعره ومنه :
أنا لولا ولايتي لعليّ ونبيه برئت من إسلامي
هو مولاي في حياتي وموتي ومعادي ويوم أدعى إمامي

قل لمن لامني بحب عليّ إن رب السما يحب عليا
هو نفس النبي دون سواه ولذا كان للنبي وصيا
ومن أول نظمه :

يا من ولايته حصني ومعتدي وحبّه واجب فرض من الصمدِ

روحي فداك أبا السبطين لم تحد
حاشاك أنت تقي طاهر الخلد
في العلم والجود والهيحاء والسدد
لكنه عن رسول الله لم يزد
ثم أكملها بأبيات بعد مدة :

وخير من هز سيفاً في لظى أحد
نار الوغى كاحتدام السيل بالزبد
يحمي رسول الهدى بالنفس والجسد
عنوانها «أطيب من نفس الربيع» :

تتمشى وحدها قبل المسا
أروع الأثواب حسناً لبسا
ثم صب السحر فيما قد كسا
صفق الأيك له واستأنسا
أورد الخدين محمر الكسا
تلثم الورد (تبوس) النرجسا
كل ما في الحسن فيها انغرسا
وبعينيها الهوى قد نعسا
مستمداً من سناها قبسا
وتشهى قبلة أو ملمسا
حسنها حسن الربيع اختلسا
فغدت أطيب منه نفسا

أنت الشفيع لنا يوم الحساب غداً
عن مسلك الحق يوماً قيد أنملة
لو أنصف الناس من بعد النبي لهم
ما كان غير علي من يفوز بها
ثم أكملها بأبيات بعد مدة :

هذا الذي شهدت بدر شجاعته
يوم التقى الكفر والإيمان فاحتدمت
فهباً كالأسد المغوار حيدرة
وله في الغزل والوصف مصيدة

خرجت أخت الغزال النافر
والربيع الحلو في آياته
قد كسا الله الروابي زهراً
فهزار الروض غنى طرباً
وأطل الورد من أكمامه
فتهاوت في خطاها تشني
آية في الحسن ما أروعها
فعلى وجنتها يغفو الجمال
ليس بدر الليل إلا قبساً
ذاب زهر الروض في أكمامه
حقه أن ذاب فيها شغفاً
سرقت من عطره أنفاسها

وله من قصيدة في أهل البيت «عليهم السلام» :

وفي جنبات الصدر منه صدى هتف
فقد عفته عن طيب نفس ولا أسف

ألا تلمني في الهوى إن هوى عصف
فقلبي حفي لا بحب كواعب

غدا بيتهم للدين والوحي مزدلف
 فحبهم في مهجتي حل واعتكف
 هم اللؤلؤ المنضود والناس من صدف
 وهم فلك نوح والسنام من الشرف
 ولولاهم ما جن ليل ولا سدف
 وطوس وسامرا وبغداد والنجف

ولكنما قد تيم القلب حباً من
 أولئك أهل البيت رuchi فدى لهم
 هم حجج الباري وصفوة خلقه
 هم العروة الوثقى وهم باب حطة
 فلولاهم ما الشمس أشرق نورها
 سلام لهم في كربلاء ويثرب

وله بيتان يقول فيهما :

ضلعاً لها في حنايا الصدر مكسورا
 جالت عليه العوادي يوم عاشورا

يبكي عليّ على الزهراء حين يرى
 ما حاله لو رأى صدر الحسين وقد

(٦٨)

أحمد مال الله

«١٣٥٨ - ١٠٠٠»

الشيخ أحمد بن محمد علي آل مال الله البحراني .

أحد خطباء البحرين الفضلاء . درس مقدماته العلمية على السيد علوي العريضي في البحرين ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ عن الشيخ حبيب الطرقي والسيد عبد الأمير القبانجي والشيخ هادي القرشي وغيرهم مدة عشر سنوات . عاد بعدها إلى البحرين كخطيب حسيني بارز ، وقد تتلمذ على يديه كثير من الخطباء في البحرين .

له كتابات شعرية ومنها تخميسه لقصيدة الفرزدق المعروفة :

حيث الحطيم وحيث البيت والحرمُ قد أنكر الرجس خير الناس كلهمُ
أجبتُ منكره والقلب مضطرمُ (يا سائلي أين حلَّ الجودُ والكرمُ

عندي جوابٌ إذا طلابه قدموا)

هذا الذي أوجب الرحمنُ طاعتهُ على الأنام وقد زكَّى أرومتهُ
هذا الذي فرض الباري مودتهُ (هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ

والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ)

هذا الذي خابَ يوم الحشر حاسدهُ وجدّه المرتضى للحوض ذائدهُ
هذا الذي يدخل النيران جاحدهُ (هذا عليّ رسول الله والدّه

أمت بنور هداه تهتدي الأممُ)

لا أبتغي عصمة إلا بحبلهمُ وأهجر الأهل والقربى لأجلهمُ
قد قيل في الشعر للسجاد نجلهمُ (هذا ابن خير عباد الله كلهمُ

هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ) الخ

(٦٩)

زهير زاهد

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

الدكتور زهير بن غازي بن محسن آل زاهد .

أحد أعلام أسرته وأحد الأدباء والباحثين الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ، ثم حصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٦٣م ثم الماجستير عام ١٩٦٧م ، ثم الدكتوراه من جامعة القاهرة .

شارك في الحياة الثقافية في النجف وغيرها ، وقد تنقل بحكم وظيفته بين النجف والبصرة إذ عمل أستاذاً في جامعتها ، ثم النجف مرةً ثانية حيث عين أستاذاً في جامعة الكوفة ، ثم في بغداد حيث درّس في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد ، ثم هاجر إلى ليبيا يدرس في بعض جامعاتها .

نشر الكثير من دراساته وبحوثه فضلاً عن شعره ومقالاته ، ومن مؤلفاته : أبو الطيب المتنبي وظواهر التمرد في شعره ، أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو ، لغة الشعر عند المعري ، في التفكير النحوي عند العرب ، وله تحقیقات عدة هي : إعراب القرآن للنحاس ، شرح أبيات سيويه ، العنوان في القراءات السبع للأصاري ، التوفيق للتلفيق للثعالبي .

أما دواوينه فهي : شرر اللهب ، ظمأ البحر ، يوسف والرؤيا . وقد طبعت آثاره هذه كلها ، وله غيرها .

الدكتور زهير زاهد هو أحد الباحثين المجددين ذوي الأخلاق الفاضلة ، وقد كانت لنا به علاقة طيبة في العراق ، وبالرغم من انصرافه إلى همومه العلمية فإنه ما زال يكتب الشعر وإن لم يشترك منذ زمن في الندوات

الشعرية ، وقد التقيته قبل أيام في دمشق فتناولنا الحديث في شؤون الفكر والأدب وغير ذلك ، وقد زودني متفضلاً ببعض نتاجاته العلمية والشعرية .

ومن شعره :

لا تلهبي عينيكَ ساهرةً فلطالما أودى بك الغـُـرُقُ
وتغافلي فالنجم منسكبٌ في وهمك المهـُـدور يأتلق
وتلمسي الأوهام ضامئةً حيرى يضجّ بجانبك القلق
وخذي ظلام الليل متّسداً بسكونه الرغبات تعتنق
وتروحي وهج الجراح هوىً ولينطفئ في عينك الأفق
شدّي عليها شدّ مرتقبٍ فيها إلى رؤياك منطلق

يا غربةً شجّت هواجسها تغزو الحياة وما بها رمل
تمتصّ ضوء البدر حاملةً وعلى رؤاها البدر ينشلق
وحشّ تملأني على دعة في نابه الأهوال تصطفق
بسمائه لهبٌ يحرقني وعيونه بالموت تندفق

والليلُ مبهور الخطى هـرمٌ ويكاد يدرك طيفه الغرق
تراقص الأوهام عابثةً في بحره ويدمدم النزق
دنياً من الأغـَـاز حاملة لا يحتويها الحبرُ والورق
طال السرى فمتى يوشحها فجرٌ ويغمر أفقها عبق
ضجرت خطاي وملّني سفري وتهارت في وجهي الطرُق

وله قصيدة «الغربة ووهج الذكرى» كتبها في نيسان ١٩٩٩م :

توهجت في دمي بغداد والنجف فيا لركب على رؤياهما يقف
ويا لصبوة شوق بات ملتهباً فما له كل شيء فيه ينعطف
مالي أدمم بالذكرى مجرّحة وهاتف اليد يحييها وينقصف
رؤيا توسدت الأفاق ساهمة تروح من هولها الأيام ترتجف

دنيا الحضارات من دنياه تغترف
 هول كما حط فيك الهول والصلف
 قفْ علّ ما نرتجي يبدو له طرف
 هذي الضحايا من الطاغوت تنتصف
 ظلم وحكمتها رعب وما اقترفوا
 لموجة ضاع فيها الحق والشرف
 فيا لشمل تشظّي كيف يأتلف

فيا عراق كرامات بها هتفت
 ما حطّ في هذه الدنيا على وطن
 توسّدت عيني الذكرى فيا أجلاً
 يا غربة أكلت أعمارنا فمتى
 لقد تبلّدت الدنيا فبهجتها
 حرية الفكر أضحت حلمنا عجيبي
 نهاية القرن تطوينا وتنشرنا

لم يخلُ من صوته درب ومنعطف
 تضيء لي لي فيا لله ما أصف
 أرجاؤه يستببها واله كلفُ
 أهواؤهم وهناك اللطف والترف
 أنى توجّه منها الرخو نعتف
 روى بألوانها الأرواح تأتلف
 أرجائنا وليال ما بها سرف
 كأنما الدهر في أبوابها يقف
 آفاقه تشرق الدنيا وتعترف
 وكم قبلنا الذي في تمره الحشف
 يروح بالحلم النشوان يلتحف
 وللكواكب في آفاقه تحف
 يحنو على أفتيها خافق يكف

طيف الأحبة في عيني خففته
 وذكريات براءات تعاودني
 فذاك ملعبي النشوان ما برحت
 هنا أصيحابي اللاهون عابثة
 نغدو على همسات الريح نرقبها
 ونغتذي من صبابات مولّهة
 فما نحس بأيام تداول في
 منى توالد في آفاقنا فرحاً
 وخفقة الحلم مقهناً البهي فمن
 فكم تبارى به جلاسه طرباً
 وصائغ الحرف^(*) تروينا سواحره
 محلقة شرفات النجم ملعبه
 روى تراءت هي الدنيا وبهجتها

يا روعة الخلد والتاريخ يا «نجف»
 رفيفه الحلو في عيني يعتكف
 ملائك أودعوها النور وانصرفوا

يا بسمه البدر والأفلاك تحسدها
 حملت طيفك في حلّي ومرتحلي
 يا جنة الله في أرض تسوّرّها

(*) يريد الشاعر الدكتور عبد الإله الصائغ صديق الشاعر .

ما مس حضرتك الزهراء زائرها
ولا يمر على واديك معتسف
من لي بحلم وضيء لا ينقصه
من لي بلفحة عطر من هواجرها
من لي بحفنة رمل من ملاعبها
إلا تبارك زهواً فيه مُنصَرَفُ
إلا وضج أسي في صدره الأسف
بهاجسات المنافي دهرنا الخرف؟؟
تروح من شوقها الأضلاع تنخسف
تروح من عطرها الأشواق تغترف

ويا هلالاً يهاب البدر طلعتَه
توسدت مقلتي ذكرى ليلتنا
ومكتب حوله الأقمار مشرقة
فالصبّ يقرأ ما يرضي صبابته
والجدّ يمرح في ألوان عاله
يا لطف مكتبة تلقى مداخلها
طابت ليال بها يبض خواطرها
يا طيبها لو يعيد الدهر خطرتها
حييت رؤياك مشتاقاً فيا لهفي
متى ذكرتك هزّنتي رؤاك فهل
وبيتّه أفق للمرثجي كنف
وكان في أفقيها ينطق السلف
عوالمأ تجتليها أنفس أنف
حتى يبين عليه الجهد والتلف
فيرتوي من مجانيها ويقتطف
رفيعة لا يرى في وجهها كلف
للآن تخفق من أخبارها طرف
ويا لطيف نداها حين يرتشف
على محياك شمساً حين ينكشف
يهدأ لرؤياك في أنفاسنا لهف

بغداد لو أنصف التاريخ ما خبطت
ولا تشرد من أهليك محترّب
يا نخلة الله في الوادي جوانحها
حتى تظللها من بات يحلبها
بغداد ذكرك في آفاقنا نغم
فهل تعيد سنّي العمر بهجتها
أنفاسك البيض بالجلّى بما اقترفوا
ولا تخالف منك الجذع والسعف
قد أثقلتهم من أحزانها سدف
دماً ليُقطّع منها الأصل والخلف
مجرّح وهوى في حزنه دنف
وهل لعيني زهواً تشرق الصحف

يا دجلة الخير ربّانا بحكمته
مالي أرى الموج في مجراك ينحرف

ما لي رأيك حزناً دافقاً أبداً
 نصيب أهليك من آلامهم ظمأ
 وجوه أهليك مرتاعين شاحبة
 خرائط الحزن في واديك عامرة
 ما إن رأيك إشراقاً ورفرفة
 أشتات أهليك في الدنيا يداولها
 يا غربة أكلت أعمارنا فمتى
 ووجهك السمع بالأحداث يعتسف
 وماؤك العذب للأغراب مرتشف
 يعلو على ناظريها الحزن والأسف
 وللحماقات في واديك مزدلف
 حتى انقلبت بما يظنيك مقترف
 ضيم المتناهي فلا أرض ولا سقف
 هذي الضحايا من الطاغوت تتصف

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣٩٢/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين : ١٢/٢ ، معجم رجال
 الفكر : ٦٢٦/٢ .

(٧٠)

عبد الأمير الجمري

«١٣٥٨ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد الأمير بن منصور بن محمد بن عبد الرسول الجمري
البحراني .

أحد أعلام الخطابة في البحرين الفضلاء . ولد في قرية «بني جمرة»
في البحرين ونشأ متعلماً فن الخطابة الحسينية على الملا جاسم الجمري والملا
عطية الجمري .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٠ هـ فأخذ عن أساتذتها معارفه
وعلموه ، ومن جملة أساتذته السيد محي الدين الغريفي والسيد يوسف الحلو
وغيرهما ، ثم حضر أبحاث السيد الخوئي العالية .

عادَ إلى بلده ، فعين بمنصب القضاء في المحكمة الشرعية الجعفرية
الكبرى ، كما أصبح عضواً في البرلمان ، ولكن بعد الأحداث المؤسفة في
البحرين عزل عن المنصبين . له مؤلفات مطبوعة هي : من تعاليم الإسلام ،
من واجبات الإسلام . من شموع العترة الطاهرة . . . وغيرها .

نظم الشيخ الجمري الشعر وشارك في بعض المناسبات الأدبية
والاجتماعية ، ومن شعره قوله مادحاً سيدنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب
(عليهم السلام) . من قصيدة :

صنعتَ البطولة يا مسلمُ فمنكَ البطولة تُستلهمُ
بتضحيةٍ فاقت التضحيا ت ومصرع حرّ هو الأكرم

لأنت بحقٌ كما قال عند
 أمسلمُ فيك أهتدى المصلحو
 تمثّل فيك هوى الطاهريـ
 أتاك إلى الدار أشقى الوري
 وأعدى العدا واقعٌ في يديـ
 فنفسك أسمى من الاغتيا
 لك حسينُ الهدى : ثقتي مسلم
 ن ، فأنتَ لهم رائدٌ أعظم
 من وخلقهم الأكرم الأقوم
 ويُمكنك الفتكُ لو تُقدم
 لك وعن قتله سيدي تحجم
 ل إلى الأمنين وإن أجسروا

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ١٧٥ / ٧ .

(٧١)

عبدان البكاء

«١٣٥٨ - ٠٠٠»

السيد عدنان ابن السيد علي ابن السيد عبد الرضا ابن السيد يوسف آل البكاء الموسوي .

أحد العلماء الفضلاء والباحثين الأجلاء . ولد في سوق الشيوخ حيث كان يقيم والده وكيلاً عن السيد الأصفهاني ، وفي عام ١٣٦٤هـ جاء إلى النجف الأشرف ودخل الابتدائية الرسمية حتى الصف الخامس ، حيث التحق بالحوزة العلمية لابساً زيّه الجديد آخذاً عن بعض الأعلام علوم الإسلام ومعارفه .

التحق عام ١٩٥٨ م بكلية الفقه في دورتها الأولى ، وفي عام ١٩٦٣ م عمل في سلك التعليم مدرساً في الثانوية ، وفي عام ١٩٦٥ م أصبح معاوناً لعميد كلية أصول الدين في بغداد ورئيساً لتحرير مجلتها «رسالة الإسلام» ، في عام ١٩٦٧ م التحق بمعهد الدراسات العليا بجامعة بغداد ونال درجة الماجستير منها في الشريعة الإسلامية .

عين في عام ١٩٦٨ م أستاذاً في كلية الفقه وفي عام ١٩٧٧ م عين عميداً لها وبقي في عمادتها حتى أحيل على التقاعد في أواخر الثمانينات . له مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها :

- الحكم والحق بين الفقهاء والأصوليين .
- محاضرات في التاريخ الإسلامي .
- الأسرة المسلمة .. فضلاً عن كتب وبحوث عديدة .

ومما يجدر ذكره أنه تشرف لسنوات عدّة بخدمة المنبر الحسيني ، وكذلك كان عضواً في جمعية الرابطة الأدبية ، وقد تصدّى فيها لبعض المناصب الإدارية ، وكذلك عمل في تحرير مجلتها عدّة سنوات .

السيد عدنان شاعر ، أديب ، وهو ممن لا يحبُّ الظهور بشعره .

ومن شعره الأبيات الآتية التي أجاب بها صديقه الشاعر جميل حيدر حين أرسل له أبياتاً ينتقد فيها بعض مضامين المنبر الحسيني الراهن فوافقه على ذلك ورد عليه بمقطوعة هذه بعض أبياتها :

داء لعمرك أي داء في الأرض يلعن والسماء
من بين أهل الأرض أم تننا تشد إلى الورا
نفر من التجار سا م الدين في سلع الشراء
يزري بفكر الله وه وبيت أفكار الغباء
ودم الحسين وكان وه اجأ يفجر بالضياء
كأس تلمظ فيه إش راق الذئاب بلا حياء
يعتاش منه التفاهون على أفانين الرياء
للناس مات وللمبادة لا لترويج البكاء
ما بين لحن كالغناء .. أو حشرجات كالعواء
يا حسرتاه خبت ذبالة شعلة في كربلاء
ضامت مع التخريف في بلدي جهود الأنبياء

ومن شعره قطعة يرثي بها الإمام الحسين (ع) منها :

أنت من أنت؟ رتبة المؤمن الصبار دوى في خطوه الأعصار
قوة الحق صرحمة الأمة الغضبي رآها في موقف جبار
كيف تخشى ما حشدوا؟ أو يخشى زبداً؟ إذ يشقه بحر
أنت يا عزمه البطولة لا تلوى فتلهوى في دربها الأسوار
قولة الله تعلن الخطه المق لى ليمشي في هديها الأحرار

ومن شعره في رثاء والده :

أبي لم يعد من بعدك العيش حالياً
رأيت يك الدنيا نهاراً . . منوراً
أمد إلى مجلى محياك ناظراً
وأنشق في داريك طيبك نافحاً
هربت إلى شتى الأضاليل لاهثاً
وقلتُ محال أن يموت : فهذه
لعل أبي في أشهر الحج شأنه
لعل أبي في مسجد الله عاكفاً
لعل أبي ما بين وراد علمه
أبي فيض حبّ تستديم سيوله
رسول من الروح المجسم هائم
أروح له والهم يثقل كاهلي
فأرجع والدنيا تلين لقبضتي
فلله أشكو ما فقدت معلماً

ولاً [. . .] في سري أناغي الأمانيا
ومذ غبت أحيها عليك لياليا
وأرهف سمعي كي أراك مناديا
وأنشج إذا ألفتى مكانك خاليا
وصيّرت حتى الموت شيئاً خيالياً
رؤاه وذا يبدو مصلاه داويا
كما كان في بيت الإله مناجيا
كما اعتاد محنياً يبيت وتاليا
مضى ما نحا أو راح لله داعيا
ووهج حياة كيف يرتد خاييا
ليبعث في معنى الفضاء ذاوبا
فيهمس في هذب وبسم هازيا
لقد كنت منفيّاً وها متّ نافيا
ولله أشكو ما فقدت مواسيا

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ٢ / ٣٨١ ، معجم رجال الفكر والأدب : ١ / ٢٥٢ ،

(٧٢)

محمد حسين الصّغير

«١٣٥٨ - ٢٠٠٠»

الشيخ الدكتور محمد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين آل الصغير الخاقاني . أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الصغير» ، وأحد أعلام الأدب والمجتمع العراقي . ولد في انجف الأشرف وأخذ عن أبيه وعن الشيخ هادي القرشي وغيرهما معارفه الدينية الأولية ، ثم واصل دراسته الأكاديمية فتخرج من كلية أصول الدين عام ١٣٨٨ هـ وحصل على الماجستير من كلية الآداب في بغداد سنة ١٣٩٥ هـ عن بحثه : «الصورة الأدبية في العصر الأموي» ، ثم سافر إلى القاهرة وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة/ كلية الآداب عام ١٣٩٩ هـ .

كان أثناء ذلك يمارس التعليم في المدارس الثانوية ، ثم أصبح أستاذاً في كلية الفقه لسنوات عديدة ، وبعد إلغاء هذه الكلية صار أستاذاً في كلية التربية في جامعة الكوفة ورئيساً لقسم اللغة العربية فيها حتى أحيل أخيراً على التقاعد .

الشيخ الصغير هو من الشخصيات العلمية والاجتماعية البارزة ، يتمتع بملكات عديدة ، وله أسلوبه الخاص في الحياة ، وهو بحق من الطاقات العلمية والأدبية الكبرى في العراق كله ، جاهد الشيوعية أيام قاسم فحكم عليه بالسجن ، ومن ثم الطائفية البغيضة أيام عبد السلام فسجن كذلك ، وكانت قصائده تفعل فعلها في الجماهير آنذاك ، وقلما تجد سياسياً أو أدبياً أو صحفياً لا يحفظ للصغير آنذاك ولو بعض الأبيات . دافع بشعره عن قضايا وطنه وأمته ودينه ، وحاولت بعض الحكومات استمالة إليها بعرض

بعض المناصب العالية عليه ، ولكنه أثر - ومنذ سنوات - العكوف على كتبه والاهتمام بطلّاه وخلع بزة المحارب ، فكان أن أثمر فضلاً عن متابعة طلاب الدراسات العليا في الجامعات العراقية الذين أشرف على رسائلهم أو درّس لهم أو ناقش وتابع شؤونهم العلمية - كثيراً من الكتب العلمية في مجالات الأدب والبلاغة والتفسير وقد طبع جلّها ومنها :

- الصورة الفنيّة في المثل القرآني .
- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر .
- المستشرقون والدراسات القرآنية .
- إنسانية الدعوة الإسلامية .
- تاريخ القرآن .
- المجاز القرآني .
- المبادئ العامة لتفسير القرآن .
- علم المعاني بين الأصل النحوي والموروث البلاغي .
- أصول البيان العربي .
- في رثاء الحمامي .
- نحو التجديد في دراسات الدكتور الجوّاري . وقد طبع له قبل أشهر جملة من مؤلفاته القرآنية في أجزاء عدّة . الشيخ الصغير محاضر قلّ نظيره ، ولقد كان قد سخر ملكاته في زمان مضى لهداية الناس وإرشادهم عن طريق المنبر الحسيني ، ويقدر له - لو استمر - أن يكون أحد رموز المنبر الحسيني ، ولكن الظروف الخاصة منعه من ذلك ، وهو إذا استمعت إليه يحاضر تشعر وكأنّه يتلو عن حفظ ما يحاضر به ، والواقع أنّه يمتلك من البيان واللياقة ما يجعل الحضور منشدين نحوه بصورة تلقائية ، ولقد كثرت استفاداتنا منه في النجف الأشرف ، وما يزال ينتفع بآرائه الأدبية والعلمية الكثيرون .

له شعر كثير يؤثر عدم نشره ، وقد أحجم طيلة السنوات السابقة عن قراءة شعره ، بلّ لعلّه أحجم عن كتابة الشعر أصلاً إلا بعض الأبيات

والمقطوعات الذاتية والخاصة ، ومن شعره - الذي هو سجّل حافل بأحداث العصر الذي عاشه - هذه القصيدة التي ألّفها في كربلاء لمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين (ع) عام ١٩٦٧ م :

تَشاءَبَ ليلٌ ، واستطالَ سحابٌ
وحسبكَ عاراً . . . أنْ فجركَ كاذبٌ
تواكبتَ الأحداثُ تترى ، فقصّرتَ
فيالكَ من ليلٍ تَباطأَ صُبْحُهُ
وماذا؟ وقد قرَّ الهديرُ ، وقد سَجَتِ
وعُدنا بأبرادِ الهزيمة ، نصْطلي
وأبوا ، وهاتيكَ القصورُ مُشَيِّدةٌ
وسرّنا وأولاءِ الأسُودُ أَرانِبُ
فما كلَّ سارٍ بالفلاةِ بقسُورِ
ورانَ بأفقِ الفاتحينَ ضَبابُ
ووعدكَ يغري الناظرينَ سَرابُ
نسورُ ، وسَدَّ المشرقينَ غُرابُ
ويا لكَ من سيفِ حمَاهُ قرابُ
زوارقُنا لما استجَاشَ عِبابُ
لظى الخزي ، مهتوكَ الحفاظ ، حجابُ
وأبنا ، ولكن الديارَ خَرابُ
وطرنا وأولاءِ الصقورِ ذُبابُ
وما كل طيرٍ في السماءِ عُقابُ

«فلسطين» طيفُ النازحينَ يهزّني
فكم تركوا من جَنَّةٍ بعيونها
وكم فُجِعَتْ بالذاهبينَ ديارَهُمْ
ودرتَ على الأعداءِ ممتلكاتهمُ
وقد شردتْ أطفالَهُمْ ونسائَهُمْ
وهذا الشتاءُ القرّناءَ بكلّكلٍ
فأين تولّى «مجلسُ الأمن» عنهم
ويا «هيئة» ما مثَلَتْ غيرَ نَفْسِها
هو الحرّ لا يغضي على الضيمِ طَرَفه
وجيشٌ لهامٌ يستعينُ على الوغى
ليغسلَ عارُ ما نزال نعيشُهُ
ويعصرُ قلبي ذكرُهُم فيُذابُ
وكم أفقرتُ مِنْهُمْ ربى وهضابُ
وأوحشَ ربعٌ ، واستجارَ جنابُ
وأصحابُها غرثى البطونِ سِغابُ
ولا مُستَقَرٌّ يُرتجى ومآبُ
ولا ملجأٌ إلا ثرى وشعابُ
ويالحيفَ عادوا ، والمكاره أبوا
متى عَنْ مَساوِيها يُماطُ نَقابُ
ولا منقذٌ إلا ضَبأٌ وكِعبُ
بِقَلْبٍ عليه للثَباتِ إهابُ
وتبدّلَ حالٌ تزدري وتُعابُ

ودونك حَرَبٌ تلتظي وحرابٌ
 وديدننا أشتومَةٌ وسَبَابٌ
 ورائدنا أن لا يظلّ كَسَابٌ
 وأهدأنا، في أن يذوبَ شَبَابٌ
 ونَحْيَا، ولكنّ النديمَ شَرَابٌ
 ورب ضجيع غادةٌ وكَعَابٌ
 ويرشفُ منا للثغورِ رَضَابٌ
 متى قاد ركب الزاحفين ترابٌ؟
 تمارُ قشورٌ عندها ولبابٌ

وليس لماضٍ ما حييت اِيَابٌ
 وأغرّة فِتْناكَةٌ، وذَنَابٌ
 فقاقيعٌ، عارٌ أن تظلّ وعَابٌ
 وهن خداعٌ زائفٌ وكَذَابٌ
 ليملاً من تلك الضروعِ وطابُ
 رضينا، على أن الأنوفَ غَضَابٌ
 وما زالَ مَفْقُوداً عليك صَوَابٌ
 لِيَذْرَكَ ثأرٌ، أو يُنالَ طَلابٌ
 جيوشاً، يراعى بأسُها ويُهَابٌ
 ولكنّ عاراً أن يطولَ عَذَابٌ
 ولكنّ بقيا الخائنينَ عَجَابٌ

وألفُ شهابٍ قد خبا، وشهابٌ
 وألفُ خطابٍ يحتسى، وخطابٌ
 لصوصٌ على حقِّ الشعوبِ ذَنَابٌ

«فلسطين» ما جدوى الكلام ودوننا
 وألفُ زعيمٍ يبتني ألفَ خطة
 وألفُ مُضلٍّ يَهْتَدِي بكتابه
 وجيشُ شَبَابٍ يَسْتَفِيزُ صِلابةً
 ويحيا، وقصفُ الطائراتِ نديمه
 ويغفو وأصواتُ الرصاصِ ضَجِيعه
 ويرشفُ من نحرِ الكمأةِ دماءها
 فيا أمةَ عاشت على مجدِ أمة
 وما المجدُ إلا التضحياتُ كَرِيعه

«فلسطين» فجرُ السامرينَ قد انطوى
 وما زالَ تَتَيْنَ التَّحَكُّمِ ضارِباً
 وتلك الزعاماتُ التي ملءَ جامها
 وسيلُ بطولاتٍ تُزْمَجِرُ فجّةً
 وساسةٌ سوءَ أضرَمُوا كلَّ فِتْنَةٍ
 وقادةٌ تضليلٌ ترى أننا بها
 فيا أيها الكرسيّ ما زلتَ قبلةً
 أجلّ لكم منه المماتُ بعزّة
 وتيلُ الأمانِي بالنضالِ يقودُها
 وليسَ بعارٍ أن يطولَ امتحانُكم
 وليسَ عَجَاباً أن تمرَّ (انتكاسةً)

«فلسطين» ما ليلُ الشكوكِ مُنْجَلٍ
 فأينَ ادعاءاتٌ؟ وأينَ سياسةٌ؟
 وهل يُرْتَجَى خير الشعوبِ، وحولها

بأرصدة عيّا لهنّ حسابُ
عليهنّ مالُ الشعب وهو نُهابُ
لرأفكَ منها أربعٌ وقِبابُ
تتوقُّ له الأحلامُ ، وهي عذابُ
ودَمْعُ اليَتامى فوقهنّ مُذابُ
(ضرائب) يُجْبى شطرها ويصابُ
وكانَ عليهم لو يَعُونَ عتابُ
تَدُرُّ عليهم . . . والبلادُ يَبابُ
وهذي ثمار الأرض أينَ تجابُ؟
إلى أينَ يجري؟ هل لذاك جوابُ؟
غداة انطلقنا ، والدماءُ خِصابُ

وقد حشدت تلكَ (البنوك) جيوبهم
وقد شيدتُ تلكَ العماراتُ جائياً
وليتك في تلكَ القصور تجوبها
وقد زينتُ تلكَ المقاصيرُ بالذي
تلوحُ عليها للنعيمِ سرائرُ
وأعجب من ذا أنهم يفرضونها
ولو أنصفوا كانوا الضحايا لدى الوغى
فخيراتُ هذا الشرق أضحتْ منافعاً
وهذا نضارُ (النفط) أينَ مصَّبه؟
وهذي مياهُ الرافدينِ مسيلُها
لقد طويتُ تلكَ العهودُ جريئةً

بكمْ يَسْتَحِثُّ السائرينَ ركابُ
وقد كظها ظفرٌ ، ومزق نابُ
تكرّر الليلي . . . والحياةُ غلابُ
ووردكُ يَصِفُو تارةً ويُشابُ
يوفي أجور الصابرينَ ثوابُ
فأجدرَ علينا أن يحلَّ عقابُ
ثابوا ، وخوضوا النائباتَ تُهابوا
به الناس . . . إلا سُددوا وأصابوا
حينما كان في لبنان سنة ١٩٦٥ م ،

فيا أيها الجيلُ المؤملُ في غدٍ
عليكم (فلسطين) الجريحةُ تَرْتَمِي
ولا تهنوا أنا (انتكسنا) فرمى
ولكنّه درسُ التجاربِ مرةً
فهلّا وقَفْنَا صامدينَ؟ وإنّا
تركنا (كتابَ الله) خلفَ ظهورنا
فسيروا على اسمِ الله ، واتمسوا الهدى
وحسبكم الدينُ الحثيفُ فما اهتدى
وله بعنوان «عرائس لبنان» نظمها
وقد نشرتها العرفان حينها :

ألتقى يمنع ، والنفس تلحُ
وعلى القمّة للأمالِ سفح
ومن الأشدّاء أنسام ونفح

لك يا لبنان في قلبي جرحُ
فعلّى واديك طود للمنى
ومن اللاءاء موج من سنا

فهي حاشا الليل في الأشرار صبح
يكرم الدهر . . . وأحياناً يشحّ
فلها متن ، وللإبداع شرح
يسكر الطرف بمرآها ويصحو
والأسى في حلم الرقدة ينحو
فيه شطآن الصبابات تسحّ
للمنى نصر ، وللأشواق فتح

وليال أشرقت أضواؤها
ونواد أريحيات بها
خطت الروعة في ألواحها
سكبت ألطافها ساحرة
ألها منتفض من يقظة
يا له من عالم منطلق
هكذا لبنان في دنيا بها

كلها لهو وأعراس ومزح
وكلانا في جبين الدهر ملح
تحت أوهام لها وقع ورزح
والجوى كاو ، له في القلب لفح
والمنى تكذب حيناً وتصحّ
مثلما يندك للأحلام صرح
هو والنفس ، ولا يؤمل صلح
منك قد قربني عفو وصفح
قد تدلى وهو عنقود وطلح
ومتى ينساب في الباقية نفح
هزه شوق للقياك ملح
ومن الأعماق قد كبر قرح

إيه يا لبنان يا أسطورة
أنت (ليلي) وأنا (قيس) الهوى
قد قضيت العمر في تائهة
ألقذى في مقلتي معشوشب
حلم يطوى ، وحلم يرتجى
وسراب في سراب ينطوي
وأرى عقلي في معركة
وأنا اليوم على مقربة
فكأن النجم في أمراسه
فمتى ينجاب عن فجر دجى
ومتى يهدأ فكر طالما
فمن الأعراق فاضت حسرة

هي في حنجرة التاريخ صرح
قد طغى حسن ، وقد غيب قبح
وهو للروح من الهمّ مصحّ
عذب الورد فراتا . . وهو ملح

إيه يا لبنان يا أغرودة
حسبك البحر ففي أمواجه
هو للنفس شفاء ضاحك
عجباً بما به كيف بدا

باعد الأرواح عن مغناه نزع
ومن الشيطان للغزلان سرح
كالأزاهير لها طلٌ ورشح
هو للجنة قربان وفصح
ومن الأحداق للدولة رمح
فامتلى صدر ، وقد أضمر كشح
غضب البحر ، وما للبحر جنح
وصدى الأمواج مخرسٌ أبَحّ
وكلا الحالين ترويض وسبح
ولأسرار الهوى كشف وفضح
مشهداً . . . يذكو له في القلب قدح
إنما الأعمار خسران وربح
وإذكار الشيء تجديد ولقح
وطريقي لا حب ، والدين سمح

لا ذوى الحب بمرعاه ولا
فمن الغيد أطلت أنجم
قد تنائرن على جانبه
للجمال الغض عيد من لظى
فمن الأعناق قامت دولة
والنهود البيض نطت فرقاً
وجيوش من فتون داهمت
فغدا مستنجداً منها بها
ثم عامت فيه طوراً وطفث
فلأعصاب القوى كدٌ وكدح
إنه الذوق . . . فما أروع
قد ربحت العمر باستيعابه
لذة تفنى ، ويبقى ذكرها
أنا لا أخشى انزلاقاً في الهوى

ومن شعره بعنوان زحلة» نشرت في العرفان سنة ١٩٦٦ م :

أم العرائس في واديك تنتشر
وحولها الماء والصهباء والشجر
ما أن غفا وتر الأشدا وتر
وموكب برؤى الأسمار يعتمر
واللهو والزهو والأملأك والبشر
إلا وحيّتك شمس زفّها قمر
سيل من القمم الشّماء ينحدر
وقع الرصاص ، وجيش الماء منتصر
ويرقص الزهر والأمواج تنهمر

أأنت زحلة والأقداح تعتصر
أم العرائش صفت في خمائلها
أم الأغاريد قد بُحّت حناجرها
دنيا من الأُس والأفراح عارمة
ألنور والشجر الملتفّ طائفة
ما أن تطلعت أو حدقت مغتبطاً
والماء جار على الوديان يدفعه
وثار شالّها الطاعي كأن به
يصفّق النهر من زهو يخامر

فاستمع الشَّيْقَانِ السَّمْعَ والبَصَرَ
من البشائر حتى النبع والحجر

تَمَوَّجَ السَّحَرِ وانهلَّتْ سَحَابُهُ
وكل شيء طروب حولها غرد

أَلْحَبَّ عِنْدَكَ عَيْنَ والأَسَى أثر
في مشيها حذر، في عينها حور
كما تجمع في ساحاته الزهر
فهنا زمر حفت بها زمر
فلست تدري درار هن أم دُرر!
جمراً، فكادت من الأَشْوَاق تستعر
كالغصن من رقة يلقى ويهتضر
بالإستقامة لا طول ولا قصر
برد التبرجّ إذ يزري بها الخفر
على القبور، وهذا الأفق مبتشر

يا زحلة السحر ما الأحلام كاذبة
مرت عليّ من الغزلان سانحة
نواهد جُمِّعت من ههنا وههنا
تعانقت مثلما ضم الجوى كبدا
أشرقن كالشمس ترخي من أشعتها
من كل فتانة بالحبّ قد صهرت
أحسن توجّها والطف صيّرهما
تكامل القدّ منها فهو معتدل
يزيد في جسمها العريان فتنته
غاب الرقيب . . فهذا العرف منطلق

فقد تفجر حباً نبعك العطر
من الأماني ابتناها ربيعك النضر
سيان عندك من هاموا ومن صبروا
وفي لظى الحب من ضلوا ومن كفروا
وكل ناد لأعراس الهوى ظفر
وفي العيون وقد طاب اللقا شر
كأس المدامة . . لولا الدر ينتثر
والصدر بالصدر والأعناق والسّر
والشجر بالشجر . . والتقبيل والنظر
كما تحرر من عليائه المطر
أن الزمان عليهم مشفق حذر

يا زحلة السحر حيّي من صبابتنا
وقد أقيمت على الأحلام شاهقة
قد همت والبعض منّا صابر ورع
في ذمة الحسن من جنّوا ومن سحروا
بكل مقهى غرام نائر نزق
ففي القلوب وقد لاح الرجا أمل
يكاد يهوى على ثغر يقبله
كف بكفّ . . . رفاق اللهو من ظرف
والخصر بالخصر . . والأرواح حاملة
تحرر الحب من تلك القلوب ندى
تلکم هي اللذة القصوى وأعظمها

وإن عود التصابي في شببتهم
يا زحلة السحر ما هذا الجمال وما
هنا بواديك قام الفن مؤتلقاً
الليل عندك في إشعاعه ثمل
ورب شادية غراء ساحرة
ترنحت بأهازيج قد انسكبت
للأريحية ما توحى عذوبتها
يا للفضاعة ما أن هزني نغمٌ
وأدت قلبي وأحييت الغرام به
أن يستعيد من الأسمار جذوتها
[. . .] تلوح على كفيه قد ذبحت

هو السعادة حتى ينقضي العمر
هذي الطبيعة تستجلى وتبتكر
ومن حبول السنا قد لاحت الغرر
والبدر عندك في لألائه بطر
سرى بجسمي من أنغامها الحذر
بها الصبابة والأقداح والسممر
وللعواطف ما تبقي وما تذر
إلا وراع كياني مارداً أشر
وقلت مولدُهُ . . أن ينصف القدر
وأن تطوف به - مشبوبة - صور
مرارة الحزن ، والآهات تحتضر

من مصادر دراسته :

معجم المؤلفين العراقيين : ١٥٢/٣ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٧٢٨/٢ ،
فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ٣١٦ ، مجلة العرفان : مج ٥٣ ، ٣/٣٦١ ،
٢٩٣/٤ ، المنتخب : ٤٦٥ ، موسوعة أعلام العراق : ١٨٨/١ .

(٧٣) رزاڻ الحكيم

«١٣٥٩ - ٠٠٠»

الأستاذ رزاق ابن السيد محمود ابن السيد حسين الطباطبائي الحكيم .
أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الشعراء المعاصرين . ولد في النجف
الأشرف ، وأنهى فيها دراساته الثانوية ، فالتحق بكلية الآداب بالجامعة
المستنصرية في بغداد وتخرج منها عام ١٩٧٠م . هاجر إلى الجزائر في العام
نفسه ، وحصل على الجنسية الجزائرية وما زال مقيماً فيها ، ويعمل هناك
مدرساً للأدب العربي .

شارك في الحياة الثقافية لا سيما في الجزائر وهو عضو في أكثر من
جمعية أدبية وثقافية .

له مجموعتان شعريتان مخطوطتان وله رواية أدبية مخطوطة كذلك ،
ومن شعره «تأملات في العام الجديد» :

وحيث أويت إلى مضجعي	تذكرت عاماً سيطوى معي
وعاماً سيولد في أضلعي	مع الفجر في نوره الأروع
تذكرت عاماً مضى كالشباب	ومرّ كصوت على مسمعي
ولم أدر أنّ سنين الحياة	ستعصف بالعمر عصف الدّعي

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣٢٦ / ٢ .

(٧٤)

عفيف النابلسي

«١٣٦٠ - ١٠٠٠»

الشيخ عفيف بن محمد بن علي بن أحمد النابلسي .

ولد في البيسارية وأخذ علومه الأولية في معهد الدراسات الإسلامية في صور عام ١٣٨٦هـ ثم هاجر عام ١٣٩١هـ إلى النجف فأخذ عن السيد محمد سعيد الحكيم والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد محمود الشاهرودي ثم حضر عند السيد محمد باقر الصدر دروسه العالية .

هاجر من العراق فعاد إلى عاملة عام ١٣٩٩هـ وأقام في بلدته ثم في صيدا التي أنشأ فيها (مشروع فاطمة الزهراء «ع») ، وكذلك أسس مع السيد عبد المحسن فضل الله وغيره «هيئة علماء جبل عامل» ، وهو الآن رئيسها .

للشيخ عفيف مواقف سياسية معلومة آيد بها حزب الله في لبنان وقد تعرّض بسبب هذا الأمر إلى بعض الاعتداءات بل إلى بعض محاولات الاغتيال .

له عدة مؤلفات طبع بعضها ومنها : حياة الإمام الرضا ، حياة الإمام الكاظم ، ديوان شعره وغيره .

ومن شعره قوله في الإمام الحجة «ع» :

لحبّك في قلبي الجريح لهيب	وأنت طيّبي والإمام طيّبُ
وذكرك يحيي الناس بعد مماتهم	ويخضّرّ منه الرّبع وهو جديب
تناثر منه المسك في كل بقعة	وهشّ له بين الأثام قلوب

ولا العيش يحلو والحياة تطيب
تحير فيها عاقلٌ ولبيب
على الناس حتمٌ لازمٌ ووجوب
وليس لها في المغربين مغيب
وما مسّها يوم الطراد لغوب
وضاع به عطرٌ هناك وطيب
سيقصر عن عليا علاه أديب

وهبت رباحٌ شمألٌ وجنوب
لما كان في هذي البلاد جنوب
عنيذٌ ولا يعلو عليه غصوب
شجاعٌ أبيٌ ليس فيه عيوب

فلا تصلح الدنيا بغير وجودكم
حباكم إله العالمين مناقباً
وحسب العلى فخراً بأنّ ولاءكم
شموس لها في المشرقين مشارق
تطارد أشباح الظلام على المدى
ومن طار في الدنيا بياناً وحكمةً
وجاء بآيات الكتاب مضمخاً
ومنها :

تعاوى علينا الكفر من كل جانب
ولولا دمء شرف الله قدرها
ولكنه الدم الذي لا يذله
لقد نفضوا كل الغبار بموقفٍ
إلخ . . .

(٧٥)

محمد رضا الشماسي

«١٣٦٠ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد رضا الشماسي القطيفي . أحد شعراء القطيف وأدبائها الفضلاء . هاجر إلى النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه ، ثم حصل على الماجستير من إحدى جامعات أميركا ، وعمل أستاذاً جامعياً .

له نشاطات أدبية ومن ذلك كتابة المقالات والشعر ، ومن شعره قصيدة

«الإحساء» :

آيها المفتون في سامرة	قد نضت عن حسنها ما حجبا
يستجمّ السحر في أفئائها	إن شكا طول السرى أو تعبها
وإذا ما اصطاف في رابية	وجد الجذب نعيماً مخصبا
نثر الحسن أكاليل جنى	في ذرى النخل تسمى رطبها
والمروج الفحيح نشوى أترى	كاس «باخوس» عليها سكبا
أم ترى «ابن العبد» يشدو فوقها	غزلاً يسكر منها السببها
أم أهازيج «العيوني» الذي	أسمع الآفاق شعراً معجبا

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ط : بحث الأستاذ حبيب محمود : ١٤٩/١٥ .

(٧٦)

موسى كريدجي ❖

«١٣٦٠ - ٠٠٠»

الأستاذ موسى بن جابر بن عبود كريدجي . أحد أدباء العراق المعروفين ، ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من مدارسها الرسمية ، فالتحق بكلية الآداب في بغداد ، وحصل على الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٦٤ م .

كتب القصة وصدرت له مجموعات قصصية عديدة منها : أصوات في المدينة ، خطوات المسافر نحو الموت ، غرف نصف مضاءة ، فضاءات الروح . كما أنه كتب الشعر وله «الشوق والأسئلة» مجموعة شعرية . كما أنه كتب الكثير من المقالات وأصدر بعضها باسم (الوهم والكتابة) .

مارس التدريس سنوات ، وعمل في حقل الصحافة الأدبية ، وقد أصدر مع حميد المطبعي (مجلة الكلمة) من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٤ م . ورأس لسنوات عدة (الموسوعة الصغيرة) وهي عبارة عن كتيبات تصدر شهرياً في حقول الأدب المختلفة ، وقد صدرت عن وزارة الثقافة والإعلام .

ومن شعره هذه الأبيات التي يحن فيها إلى النجف بعنوان «عودة الإبن» :

أَجِيئْ رَهْنِ الظَّلامِ بِي لَهْفُ أَنَا الْمُعَنَى «وَمَنْزَلِي النَجْفُ»
أَسْتَأْفِهَا وَالْقَبَابُ تَسْأَلْنِي هَلْ لَكَ بَعْدَ الْغِيَابِ مَعْتَكِفُ
تَنْوُ بِي الْفَاطِمَاتُ مَعْجَلَةً وَالنَّجْمُ فِي غَابَةِ السَّرى يَقِفُ

(*) أخبرني البعض أثناء إعداد هذا الجزء أنه توفي قبل عامين تقريباً .

يمشي بجفني المزار مرتطمأ
أغضي إذا ما الرواق خاطبني
ردّ الصدى ما يقوله حجر
أنا ابن هذي الحجار أحفظها
أنا ابن حصبائها وجدولها
أنا ابن مغبرها وبارقها
أنا ابن من لفّ خصره شجر
بخافقي والنياط تعترف
ينأى الفتى واللسان يرتجف
أنا الرؤى والنضار والصّدف
بي ما بها من نقوشها شغف
ولي بها موقد ومخترف
وكاهلي بالشعاع يلتحف
يغنى بها إذ يمسه شظف

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العراق : ٢٠٦/١ ، معجم البابطين : ٨٦٦/٤ ، معجم رجال
الفكر : ١٠٧٦/٣ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣٥٤/٣ .

(٧٧)

حسن القيسي

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسين البحراني القيسي . أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في قرية «الديه» وهاجر إلى النجف عام ١٣٨١ هـ فحضر عند البعض ثم عادَ إلى البحرين وواصل دراسته العلمية فيها على يد السيد علوي الغريفي ، كما أخذ فن الخطابة على الملا أحمد بن رمل .

له كتابات عديدة طبع بعضها ومنها :

- كنوز المدح والثناء .

- العترة الطاهرة .

- خير المساعي في تخميس قصيدة دعبل الخزاعي . . وغيرها .

الشيخ حسن أديبٌ شاعر ، ومن شعره قوله مادحاً السيدة الزهراء «ع» :

اخضر وجه الربى واعشوب الوادي	والطير غنى بألحان وأنشاد
والكون أصبح بالأنوار متقدماً	يزهو كما ازدان في أنواره الوادي
نورٌ وربك لا تخفى مظهره	نور البتولة بنت المصطفى الهادي
وذي ملائكة الرحمن ما برحت	تسبح الله تسبيحاً بترداد

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٣٦٧/٩ .

(٧٨)

محسن الفاضلي

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ محمد علي بن حيدر الخراساني الفاضلي النجفي . أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في النجف الأشرف وأخذ فن الخطابة عن جملة من أساتذة المنبر الذين قرأ لهم المقدمة كالدكتور الوائلي والشيخ محمد الكاشي إضافة إلى تلقيه معارفه عن أبيه وغيره . صار خطيباً معروفاً في بعض مدن العراق التي كان يقرأ فيها مجالسه فضلاً عن مجالس النجف الأشرف . وحينما هجر إلى إيران عام ١٣٩٥ هـ أقام في قم مواصلاً لهذه المهمة الدينية المباركة ، والحق أن للشيخ محسن أسلوباً خاصاً في المنبر من حيث طريقة الأداء والعرض ، فهو حريص على التقاط الفوائد التاريخية وغيرها . مع حرصه على إبراز محاضراته بطريقة هادئة عفوية .

للشيخ محسن بعض النظم ومن ذلك قوله في السيدة الزهراء «ع» :

توسّلتُ بالحوراء فاطمة الزهرا لتلهمني حتى أقول لها شعرا
أجلُ هي روح المصطفى كفو حيدر وأمّ أبيها هل ترى مثله فخرا
أو المثل الأعلى بكلّ خصالها جلالاً ، كمالاً ، عقّةً ، شرفاً ، قدرا
... إلخ .

وله في السيدة زينب الكبرى «ع» :

إلى الغائب المهدي والآية الكبرى عزاء بما قد كابدت زينب الحورا
تلك أمها في فضلها وجلالها لذا دُعيتُ بالطبع صديقة صغرى

حفيدة طه وابنه الطهر حيدر وأخت إمامين وتعرف بالحورا
هي المثل الأعلى لكل نسائها سلوكاً وإيماناً ومثلت الصبرا
... الخ .

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء ٣٨٣/٩ .

(٧٩)

محمد علي التسخيري

«١٣٦١ - ٠٠٠»

الشيخ محمد علي بن علي أكبر التنكابني التسخيري .

أحد العلماء والكتاب المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وبها تلقى علومه الدينية عن جملة من الأساتذة ، ثم هاجر إلى إيران وواصل جهوده الثقافية العديدة ، وأصبح له موقع في الدولة ، وهو مع ذلك كثير النشاط ذو همّة كبيرة في التأليف وحضور المؤتمرات في إيران وخارجها .
لهُ مؤلفات وبحوث عديدة نشر معظمها ومنها :

- دروس في الاقتصاد .

- حياة أهل البيت .

- نظرة في نظام العقوبات الإسلامية .

- في الطريق إلى الله . . . وغيرها .

ومن شعره قوله بعنوان : «أدمع مذبوحة تتكلم» :

ذكراك حلّق في مداها الملهم	أمداً . . وعاد بما حوته يحلم
دنياً تمد لها الغيوب معلماً	في رجوعها الشفق المجرح يبسم
أبدأ تذوب الحادّثات وتنطوي	ولها على قمم الحوادث معلم
ترد العصور معينها . . فتعبّه	رغداً كما يحيي الفيافي زمزم
وتسير للعليا بكل كريمة	وتظل توحى - للسراة - وتلهم
ذكراك ذكرى الهادين متى دعوا	للحق . . رجوا عزمهم وتضرموا
جفلت خيول الدهر إلا أنهم	أبدأ . . تظل خيولهم تتقدم

غراء تشعلها الوغى ، وتقحموا
تبقى الحياة بسرّها تنسم
غنى به طيف الكرائم لا الدم
ومضى بكل شؤونها يتحكم
يغتال نبت حقوله وبهشم
يرنو ، فيصحو من سناه النوم؟
ومضت صروح وجودهم تهدم
وكأنه فيهم قضاء مبرم
كي ينهضوا من نومهم وهُم هم
وعفت ولم تنفع هنالك لوم
كي ينهضوا ويحاسبوا ويصمّموا
مذبوحة لو أنها تتكلم
فلكل جرح غائر هو بلسم
وبكل قلب من لظاه مآثم
للتضحيات أماننا يتجسم
وبنيت مجداً بالنجوم يطعم
ومضت تهاوى دون رأسك أنجم
وتكوّرت سحب الظلام تدمدم
فأجاب سائلها نداء مبهم
تجد البتول وفي حماها مريم
فبدا لناظرها الشهيد المسلم
لم يدمه حر السيوف فتلثم

رفعوا القلوب على الأكف بعزيمة
ما الموت إلا نسمة قدسيّة
والجرح إلا جدول متدفق
الظلم مد على البطاح ذيوله
وتوائب الكفر الصريح على الهدى
وتنهّد الأفق الحبيس : متى الضحى
ماتت عروقهم ومجّهم السّهى
والليل شاب ولم يجد غير الونى
كم صرخة ضجت تهز عروقهم
مات الحفاظ ، وهومت أمجادهم
فبعثت إعصار الفدا تدعوهم
عفواً أبا الشهداء هذي أدمع
لله ! سرك غاص في أعماقنا
ولكل عين عبّرة وتألّم
قدمت أغلى ما ملكت فعالم
حتى إذا وفيت دينك حقه
ركع الخلود على وريدك يلثم
ماج الفضاء ورنّحت أبعاده
وتساءلت دنيا الحقيقة ما بها؟
هيا انظري .. فتلفتت .. فإذا بها
جلست .. وحركت الحجارة والقنا
«فهوت لتلثمه فلم تر موضعاً

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٥٧١ ، معجم رجال الفكر : ٣٠٨ ، مجلة الموسم (العدد ١٣ السنة

١٩٩٢م) : ٣٠١ .

(١٠)

محمد علي الناصر القطيفي

«١٣٦١ - ٢٠٠٠»

الأستاذ محمد علي ابن الشيخ حسن مكّي الناصر القطيفي .

أحد شعراء وكتاب القطيف الفضلاء . ولد في «القدّيح» وهاجر إلى النجف الأشرف آخذاً عن بعض فضلائها كالشيخ سلمان المدني البحراني والشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي ثمّ عادَ إلى بلاده وواصل درسه عند الشيخ عبد الحميد الخطي .

له جملة مؤلفات طبع منها «الله الخالق القدير» ، وله نتاجات مخطوطة منها : تاريخ القدّيح ، البهائي حياته وشعره ، قصة القدّيح «شعراً» ، وغيرها فضلاً عن أربعة دواوين شعرية .

ومن شعره قوله راداً على أحد شعراء القطيف (محمد سعيد المسلم) الذي طعن في إحدى قصائده ببعض رجال الدين فأجابه :

كم ضربة في الخطّ قاست جرحها	بلدي ، وكم كأس الأسى تتجرّع
أكذا نهايتنا حياة كلها	ألمّ ، ألا متحقّز متوجّع؟
وأضرّها «يا شعب ضعت» قصيدة	أسفاً يفوه بها أديب مصقع
ما ضاع شعبي بين كلّ مُعمّم	إنّ العمائم للمنار الأمتع
بل ضاع بين الحاقدين عليهم	لا أنّ أصحاب العمائم ضيّعوا

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٥/١٧٠ ، ١٩٥ ، معجم رجال الفكر : ٦٨/١ .

(١١)

عبد الأمير معلّة ❖

«١٣٦٢ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الأمير بن حميد معلّة . ولد في النجف الأشرف ، وأنهى بها دراسته الثانوية ، فدرس في كلية الآداب في بغداد وتخرج منها . عمل في التدريس والصحافة فكان سكرتير مجلة (المثقف العربي) ورئيس تحرير مجلة (ألف باء) ، كما أنه عين مديراً للرقابة ومن ثمّ وكيلاً لوزارة الثقافة والإعلام .

له : السيف والرقبة ، أين ورد الصباح ، حبات البرد ، بطاقة دخول إلى الخيمة (مسرحية) ، الفن والانحياز الثوري . ورواية الأيام الطويلة ، التي أهلهت لوظيفته كوكيل لوزير الإعلام .

كان عبد الأمير في النجف ومعه مجموعة من الشباب يمثلون اتجاهاً وجودياً مدة من الزمن - بحسب ما علمتُ - ومن ثمّ انضموا إلى حزب البعث ، فحصلوا على مناصب رسمية عديدة صنعتُ منهم شعراء وكتاباً . والواقع أن علاقتهم بالنجف انقطعت منذ عهد السبعينات الميلادية من القرن الماضي .

من شعره (قراءة في وجه أنثى) :

يا صديقة وجهي الذي امتصّه البحث

جئتُك والليل منغلق

فافتحي الباب

الليل منغلق

(*) أخبرنا البعض أثناء إعداد الكتاب أنه توفي قبل أكثر من عام .

أنت وحدك

وحدي أنا هل شربت كثيراً

يا صديقة وجهي افتحي الباب فالليل منغلق

تفتح الباب / نفتح أبوابها/ واحد كل شيء

صمتنا واحد ، والأحاديث واحدة . . إلخ

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٥٨/٣ ، معجم رجال الفكر : ١٢٢٧/٣ .

(١٢)

عبد الأمير جمال الدين

«١٣٦٣ - ١٠٠٠»

الأستاذ عبد الأمير ابن السيد علي ابن السيد عبد الله جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد شعراء النجف المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وشارك الأدباء والشعراء منذ صغر سنه مجالسهم الأدبية والاجتماعية .

كتب الكثير من الشعر واشترك في الكثير من المناسبات الأدبية ، وهو سريع النظم كثيره ، كان هو والسيد صالح السيد جواد القزويني والشيخ محمد رضا آل صادق ومجموعة أخرى من الأدباء في طبقة أدبية واحدة ، تربطهم صداقة متينة وألفة ومودة على تنوع مذاقاتهم النفسية والفكرية في بعض الأحيان .

السيد عبد الأمير رجلٌ اجتماعيٌّ يألف الناس ويألفونه ، وهو على معرفة جيدة بالأسر النجفية وشخصياتها العلمية والأدبية بل سائر الناس ، يحفظ الكثير من النوادر ، ولا أحسب بيتاً من بيوت العلم أو الأدب لا يعرفه السيد أو يعرف السيد عبد الأمير وشفيعه في كل ذلك طيب قلبه ورقة مشاعره ومحبه للآخرين ، ومن هنا فهو لا يحب مطلقاً أن يختلف مع أحد ، ولم أشاهد أحداً على خلاف معه . كان يحب اقتناء الكتب وربما كنت ألاحظه يشتري من الكتاب الجديد أكثر من نسخة يحتفظ بها فضلاً عن حرصه الشديد على اقتناء المجلات والصحف الأدبية .

له بعض المؤلفات ومنها ديوانه المطبوع «دموع الوفاء» .

ومن شعره قصيدة بعنوان «الحسين الخالد» :

قسماً بيومك إنه لخلدُ
قسماً بيوم جئت فيه مهدداً
هذا أنا قد جئت أروي قصة
قد كنت فيها شعلة وعزيمة
خرق النظام وقام يبغي ردة
أشياخ بدر وهي ألامُ عصبية
يعطي لها درساً يظل على المدى
مثلت يوم الطف منه مشاهداً
ما كنت إلا كالنبيِّ وهكذا
لم أنس يوماً إذ وقفت بكرىلا
عن حرب سبط نبيهم وإمامهم
وخرجت بالنفر للكرام عداهم
من فتية طلب الشهادة عندهم
لم تنهم تلك الجموع ولم تلن
في كفهم يطوى الكتاب مثلما
وبرزت تكتسح الجموع ولم يكن
فتلاقفتك سيوفهم ونبالهم
صلّت عليك فراعنني إذ أنني
وهو الذي غذته روح محمد
لكنما البغي العنيد وغدرهم
أسفي عليكم آل بيت محمد
هذا أنا عابد أتيت دياركم
وهتفت من قلبي الجراح بصيحة

يا ابن الرسول وأنت فيه الفرقدُ
صرح الفساد وبالعدالة ، تنشد
يصغي لها قلب الزمان ويشهد
لا تستكين لظالم يتمرد؟
للجاهلية يوم قام يمجّد
فأتت فقام لها النبيّ محمد!
للمعتدين إلى الهداية يرشد
للحق حين يضام أو يستعبد
بيت النبوة مشرعاً لا يوصد
تعض الجموع عساهمو يترددوا
لكنهم ضلوا ولمّا يهتدوا!
سبعون نجماً ساطعاً يتوقد
أغلى من الدنيا وعز المقصد
منهم قناة واستعد مهتد
تطوى وريقات الكتاب فيرقد
لك من معين أو نصير يحمّد
صبت عليك كعارض لا يخمد!
ما خلتها يوماً بجسمك تسجد!
بالطهر والإيمان وهو المورد!
أضحى إلى ليل المغانم ينشد
كم من رزايا فيكم تتعدد!
ودياركم لا بد فيها أسعد
عاش الحسين وعاش من فيه اقتدوا!

وله «دعاء الحق» تأييداً لقرار المرجع الدينيّ الراحل السيد محسن الحكيم (ره) في نصرة فلسطين :

بورك المصلح لما أن دعاء
لفلسطين وفي دعـوـته
فهو للإيمان بحر زاهر
يا فلسطين وهذي نفـثـة
كيف لا أبكيك يا مهد التقى
كيف لا يهتز قلب طاهر
فلقد دَنَسَكِ الوغدُ وما
هي ذا الصخرة لو سائلتها
أي وربي ثم ماذا بعدها؟

بنداء الحق يمحو البـدعـا
كل شر عن بلادي دفعـا
وهو للإسلام باب شرعـا
من فؤاد بالمآسي انصدعـا
كيف لا تذري عيوني الأدمعـا؟!
صار من رزتك نضواً موجعـا
خلت يوماً أن يبيح الأربعـا!
لأجابتك جواباً مقنعـا
أي رزء قد اقض المضجعـا؟

نكبة الإسلام في عزته
ها هو اللاجئ في محنته
خيمة فيها صغار شردوا
قسماً بالحق في صولته
لن ترانا نخففـض الرأس لمن
حسـى الخـصـم وما أتعـسـه
كلنا بالعزم قمنا نبـتـنـي

بضـيـاع الحق حين انتزعـا
يا لقبـح الغرب ماذا زرعـا
وهمـو لما يزالوا رضّعـا
قسماً بالله لن نخدعـا
أجرموا حتى يرونا ركعـا
سوف لن يلقي أجيراً طيعـا
مجدنا حتى يضاهي اللـمـعـا

إيه أميركا وما أفظعها
أي جرم لشعوب تصطلي
ما لصهيون غدا مستبشراً
فارقبي اليوم الذي في فجره
إن للإجرام كفاً خضبت

صورة شوهاء توحى الهلعـا
بلظى حقدك يوم اتسعـا؟
وبك استشرى فأضحى سبعـا؟!
يكتب التاريخ فالشعب وعى
بضحايا الحق لما صرعـا

تربة الأوطان تحيي البلقما
موكب الأبرار فيهم مسرعا
ولواء الحق فيهم رفعا
وهي لله هفت لما دعا
لدمائها فهي نور سطعا
لضحايا المجد لا لن يشفعا
وتقدم بثبات أرفعا
واشحذ العزم بنا كي نُقلعا
وتحدث كل حد وضععا
واقطعن من صانعيها إصبعا
ينطوي هدرأ فها قد طلعا
يرجع الحق الذي قد نزععا

بدماء الفخر مجدأ أنصعا
وانظري بالأمس ماذا صنععا
صرع الحق بها ما صرعا
ترفيها لشقاق موضععا
لقي الأعداء منها الفزععا
وأحالوا الجمع منا شيععا
شغفاً نشدوا وكنا تبععا

فارفعن الله كفا بالدُّعا
منهل عذب بها قد نبعا
وزعيمأ عبقرياً ورعا
تجعل الجذب خصيبأ مسرعا

ودماءأ حرة قد عطّرت
يا لأبطال الحمى لما سرى
لم يبالوا بالمنايا أبداً
لفلسطين هفت أرواحهم
داعي الحق وها قد أرخصت
كل ما ترسمه يا مزبيري
سر على الدرب الذي ساروا به
إعط للغاضب درسأ حاسماً
بؤرة الفسق التي خانت بنا
حكم المدفع في ساعتها
دمك المسفوح لا تتركه
فجر إيمان وعزم صادق

أمة الإسلام والعرب اكتبي
مجلس الأمن اطرحيه جانباً
لم يكن صـوتك إلا هزة
جمع القرآن أرواحاً فلم
وتوحـدنا فكنا أمة
ولهذا فرقوا ما بيننا
ذنبنا نحن فقد طرنا بهم

يا فقيه العصر جئنا نشتكي
لك في الأرواح حب خالد
كنت عنوان جهاد صادق
يا لسان الحق جلجل عاليأ

يا أبا المهدي فالخطب دها بك لاذ الدين في محنته
 لم يدم صهيون في عزته يا إله الكون أيد أمّتي
 فبها يرتفع العدل وما وأطل عمر إمام مصلح
 أمة الإسلام والعرب معا يدحر الكافر مهما شرعا
 والحكيم الفئد للحق رعى واعطها النصر الذي قد مُنعا
 أعظم العدل إذا ما ارتفعما هو للخير وللدين سعى

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١/ ٣٦١ ، مجلة الموسم «العدد ١٣ ، السنة ١٩٩٢ : ٣١٧ ،
 مجلة الإيمان (العدد ٦ - ٧ ، ١٣٨٧هـ) : ١٢٣ .

(١٣)

محمد حسين الأعرجي

«١٣٦٣ - ١٠٠٠»

الدكتور محمد حسين ابن السيد عيسى الأعرجي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الباحثين والأدباء الفضلاء المعاصرين .

ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية ، ثم واصل دراسته حتى نال الدكتوراه في الأدب العربي .

كتب الكثير من البحوث والدراسات ، والحق أنه ليس عندي الآن ترجمة وافية عنه سوى أنني أعلم أنه من الأدباء الذين كان لهم في النجف والعراق نشاط أدبي .

هاجر من العراق منذ عقدين تقريباً ، وأقام سنوات عدة في الجزائر مدرساً في بعض جامعاتها ، ثم علمت من الدكتور زهير زاهد أنه يقيم الآن في بولونيا . وليس عندي الآن من شعره سوى هذه القصيدة التي نشرتها مجلة «الموسم» :

أنا أولى به من العـفـلـقي	ثمّ أحـرى به من السـامـري
لا تقل لي : وكان حبّ أبي إسـحـ	حـاق وقفاً على الشـريف الرضي
أنا أولى به ؛ فلو لم يُورثـ	ني إلا اسمـه لكان أبـي
أنا منه ، وليس من شـرف في الـ	أرض عندي مثـل انتسابـي السـري
نسبٌ باهرٌ فمن نسله الشـمـ	س ، وأي الشـموس مثـل الوصي
أنا نجلُ الحسين علّمني السـجـ	دة لله ، وإلا فسجدة المشـرفي

ه أبو طالب بقلب تسقي
 كسجاياه نشر ورد فتى
 عُصْنٌ باستمالة أو بلي
 فطمستنا لُذنا بحب علي
 لي قلبي - كمثل هدي النبي؟!
 لأبيه أن يُنسباً لبغي
 ر حُسينٌ من ادعاء شقي
 به بمرأى ذاك الضريح البهي
 عنده - رحمتاً لهذا القصي
 ر، ويا صفوة الثقى النبوي
 هو بين الأيام محض دعي
 هي نهاراً به انكسار العشي
 قصُرت أن تطول جُبْنَ العصي
 ينسج الرمل ثوب حرّ أبي
 ريخ صُوتاً بمثل هذا الدوي
 ر تعاليت من شهيد نجي
 يان رُعبٌ من موتك العبقرى
 خنق سحر الشهادة الأريحي
 لك عليهم نصر الهُمام العتي
 من صلاة في كل قلب رضي
 فاليزيدان سَوأتنا كل حي

وأنا ابنُ الهدي الذي راح يرعا
 من رغيل لم يعرف الرّوض يوماً
 علويّون مــــا ترنّح منّا
 أرضعتنا الزّهراء حتّى إذا ما
 أفهديّ من عفلق - ربّ واغفر
 عفلق؟ مجده الأثيل، ومجد
 أنا أولى إذا فقد ضجّ في القب
 وعجيب أن يجلو الوغد عيني
 وأكون القصي عنه - وقلبي
 سيّدي أنت أيها الحقّ والخبي
 إنّ يوماً غالوك فيه ليوم
 ونهاراً غابت به شمسك الأب
 وسيوفاً تناوشتك سيوف
 لهف نفسي عليك تلبس ممّا
 يا دويّ القُرون، لم يسمع التّا
 ونجّي الأجيال في مقّتها الجوّ
 كم دهور بادت، وما زال في الطُغ
 لا يزيد ولا سواه استطاعوا
 هدموا قبة الضريح فمُبرو
 خسئوا إنّ للحسين ضريحاً
 وهنيئاً لهم مصير يزيد

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ٢١٧/١٨ .

(١٤)

مرتضى عياد

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ موسى بن يحيى ابن حسين آل عياد العاملي .

ولد الشيخ مرتضى في النجف الأشرف ودرس في متدى النشر والحوزة العلمية على جملة من العلماء منهم السيد عبد المحسن فضل الله والشيخ طاهر الشرفي ، والشيخ محمد علي التنكابني ، والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهم . كما حضر دروس السيد الخوئي والسيد محمد باقر الصدر العليا .

عاد إلى لبنان عام ١٣٩٥هـ قائماً بوظائفه الشرعية وقد قام مقام والده المتوفى سنة ١٣٩٧هـ في منطقة «خندق الغميق» في بيروت الغربية وما يزال هناك .

الشيخ مرتضى ممن يعتز بانتمائه لمدينة النجف ، وهو يتكلم اللهجة العراقية حتى مع اللبنانيين في أحيان كثيرة . فضلاً عن طباعه العراقية ومنها ما يتعلق بإحياء شعائر أهل البيت «ع» ، فهو من المتشددین في قضية الشعائر بل في طرح عقيدة أهل البيت «ع» بصراحة وجراً .

لم نستمع إلى شعره رغم علاقتنا الطيبة والوطيدة به ، وإن استمعنا إلى بعض خطبه في مناسبات عدة .

له جملة مؤلفات منها : الله والوجود ، الأحاديث النافعة في الحقائق الواقعة ، مقتل الحسين وفتاوى العلماء في تشجيع الشعائر وغيرها .

ومن نظمه قصيدة بعنوان «يا مولد النور» :

إعجاز شخصك عملاق به القَسَمُ
يا مولد النور في مشكاة زهرته
وللنوبة سرٌّ فيك مقتن
قد توجّ الكون والإسلام مفتخر
فمهدك العرش والكرسي شرعته
أو حقك الدر من ياقوت عسجده
أو تخضع الشمس إعظاماً لهيئته
أو يلمع البرق إعلاماً بمولده
أو يستر الليل وجه الصبح منجلاً
زهواً بمولدك الأفلاك قد بهرت
وأفق مجدك تعلو عنده القيم
قد أودع الله فيك الدين يلتحم
في الكون مزدهر سادت به الأمم
والنور منه بنجم السعد يصطدم
إذ صاغك الله نوراً طاله القلم
أو رصّع المهدي من لأله ينظم
أو يسجد البدر إكباراً له علم
أو يكحل البشر عين الشمس تنحدم
حيث السناء بلون الوجه يلتئم
فأغرق الكون إشعاعاً به الوسم

صبح تنفس من علياء بهجته
إجلال قدرك لا زيف ولا جدل
أشواق حجبك من محياك منبثق
وأغدق الأفق سيماءً بطلعته
لو يعلم الخلق أن النور مخترق
أصداء بشرك قران بك اكتملت
يا للخمائل من أزهار برعمها
يا للربيع وقد أزهرت محاسنه
هذا بيان من الرحمن مقتبس
وعسّس الليل إحياء له نغم
وشمس مجدك آيات بها الحكم
وطلع فجرك في عليك يزدهم
سبع الشداد له بالحق تلتزم
وأقن الصنع في الأفلاك لاعتزموا
وقدر شخصك قد راقى به النظم
بالأفحوان عليها يهطل الديم
في مولد الطيب فوق الزهر يرتكم
واستبهرت عدسات الفجر تلتقم

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٤٥٧/٢ .

(١٥)

مسلم الجابري

«١٣٦٣ - ٠٠٠»

الدكتور السيد مسلم بن هاشم بن علي الجابري .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في البصرة ونشأ بالمحمرة ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف والتحق بكلية الفقه ، ثم انتقل إلى بغداد ومن ثم إلى فرنسا التي حصل على شهادة الدكتوراه من إحدى جامعاتها عن إطروحته «مدرسة النجف الجديدة في أصول الفقه» .

عادَ إلى إيران عام ١٤٠٤ هـ وأصبح أستاذاً في جامعة الأهواز ، ثم انتقل قبل سنوات إلى الكويت وما زال مقيماً فيها .

للسيد مسلم نشاط أدبيٌّ في النجف والعراق ، فقد اشترك في عدّة مناسبات ونشر الكثير من نتاجاته الشعرية ومن ذلك ديوانه الأوّل «الرمح أنت» . وله مؤلفات أخرى منها : «الإمام علي : الرؤية والتجربة» ، ومسرحية بعنوان «طائر النار» وغيرها .

ومن شعره «واصل الزحف» على أثر فتوى المرجع السيد محسن الحكيم في نصرة فلسطين عام ١٩٦٧ م :

واصل الزحف أيها الإعصارُ أمّتي غضبة وأرضي نار
لا أقام الهوان في قلب بركا ني والأمر للدخيل قرار
حُمّ تحرق الجحافل آفا قيو تطوي الأسطول منا بحار

واصل الزحف . . إن (يافا) تناديك و (حيففا) تلقتُ وانتظار
واصل الزحف . . أوشك الليل ان يطوى ويجتاح سارقيك نهار

لهفة الرمل يا دمائي رويها فـ(فتحي) من جمرها يشتار
خطوة للإمام من تحتها الحشر ومن خلفها لظى هدار
جحفل خضب الشموس بما يعطي وضجت مما ينيل القفار
واصل الزحف .. لا ترعك الأساطيل ستودي بها لبحري غمار
وضح الصبح للعيون الغريرات ودوى في سمعها انذار!

واصل الزحف .. فالغراب بأفاقي يسعميه من ثراك مثار
واصل الزحف .. إن صبرك بعد اليوم خسران عزة وصغار
واصل الزحف .. سوف ينتحر الليل وللفتح في يديك ثمار
واصل الزحف .. لا يهون سنان .. متن أنبويه لظى وشرار
واصل الزحف .. لا تراع جواد .. تتحامى أشواطها الأقدار
واصل الزحف .. فالثعالب في الشوط المدمى تعشر وانذعار
واصل الزحف .. كل جرح على أفقك للجحفل المغذّ منار
واصل الزحف .. إن تسعين مليوناً على الدرب عاصف مزئار
لو أشادوا إلى الجبال العتيّات لأودى بجانبها اندثار!
لو أشاروا إلى كواكب هذا الليل هدّ الظلام منها انتثار
واصل الزحف إن أجدادك الصيد لدى حفرة البلى إعصار
يتلوى في الرمل - لو أذن الله - لهبوا من القبور وثاروا

واصل الزحف قال جدك : إن الحرب عرس فيها الرؤوس نثار
ولهات السيوف مبسم عذراء يعريّه للقاء افتزار
واختلاف القنا عناق كما تهفو إلى الصدر غادة معطار
وشهيق الجراح هسهسة الحلي كما رنّ معصم وسوار
وصهيل الجياد زغردة جذلي وما تسكب الجراح عقار
وانفتاح الطعان يسخر بالتعصيب والنصل - عائداً - مسبار
واصل الزحف .. أنت ما أنجب السيف وما هذب القنا الخطار

أيها الزاحفون لا يثبت الغدر ولن تمنع العدا أوكار
بهدير الدماء ينطفئ الظلم ويخبو للغادرين شعار
بلهيب الجراح يندحر الليل وتغزو أوكاره الأنوار
واصل الزحف . . ازرع الليل أقماراً يهون الدجى ويطوي السرار
قبلة للرمال من جرحك الدامي ويزهو في ربوتي نوار

وله «رفقاً بهذا القلب . . !» في رثاء الدكتور مصطفى جمال الدين :

طُويتُ ، ولو نُشرت طيوفُ بَعاده لَصَحَتْ «دمشقُ» على رُؤى «بغداده»
بالأَمْسِ ضَمَمَها رَفيْفُ خياله وَخُفِقَ جانحه وَجَمَرُ سَهادِه
رحلتُ رُؤاه تَروُدُ في جَفيهِمَما حَلَمَما تُغالِزُهَ دروبُ مَعادِه
وَهَوَتْ لَتَعَتَّقَ التَّرابَ فَتَصفِي من عَطره شَجنًا لَيومِ حَدادِه
كانت تَفرِّقُه طُيوفُ هَواهِما واليَومِ ضَمَمَها قَدِيمُ ودادِه

أبَا محسَّد للصِباة شاعِرُ يَفنَى وَنَجْمُ الأفقِ من حَسَّادِه
أَلشُّوقِ وَاللَّيْلِ الطَوِيلِ سَميرُهُ وَالْحُبُّ عِندَ الفَجَرِ من عَوادِه
وأنا الَّذي أَترَعْتُ كَأَسَ رِثائِه هل لي بِأَن أَقوى على إِنْشادِه
أَلشَّعرِ وَهُوَ يَقيمُ من حَلباتِه دُنيًا وَيُرخي من عِنانِ جِياَدِه
وَيَغَارُ أَن يَلجَ الدَّعْيَ حَريمِه فيكابرُ الأَغْيَارَ من نُقادِه
يَضُرِّي وَأنتَ تَثيرُ من غُلوائِه صَعبًا فيسَلِسُ من جُموحِ قِياَدِه
كَالجَمَرِ يَعتَصِرُ الرَحيقَ ليرتوي ليلُ الضَّنَى بِالعَطرِ من أورادِه
وَاللَّيْلِ إِذ يُرخي عَلَيكَ سَدولُه والنَجمُ يَرحُ في طَويلِ نَجادِه
نَفضوا على حُلُمِ اللَقاءِ بِفَجَرِه أَملاً وَفي جَنبِيكِ وَخَزُ قِتادِه
من لي بِسَكبٍ من لَظاهِ ليرتوي قَلبي الَّذي يَهفو لِعَطرِ رَمادِه؟
وَالفَكرُ ما اسْتَنزَلَتْ خافِقُ نَجمِه إِلَّا أَضواءُ اللَّيْلِ من وَقادِه
تُجْري إلى غَيبِشِ العِيونِ سَناَدِه نَبعًا وَفي كَفيكَ قَدَحَ زِنادِه
تَأبى شَوارِدُه فَتَخضِرُ شَوكَها وَتَضمُ جامِحَه إلى مَنقادِه

تجري ضياء في سطور سواده
لهبٌ يضيء على خطى مرتاده
فدمُ الجوانح منك بعض مداده

جُرحاً تضرّ من سَعير ضماده
«شيخ يُورقُ ليلَه . . بسواده»
فيلجُ بالتذكّار خفق فُؤاده
لم يدر ما تلقى بطون وهاده
ما زالَ منه الشوكُ فوق وسّاده
حجرٌ إذا ما حان يومُ حصاده
شوقاً لما أبقاهُ سربُ جرّاده

بالحزن قف بي في «دمشق» وناده
أو هذه طولُ الأسار ففاده
واستياس السّمّار من رواده
والشعر صمّتُ فت في أعضاده
شدت أنامله إلى أكباده
حشدُ المنى يبكي على آحاده
حُمِلت يسارُ بها على أعوده

برّ لما يلقاهُ من أوغاده
نأى عن الأوطان ، موتُ بلاده
طيفٌ وحبُّ الأرض ملءُ مَزاده
بالأمس بين «يزيده» و «زياده»
أحزانه تطغى على أحقادهِ
عُمراً لتجمعنا إلى أضداده !

إني لأبصر خفقة من ظله
والعينَ ساهرةً يرتق نومها
إن جفت العبرات في أقلامه

رفقاً بهذا القلب بين أساته
لا تذكروا وجه «العراق» فإنه
وحين دجلة غصّة تعتاده
ودعوا الفرات يئن في عليائه
وحذار من ذكر النخيل فبؤسه
لا تنتشروا دهبَ الحقول فإنه
وغداً سيضحك في العيون بما بكت

هذا المسجى والجموع تحفه
إن أثخنه النائبات فداوه
سله وقد فضّ الوداع نديه
ما للبيان تعطلت حلباته
والجمع فارقهُ عليك قراره
إني لألح في كآبة يومه
وأرى الصفات الغر يوم رحيله

أنعى بك الوطن الذي يشقى به
موتُ الكريم يصونُ عزّة أهله
ينأى وفي عينيه من أبنائه
وطنٌ تقاسمتُ الحراب دماءه
أترى سيجمعه الأسى في مآتم
إن تهنأ الأرض التي نشقى بها

فلتبك راعية القطيع دموعها بيتا هوت ریح الأسي بعماده !

يا أيها الوطن الذي لم ألقه
أو دمة الشيخ الكبير توزعت
لا تعدم الساحات شوطك فارساً
حييت منطلقاً كموج فراته
متوثباً كالغمر من أبنائه
الملبسين الليل ضوء سيوفه
والراقدين على حبيب ترابه
إلا كحلم الطفل فوق مهاده
حسراته البعداء من أولاده
ترصد الدنيا سهيل جواده
أو صامداً كالليث في أصفاده
يتهافتون على دروب جهاده
والمسهرين الصبر في أغماده
حلماً يطول له قصير رقاد

يا راعياً للعمر عهد شبابه
يوم استفاقت للغري موابه
يهفو إليه الحشد من آمالنا
كانت تخف بنا فتسبق يومه
تتبرج الدنيا فتشعل شوقنا
وإذا طغت سود الشكوك بليله
ولربما أوحى لرائد نبعه
والقلب هذا الحزن من أعياده
بالعنفوان تشق قلب جماده
حتى يضيق الرحب من أبعاده
ويشـدنا للأمس في إرواده
ظماً وتُسقى النُسك من زهاده
ملاً العيون سنأ بصيح رشاده
أنا سنأتي الماء بعد نفاده

هذا المسجى كان يسعد غربة
وافته من أقصى الجنوب تحية
أرض يحن بها الأسير لسجنه
ضمته يخفق بالصباة قلبه
وشكا التراب إلى التراب حينه
للروح . . لا تقوى على إسعاده !
يطوي التراب لها على أمجاده
وهوى الشهيد بها رؤى استشهاد
ويهش للباكين من أحفاده
في قبضة ثُرت على أبراده

ومن مصادر دراسته :

المنتخب : ٦٥٥ ، مجلة الإيمان (العدد ٦ - ٧ ، ١٣٨٧ هـ) : ١٢٦ ، سيد النخيل

المقفي : ٦٥١ .

(١٦)

إبراهيم الأحمد

(١٣٦٤ - ١٠٠٠)

الأستاذ إبراهيم أحمد أسد الله النجفي .

ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل
الدراسة المتوسطة ، ثمّ توجه نحو سوق العمل في العراق والسعودية ثم هاجر
إلى إيران عام ١٩٨٠ م . نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحافة . ومن
شعره .

يبدأ التاريخ من عند افتراقي واغترابك

عندما تصبح في لحي ترنيمة عشقٍ

ونغني للقطيع المستباح

لذئاب الحاكمين المستبدين

ولعنات العصور النحسات

إنه يا صاحبي فنّ الصراخ

عند أسنان المسالخ

في زمان القبح

يغدو الشنق في ذاكرة الدنيا البديل

فلتلوّح للرقاب

حَثّها أن تعشق الصلب

إذا ما فتحت عند الأصيل

كلّ أبواب المشانق

ستغني الرفض في الطعن المدمي
 تلتحم [كذا] مثل الشظايا
 واشتباكات النخيل
 إن ذاك اللحن لحنى
 يغرق الدنيا عويل
 ودليلي للمودآت استعانات الضلوع
 عندما يدمي الأسى منها انتفاضات البشائر
 ألف لون يغتدي عود السنابل
 حين تفنيه المناجل
 عند زفات القطاف
 ... إلخ

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٧٨/١ .

(٨٧)

حسين الصدر

«١٣٦٤ - ٢٠٠٠»

السيد حسين ابن السيد محمد هادي ابن السيد علي ابن السيد حسن الصدر الموسوي الكاظمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الأدباء المعاصرين . ولد في الكاظمية وأخذ عن أبيه وغيره علومه الأولى ، وكان أثناء ذلك يواصل دراسته الأكاديمية ، فتخرج من كلية الحقوق ببغداد .

هاجر إلى النجف الأشرف وحضر على بعض أعلامها ، وهو مع ذلك يواصل جهوده الثقافية في كتابة المقالات والقصائد والكتب الإسلامية .

هاجر من العراق وأقام في سورية سنوات عدّة ، وكان له حضور اجتماعي في أوساط العراقيين ، ومن أعماله الاجتماعية الدينية تأسيسه لمؤسسة آل البيت «عليهم السلام» التي أدارها بعده الشيخ حسين الشيخ عبد المنعم القرطوسي ثم السيد محمد رضا السيد علي شبر .

استقرّ أخيراً في لندن ، وله فيها نشاطات علمية واجتماعية ودينية معروفة .

مارس كتابة الشعر منذ زمن وما زال يواصل نشاطاته الإبداعية وقد نشر العديد من قصائده في الصحافة .

له مؤلفات طبع بعضها ومنها :

- أحاديث إسلامية في قضايا الزواج والأسرة .

- الزواج والمرحلة الجهادية .

ومن شعره هذه الرباعيات في الحسين (ع) ونهضته المباركة :

لغة الطفوف بطولة وفداءً	وحروفها الأشلاء والشهداء
وبلاغة الأبطال أن جراحهم	في كربلاء قصيدة عصماء
يشدو بها الأحرار عبر مسارهم	وبلحنها يترنم العظماء
وعلى شفاه الدهر منها قصة	تُروى وفيها للأبابة رواء

اطوي الضلوع على رزيتكم	والجمرُ في الأحشاء يتقدُّ
ملء الجـوانح منكم ألمُ	أأ ماذا تشـتكي الكبدُ
والطفُ ما فتئت حرارته	تضرى فيضنى الروح والجسدُ
والدمعُ منهمـلٌ وليس له	حتى مماتي فيكم أمدُ

تناثرت في كربلاء الرؤوس	وانطفأت بالطف تلك الشموس
واصطنعت بالحـزن أمانا	فالأفق بعد السبط داج عبوس
وخلد الله حـسين الإيا	وخلف السبط عظيم الدروس
إن راح قـرباناً لدين الهدى	فكيف لا تفديه منا النفوس

يا جـيلَ المحنة والغربة	وضحايا المأساة الصعبة
الأفق تلبّد مدعوراً	بالحزن فقد خطفوا شُهبه
كم ذقتم من ألمٍ مُـرٍّ	شهقت منه الدنيا الرحبة
مفتاح النصر حسينيُّ	وحسينٌ عنوانُ الوثبة

تتمنى الجموع لو أنها فا	زت بنصر الحسين في كربلاء
وجميلٌ أن يصدق الناس في القو	ل بعيـداً عن باطل الإدعاء
نصرة السبط أن تهبَّ ألباً	يتحدى معاقل الأعداء

إن نصر الحسين نصره دينٌ قد فداه بالنفس والأبناء

قبر الحسين بكربلا لكنما في كل قلب قبره محفورٌ
والقلب في نبضاته مترنمٌ باسم الحسين وبالولاء يمورٌ
إن أظلمت آفاقنا يوماً وإن غامت فنهجك يا حسين النورُ
هيهات أن ننسى الحسين وإننا حول الحسين مدى الحياة ندورُ

بمدرسة الحسين وقد بناها بفيض من دماء الزاكيات
تعلم كيف تكسر كل قيد وتسحق كل جبار وعاتٍ
وكيف ترى حياة الذل موتاً وكيف ترى السعادة في الماتِ
ولا ترهب من الأعداء بطشاً فعزمك ماحق بطش الطغاةِ

قالوا كفاكم بكاءً كقوا عن الدمع كقوا
فقلت هيهات يوماً دم الحسين يجفُّ
تأبى الجراح اندمالاً فكيف يهدأ طرفُ
والطف سَعَرَ فينا حزنأ يزيد فيطفو

تذبل الروح غير أن حسيناً ينعش الروح بالندى الفواح
وشفاء القلوب ذكر حسين فهو مهوى القلوب والأرواح
إن غفا الوعي أو تراكم غيمٌ عاد بالسبط مشرق الأفقِ صاحِ
كل درسٍ من الحسنين شمسٌ تنثر النور في الدروب الفساحِ

من رمال الطفوف ضمخها السب ط بعطر من الدماء الزواكي
من لهيب الجراح يلتهب الز يف ويوري بزحفه الفتاكِ
من خيام ناءت بلفح الأعاصي ر ومن شهقة الفرات الباكي

قد عشقناك يا حسين مناراً في صراع الإيمان والإشراك

في رحاب الحسين يمتلىء الوجد ومن الطفّ نهل العزّ كأساً
بدان نوراً وبالبطولة يشمخ بعبير المجد الأثيل مضمخ
ت وصوتُ الحسين ما زال يصرخ صرخة الحق لن تموت وهيها
والحسيني نائرٌ ليس يرضخ ألف (باغ) وألف طاغٍ تحدى

حلبات اللغات تجتذب الناس وللبارعين فيها بريق
ربما يدرك الفتى غاية الفن ولكنه جبانٌ صفيق
لم يفد من لغاته الخانع المهزور مُوالذل مسلكٌ لا يروق
إن لون الأشراق في لغة الطفّ فريدٌ وبالخلود حقيق

ألقواميس وهي تملأ دنيا بشتى اللغات والألفاظ
لم تكد تمنح الظمَاء رواءً بالحنايا في ساعرٍ من شواظ
وحشة الفكر في ليالي المتاهات تناهت بالحالكاك الغلاظ
ويخط الحسين قاموسه الفذّ فيسمو خطأ بكل لحاظ

غسلتك الدماء في كربلاء يا سليل الرسول والزهراء
لهف نفسي على الحسين صريعاً كفنته حرارة الرمضاء
وسيوف الأعداء صكّت عليه بعد أن لم يذق لذيد الماء
قتلوه ظامي الحشاشة لهفا وباءوا بالفسيلة النكراء

يلتمع الحسين في زحفه للموت شمساً لن تهاب الكسوف
وحوله الأقمّار من هاشم تصطفّ لكن لارتشاف الحتوف
وترمق الطفوف إصرارهم ويذهل المجد بسر الطفوف

إن تقف الدنيا على ساقها فلن تفي بحق ذاك الوقوف

حق الحسّين عظيمٌ ومما وفيت بحق
غرّبت عنه فهلاً عشت منه شروقه
أرادك السبّط روماً للبسمة المروقة

وله في رثاء السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب :

كيف تقوى على الرثاء القوافي رائد لفّ بالعباءة أمجا
طهّرت ذاته فرشت على النا كان فينا السحاب يُمناً يوافي
هكذا كانت الأبوة تنهلّ ولقد جفّت الينابيع مذ غاب
ألهدى والندى وشمّ المروء إنّ (عبد الزهراء) كان ربيعاً
ولئن كان (مفرداً) ألعياً كاللي الفجر إلتماع سجايا
وإذا كان يوسع الناس حُباً ولكم شدّنا (الخطيب) إليه
زاهد في مباحج العيش لكن أخرج (النهج) من (مصادره) طرّ
باصطبار على العناء فريد قلم زيف الشكوك فمات
وجميل بأن يسمى لدينا ملهم قدم (الشرائع) أنوار

و(الحسيني) مُعجزُ الأوصاف دأ عراضاً في زحمة التطواف
س شذاها من منبع الإنصاف سنا ويهمي كالهاتل الوكاف
حنانا بالحالكات العجاف وضجت حُزناً رمالُ الفيافي
ت مرايا ذاك الضمير الصافي خضلاً بالرواء والألطف
فهو فينا يعدّ (بالآلاف) هُ ودنياه رحيبة الأكناف
فلقد حل في حنايا الشغاف فضفافُ (الخطيب) أندى ضفاف
مولعٌ بالقرى ، وبالأضياف أ ووافى بياهر الأثفاف
وبحسّ في غاية الإرهاف بمداد ، وليس بالأسّياف
- حيث جلّى - بمُرغم الآناف أ فضاءت في موحش الأسداف

وامتزاج المتون بالشرح فنُّ
 إن تسل عنه فالحقول مُجيبا
 وكَفاهُ فخراً بما خدم (الآ
 يا فقيد المحراب ، يا ألقَ المنـ
 كيف تغفو وأنت إشراقهُ الشمـ
 كان فيه العميد دون خلاف
 ت بأنَّ القطاف أشهى قطاف
 ل) وبرهانه الجليّ (الشافي)
 برِ يا عطر صالح الأسلاف
 سرِ فلهفي على المنار الغافي

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٠١٧/٧ ، ٤١٢/٢ ، المنتخب : ١٣٧ .

(١٨١)

خليل شقير

«١٣٦٤ - ٠٠٠»

الشيخ خليل شقير ، أحد الشخصيات العلمية والاجتماعية المعاصرة في بعلبك .

ولد في قرية «نحلة» من قرى بعلبك وهاجر إلى النجف وعمره ستة عشر عاماً فأخذ عن الشيخ حسن طراد والشيخ نور الباكستاني والشيخ أحمد البهادلي والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم ، وبعد تسع سنوات تقريباً عاد إلى لبنان وصار عضواً في الهيئة التشريعية للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى كما عين مفتياً لبعلبك عام ١٩٨٧ ، ثم أنه أسس مدرسة دينية هناك هي «مدرسة الإمام الحسين» للشيخ خليل مشاركات خطابية وشعرية عديدة ، وغالباً ما يقرأ من شعره أثناء خطبه الدينية والاجتماعية ، وقد أصدر ديوانه الأول «الأضاحي» وقد جمع فيه شعره الديني والاجتماعي وقد خلا من شعره الغزلي ، ومن شعره هذه الأبيات في الإمام علي «ع» :

لليوم فيك عنادُ الفكر يضطرب	هيهات مجدك لا يدنو فيُطْلَبُ
زوارق النور في مجراه تنسرب	للسيل عنك انحدارٌ غير منقطع
قوادم النَّسر في مرقى العُلَى زغب	للطير عنك ارتدادٌ لم يكن عجباً
ومن سحائبك الفصحى همى الأدب	للسيف منك على هام العلى خُطِبُ
كما الولي تغشّته به الكربُ	إنَّ العدوَّ يوارى فضله حسداً
فاخضوضرت من نداء البيد والهضب	من بين ذينك قد شَعَتْ مآثره
وإنْ بدا للأماني فيه مضطرب	مالي إذا لاح فجر العيد اكتسب

أكابد القصص الحرّى على كبدي
 نفثتها زفرات ضاق صدرها
 وما عليّ هناتٌ في مصارحتي
 أسائل الناس هل صُمّت مسامعهم
 وهل ولادة معصوم تقوّمهم
 وما تفيد أزاهير وبهرجة
 وما تفيد جسوم من تكتلها
 . . . إلخ

وإن شدا شادن بالعيد أنتحب
 وذاك عذر كلام شابه ذرب
 إذا صدقتُ فلم يستهوني كذب
 كأنهم ما خلا شذاذهم نصبُ
 وإن يُروا للمعالي كيدهم نصبوا
 إذا الفؤاد طماه الرّين والوصب
 إذا الطوايا بنار الحقّ تلتهب

(٧٩)

عبد الكريم أبو شامة

«١٣٦٥ - ٠٠٠»

السيد عبد الكريم بن صالح بن صاحب الحسيني آل «أبو شامة» .

أحد الخطباء الفضلاء . ولد في «الخيرة» ، واستفاد من وجود الشيخ يوسف الأزدي فيها إذ وجَّههُ إلى فنّ الخطابة . وبعد إكمال دراسته الثانوية التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف حتى تخرّج منها . وقد صعد المنبر الشريف مع اهتمامه بشؤونه الخاصة في العراق .

هاجر إلى إيران بعد أحداث ١٩٩١ م ، وكثّف من جهوده في المنبر الشريف حتى صار من الخطباء الأفاضل ، وما يزال يعمل في هذه المهمة الشريفة داخل إيران وفي دول الخليج العربي ، ولمنبره عفوية محبّة أخاذة ، مع ما لشخصه الكريم من نبل وصفاء وصدق . للسيد عبد الكريم جملة مؤلفات مخطوطة كان يصدد طباعة بعضها ومنها :

- القرآن بين الوعد والوعيد .

- رسالة المنبر الحسيني .

- الحسين مدرسة الأحرار . . . وغيرها .

ومن نظمه قوله في عيد الغدير :

ذكراك دستور الحياة الأعظم	للنشأ فيه تفكّر وتفهم
ذكراك نوراً للنفوس وبهجة	تحيي القلوب كأنها هي بلسم
ذكراك سفرٌ للحياة ورحمة	للناس نهجٌ للهداية يرسم
ذكراك عيداً يا له من نعمة	كبرى بها نعلمُ الإله تتم

يوم الغدير تقدست آلاؤه يوم به أمر الرسول الأكرم
توجّ علياً بالخلافة إنه من عند ربّ العرش تاج يحكم

وله في ولادة سيدنا رسول الله «ص» :

بعث النبيّ فيا لها من رحمة عظمت عطاءً نورها يتجدّد
يا رحمة منّ الإله بنشرها حيث الخلائق شملها متبدّد
وأواصر الأرحام قطع شملها والجهل أطبق والضلال ملبد
والأرض جدب والبطن سواغب والماء غور والخرافة تعبد
بعث الرسول فيا لها من فرحة هيّا ارفعوها بالصلاة وردّوا

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٣١٩/٦ .

(٩٠)

رزاق إبراهيم حسن

«١٣٦٦ - ٢٠٠٠»

الأستاذ رزاق بن إبراهيم بن حسن .

أحد الشعراء والكتاب المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ، ونشأ في ظلّ أجوائها الأدبية والثقافية فأخذ بتثقيف نفسه ولم يحد من طموحه كونه لم يدرس في جامعة النجف الدينية أو المدارس العصرية ، فأخذ يرتاد مكنتاتها ويحضر بعض مجالسها الأدبية .

بدأ حياته بكتابة الشعر العامي ثمّ راح يكتب باللغة الفصحى . انتقل إلى بغداد وعمل في (الصحافة العمالية) ونشر الكثير من مقالاته فيها .

له : أسرار قراءة الطريق (ديوانه الشعري الأول صدر عام ١٩٧٤م) ومن كتاباته : تاريخ الطبقة العمالية في العراق ، الصحافة العمالية في العراق ، الشخصية العمالية في القصة العراقية ، العمال العرب في الأرض المحتلة وغيرها .

ومن شعره هذا المقطع من قصيدة (الرغبة) :

في زاوية من درب مهجور

لا تطرقه غير الأشباح

وغير نداء المنبوذين

وتمرّ به نظرات الأطفال المنقطعين عن الآباء

ومرّ به العقلاء حيارى

في زاوية لا تبصرها الأنظار

جلست رغبة هذا الجسد المدحور
 تلتف بأسمال الشحاذين
 وتمدّ يداً في الظلمات
 تتسوّ من صمت الكلمات
 قوتاً لليوم الراحل عن كل الأوقات
 زاداً للسفر الضائع في سخرية الطرقات .

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣٢٤/٢ . موسوعة أعلام العراق : ٨٢/٢ .

(٩١)

محمد حسن الأمين

«١٣٦٦ - ٢٠٠٠»

السيد محمد حسن ابن السيد علي الأمين المهدي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد أعلام الثقافة والأدب في لبنان .

ولد في «شقراء» إحدى قرى صور فدرس في مدرستها الرسمية وأنهى المرحلة التكميلية فيها ، ثم أخذ مقدماته العلمية على والده .

هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٨٠هـ وتلقى فيها علومه على جملة من الأساتذة ، وانضمّ إلى كلية الفقه وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ ، وكان مع ذلك يواصل حضوره على جملة من علماء النجف كالشيخ محمد تقي الإيرواني والسيد جمال الخوئي والشيخ مفيد الفقيه وغيرهم ، ثم حضر بحث الخارج على الشيخ محمد تقي الايرواني والسيد الخوئي حتى عام ١٣٩٢هـ حيث عاد إلى عاملة وواصل نشاطه العلمي والثقافي فيها ، وقد عين في سلك القضاء .

للسيد محمد حسن حضور ثقافي وأدبي بارز ، وهو بحقّ من أهم شعرائنا المعاصرين ، يكتب بحرية كما يفكر بحرية ، بل كما يناضل بحرية ، فقد تصدى للغزو الإسرائيلي في لبنان بقلمه ومواقفه وقد تعرّض في سبيل ذلك للأذى .

إنه شاعرٌ حديث برغم أن جزءاً كبيراً من شعره قد كتبه ضمن الشكل الخليلي ولكن شعره ينتمي إلى ذاته التائقة إلى عالم الجمال والحرية والتفرد .
نشر بعض نتاجاته في الصحافة ولكن ، للأسف ، لم يصدر له أي كتاب حتى الآن .

ومن شعره قصيدته التي رثى بها السيد عبد الرؤوف فضل الله :

بيومك يزهو الشعر أم يجذب الشعر حنانيك ماذا أنتقي والمدى قفر
يطالعني نهر من النور والهدى فانهد كي أروى فيفجؤني قبر
وأكتب ما أمحو .. وأمحو .. وأجتلي محياك في أفق يعانقه الفجر
فيرهقني الحرف الحرون وطالما تعرّت تغاويني مفاتنه البكر
وأعيا بأن أجلك شعراً فتشني بفوز .. وأمضي خاسراً أنا والشعر

أبا الجبهة النورُ استراح بظلها وطاف بها الإيمان والحب والطهر
تشع على الدنيا سلاماً ورحمة وتشمخ .. لكن لا يساورها كبر
تقول لنا بالصمت أبلغ ما روت شفاه .. وأحلى ما تناقله ثغر
تضيء حواليلها من النور هالة سماوية .. ما المنطق العذب ما السحر
تحاورك الأملاك في جنباتها فأنت مع الأملاك ضمكما سر
وضمكما كون بعيد وإن دنت بك اللفتة الزهراء والبسمة الغمر

أرثيك .. لا دعني ألمٌ شمائلأ تضوعُ .. ما نفع العشيات .. ما الزهر
ودعني أقرأ ألف سفر من التقى إذا ما انطوى سفر أضاء لنا سفر
ودعني أسكب في الجديب من المدى رؤاك ودعها تولد الأنجم الزهر

ببالي غداة ارتدت ناديك موجعاً أبثك ما يلقي على الذروة النسر
وأنّ جناحي من نصال وغربة تشظى .. فلا يقوى على شدّه الصدر
وأنّ .. وأنّ الليل أرخى بعمامل سدولاً وأزجى فيه أنيابه الغدر
وأن ربوعاً في الحمى ومعاهدأ تألق فيها العلم والدين والفكر
هي الآن نهبٌ لليهود وأنها تشكى وفي آذان فتيتها وقر
ذكرتك إذ هزتك نجواي فانبرت تطامن من يأسى قناديلك الخضر
وأنست في عينيك فجراً تنفست ربي عامل عنه وفاض به البشر

فأيقنت أن الدرب رغم عثاها
وأن دماً تحمرُّ من دفته الربي
سينهض من أعماق أوجاعها النصر
غداً - وهو يعطيها الحياة - ستخضرُّ

فقيد الهدى قم بارك الآن فتية
يغيرون فالدينا افترارُ وأفقها
على الساح يندى في أكفهم الجمر
ويقلّم ظفر البغي أشوسُ أمردُ
ملاعب صحو والمدى أذرع سمر
شكت حُمم الأعداء مُرّ نزالهم
ويجدع أنف الظالمين فتى غرّ
أضاءت لنا ليل الدروب جباههم
وذلّ الحديد الصلب وانكفاً الصخر
ومروا على الجذب اليبس فنوّرت
وفي كل درب من حكاياهم فجر
شقائق ملء الجذب واعشوشب القفر

يجيئون من تاريخنا فجباههم
ويمتشقون الكبرياء فتحنني
تسامرها (أحد) وتزهو بها (بدر)
لقاماتهم عند اللقاء القنا السمر
يضيء ووجه الروع أسود مغبرُّ
صحا في يديهم ذو الفقار فنصله
كوالح .. واحلولى لنا الزمن المرُّ
وعادت بهم أمجادنا وانطوت رؤى

فقيد الهدى حسب الهدى أن رعيته
لزرعك هذا الجيل أنت غذوته
زماناً فروى الجيل ينبوعه الشرّ
ومرّت به عيناك جيلاً كما الضحى
فأمرع من خصب .. وأنت له الجذر
جلوت له الإسلام نهجاً فشاقه
نقياً فلم يعلق بإردانه وزر
وطاب له من سائغ الحرف مورد
بأن المدى طلق - كأحلامه - نضر
أقمت له النهج السويّ وطالما
يسلسله طبع - كما يشتهي - مرُّ
فحسبك منه ما جنيت وحسبه
تعثر جيل ساقه المنهج الوعر
تهاويل من ذكراك يثرى بها العمر
وله «وتحية ... لمصطفى جمال الدين» :

أحسنّ اللهيب يضرى بصدري
ومضات من خاطرٍ سابح كالفجر
ملهبات بالعطر هذي الوريقات

أيّ سرّ يشيلني - إن تصفحت شذاها - فوق المدى أيّ سرّ
ها هنا زورق مع (الشاطئ المسحور) مع غنوة النسائم يسري
وهنا زورق (تلاعبت الأرياح) فيه فهو انتفاضات دعر
حطّمته وكان ملهى نجاوى عطرّات ترف من طيب ثغر
وهنا شاعر يحدث (ليلاه) ، يصوغ الشكوى بأعذب شعر
وهنا ماجن تناسى عفاف الطهر وانساب في الليالي الحمر
آكلًا من نهود غادته السمراء يمتصّ من رحيق وخمر
وعلى كل همسة ألف دنيا من خيال جمّ المواهب ثرّ
يالها هذه الوريقات تحيا في ضمير الخلود رقّة عطر
وله «نجي الرمال السمر» رثى بها السيد مصطفى جمال الدين في
أربعينته :

يسافر في أبعاد غربتك الفكرُ ويرقى إليك الشوق يرتاد فُسحةً
كأنك لم تذهب .. كأنك قادمٌ تلامحُ في عينيك نارٌ وغربةُ
طيورٌ من الأحزان حولك حومٌ تناولها من كفك البرّ والندى
إذا جئن سوداً كالحات أجدها ملأت فضاء الشعر منهنّ فانتهى
طيورٌ من الأحزاب لولا هديلها خطرت تناغيها فللسحر قامةُ
وأنت أمير الحزن وحدك شاحبٌ لك الريح والأبعاد تومئ ضاحكاً
وتمطرنا ورداً وصحواً وأنجماً كذا المبدعون الريح والجمر زادهم
فيغمره الإبداع والحبُّ والشعر فتبدو إلى أشواقنا الأنجم الزهر
لتوكّ مثل النهر هل ينفد النهر؟! ويكسر من أهدابك الدر والسحر
وأنت أمير الحزن ما شابك الكبير فتصدحُ من شكر مناقيرها الحمر
سماحك فهي البيض والحمر والخضر إلى الروح منها السجع والعزف والنقر
إذن كلُّ روض مونتق موحشٌ قفر تهادى وسال الشدو والشهد والعطر
لك الجمر منه والصدى ولنا الزهر فتخضوضرُ الأبعاد ، والريح تخضرُ
وأنت وراء الريح تذوي وتصفّرُ وفي كلِّ أفقٍ من شحوبهمُ بدر

إذا نزلوا الدنيا لنبل خطاهمُ كأنهمُ مروا عليها وما مروا

سلاماً صديق العمر والشعر لا مدى
أنت وراء القبر حقاً . . أقامة
تلفتُ لم ألمحُ جبينك لم أجدُ
وأيهما الشعر القصائد ضمّهما
أحدّق في الديوان هل أنت ههنا
وثمّ غلالاتٌ تشفّ وخاطرُ
أنت هنا . . لا ، بعض ما أنت ههنا
وشعرك لا ما خطه الحبر باذخاً
حضورك بين الظلّ والضوء غامضاً
تشدّ جمّاح الفكر تجلوه غاضباً
تشيحُ إذا ضجّوا وتومئ ساخراً
ويا طيب ما تندى الحروف كأنّها

نجيّ الرمال السمر حنت خضابها
وقد نهّدت خضر الضفاف وأتلت
لفارسها تعلو الضفاف . . لشاعر
وشرّده عن موجك الحبّ فانشئ
غريبٌ وغايات النخيل تجمّعت
يجرّحه «الحزن العراقي» يا لها
أحبّ وبعضُ الحبّ نأيٌ وغربة
وبعضُ وفاء الحرّ أن يهجر الحمى

أغنيك ماذا تعزف الروح والمدى
ضريرٌ وحولي يلهثُ الدم والحبر

ورملٌ وكثبانٌ ورملٌ مكرّرٌ
نجيّ الرمال السمر هل نحن أمةٌ
لقد كبر المنفى وضائق حدودنا
وسالت على حدّ المنافي جراحنا
وهل تعبّت من نحرنا يدُ حاكم
ويُمعن في الزلّفى ويمعن بالأذى
وإن يشكّ موجوعٌ فللقيد كفه
شعوبٌ من الأسرى يقال لهم ثبوا
يطاردنا قبل اليهود انكفأونا
وقد يتصدّى للهزيمة حاكمٌ
وما هزمتنا الطائراتُ مغيرةٌ
ولكنها نارُ القيود وعزفها

مدى العين لم تتعب قوافله الكثر
من الرمل . هل من بعض أسمائنا الصفر؟!
فوحّدنا في الغربة النأي والأسر
فهل شيع المنفى وهل أتخّم العُهر؟!
قصّاره في الحرب التراجعُ والفر؟!
وتبطره النعمى ويصلحنا القهر
وللسوط لحم الصدر والصدر والظهر
وإن هجم الأعداء قيل لهم كروا
ويُحرزنا - منهم وما قاتلوا - النصر
يعانقها من قبل أن يحسم الأمر
ولا انهيار تحت النار عسكرنا المجر
فمن عزفها الطاغى هزائمنا النكر

من مصادر دراسته :

مستدركات الأعيان : ١٢١/٣ ، سيد النخيل المقتي : ٦٢٤ ، علماء ثغور الإسلام :

(٩٢)

محمود البستاني

«١٣٦٦ - ١٠٠٠»

الدكتور محمود ابن الحاج عبد الحسين البستاني (أبو الريحة) .

أحد أعلام الشعر والأدب والثقافة في النجف الأشرف . ولد في النجف وجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية . فتخرج من كلية الفقه ثم واصل دراساته العليا في القاهرة حتى حصل على «الدكتوراه» ، ليعود بعدها إلى النجف ويمارس مهماته العلمية كأستاذ في كلية الفقه عام ١٣٩٢ هـ ، وهو مع ذلك يواصل نشاطاته العلمية والأدبية . نشر الكثير من نتاجاته الأدبية في الصحافة العربية ، وكان يميل في شعره إلى الرمزية والتجريدية ، وهو بحق من أبرز شعراء المرحلة التي مارس فيها كتابة الشعر في النجف ، غير أنه انقطع عن كتابة الشعر - فيما أعلم - بعد سنوات من هجرته إلى إيران ، حيث استقرّ في مشهد عدة سنوات يدرس في إحدى كليّاتها ، وله نشاط في مجال التحقيق في مكتبتها الرضوية العامة .

سكن قبل ثلاث سنوات تقريباً في قُم مواصلاً جهوده العلمية ، وله مساهمات طيبة في مجالات التفسير والأدب والتربية والاجتماع على ضوء المبادئ الإسلامية والمنهج القرآني .

ومن مؤلفاته المطبوعة :

- الإسلام وعلم النفس .
- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي .
- الإسلام وعلم الاجتماع .
- دراسات فنية في التعبير القرآني .

- دراسات فنية في القصص القرآني .

- في النظرية النقدية

- المناهج النقدية في نقد المعاصرين .

- النقد الأدبي في العراق ، وغيرها .

ألبستاني شخصية علمية أدبية أخلاقية ، تتصف بالسمو والنبل ووضوح الرؤية والتواضع الجَمِّ ، وهو بعد شخصية موسوعية المعارف والثقافات ، وهو يحق من رجالات الأدب والفكر الذين يستحقون الإكبار والاحترام ، في زمن وقف فيه على مسرح الآداب الأقرام ووقفت فيه خلف الستار العمالقة .

ومن شعره الذي ذكر فيه فلسطين قوله سنة ١٩٦٣ م .

هـ الغوالي لألف صدر خفوق	هـ هجسة الله من نهور عطايا
هـ وبوركت يا عطاء الشفيق	هـ بوركت هجسة يسلسلها الله
ب وفي خاطري عطاء الشروق	ب وتمليت أشعل الليل بالخصب
ض أفريقي مع الزحام أفريقي	ض يتخطى مسارب الفكر البيـ
(بفلسطين) بالتراث الصديق	خطوات ، وما تراءت أطلي
ح وكـم أشتهيه في أن تذوقي	عقبُ الأنبياء يهدر في السا
له ملأى بزاده الموثوق	أشتهي لو تضل نجواك عطر الـ

صى) لمغنى طوافه المرموق	ثم طوفي بجرك (المسجد الأقد
وبحراك فيه لمح الغريق	ستعلن عطر (أحمد) ينهل
وهج الذكرى وهجس البريق	يتصبأك من سنا (ليلة الإسراء)
ر وتجلو خيال رعب وضيق	كل إيماء تلوح بالنصـ
نور ، مشدودة إلى التصديق	ونجوم البشرى تمد حبال الـ

إن درباً قد رواحته ظلال الله لن يجتليه دين المروق
إن درباً . . . وأستفنيق على رؤياك ، يا واقع البلاء المحيق

في هجير المأساة ، يحتدم الموت ، وينمات في مصب الشهيقي
هجسة . . . سمّرت قواي فلا العار بران ، ولا الخنا بمطيق
الأنسيم الطليق يخنقه الغيم . . . متى عنّ للأنسيم الطليق
والأغاريد لن تشع مع الصحو إذا اغتالها صراخُ الزعيق
لحظاتٌ ، واغتال هجستي الأولى . . . جحيمٌ من الأذى والحروق
حينما عطّلت مواكبَ أفراحي أعاصيرُ مجدي المشوق
حينما عطّلت مواكبَ أفراحي أعاصيرُ مجدي المشوق
المطاف الدامي . . . يللمُّ أشتات خيالي لواقع مطروق
من (خيّام) و (لاجين) وصمت ، وعراءٍ مع الشتاء الصفيق
وصحاري تشرد ، وبقايا من جياح ، وضبعة من حقوق
صور تغزل الحياة قفاراً راجفاً من بياض التشديق
حيث لا نائمةٌ من المثل العلد يا ولا لفتةٌ من التحديق
وله «قبس من روح الحسين» :

ثم مجد . واستفيق على الأصدقاء . . . كالحرف هادراً في اللهاة .
كاختلاج النهار . . يمشي على ترتيله الصحو . . وانجلاء السبات
كانبهار الرمال ، باغتها الليل ، ومسراه . . . بانطلاق الحداة
ثم مجد ، واستريح إلى الأصدقاء . . تجري ، علوية الرعشات
ألصدى الراعش الكبير . . فم التاريخ . يزجيه ، ثم مجد الأباة .
. . . ثم مجد (الحسين) . في ملعب الأجيال ، تياهة رؤاه اللواتي .
اللواتي درجن ، في غابر أغفى . وفي حاضر يتيه ، وآت
كيف لا؟؟!! و(الحسين) إشراقة مثلى ، حباها الإله ، طهر الصفات
و (النبي) العظيم . موسقها روحاً . سماوية الرؤى والسمات
و (علي) البطولة البكر ، أجراها براكين من دم الثورات
حسبه . . من سلالة النفر البيض الألى . . بسرهم مطاف الحياة [كذا]

واستدار الزمان .. فانتفض الباطل واستبسلت فلول الطفلة
 هالها .. أن يرف دين رسول الله .. مستشرقاً على الكائنات
 أن يموج (الإسلام) شعلة حق صامد الكبرياء ، كالراسيات
 هالها ، موكب الإله تمشى في عروق الحسين ، سمح التفات
 وهي في جوعها الشهي .. إلى البغي اندفاع مشوه العاطفات
 أتريد الحسين أن يتهاوى تحت سكين بغيها ، كالشاة؟! !!
 خسى الأردلون!! إن أبا الأحرار .. نار على رؤوس العتاة

أيها الثائر الكبير .. أسل دنياك معنى يموج بالتضحيات
 إن زحفاً مقدساً ، تتبناه .. لزحف للطيبين الكماة
 مجتلى سره .. حفاظ على الدين ، على أي سمره المنتقاء
 ما أحب (الإسلام) يتنظم الكون .. بحبات عقده المشتهاة
 تتراءى الحياة في ظله الأمثل .. دنياً .. مخضلة النسمات
 تلفح الأنفس الظماء .. بألوان شذاها ، قدسيّة النفحات
 عندها تهرع النفوس .. وتعتزّ طموحاً إلى ذرى الانفلات
 نحو ماذا؟! !! نحو الحفاظ على الكنز المفقدي .. نحو الطموح المؤاتي
 من هنا .. كان ثائر . ودم يسخو . ودفق من العطا ، والهبات
 وضحايا . وموكب شقّه حر الظما .. فاغر على الحشرجات
 وقرايين . ملء أجوائها السمحاء . نكران ألف ذات وذات
 النداء العلوي .. في يقظة الحق دعاها .. فأقبلت مسرعات
 دفقات (الإسلام) أقوى هديراً من أعاصير بالخنا . عاصفات
 دعوة الله .. حين تشربها الأنفس . لم تلتفت إلى الأخريات
 والأصيل الكريم .. يسمو على الأجرب ، عبر انطلاق الدعوات

وقملت .. أجتلي لوحة التاريخ .. في زحمة الهي ، والدواة
 من خلال التفاتة الغيب ، عبر الدم ، والتضحيات ، والمعطيات

فتسمرت عند منعطف سمح أثار الشعور ، بالمعجزات
 قصة الطفل ، يا ملامح (عبد الله) . ها أنت . . . ثرة اللفتات
 أتملاك في مدى الموقف الجبار . . والجرح هادر ، بالشكا
 وأبوك العظيم . . يا أيها الطفل المسجي . . أعجوبة الكائنات
 أي سر . . أن يفتديك . . وما أروع قلباً . . يموج بالتضحيات
 قصة (الطفل) أي مجد إلى الإسلام ، أغنى ، سطره الخالدات
 قصة الطفل ، يا رضيع الملايين . . توالي . . فدفقة المكرمات
 أبداً لم تحف . . ذي قصص المجد تلاقت . . فسارعي للذات

أيها الثائر الكبير!! ويشجيني قصيد مدمدم . . بالشكا .
 ألف إحياء . . تطوف . . ولم أرضَ بمحض الإحياء والذكريات
 كنت تدعو : (الدين إن لم يقم إلا بقتلي فيا صوارم هات)
 أي جدوى؟! ألا نسير على هدي نجاواك . . في صراع الحياة
 أترانا . . نشذ عن دربك الواعي . . ونحتث . . عن خطي منكرات؟!
 إن دينا . . ترشه شفة الله . . لدين . . يسمو ، على اللهوات
 روعة الجد . . تستريح بجنبه ، فهلا نعيه؟! بعد افتئات
 لست أرضى ، إلا بإشراقه (القرآن) تجلو ، أفاقنا الداجيات
 كل إشعاعة أنامل خير ترزع الضوء ، في شتيت الجهات

ها هنا ، معبر يسيل به العدل فلا الحيف باحث عن قنات
 وهنا كبوب (المساواة) لم يزحف على دربه انحياز السراة [كذا]
 والإخاء العظيم مزرعة تنبت لو شئت أدخلد الحسنيات
 لست أرضى إلا بأفياؤها الغن ونعمى أظلالها الوارفات
 والذي يستريح في خيمة الظل أيخشى لفح الهجير العاتي؟!!

وله قصيدة «إلى الشعراء» :

أنا إن أتيت ، لمحفل الشعراء
ولكي أقول لهم : كفاكم .. انكم
وتحملقون ... فلا مطاف لوحيكم
فإذا هبطتم للصعيد ... فإنما
ولتهرعوا ، نحو الضفاف ، جميلة
.. حتى إذا ولّى النهار ... هرعتم
ولعل أفضل ما لديكم ... عزة

ماذا وراء قصيدة عصماء؟؟
عشرون عاماً .. إن نجح ، نهض ، إلى
نصفع بها وجه الأثير ، ... فيشتي
حتى إذا التحمت معارك أمسنا
عدنا ، بنفس قصيدة عصماء
وكان أوتار القصيد ... تألّهت
(عجلاً) ، له جد جميل رائع

ماذا وراء عواطف الشعراء؟؟
هب ... أن سيل العاطفات ، يلما
لكنه ، نهـر ، يفيض بماء

من مصادر دراسته :

فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ١٩١ ، مجلة الموسم : العدد ١٣ ، السنة
١٩٩٣ م ، ١٤١٣ هـ : ٢٣٩ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢٤٢/١ ، موسوعة النجف
الأشرف : ٥/٢ ، المنتخب : ٦٢٨ .

(٩٣)

عبد الحسين صادق

«١٣٦٧ - ٢٠٠٠»

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة الأجلاء وأدبائها الفضلاء .

ولد في النجف الأشرف ، وعاد مع والده إلى لبنان فأنهى الثانوية في كلية المقاصد ببيروت ، ليهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٨٧هـ فأخذ عن جملة من العلماء كالسيد محيي الدين الغريفي والشيخ هادي القرشي والسيد علاء الدين بحر العلوم والسيد حسين الشاهرودي والسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد مسلم الحلي وغيرهم . ثم حضر البحوث العالية على الشيخ ميرزا علي الغروي والسيد الخوئي .

في عام ١٤٠٤هـ عاد إلى لبنان ، وأقام في النبطية ، وكان قد عُيِّن قبل ذلك - أثناء وجوده في النجف - في منصب الإفتاء ، فأقام في النبطية ، وحتى اليوم ، وهو موضع ثقة مراجع الدين والناس ، له نشاط بارز في منطقتة التي تعد اليوم من مراكز الشيعة المهمة في لبنان ، وسار على نهج آبائه في قضية إحياء الشعائر الحسينية وسائر المناسبات الدينية ، وقد اشتركتا عدة مرات في تلك المناسبات في حسينية النبطية . وكذلك فإنه اليوم يشرف على مدرسة النبطية الدينية .

له جملة آثار علمية وثقافية لا تحضرني الآن عناوينها ، كما أنه نشر بعض نتاجاته من مقالات وقصائد في الصحافة .

ومن نظمه قصيدة «يا فاتحاً حصن اليهود» :

عذراً إذا ما خانني التعبير
أصبو إلى أفق النسر محلّقاً
أيعيرني نسرٌ مضاء جناحه
مهوأي في أرض الغري يثيرني
حيث الشهادة والبطولة والإبا
هيّا بنا سرب النسر لهضبة
قبر الإمام ونستقي عند الظمّا
من كوثر الفردوس عذبٌ شرابها
وتطوف تهنينا الظلال ببردها
أحلى النفائس زينت أرجاؤه
أمال لو ملأ البحور فعنده
أوج الرياسة لم تضاه نعله
لم تُغرك الدنيا وقد طلقتها
ما أنت إلا نور حقٍ ساطع
فعلى سراطك وهو نهج محمد
وإليك ينصاع البيان بسحره
وإلى شجاعتك الأصيله ينحني
وعلى عدالتك الفريد مثالها
خلّفت للتاريخ عهداً ساطعاً
لو أن عالمنا استضاء بهديه
الحاكم المسؤول قدوةً شعبة
لللظالم المفتون خصم قاهر
حفظ الحقوق وصونها في نهجه

فقصور شعري في الهوى معذورٌ
حبّاً . . ولكن الجناح كسيرٌ
عليّ إلى مهوى الفواد أطيّر
شوقاً وقلبي في الطفوف أسيرٌ
يزكو لها مرّ الزمان عبيرٌ
شمّاء في النجف الشريف نزورٌ
من كاسّة في الزائرين تدورٌ
تروي الغليل «مزاجها كافور»
حول الضريح تفوح منه عطور
لكنها عند الأمير قشورٌ
إن لم يواس المعوزين حقيّرٌ
وجميعهم بفتاتها مبهورٌ
ألفاً فكل مرامها التغيريرٌ
يرتد عنك الطرف وهو حسيرٌ
ألقُ يسطع والصاباب ينيرٌ
يكفيك نهج بيانك الماثورٌ
ركب الزمان ويخشع المعمورٌ
يبنّي الرجا . . إنساننا المقهورٌ
هو في السياسة - لو قرأت - زبورٌ
ما ساد رعب أو طغى مغرورٌ
ولهم على جور الزمان نصيرٌ
ولكل مظلوم أب وظهيرٌ
لبّ السياسة لا غنى وظهورٌ [كذا]

صهر الرسول إليك نشكو دهرنا
شتى مفاسده وأكثرها شجى
وفق المكاسب للشعوب مصيرها
هذي الدماء تسيل في أفريقيا
ويعيث غول الجوع في أرجائها
والغرب يلهج بالحقوق مناصراً
في البوسنة والشيشان ثم بكوسفو
فالأرض قفر والزمان يجور
عهر السياسة في الخفاء يدير
فإذا اشتكت فالقاصفات تجير
نهر يجف ويستجد نظير
فتكاً وماس بلادها موفور
ودم الشعوب على يديه يفور
حمر المجازر بالبنان تشير

شعب العراق غدا أسير كروبه
ما بين مطرقة وسندان مضى
بدما بنيه تراق منه رخيصة
ولظى المجاعة لوغت أطفاله
وسهولته بعد الخصوبة بور
يحيا الهوان وقلبه مسجور
وسجون قهر لا يراها النور
وبما أشاع من الأسى التهجير

هذي فلول بني النضير وخيبر
قد أتقنوا زرع الشقاق بأمة
في وجهها هم كالنعامة خوف
بالكيد عادت والزمان يدور
هم الحماة بها طلاً وقصور
وإذا تملل شعبهم فتمور

لكن أبا حسن وسيفك ملهم
تنقض ليل نهار فوق رؤوسهم . .
أو كارهها بين الصخور منيعة
بصموده وجهاده هذا الجنو
يكفيه فخراً أن يحرر أمة
يسمو الجهاد بأهله لا معشر
يا فاتحاً حصن اليهود مطوحاً
قد روعتهم في الجنوب نسور
من لم يمت فمروع مذعور
ولواك فوق جنوبهم منشور
ب يسطر الأمجاد وهو فخور
مغلوبة ورجاؤها التحرير
منهاجه التطبيل والتزمير
بالباب نحن على خطاك نسير

ألسلم في الإسلام أشرف غاية وله ميادين الكريهة سور
لكنه سلم العدالة والحقو . . ق وأيُّ سلمٍ دون ذلك زورُ

من عامل خفّت جوانح شوقنا والشوق إن طال الفراق مريرُ
صوب العراق نلوذ بالقبر الشريد ف ودمعنا خوف الذنوب يفورُ
كرماً لعينك يا حبيب محمد قد يشفع الرحمن وهو غفورُ
نضع الحدود على الضريح تبركاً ونبثك الشكوى وأنت مجيرُ

يا دمعة الأسحار في حبّ الإلـ ه تحدّرت فتلاً للديجورُ
يا أسوة الفقراء دنيا حكمه لبنٌ يفورُ وكسرةٌ وحصيرُ
يا كعبة الأحرارَ يا صوتَ العدا لة أنتَ في كل العصور أميرُ
سنظل نستوحيك شمس هداية وتظل ما دام الزمان تنيرُ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١/ ٤٩٢ .

(٩٤)

عبود النجفي

«١٣٦٧ - ١٠٠٠»

الأستاذ عبود أحمد أسد النجفي

ولد في النجف الأشرف وحصل فيها على شهادة الإعدادية ، ثم ترك الدراسة متجهاً نحو سوق العمل في المملكة العربية السعودية .

هاجر إلى إيران عام ١٩٨٠ م ويعمل في حقل تحقيق الكتب التراثية .

ومن شعره :

أرجع إليّ طفولتي وشبابي
لُعبي وما أعتزّ من أثوابي
عذراء تحفل بالصدى الخلاب
وتلوّنت بالحبّ والإعجاب
فكهولتي قد حطّمت أعصابي
يوماً ولا مرّت كمرّ سحاب
بقيت ثمّالته على أكوابي
وعلى الشفاه مرارة الأحقاب
ملكي وما جمعت من أتعابي
أبدأ وبأبى أن يفكّ إهابي
جرع الصبابة من رحيق عذاب
إلا بعذبك وهو شهد شرابي

يا من سلبت من الحياة نصابي
فمن الطفولة ردّ لي أشياءها
وبراءة العمر النديّ وضحكة
طبعت على وجه الأمومة صورة
صخب الطفولة كم أنا أشتاقه
تلك البراءة ليتها لم تنتهي [كذا]
ومن الشباب تردّ لي عهداً مضى
ما زلت أنهل من بقيّته الأسى
أرجع إليّ الذكريات فكلّها
أرجع إليّ الحبّ ليس بتاركي
أرأيت معشوقاً تخلّى بعدما
فأنا متيّمك الذي لم يرتشف

أَبْقَيْتَ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مَعْلَقاً
 حُبْسَ التَّعَقُّلِ فِي هَوَاكَ فَلَيْسَ لِي
 كَمِ مَنْ مَلَامٍ قَدْ شَجِبْتَ وَلَائِمٍ
 فَعَذَرْتَ أَعْدَائِي بِلُومِي أَنَّهُمْ
 أَوْكُمُ يَرَوْنَ حَزَنِي وَدَمْعِي مِنْ دَمِي
 إلخ . . .

مَا بَيْنَ عَاطِفَتِي وَبَيْنَ صَوَابِي
 إِلَّا هَوَاكَ فَمَا يَفِيدُ عَتَابِي
 وَصَمْتٌ سَمِعاً عَنْ هَوَى الْمَغْتَابِ
 أَصْلُ الْبَلَاءِ فَمَا لَهُمْ أَحْبَابِي
 وَتَنَائِرُ الْجُمَرَاتِ فِي أَهْدَابِي

من مصادر دراسته :

معجم الباطنين : ١٨٤/١ .

(٩٥)

محمد جواد الفقيه

«١٣٦٧ - ١٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ يوسف آل الفقيه الحاريسي العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد علماء عاملة وأدبائها الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ودرس في متدى النشر وسنة واحدة في كلية الفقه ، ليواصل درسه في الحوزة العلمية على جملة من الأساتذة منهم السيد عبد الصاحب الحكيم والشيخ علي زين الدين والشيخ محمد تقي الجواهري وغيرهم .

أقام مع والده في قلعة سكر بعض الوقت ، ولكنه عاد إلى النجف مواصلاً دراسته العلمية ، حتى عام ١٩٧٥م حيث عاد إلى لبنان وواصل درسه على والده ، وهو مع ذلك مجتهد في التأليف ومن مؤلفاته : «الأركان الأربعة» ، وغير ذلك .

الشيخ محمد جواد شاعر أديب ، يكتب بصمت ويقرأ شعره لبعض أصدقائه وإخوانه ولا يحبّ الظهور في المناسبات العامة ، سوى مشاركته في قراءة التعزية على سيد الشهداء «ع» على سبيل التبرك ، وربما سيصدر ديوانه الشعري عن قريب ، ومن شعره الذي زودني به متفضلاً قوله في رثاء سيد الشهداء «ع» :

أقحمتُ في دنياك أشرعتي بيضاً وليل الحزن مسودّ
ووقفت حتى أستريح على أعتاب بابك غاييتي الحمد

ألهبت باسمك كل شاردة
يا ابن النبي وحسبها شرفاً
وأبوك حيدرة الوصي فهل
وله في استقبال السيد محسن
الحرام ، من قصيدة يقول فيها :

وعاد بالنور فجر طال مغربه
طليلة الدين والإصلاح تحرسه
يفل من سطوات العزم أصلبها
ويركب الصعب خواضاً لغمرته
في كفه من لهيب النصر ملحمة
وله بعنوان «إلى المقاوم البطل» :

أريح ليـاليك عطر وند
صحوت على رفرف عابق
تللم أوجاعك المتعبات
وتزرع جرحك حيث الرجاء
وحيث المواسم لا تستريح
تعانق أحلامك الواعدات

وله أيضاً في بعض شهداء الجنوب :

عرس الجنوب له في الخلد إعلان
فيا كؤوس الهوى طوفي مشعشة
ويا طيور الربى غنّ فموسمنا
عرسُ الجنوب أزهير مفتحة
غاروا على صهوات المجد واستبقوا
راياتهم خفقت عزاً وما عرفت

تحدو وكل قصيدة تشدو
من مثل جذك في الوري جد
بعد النبوة يرتجى مجد
الحكيم عند وروده من حج بيت الله

عنا ليشرق منه الحل والحرم
عناية الله لا جند ولا خـدم
عوداً وتندى على إغداقه اليم
وينتهي وهو طلق الوجه مبتسم
أهدافها بهدى القرآن تنتظم

وأفراح يومك طيبٌ ووعد
وأصحرت حاديك عزٌ ومجد
إذا جـار بينٌ وأوجع بُعد
مواويل في عتمة الليل تشدو
عطاءً وحيث الشهادة رقد
ذراها ليخضلّ شيعٌ ورنـد

أحور تهزج بالبشرى ورضوان
وليـرتوي منك حرّان وظمآن
يخضل إن هزت الأفياء ألمان
على صدور الكماة الصيد نيشان
شعارهم في الوغى صبرٌ وإيمان
ذلاً ولا هزها ظلمٌ وطغيان

وله في رثاء والده من أبيات :

لست أرثيك وإن ضج النعي نحن أموات وأنت اليوم حي
أنت في قلبي وحي عبقري زاخرٌ بالنور وضياءٌ شذي
صغت من عينيك فجرًا زاهرًا في للأجيال رشدٌ أبوي
وله :

أنت في خاطري وشاوش حسونٍ غرير ودغدغات سواقي
ابسمي فالربيع بعض من الدين .. وبعض من ثغرك الرقراق
ودعيني أنسى الهموم أغني أتروى من الشفاه الرقاق
ومن ذلك قوله :

لا .. لست أنساك فأنت الشعر يملأ مبسمي
أنت المواويل التي رحلت بسرّ تجهمي
أنت الفراشات التي كانت تظلل موسمي
أنساك كيف؟ وقد بعثت الريّ في قلبي الظمي
وله من قصيدة في ذكرى الإمام الصادق (ع) :

ألقُ يستشف من يوم ذاكراك .. شذي ثرّ العطاء سخي
ملهم الذات طاف أروقة الفكر .. عنيف .. مهذب .. عبقري
الرؤى فيه مشرعاتٌ ومن عينيك يذكو هذا الرجاء الندي
ظمأت أكؤسي وأجدبت الروح .. فهيّا أفض حديثك ري
رائع الموهبات حلو السجايا .. في مزاياه يستريح علي ..

وله في الإمام الجواد (ع) :

بسنى ذكراك عطرت نشيدي فمشى يغمر آفاق وجودي
ساحر كالشوق في غفوته ناعمٌ مثل ثنيات الورود
رائع .. روح غريب لم يزل يملأ الدنيا بألوان الخلود
يتثنى كاهتزازات الندى يتوانى كابتسامات الوليد

طففت في محرابه مستلهماً ألف ذكرى من حكايات الشهيد
 التراتيل على أعتابه نغمٌ حط سماوي العهد ...
 ... إلخ

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ٢ / ٢٣١ .

(٩٦)

عبد اللطيف برّي

«١٣٦٨ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ موسى بن جميل ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن آل بري التبنيني العاملي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء والأدباء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه عام ١٩٦٩م ، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٧٥م ، وبقي مدة في لبنان ثم رحل بعدها إلى أميركا عام ١٩٨٢م ، ليزاول مهماته الدينية هناك ، ومنها تأسيس «المجمع الإسلامي الثقافي في أميركا» ومقرّه في «ديترويت» ، وما زال هناك يواصل نشاطاته ومهماته .

له كتابات عديدة منها : أخلاق النبوة ، سرّ التربية الناجحة ، نقد الفكر المادي والديني وغيرها . فضلاً عن كتابته للشعر ومن ذلك قصيدة بعنوان «الفارس الصغير» :

أشرق في عيوننا صلاح	طفلٌ له الشمائل الملاح
أسمر كالشمس وفي عينيه	وقلبه تألق الصباح
أي حدود جمهرها تلظى	وفيهما توهج التفاح
أي حريق في لمى شفاه	يسكرنا نبیذها القراح
أشمه أضمه لقلبي	حتى يضوع عطره الفواح
يغمرني بدفئه فيفنى	قلبي به وتعصف الرياح
ويسقط الثلج على المرايا	وحولنا يحترق المصباح
بيتي أنا الأطفال والحكايا	ملكته يحكمها صلاح

فإن شدا شدوا له وغنوا
غداً سيفغدو بطلاً صلاح
ويعلاً الجنوب بالأغـانـي
فلا دم الأحرار يستباح
غداً ستزهو الشمس في بلادي
وتلهث الطيـوب في المراعي
يا طيبه يا طيبه صلاح

وله «شهادة وجد منذورة إلى جمال الله!» :

أي سر في مجد عليك يجلى
سيدي وجهك استشف بهاء
لمعت ذاتك البديعة نوراً
أسررتني نجواك وهي بحار
خمرة الحب من جمالك دنيا
وسقتني مع الحنان رحيقاً
ثمل الصبح وحدهم وبقينا
وانثنوا كلهم بحبك حتى
ها أنا أقطف الشموس وأسقي
وأذيب النجوم في الكأس حتى
هذه خمرتي ، أحباي هيا
نتصبى سلافة الله حتى
سيدي : عاشق بيباك جا
أي وجد إليك في القلب ضام
ظمى الشوق في الشفاه وعادت
أنت عذبتني بحبك حتى
أيها الواهب الجمال بهاء

وإن بكى بكوا له وناحوا
وتزدهي في عصره الأفراح
والقدس حتى تورق الجراح
ولا يدنس الثرى اجتياح
حرية ويشرق الصبح
وينتشي من سندس وشاح
يضيء في جبينه الكفاح

يا حبيباً إلى القلوب ومولى
فاستراح الجمال فيه وصلى
فهي أحلى من الجمال وأغلى
من حنين وروعة تتجلى
لونت جانحيّ مذ كنت طفلاً
علوي الشراب ينضح طلا
نستشف الهوى ولا نتملى
سقطوا في سعادة الوجد قتلى
من عسالاتها الشراب المحلى
أعصر النار في القطاف المدلى
نغتسل من شرابها الحلو غلا
ليس نصحو إذا الزمان تولى
يتلوى شوقاً لقربك وصلا
أي روح في جاحم النار يصلى
مهجتي في رواء حبك ثكلى
لست ألقى إلا بقربك حلا
غمر الكون واستضاء وهلا

بي حنينٌ إليك حتى التفاني
 هب لروحي شهادة القرب إني
 فمتى يحتظي من الفوز فيها
 ساعة في لقاء شعتُ جمالاً
 ... إلخ

بي غرامٌ إلى لقاءك فهلاً . .
 لست أروى إلا بكأس معلّى
 قدّر العمر قبل أن يتولى
 كلُّ ما في الوجود فيها تجلى

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ٣٣ - ١٤/٣٤ .

(٩٧)

فاضل الفاضلي

«١٣٦٨ - ١٠٠٠»

الشيخ فاضل ابن الحاج عبد الأمير الفاضلي .

أحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف ونشأ بين النجف وكربلاء ، انتسب إلى متدى نشر في النجف ثم مدرسة العلوم الإسلامية للسيد الحكيم ثم كلية الفقه .

سكن بغداد مدة من الزمن لظروف القاهرة آنذاك ، تعرّض فيها إلى الأذى ، ليهاجر بعدها إلى الكويت ، ومنها إلى إيران حيث سكن قم مواصلاً نشاطاته الخطابية والأدبية وغيرها .

الشيخ فاضل ممن يتعاطى النظم ومن نظمه قوله في الإمام أمير المؤمنين «ع» :

برق السماء وأرض مكة تشرقُ ولد الإمام الرابع المتصدقُ
ولدته فاطمة بغير قوايل في داخل البيت الحرام وينطق
وله في أبي الفضل العباس (ع) :

يا مولد الفجر والإيثار والكرم والفضل أشهر من نارٍ علّم
بانَتْ بطلعتك الغراء عين هدى والجمع طابَ بشغْرِ منه مبتسم
لقاك والدك الكرار في أمل فقلّب الكفّ في دمع جرى بدم
وأملك المجد حيرى إذ تقول لهُ لمّ البكاء ألمّ نسعد بذي النعم
أجابها ها أتى للدين ناصره يروي الملاحم في سيل الدم العرم

(٩٨)

عبد الجبار الساعدي

«١٣٦٩ - ١٠٠٠»

الشيخ عبد الجبار بن عبد الرضا بن محسن الساعدي .

أحد خطباء النجف وأدائها الفضلاء . ولد في «قلعة صالح» إحدى نواحي العمارة - جنوب العراق ، وهاجر عام ١٣٨٧هـ إلى النجف الأشرف أخذاً عن جملة من أساتذتها ، وقد حضر البحوث العالية على السيد نصر الله المستنبط والشيخ محمد تقي آل راضي .

شغف بالأدب والشعر وكان عضواً في «جمعية التحرير الثقافي» في النجف و «ندوة الإبداع الأدبي في البصرة» ، وفي «جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين» ، وهو كثير النشر لشعره في الصحافة العراقية والعربية . له مؤلفات عديدة طبع بعضها ومنها : القاسم بن الكاظم ، ناعية الطف السيد حيدر الحلبي ، نغم الولاء مجموعة شعرية في أهل البيت (ع) . تحقيق ديوان السيد حسن الياسري وغيرها .

تعرض لظروف قاسية سنوات عدة في ثمانينات القرن الميلادي السابق حجبته عن الناس ، ثم عاد إلى المجتمع بعد ذلك ، وما يزال مقيماً في النجف الآن مواصلاً نشاطاته العلمية ، وقد انقطع عن الخطابة منذ عدة سنوات .

ومن شعره في الامام الحسين (ع) :

أحسين يا رمز الصـمـو د بموقف الـيوم النـكـود
أحسين يا زهو العـصـو ر ومنتـهى الحـدث الفـريد

سوار في دنيا الجحود
 ن الثريا نغم القصيد [كذا]
 بق كالحمامر من جديد
 ي بين أرجاء الوجود
 ق فوق هامات الخلود
 سل ما يرق من النشيد
 ساء في التطلع للمزيد
 ه بمشرق اليوم السعيد
 ل وهي تهزأ بالرعود
 بالبذل والعزم الأكيد
 بالنفس في أثر الوليد
 ت كل أسوار الحدود
 س ومنهج الرأي السديد

أحسين يا ومض السنا الم
 أحسين يا وله البيا
 يا باعث التاريخ يع
 يا صاحب الفتحة المدو
 يا درة التاج المعد
 يا نفحة الأيام تر
 يا ملهم الأحرار در
 يا خير ما يهب الإل
 يا قامة الجند المؤث
 حياً برت أفكار الوري
 ألحقت ما صبغ الثرى
 هذي بطولات تخط
 منها تعلمنا الدرو



ينمى إلى خير الجدود
 كل الحواجز والسدود
 زمر الضلال من الوجود
 في النفس نيران الصمود
 للبغى في بطن اللحود
 ترعاه من نزو القرود
 حجب الجهالة والجحود
 يحيي الأنام من الخمود
 إشراقه دنيا اللحود
 للعز والعيش الرغيد

قدست ذكرك ماجداً
 قدست يوماً هادماً
 قدست سيفك ماحقاً
 قدست عزمك موقداً
 قدست رمحك مرعباً
 قدست بذلك للهدى
 قدست بدرك هاتكاً
 قدست نبعك منهلاً
 قدست نورك ماحياً
 قدست نهجك قائداً

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٢٠٨ ، خطباء المنبر : ١٢٧ .

(٩٩)

عبد الهادي الحكيم

«١٣٦٩ - ٠٠٠»

الأستاذ عبد الهادي ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد سعيد ابن السيد حسين ابن السيد مصطفى ابن السيد محمد علي الحكيم الطباطبائي الحسني .

أحد أعلام أسرته الكريمة «آل الحكيم» وأحد الأدباء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وتلقى تعليمه في مدارس منتدَى النشر ثم كلية الفقه التي تخرج منها عام ١٣٩٠هـ ، وكان مع ذلك يتلقى علومه الدينية عند علماء الحوزة العلمية وقد حضر البحث الخارج عند والده وعند السيد محمد سعيد الحكيم لفترة وجيزة .

واصل دراساته العليا في كلية دار العلوم في القاهرة ، ثم في جامعة السابع من ابريل في ليبيا ، ثم عمل أستاذاً في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن حيث يقيم الآن .

عمل في حقل التدريس في العراق والجزائر لسنوات عديدة ، وكانت الظروف القاسية المعروفة التي ألمت بأسرته قد شملت من عام ١٩٨٣م حتى عام ١٩٩١م .

شارك في نشاطات أدبية وثقافية وعلمية عديدة ، وما زال يواصل نشاطه في لندن ، وقد نشر جملة من كتاباته وقصائده في الصحافة العربية . ومن نتاجاته المطبوعة : المسائل الميسرة ، وردة حب الله (ديوان شعره) ، حواريات فقهية ، الفقه للمغتربين وغيرها ، وله من النتاج الذي ما يزال مخطوطاً : تحقيق «قاطعة اللجاج» للمحقق الكركي ، في التاريخ العباسي -

تركيبة الأصول ، دراسة لغزل الشريف الرضي ، مناهج المؤرخين العرب في كتابة التاريخ حتى القرن التاسع الهجري ، وغيرها .

السيد عبد الهادي شاعر وأديب متعدد المواهب واسع المعرفة ، يتميز بالهدوء والتواضع ، أعرفه منذ كان أستاذاً لنا في النجف ، وقد زودني بترجمته وبعض شعره مما لم ينشر في ديوانه الأول مشكوراً ، ومن شعره قصيدة في الإمام علي بن الحسين السجاد «ع» كتبها عام ١٩٨٧م :

دعاؤك لا الشعر الموشى ولا النثر	يغيثُ جديبَ الروح وابلهُ الشرُّ
زهت أحرفٌ عجمٌ بأنك صفتها	(صحائف) تتلى كلما تلي (الذكر)
يزينُ حمدُ الله والشكر صدرها	وما ينبغي إلا له الحمد والشكر
إذا ما بدت للذنب تاب ، وإن دنت	من الوزر أرخى جفنه وبكى الوزر
وإن نجمتُ للهجر فاضَ سماحةٌ	وأسرع مشتاقاً إلى الصلة الهجر

وليل طويل بتَ تُحييه عابداً	يغارُ الضحى منه ويحسدهُ الفجر
تُضيء دياجيه اشتياقاً ولهفةً	فيبيض مسودٌ ويشرق مغبرٌ
تقوم وتهوي ثم تهوي تضرعاً	وتسجد حتى يشتهي صبرك الصبر
يباهي بك الليل البهيم صباحه	ويغضي حياءً من تهجدك البدر

رحلت فضجَّ الناسُ حُزناً ولوعةً	عليك وسال الدمع وانذهل الفكر
وأجهش محراب النبي وقبره	وأنَّ بجانب القبر منتحباً قبر
وناحَ بشجو في الغريين نائح	فردد شجواً النوح من كربلا نحر
يسائل بيت الله عنك مقامه	ويسأل مشتاقاً لك الحَجَر الحَجَرُ
رحلت وآثارُ الجراب جديدةٌ	بظهرك تخفيها كما يختفي السِّرُّ
فأعول أيتام وساءل أمه	(بطيبة) طفل شاحب الوجه مصفرُّ
أمّاهُ هذا الليلُ جاء ولم يجيء	كعاداته بالبر ذاك الفتى البرُّ
رحلت وعضاتُ الحديد وحده	بجيدك لا تبلى وإن بلي الدهر

ستبقى بقلبي النار يذكي لهيبها
وله «فضة النحر» :

ورضيع في جيده رقة البلد
وبخديه صفحة البدر وضاء
ظامئ مرتين ، للبارد العذب
حملته كف الحسين برفق
فكان الرضيع تحت كساء الد
خبأته كف الحسين ، فلفح الد
ووشت للعدا به فضة النحر
نحروه بسهمهم فأراقوا
وأسالوا ماء الطفولة واغتوا
نحروه ، فضرجوا الغنة العذبة
وأطلوا دماء كل مناغاة
نحروا فوق صدره كل طفل
كالهلال الفضي ، كالفجر ، كالنجم
نحروه ، فقص كل صبي
شهقت زرقة الفرات لمرآه

ويشعله من نار خيمتك الجمر
مسكونة بماء الجممان
ترأت ، وحمرة الأرجوان
وللثدي ، لارتضاع الحنان
فيأته ظلال قلب حان
سبط ، غاف تحت الكساء اليماني
شمس قاس على الصدى الظمان
فدلت عليه باللمعان
حمرة الورد فوق غصن البان
لوا بحقد براءة الصبيان
تحلو بصوته الولهان
ولثغ محبب في اللسان
أبيض القلب ناصع الوجدان
كقلب السحابة الريان
خصلتيه حزناً بكل مكان
وضمته سمرة الكشبان
وله في الإمام علي والزهراء «عليهما السلام» كتبها عام ١٩٩٨م :

«ألا أيها الموت الذي ليس تاركي
أراك خبيراً بالذين أحبهم
كأنك جاث فوق صدري موكل
تراقبها حتى إذا ما تشابكت
وأزهر فرع واستطالت فسائل
هويت على قلبي تبضع حبه
أيا موت ما أشجاك لاهب أضلعي

أرحني ، فقد أفنيت كل خليل
كأنك تسعى نحوهم بدليل
بجز فروعي واجتثاث أصولي
بدل غصوني بعد طول محول
وظللت القفر اليباب نخيلي
بسيف رهيف الشفرتين صقيل
وحرقة آهاتي وطول ذهولي؟

لتختلس الزهراء بعد قليل
وتأقت إلى الوصل الحبيب طلولي
وأذكرني ترتيلها بخليلي
أنتك مشوباً غصنها بذبول
مكبلة أو كُمة لعويل
خبئي، وكم من لوعة وغليل
وارفق، فمكسورٌ بجنبٍ عليل
مرارة حقد أسود وذحول
بطيب من الشجر الرحيم جميل

خطفت حبيبي أحمداً، ثم عدت لي
وكنت إذا ما اشتقت رؤية أحمد
أرتنيه في تبتيلها وخشوعها
فضمّ أبا الزهراء (بضعتك) التي
وسلها تجبك الآه عن كل صرخة
والحف فكم من لاعج بفؤادها
وعدّ أبا الزهراء أضلاع صدرها
وأمرّر على المتنين كفيك والتمس
وأطفئ بعينيهما تلهّب جمرة

وقال في ذكرى استشهاد القاسم بن الحسن بن علي «ع» بعنوان «قمر
فضي ينسكب» عام ١٩٨٧م :

فيستشيط إباءً ثم يصطخب
بباب مجدك إلا وهو يرتعب
كأنما أنت فيهم سيدٌ حذب
كأنما جمعهم يوم الوغى خُشبٌ
وذلاً في ناظريها صارمٌ ذرب
كشسع نعليه جدٌ منكم وأب
كأنك القمرُ الفضي ينسكب

أتعبت موتك تلوي جيدٌ مهرته
أبيت أن تستضيف الموت حين جثا
لم تبلغ الحلم علمت الكماة إياً
تميلُ تربطُ شسع النعل وسطهم
هانت بعينيك بيضٌ والتوت أسلٌ
بمثل ما هان عزُّ الملك يحسبه
سقطت فاريدٌ صبحٌ وانطفئ ألقٌ

(١٠٠)

هاشم الهاشمي

«١٣٦٩ - ٠٠٠»

السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد جمال الدين ابن السيد حسين ابن الميرزا محمد علي نقي الموسوي الكلبيكاني الهاشمي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد العلماء الفضلاء المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من علمائها ، كما دخل منتدى النشر وتخرج منها .

قام مقام والده في إمامة الجماعة في الصحن الشريف على يمين الداخل من جهة باب الطوسي حيث توفي والده سنة ١٣٩٧هـ ، ولكنه لم يستمر على ذلك بسبب ظروف القاهرة ، ثم هاجر إلى إيران وأقام في مدينة قم مواصلاً نشاطاته العلمية فيها ، وهو اليوم من أساتذة الحوزة العلمية فيها المعروفين بالعلم والفضل .

ورث السيد هاشم عن أبيه الكثير من الصفات الطيبة ومن ذلك الأدب والشعر ، فقد كتب الشعر ونشر العديد من قصائده ، وإن عكف في هذه السنوات الأخيرة على متابعة شؤونه العلمية .

ومن شعره هذه القصيدة بعنوان (شاعر الخلود) في رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي :

حنت الروح ، والحبيب قريب والهوى لافح الجوى مشبوب
يبد أن الحياة في حمأة الحب ضباب به الوجود يغيب
فتراءى الردى على غفوة الفجر ظللاً بها الوصال يطيب

وتهادت إليه في غمرة الآلا
وإذا فجره المقدس والأفد
ينبع العطر والسنا من حواشي
آه . . وامتد في فؤادي جحيم
ألف جلي تلوح في أفقنا القا
م نشوى والحب فجر خلوب
ق رهيب والعاصفات تريب
ه فيجلي للعين أفق قطوب
من هموم يذكي الأسى ولهيب
تم والصب بالجنان طروب

يا عليا أن الحضيض الذي ند
قد علت روحك الكريمة لد
بعدما نضرت روائعك البك
لست أنسى والحفل في زحمة الأف
لست أنساك . . عاصفاً يقحم اللب
ويروي سلاف هديك قلباً
فتهب الرقود من يقظة الليل وتحذو بركبها وتهيب
أي سحر يبدو على شعرك العذ
مح رياً بما تفح الخطوب
ه لتناى عن عالم لا يثوب
ر ظلالاً منها الرؤى مسلوب
مدار ، والحزن بالشفاه يجوب
ل بقلب تذل فيه الكروب
لاهباً كضّه الضّما والوجيب
ب نشيد يحار فيه الأديب

إيه يا شاعر الخلود وحسب الشعر روض من راحتيك خصيب
شعرك الغض يسكب العطر صرفاً
رقّة كالسنا تهدهد فجراً
وحماس كالنار تنفث بالقلد
فعلى كل نغمة منه طيب
عبقرياً فيه الصفاء مذيّب
ب لهيباً فيستفيق الشبوب

يا شبيب الفن المبارك والرزء جليل والأفق ليل عاصيب
قد فقدنا نجماً به ينجلي الليل وتبدو على سناه الدروب
يعث النور في الدجى ، فيغذي الركب من نهجنا الحبيب وثوب
نهجنا روضة تظلل دنيا
ه وتندى أشعة وطيب
باليحاحين عطره المسكوب
تمنح الفجر راحتاه ويضفي

حيث لا آهة تنهَدَ فيها نفس ملؤه الأسى والشحوب
حيث لا الفقر في ظلال الهدى نش وان يبدو ، ولا تطيح الحروب
حيث لا أمة يطاردها الفر ق فشعب ناء ، وشعب قريب
وجنان الإله تهمني على الأف ق غيراً تلتدّ فيه القلوب

يا خطيباً ما زال ينبض بالحق وما زال وعيه الموهوب
ينشر الأنة الحزينة من ده ر خوون به الضلال مهيب
قد طغى فوق نبعا السمح كي يستر نهجاً به يطيب النجيب ق فتهادى بنهجه كل حين
فعلى (سلمه) المقدس حرب يتراءى عليه (لون) غريب
والذي يلهب العدو سبات وعلى (عيشه) النضير جدوب
فانفض القيد أيها المسلم الحرّ عبر آهاتنا وصمت رهيب
كفانا في كل يوم صليب

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ١٣٢٧/٣ ، مجلة الإيمان (٧ - ١٠ ١٩٦٦) : ٣٤١

(١٠١)

محمد رضا مبارك

(١٣٧٠ - ٢٠٠٠)

الدكتور محمد رضا بن حسين مبارك . أحد الأدباء العراقيين المعاصرين .

ولد في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الآداب في بغداد عام ١٩٨٨م ثم حصل على الماجستير عام ١٩٩٠م ثم الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٩٤م . عمل في الحقل الصحفي والإعلامي فكان رئيس القسم الثقافي في الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٨١م . ورئيساً للقسم الأدبي في مجلة فنون الأسبوعية ورئيساً لتحريرها بعد ذلك .

صدر له من الدواوين الشعرية : الغجري العاشق . خطوات بلا جسد وله أيضاً كتاب نقدي عنوانه : «اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي» . والحق أن جلّ نشاطه الثقافي كان في بغداد ، وليست له علاقة أدبية أو ثقافية مع النجف منذ استقراره في بغداد .

ومن شعره «رائحة البحر» :

استراح المهاجر في دورة للشعاب

ليرقد مستسلماً للعناء

هل تعود القرى

تائه وجهه في الأقاصي

ضائع صوته في الصدى . .

. . يجلس الآن متكئاً

موجه القارب الأطلسيّ
 فاتحاً وجهه للتهجد
 . . زمانك أن تغزل البحر
 تجاري مياهاً تبدل عاداتها
 زمانك أن تتقي هاجس الغيب
 لتطفو غريباً على القاع
 بحاراً رمتك على شاطئ الأطلسي
 نامت على نرفك الغصّ . . . إلخ

من مصادر دراسته :

موسوعة أعلام العرب : ٢٠٧/٢ ، معجم البابطين : ٤٠٠/٤ .

(١٠٢)

محمد حسين الفقيه

(١٣٧٠ - ١٠٠٠)

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ اسماعيل المازندراني النجفي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء الفضلاء . ولد في النجف الأشرف وأخذ عن جملة من أساتذة الحوزة العلمية فيها كالشيخ علي الجزائري والشيخ علي القزويني والسيد محمد الصدر ، ثم هاجر إلى قم فحضر عند السيد كاظم الحائري والشيخ الوحيد الخراساني وغيرهم . أخذ الخطابة عن جملة من الخطباء الكبار كالسيد جابر أغاخي الغريفي والدكتور أحمد الوائلي ، وقرأ على منابر بعض المدن العراقية ، ومن ثم في الخليج العربي .

الشيخ محمد حسين الفقيه من الخطباء الأدباء الذين يمارسون كتابة الشعر ومن شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين «ع» :

إليك لا لسواك المجد ينتسبُ	وفي عَلاك يتيه المقول الذربُ
أعيت مني قوافي الشعر حيث كبا	مَنّي الشعور وراح الفكر يضطربُ
وأنتَ حَيَّرْتَ ألباباً وأفئدة	فكيف يسمو إليك النظم والأدبُ
أنا على الدرب يا مولاي هاك يدي	لم تشنني عنك أهواء ، ولا ريبُ
أقارعُ الظلم أتّى كان موضعه	وأدفع الغصبَ أتّى كان مغتصبُ
وأرضعتني ولاك العذب والدة	تنمى إليك وربّاني عليه أبُ

وله :

إلى النجف الشريف يرفُّ قلبي
إلى أرض الهدى والخير طرّاً
إلى الأصحاب يهتفُ لبّ قلبي
... الخ .

وتسكب مقلتي فيض الدموعِ
إلى زهو الندى زهر الربيع
متى يدنو اللقاء من الشفيع

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٢١٦/٩ .

(١٠٣)

صادق الهلالي

«١٣٧١ - ٠٠٠»

الشيخ صادق ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي .

أحد الخطباء والأدباء المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف وأكمل فيها دراسته الثانوية الرسمية ، وأخذ عن جده وأبيه فن الخطابة الحسينية وبدأ مسيرته هذه بقراءة المقدمة لبعض الخطباء في العراق ، وحين هاجر والده الشيخ جعفر إلى سورية واصل نشاطه هناك وما زال ، وهو من طلاب العلوم الدينية في السيدة زينب «ع» .

شارك الشيخ صادق في بعض المناسبات التي تقام في السيدة زينب (ع) بإلقاء قصائده .

ومن شعره قوله في مولد الرسول (ص) :

ولد السعد والهدى والأمان	فتغنى قصيدنا المهرجَانُ
عطر الله من شذاهُ سمانا	فهو لطفٌ قد صاغهُ الرحمنُ
يا سراجاً به الحياةُ استضافت	كوكباً شابَ نوره العنقوانُ
يملاً الأرضَ والسَّماءَ ابتهاجاً	قد تباغتْ بسحره الأزمانُ
مولدٌ فيه أحمدٌ قد تجلّى	فاستحمتْ بطهره الأكوانُ
أيُّ بشرى تُزفُّ للكون طراً	من سناها تهاوت التيجانُ
أيُّ دنيا من الكرامة حلّت	تملاً الأرضَ ، فاضَ منها الحنانُ
أورق الصبحُ مذ أطلَّ ائتلافاً	شعَّ منه الإيحاءُ والإيمانُ

نغمَ الحُبَّ يستبِيه البيانُ
وتباهتْ به السما والجنانُ

يا وليداً له الملائك تشدو
ثم صلتْ له من الوحي حور

بافتخار يتيه فيه اللسانُ
أخرسته عليك مهما يبانُ
منْ له في السماء يتلى البيانُ
يومَ وافى منْ اصطفى الرحمنُ
مستقيماً فيه ارتقى الانسانُ
ه بلاغاً به إستزان الزمانُ
واستطالت في مدحه الألحانُ
أحمدياً على المدى عنوانُ
تعشق الوحي شدها إمعانُ
وعلوأ يطيبُ فيه المكانُ

يا وليداً تشوقته القوافي
أي مدح أصوغه فيك شعراً
خيرُ خلق الاله في الأرض طراً
أشرفت مكة وطاب فناها
من حباه الباري ليرسم نهجاً
ليعمّ الوجود من عطر نجوا
طاب نفساً وطابت الأرض فيه
نبضات في القلب أضحت نشيداً
فاستقامت على يديه جموعُ
يا رسول الهدى تساميت قدراً

أنتَ فيه الرسول والقرآنُ
شع منه البلاغ والبرهانُ
خير نهج وما اعتراك هوانُ
فاستجابت وكلها إذعانُ
ر جهاداً كأنهم بنيانُ
يا عظيمأ نادى بك الفرقانُ
علوياً تفنى به الشجعانُ
ينصُر الحق للسمما برهانُ
مذ أبيدت بسيفه الفرسانُ
قد حباه النبي والرحمنُ

إيه يا روضة تجلت بوحي
أنتَ فيه لله تحمیل قدساً
قد أقيمت الإسلام هدياً وصرحاً
تملاً الأرض فيه شرقاً وغرباً
وجعلت الأصحاب تقتلع الكف
لست تبغي بذاك دنياً وملكاً
قد أذاك الفتح المبين حساماً
كان سيفاً لله في كل وقع
فتهاوت للشرك فيه فلول
كان فتح الإسلام ليس سواه

يا رسولاً بالحق جاء نذيراً
 جئت بالخير والعدالة تحو
 ليسود الإسلام نهجاً قويماً
 لتقام الصلاة باسم إله
 ويصلي الله العظيم عليه
 عربياً قد شاء المنان
 كالح الظلم إذ هوى طغيان
 يحق الكفر ما بها أوثان
 واحد ما سواه يحلو الأذان
 وعلى الآل أتهم ربان

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٣٤٧/٥ ، مجلة الموسم : العدد (٢٠) / السنة ١٩٩٤م -

١٤١٥هـ .

(١٠٤)

عبد الستار الحسني

(١٣٧١ - ٠٠٠)

السيد عبد الستار بن درويش الحسني البغدادي .

أحد الفضلاء المعاصرين ، ولد في بغداد وهاجر إلى النجف بضع سنين
أخذاً عن جملة من علمائها ، وقد ولع بعلم الأنساب فأحاط بها إحاطة
كبيرة بحسب ما عُرف عنه وبحسب مؤلفاته العديدة . ومن هنا لقّبهُ البعض
بالنسابة .

نشر بعض تحقیقاته في الأنساب والرجال في الصحافة العراقية ، وما
يزال بعضها الآخر مخطوطاً ومن ذلك :

- المسك الأذفر في أحوال السيد جعفر شبر .
- شجرة الأنوار في سلالة الأئمة الأطهار .
- القول الحاسم في أنساب بني هاشم ... وغير ذلك .

كتب الشعر واهتم بالتاريخ الشعري ، ومن ذلك تاريخه لوفاة الشيخ
عباس المظفر سنة ١٤١٣ هـ .

رزىء الفضلُ بحبِّهِ عـيـلـم للعلم مـصـدـرُ
حجّة الإسلام حامي حوزة الشـرع المطهّرُ
ذاك عباس الذي في فقـيـده الدّينُ تكدرُ
يا زمـانـان اندبْ وأرْخُ وابك عباس المظفـرُ
ومن ذلك تاريخه لوفاة الشاب الشيخ هادي الشيخ علي كاشف الغطاء
وذلك سنة ١٤١٤ هـ :

يا ناعياً زين الشمائل مُذْ به
 أودى الردى فأصابَ كلَّ فؤاد
 قُلْ واستعنْ بالفرد في التاريخ : (قَدْ
 أبكى العيونَ دماً غيَابُ الهادي)

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٢٥٠ .

(١٠٥)

غياث البحراني

(١٣٧١ - ١٠٠٠)

الأستاذ غياث بن عبد الزهرة بن حسن بن حسين الموسوي الغريفي البحراني . أحد الشعراء والكتاب المعاصرين ، ولد في النجف الأشرف ، ودرس في مدارسها الرسمية ، وتخرج من دار المعلمين سنة ١٣٩٠ م ليعمل في مهنة التعليم سنوات عدة ، كان خلالها يواصل نشاطاته الثقافية في كتابة الشعر والمسرحية والنثر الفني .

كان أحد أعضاء «ندوة الأدب المعاصر» التي ضمت مجموعة من شباب النجف الأدباء آنذاك ممن لم يكونوا منسجمين مع الجمعيات القائمة في النجف ، وذلك في سبعينيات القرن الميلادي الماضي ، وكانوا طموحين لأن يكون لهم دور خاص في الحياة الثقافية ، وكان معهم الشيخ الشاعر عبد الصاحب البرقعراوي والشاعر محمد حسين غيبي والأستاذ مشتاق شير علي والشعراء : عبد الإله أحمد ومحمد زاير وعبد المنعم القرشي وعبد الأمير الأعسم وغيرهم ، وقد كان لهذه الجماعة مشاركات أدبية في المهرجانات التي كانت تقام آنذاك في المدن العراقية المختلفة .

شغف السيد غياث البحراني بالأدب الأجنبية واهتم اهتماماً كبيراً بالرواية والفضة والمسرح المترجم ، وكانت عنايته بالأساطير القديمة كبيرة ، وقد ظهر ذلك في أدبه المسرحي .

كان عضواً في : «اتحاد الكتاب والمؤلفين» في بغداد ، ومن ثم في «اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين» في النجف ، وقد هاجر قبل أشهر إلى إيران ثم إلى الشام التي يسكنها حالياً منذ بضع شهور ، ولعلّه عازم على السفر إلى أوروبا . نشر العديد من قصائده كما نشر مؤلفاته الآتية :

رحلة خلف العالم ، ابن الأرض (مسرحية) ، وله مسرحيات وكتابات
نثرية وشعرية أخرى ما تزال مخطوطة .

ومن شعره قوله من قصيدة في أمير المؤمنين «عليه السلام» :

أنتَ اللسان إذا ترنَّم أو شَدا	فالقولُ منكَ وما نطقت سوى الصدى
حارتُ بمولدك الحبيب مشاعري	لما منحكتَ نبض قلبي منشدا
أطلقتُ حبك في دمائي فرحةً	فطوى الجوانح صادحاً ومغرّدا
أين المديح ، فذاك كلُّ قريحةٍ	وأنا وعمري يا عليُّ لك الفدا

من مصادر دراسته :

المنتخب : ٣٥٨ .

(١٠٦)

عامر الحلو

((١٣٧٢ - ٠٠٠))

السيد عامر ابن السيد بن محمد بن نور بن سلمان الحلو .

أحد الخطباء الفضلاء . ولد في ناحية القادسية وهاجر مع أسرته إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٨ م . جمع بين فضيلة الخطابة والأدب والتأليف في شؤون التراث فكانت له جملة مؤلفات درس في المدارس الحكومية وتخرج من ثانوية منتدى النشر فالتحق بكلية الفقه التي تخرج منها عام ١٩٧٤ م ، كما أخذ عن جملة من علماء الحوزة علوم العربية والشريعة . ووجد في منبر سيد الشهداء (ع) وسيلة مهمة لأداء دوره الرسالي فصعد المنابر في العراق وخارجه بعد أن تتلمذ في هذا الفن الشريف على مشاهير خطباء العصر ، فقرأ المقدمة للسيد باقر سليمان والشيخ عبد علي الماجدي والشيخ الوائلي والشيخ جعفر الهلالي والسيد جواد شبر والشيخ هادي النويني والشيخ مهدي البديري وغيرهم ، حتى أتقن هذا الفن وصارت له شهرة طيبة في هذا المجال ، وقد ساعده على النهوض بهذا الأمر سعة اطلاعه في شؤون التاريخ والأدب ، فضلاً عن كونه أديباً كاتباً شاعراً . للسيد عامر صفات طيبة يتلمسها المعاصر له ، ومن ذلك صدقه مع نفسه وعدم تبججه ، وتواضعه الجسم ، ولقد تنبه إلى أن رسالته هي في المنبر ، فترك بعض الأعمال السياسية التي كان يقوم بها وذلك مما يدل على سمو نفسه وتساميه وصدقه مع قضايا شعبه ووطنه ، إذ درك أنه خلق لغير هذا الأمر قبل فوات الأوان . هاجر السيد عامر من العراق إلى سورية عام ١٩٨٠ م ومنها إلى النمسا ، التي يقيم فيها بعض الأشهر ليعود إلى سورية ، وقد يسافر بحكم طبيعة مهمته إلى بعض بلاد أوروبا وأستراليا وغيرها . له جملة مؤلفات منها :

- أبو الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩) : حياته وآثاره .

- آل الحلو في العراق .

- أجود الأشعار في رثاء أبي الأحرار .

- سلسلة من الكتب أصدرها تباعاً عن مراجع الدين ومنهم الفقهاء :

السيد السيستاني ، الشيخ علي الغروي ، السيد محمد سعيد الحكيم وغيرهم من المراجع الأعلام .

وهذه الكتب وغيرها مطبوعة ، كما له كتب ما تزال مخطوطة .

ومن نظمه قوله في السيدة زينب (ع) .

حيّ في الشام قبّة قد تسامت ضمّت الطهر زينباً بنت طاهها
هي غوث الورى وكهف الأمانى لم يخبْ أيُّ قاصدٍ قَدْ أتاها
فاخلع النّعل والثم الأرض وانزل بحماها وانهل لفيض نداها
ظهرت من ضريحها معجزات سوف يبقى مدى الزمان صداها
إنّ قبراً يضمّ زينب يبقى شامخاً في شموخه لا يضاهى
وسيبقى للعالمين مثلاً سا سقى الله قبرها وثرها
شاطرت أمّها بكل الرزايا ثمّ فاقت في أسرها وسباها
هي صوت الحسين في كلّ أرض دخلتها برغم كيد عداها
فهي حقّاً شريكة السبط دوماً وهي ثاني الزهراء في آلاها
هذه زينبٌ وهذا هُداها شعّ في الكون مجدها وسناها
ومن نظمه قوله مقرّضاً (شرح الشرائع) ، للسيد عبد الزهراء الخطيب

الحسيني :

هذي الهدية مغنم للفكر يا خير اللوامع
حلّقت في دنيا الخطا به كوكباً زاهي المطالع
وبعالم التأليف والتحقيق قد خضت المعامع
فكتابكم غني (النهج) أضحي اليوم من أسمى المراجع
وكذا (الشواهد) فهو لم يسمع به من قبل سامع

واليوم جاء نتاجكم فليضاً (بشرك للشرائع)
 وله «فارس الشعر» رثى بها السيد مصطفى جمال الدين :
 قد عَظُمَ الخطبُ وجل المصابُ فالمصطفى قَضَى غريباً وغاب
 الله ما أقسَاه من فادح قد عَمَّنَا بالحزن والاكتئاب
 قضى عميدُ الشعر في غربة يا دهرُ ما أقسى لظى الاغتراب
 قضى بعيداً عن حمى أهله وصحبته إذ للغريّ المآب
 قد شيعته الناسُ في جلقٍ وخصّه لطفُ الرئيس المهاب
 وقدموا كل معاني الوفا والصدق والاخلاص والاحتساب
 لكنّه في غربةٍ قد قضى فأين عنه النجفُ المستطاب

يا طيب القلب ويا صاحبَ الد تأريخ والأخلاق والإتساب
 يا فارس الشعر وربّانهُ قد خضتَ فيه ألفَ باب ويا ب
 يا صاحب (الديوان) يا مبدعاً قد كنت في كلّ مجال تُهاب
 كيف طواك الموتُ في سرعة كيف حواك اليومَ عفرُ التراب
 وأسفاً على عظيم قضى وروّع القلبَ بنار العذاب
 لسنا نراه اليومَ ما بيننا يا غائباً عزّ علينا الغياب

من مصادر دراسته :

آل الحلّو في العراق : ١١٢ ، مجلة الموسم (العدد ٦ ، السنة ١٩٩٠) : ٦٣٤ .

(١٠٧)

علي الأمين

«١٣٧٢ - ٢٠٠٠»

السيد علي بن محمد بن علي تقي الأمين العاملي .

أحد علماء عاملة المعاصرين . ولد في «قلاوية» إحدى قرى عاملة ، وهاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٧٠م ، فأخذ علومه ومعارفه عن جملة من أساتذة الحوزة كالسيد محيي الدين الغريفي والشيخ محمد تقي الإيرواني والسيد محمد حسين الحكيم وغيرهم ، ثم حضر الأبحاث العالية عند السيد نصرالله المستنبط . ثم غادر النجف عام ١٩٨٠م إلى لبنان ومنها إلى «قم» دارساً عند السيد علي الفاني ومدرّساً لبعض طلبتها بعض السطوح لمدة ثلاث سنوات حيث عاد في عام ١٩٨٣م إلى لبنان ، وصار مديراً لـ«المعهد الشرعي» الذي أسّسه السيد محمد حسين فضل الله في بيروت ، حتى عام ١٩٨٦م ، حيث عاد إلى قريته مواصلاً تدريسه لطلابه . ثم نقل دراسة إلى «معهد الدراسات الإسلامية» في صور ، والذي أسّسه السيد موسى الصدر ، وصار مديراً له من عام ١٩٨٨م وحتى اليوم ، وقد توقفت فيه الدراسة منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب حاجة البناء إلى إعمار ولغير ذلك من الأسباب .

السيد علي الأمين هو من الشخصيات العلمية البارزة اليوم في عاملة ، وهو مضافاً إلى ذلك من الشخصيات الدينية التي دخلت معترك الحياة السياسية فقد انضم إلى بعض الأحزاب الدينية في النجف ولبنان في بعض فترات حياته . وكان من الداعمين أو المشاركين في تأسيس ودعم حزب الله في لبنان ، ولكن بسبب المعارك التي وقعت بين الحزب وحركة «أمل» هجر

الحزب وأعلن عن رفضه لكل الوجودات الإيرانية في لبنان وانحاز بشكل تام إلى تأييد حركة «أمل» ودعمها في مواجهتها للمشروع الإيراني المتمثل بحزب الله أيام محاولة الحزب الاستيلاء بالقوة على جنوب لبنان في المعارك المؤسفة التي وقعت بين أبناء العقيدة الواحدة .

للسيد علي آثار علمية وفكرية ومنها : رسالة في تخطيط المجتهد وتصويبه ، كيف نفهم الثورة الحسينية ، شرح على كتاب دروس في علم الأصول للسيد باقر الصدر ، وتقريرات أستاذه السيد نصرالله المستنبت وغيرها .

والسيد علي خطيب وأديب يكتب بعض القصائد والمقاطع وغالباً ما يضمن خطبه شيئاً من نظمه ، ومن ذلك قصيدة كتبها إلى شابة فرنسية جاءت إلى صور كباحثة عن الآثار فكتب لها هذه القصيدة وقد سمعناها منه في داره في قولويه قبل سنتين :

«ناتال» يا زهرة الإفرنس كالذهب	يا نجمة الصبح لاحت في سما الحجب
يا بنت مريم يا أخت المسيح تقيّ	ما بيننا للجفا والبعد من سبب
من نسل آدم جيئنا كلنا بشرٌ	سود ويض سواء في عرى النسب
لا عبد في الناس فالرحمان أكرمنا	والله أنشأنا في الأصل من ترب
والخلق لا تثلم الألوان وحده	كالنفس واحدة مع كثرة اللقب
لو كان للعرف فضلٌ لم يقم أبداً	إليس في النار مع حمالة الخطب
فالناس في الدين والدنيا سواسية	كذلك قال نبيّ العرب للعرب
عيسى وأحمد للإيمان مدرسة	من نورها ينجلي سيلٌ من الكرب
قد أرسلنا لشعوب الأرض قاطبة	شرعاً هما واحد في محكم الكتب

ومنها :

من أرضنا شمعة للحرف قد بلغت	أقصى البحار ، وحتى اليوم لم تذب
في أرضنا غرسة للعدل قد نبتت	منها جنينا ثمار العزّ والغلب

أسلافنا قد حَمَتْ أغصانها قدماً حتى غدتُ شجراً أعلى من السحب
 هذا هو الشرق في أدنى مفاخره أغنى الحضارة من نبع الهدى العذب
 والشرق ما زال للإنسان بارقة كي ينقذ الأرض من زيغٍ ومن عطب

من مصادر دراسته :

علماء ثغور الإسلام : ١ / ٦٦١ .

(١٠٨)

محسن المعلم

«١٣٧٢ - ٠٠٠»

الشيخ محسن المعلم القطيفي . ولد في «الجارودية» وتلقى دراساته الدينية في النجف الأشرف وقم المقدسة ، له كتابات ثقافية وتربوية ، ومن نظمه :

القلب يعشق والعيون تحدّق	وثرى النبوة بالكرامة يعبقُ
يَمْتُ نَحْوَ الله أولّ رحلتي	مهوى القلوب له القلوب تحدّق
وأجلتُ في التطواف كل مشاعري	فإذا وجودي بالإله معلق
و ظللتُ أسعى بين مروة والصفاء	ووالصحو هيمن والكشافة ترقُ
وأنخت فوق المستجار بكلكلي	وهوى على الحجر الشريف المفرق
وعرجت للرحمن خلف تقربٍ	خلف المقام به التجاوب شيق
وقضيت في البيت الحرام لبانتي	وقصدت مغنى المصطفى أتشوق

من مصادر دراسته :

الموسم : ١٩٦/١٥ (بحث الأستاذ حبيب محمود) .

(١٠٩)

داخل السيد حسنه

«١٣٧٣ - ٠٠٠»

السيد داخل السيد حسن الخطيب الحسيني .

أحد الخطباء الفضلاء ، ولد في «الخضر» إحدى نواحي مدينة السماوة العراقية . ثم هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ علومه ومعارفه عن جملة من الأفاضل ، وتوجه إلى المنبر الحسيني الشريف وراح يترسم خطا الدكتور الوائلي الذي هياً له الكثير من مقدمات ومقومات هذا الفن الجليل ، فراح يعمل على إثراء منبره من خلال خبرات الخطباء والمطالعة والتتبع لشؤون التاريخ والأدب ، حتى عُرف كأحد الخطباء المعاصرين البارزين ، يرقى المنابر في غير بلد خصوصاً بعد هجرته من العراق إلى الشام التي اتخذ منها مقراً أساسياً له .

عني بالكتابة في شؤون المنبر فكان من جهوده في هذا الحقل :

- من لا يحضره الخطيب . في أربع مجلدات .

- أدب المنبر الحسيني . صدر منه الجزء الأول .

يقيم الآن بصورة شبه دائمة في الكويت مع تردده على مقر إقامة الأساسي في دمشق .

السيد داخل ينظم الشعر لاسيما في بعض المناسبات الاجتماعية ، ومن نظمه هاتان القطعتان اللتان رثى بهما السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب عام ١٤١٣ هـ .

يبكي عليك دماً وحزنك يسعر
ومربياً وبك المنابر تفخر
من حول منبرك الحزين تجمهر
إذ كان في المحراب نورك يزهر
والنطق من هول الأسى يتعذر
فأهيم مذهباً وقلبي يعصر
لما هويت هوى العماد الأكبر
قد مات من هو للمصادر مصدر

أبا الخطابة قم فهذا المنبر
خمسون عاماً تعتليه مجاهداً
هذي الحشود تدفقت عبراتها
والمسجد المفجوع أصبح مظلماً
أبا الخطابة والدموع غزيرة
إني أعيشُ الذكريات بخاطري
يا خيمة كنا نلوذُ بظلمها
ومصادر التاريخ (طاح عمادها

قف عليه بلوعة وبكاء
فهو ثاو في روضه غناء
هو عزُّ الصديقة الزهراء
يعقد اليوم مأتماً للعزاء
وينادي يا سيد الشهداء
أقصده أسنة الأعداء
كالحسنين الغريب في كربلاء
أنت في قرب زينب الحوراء
ومقام كريم في أحشائي [كذا]
راحَ عبد الزهراء للزهراء

مرقد ضم سيد الخطباء
وترحم واتلو على القبر ذكراً
والثم الترب إذ تضمن جسماً
جنة الخلد قبره وهو فيها
وهو فيه الخطيب ينعي حسيناً
(واحسيناً فلا نسيت حسيناً
آه عبد الزهراء متَّ غريباً
لم تواري الثرى بقرب عليٍّ
لك قبر يشاد بين ضلوعي
وبتاريخ (شخصك العز لما

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ٢٠ / ٣٢٠ ، معجم الخطباء : كتاب المترجم له (هامش الغلاف) .

(١١٠)

محمد تقي جمال الدين

«١٣٧٣ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد تقي جمال الدين .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأدبائها الفضلاء . ولد في البصرة والتحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها عام ١٩٧٤م .

هاجر من العراق ، وقيم حالياً في المهجر الدانماركي ، ويواصل نشاطاته الأدبية وقد صدر له : نوارس الشجن عام ١٩٩١م ، للنخيل و(حنون) وشطّ العرب عام ١٩٩٢م .

ومن شعره (قصة لقاء النوارس) :

في ساحة (البكدلي) كان لقاءنا
كانت تخبيّ تحت ليل جنونها
وأنا اشتتهاء أن أنام لمرة
كان اللقاء وكان ضحك أصابعي
وتعجبت من بعد أن حضورنا
وضحكت هل ثقيا الطيور فجاءة
فبرغم أنك من سفوي وثلجها
هزئت عواطفنا بكلّ فروقنا
حدث اللقاء وكان دعوة نورس

وسماء لندن من شذا آيار
أحلام تجار وصمت بحار
في حُضْن مملكة من النوار
بدناً يديها كركرات صغار
قد جاء بادرة بدون قرار
أم هل عناق الأرض للأمطار
ويرغم أنني من بلاد النار
ويرغمنا ويرغم كل جدار
لللقاء نورسة بحقل بهار

من مصادر دراسته :

معجم البابطين : ٣٥٤ / ٤ .

(١١١)

حسب الشامي

(١٣٧٤ - ١٠٠٠)

السيد حسين بن بركة الشامي .

ولد في بلدة «الشامية» الفراتية ، وأخذ علومه في مدرسة الحكيم في النجف ، ثم هاجر إلى إيران فسورية فلندن ، وقيم حالياً في لندن وقد شاد هناك مؤسسة «دار الإسلام» مواصلاً نشاطاته من خلالها .

له جملة مؤلفات مطبوعة ومنها ديوانه الشعري ومن شعره هذه القصيدة التي رثى بها السيد عبد الزهراء الخطيب :

وداعاً وينزفُ جُرحٌ غريبُ	وتبكي العيون وتهفو القلوبُ
أسافرتَ أم خطفتك السماء	لُتسفرَ بين يديك الغيوبُ
أحقاً رحلت بدرب الخلود	وخلفَ خُطانا تضيع الدروبُ
وتخبو النجومُ . . ولكنّها	على ومضة من رؤاك تؤوبُ
وإن غبتَ عن أعين المتعبين	فذكراك . . خالدة لا تغيبُ

أيا أخضرَ القلب كنتَ الربيع	إذا كفنَ الروضَ جذبُ كئيبُ
وكنتَ زمناً تشظت منه	فراح على مقلتيك يذوبُ
وما أتعبتك السنون الطوال	فهذا مداها البعيدُ قريبُ
وما غادرتك الرؤى الضاحكات	وما لامست شفتيك الذنوبُ
ومن عجب أن في مقلتيك	تزاحم طيفُ الندى واللهيبُ

ومن ضحكة ذاب فيها النحيبُ
ومن جسد ملّ منه الصليبُ
وفي مثل وجهك يحلو المشيبُ
فمن نفحه في حناياك طيبُ
ولم يتعذبُ .. مُحِبُّ مُريبُ
أيطويك صمتٌ وأنت (الخطيبُ)
ولكن .. غيابُ الرجال عجيبُ

فمن بسملة لوّنتها الدموع
ومن شيبة خضبت بالعذاب
وفي مثل طهرّك يحلو الشباب
وأنتَ حملت وسام الحسين
ومن ينهل الحُب من كـربلاء
عشقت الحسين فكنت صداه
وليس عجيباً غيابُ الشمس

فسيانَ قبرٍ .. وكونُ رحيبُ
جيوباً .. وثوبُ الحسين الخضيبُ
عن السيف إما غضبتَ ينوبُ
ليغفوا علينا زمانُ مَعيبُ
ويُسلمنا للضياع الهروبُ
بأنك فيها الهوى والحبيبُ

سلام عليك اختصرت الرحيل
وسيان أـكفـانك الطاهرات
ألستُ ابنه وعلى منبر
سلام عليك ختمت الكرام
نللم أدمعنا الباردات
فقدناك حسبُ أناشيدنا

من مصادر دراسته :

معجم رجال الفكر : ٧٠١ / ٢ ، مجلة الموسم : ٣٦٦ / ٢٠ .

(١١٢)

فاصل المالكي

«١٣٧٤ - ٠٠٠»

الشيخ فاضل المالكي .

أحد أعلام الخطابة الحسينية المعاصرين وأساتذة الحوزة العلمية الفضلاء . ولد في «قضاء الهندية» في منطقة «جناحة» وينحدر من نسب الشيخ محمد أخو الشيخ خضر المالكي الجناحي الذي تلتقي عنده بالنسب أسرتا آل كاشف الغطاء وآل الخضري الكریمتین . تلقى دروسه في المدارس الرسمية وبعد إنهاء المتوسطة توجه نحو الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنهى امتحان الثانوية (خارجي) ليدخل كلية الفقه ويسجل في الوقت نفسه في كلية القانون والسياسية ، فتخرج منهما معاً عام ١٩٦٧ م ، ثم واصل دروسه الحوزوية في النجف الأشرف عند بعض الاعلام كالسيد عبد الصاحب الحكيم والسيد علاء الدين الحكيم والشيخ محمد تقي الإيرواني والشيخ عبد الهادي حموزي وغيرهم . هاجر من العراق إلى دمشق عام ١٩٧٩ م ثم هاجر إلى طهران ثم إلى قم التي صارت مقامه ومقره ، حيث واصل حضور الأبحاث العالية على الفقيهيين الميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني .

اهتمّ بالتدريس وأنشأ لذلك مدرسة علمية خاصة به فضلاً عن تدريسه في بعض مدارس قم العلمية . وله مؤسسات أخرى تعنى بشؤون التبليغ الديني والتحقيق .

إبداعه الحقيقي والأساسي في المنبر ، إذ أنه يجسّد جهوده الكبيرة في البحث والمتابعة الجادة ، على رغم أنه صار في المدة الأخيرة أشدّ ميلاً إلى

أسلوب المحاضرة منه إلى الفن المنبري ، رغم جمال أدائه الأخاذ في عرض
المأساة وإنشاد الشعر المتعلق فيها .

الشيخ المالكي شخصية علمية فرضت احترامها بفضل ما أتاه الله تعالى
من ملكات عديدة سخّرها لأجل المنبر الحسيني الشريف .

للشيخ جملة مؤلفات في حقول دينية متنوعة ، وله أيضاً مشاركة في
النظم ومن ذلك قوله من قصيدة في أصحاب الإمام الحسين (ع) :

هذي ديارهم فلتعقل النجب لنسأل الحيّ عنهم أين قد ذهبوا
كانوا جميعاً فأضحى شملهم بدداً كذلك الشمل إن أودت به الخطبُ
وقفتُ في حيّهم أبكيهم المأ وماء قلبي بدمع العين ينسكب
لكنّ يهونُ خطبي حادثٌ جَلَلُ تنمى إليه الرزايا حين تتسبُ
يوم به عادَ سبط الوحي منفرداً وصحبه بنجيع الدم قد خضبوا
يصيح يا أخوة جادوا بأنفسهم وهم ليوث الوغى إن جادت التوب
ما بالهم لم يغثوني وقد سمعوا وما أظنّهم عن نصرتي رغبوا
كانوا سراعاً إذا ناديت ما نكلوا عني بحال ولا عن دعوتي احتجبوا
ويرخصون نفوساً نيلها صعب إذا دهاني يوماً موقفٌ صعبُ
ما قصّروا في جهاد دون سيدهم بل هم نشاوى بكاسات الردى شربوا
لم أنسَ موقفه إذ قام يندبهم وفي حشاه شواظ الحزن يلتهبُ
يدعوهم يا أحبّاء النفوس ألا هبّوا لنصرة داعي الحقّ وانتدبوا
لا تعرضوا يا أخلاء الصفا فلقد عرا فؤادي من أعراضكم عطب
ما بالكم لم تجيبوني وقد سلّفتُ منكم إليّ عهد ما بها كذب
ألم تعوا صرختي وهي التي حزناً لهولها ظلّ قلب الدين ينشعب
يا ليت شعري هلْ حالت مودّتهم حاشاهم من جفاً بل كلهم ندبُ
... إلخ

وله في ميلاد الإمام الحسن المجتبى (ع) من قصيدة :

سقيت هوى الذكرى دهاقاً فأصبحتُ قريحتي العطشى ففاضت قوافياً [كذا]

وألهمني سبط الرسول ثناءه
هو الحسن الزاكي سليل محمد
هو الكوكب الذي يطفح ضوؤه
ومشكاة نور الله جلّ جلاله
وقنديل قدس من سلاله أحمد
وفرقد حقّ قد تألق نوره
ومصباح بيت الوحي يزهر سراجـه
ومنطق حقّ جاء يدعو إلى الهدى

فلا زال يروني ولا زلتُ راوياً
إمام هدى لا زال بالحقّ داعياً
أطلّ علينا مُشرقاً متسامياً
أطلّت على الدنيا دموعاً زواهاً
تلالاً في بيت الهدى متهادياً
برؤاد درب الحقّ يجلو الدياجياً
فيخجل مصباح السّما المتعالياً
فلا زال مهدياً ولا زال هادياً

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٢١٣/٤ .

(١١٣)

حسن الصفار

«١٣٧٦ - ١٠٠٠»

الشيخ حسن ابن الحاج موسى آل الصفار التاروتي الهمداني .

أحد أعلام أسرته الكريمة وأحد الخطباء والأدباء المعاصرين ، هاجر من بلده إلى النجف الأشرف عام ١٣٩١ هـ فتلقى فيها بعض علومه ثم هاجر - بعد بضع سنوات - عنها إلى قم المقدسة وواصل فيها دراساته العلمية والأدبية ، وقد ارتقى المنابر وهو خطيب معروف .

مارس العمل السياسي ، وبقي سنوات عديدة خارج السعودية بسبب نشاطه هذا ، وقد أقام في سورية وما يزال وله نشاط خطابي وثقافي في بعض مدارس السيدة زينب معروف .

اهتمَّ بالتأليف فكانت له نتاجات عديدة ذات طابع تربوي وتوجيهي وقد طبع بعضها ومن ذلك :

- الإمام المهدي أمل الشعوب .

- رمضان برنامج رسالي

- حياة الأئمة والتاريخ المزيّف .

- السجن أحبّ إليّ .

- مسؤولية المرأة .

- كيف نقاوم الطغاة .. وغيرها .

ومن نظمته في مولد الرسول الأعظم (ص) ويبدو أنه نظمها أيضاً

لمناسبة لبسه العمّة ، ويرد فيها ذكر الشيخ فرج القطيفي :

فغدت له الدنيا ضياء تتوقد
 أنعم به فهو العظيم المرشد
 وله النجاح على العداة يقيد
 كبرى وأخرى في الفؤاد تؤكد
 أعني به المبعوث وهو محمد
 ولأجله نلقي الثنا ونردد
 وقته حق المدح وهو الأمجد
 حسن به أملُ النجاح موطن
 للدين عند المرء إذ هي تشهد
 بالعلم حيث بذاك لا يتردد
 أكرم به فهو الطريق الإرشد
 أسوء به وإلى الجحيم يخلد
 إن الطريق إلى العلوم مههد
 واترك أناساً هم لقدرك حسد
 قد صارت الدنيا بفضلك تشهد
 علامة وعلومه لا تجحد
 لا تستطيع بأن تقابلها يد
 في كل وقت ذكرهم يتردد
 ولد المربي للبرية أحمد

ولد المربي للبرية أحمد
 قد جاء يحمل للأنام نجاتهم
 والله بالظفر الكبير معينه
 اليوم قلبي فيه حلت فرحة
 فالفرحة الكبرى بمولد منقذ
 ولنا الكرامة إذ نشيد بذكره
 إن القوافي قد قصرن ولم تكن
 والفرحة الأخرى بشهم طيب
 ليس العمامة وهي خير أمانة
 ترك البلاد وجاء يطلب للعلا
 والعلم ان كان الرشاد طريقه
 أما إذا كان الدمار طريقه
 سرّاً ابن موسى للعلوم مشمراً
 واحفظ أمانتك العمامة وادعها
 وإليك يا علامة (الخط) الذي
 أعني به (فرج) القطيف فإنه
 وعليك من لطف الإله حراسة
 صلى الإله على النبي وآله
 وأعيد قولي بالثناء مكرراً

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٣ / ٣٢١ .

(١١٤)

مدين الموسوي

«١٣٧٦ - ٠٠٠»

الأستاذ مدين الموسوي .

أحد الأدباء والشعراء المعاصرين . نشأ في النجف الأشرف ، وتخرج من ثانويتها فالتحق بكلية الزراعة في الموصل ولكنه تركها وهاجر إلى إيران في بداية الحرب الإيرانية/ العراقية . فعمل في المجالات الإعلامية والثقافية وشارك في الكثير من المؤتمرات والمهرجانات السياسية والأدبية ، كما نشر الكثير من شعره في الصحافة .

يسكن حالياً في لبنان ، ويتجول في أكثر من مكان ، مواصلاً نشاطاته الثقافية والأدبية . ومن جملة ذلك إصداره لمجلة اسمها «القصبة» ، وهي مجلة فصلية تعنى بالأدب ، كما أن له أكثر من ديوان مطبوع ومن ذلك ديوانه «كان لنا وطن» . وله أيضاً كتاب مطبوع عن حياة وشعر السيد حيدر الحلي .

ومن شعره هذا المقطع من قصيدة له في رثاء السيد مصطفى جمال الدين :

يا عاشقاً وهب الحياة صداقا	ملّ العراق وما مللت عناقا
يهوى ولم يطق الحياة فراقا	يا عاشقاً جاز الحياة إلى التي
أطيفها فتشاقلت إطباقا	أضناه أن جفونه ثقلت بها
وجه العراق يطوق الأحداقا	فحشاها جمرأ ليرسم باللظى
نحو اللقاء ليجمع العشاقا	ومشى يعجرّ المستحيل وراءه

ويقول هذا العشق إمّا قبله
أو مودة دون اللقاء حميمة
وإذا العراقي استتال بموته
حمل العراق بروحه وبقلبه
وله :

ولدي محمد يا أنيس ديار
ولدي محمد يا أرق من السنا
كل الحقول إذا مررت بجنبها
كل القلوب إذا ملأت جفونها
وأنا أبوك تطير بين جوانحي
قلبي لقلبك أفنديه أما ترى
أظنني حجراً أراك معذباً
قد كنتُ من حجر ولكن الذي
سيرى عذابي الله بعد تفجّعي
ولدي محمد يا ململم غربتي
ببراءة كالثلج لو عجت بها
وملاحة في الوجه تغمر وحشتي
وبنظرة لو كان في مقدورها
لتمخضت عن لؤلؤ أو جوهر
رفقاً أبي بأبيك لا تقسو على
لا لا تقل قلبي فإنك إن تقل
قل لي سألها ما حيت فإنني
لا عُمّرت داري بدونك لحظة
لولا قضاء الله يحكم خلقه
وهتفت واغوثاه من المعذب

حرّى غدّ لنارها الأعناق
يبقى يترجم صمّتها الأشواق
وصل العراق ، وقارب الآفاق
ومشى ليهدى للعراق عراقاً

يا شمعةً فضلت من السّمّار
وجهاً وأعذب من رفيف الغار
حسدت أباك قوائم الأزهار
حسناً تلمس رعشة الأوتار
جمراً كأنك من طيور النار
روحي عليك تحوم كالأطيّار
وأنا يقرّ على السكون قراري
أزرى يحرك ساكن الأحجار
لأخوة غربت لغير مدار
بيديه مثل فراشة النّوار
دنيا الجناة صفت من الأكدار
إنساً وتنثر بارق الأنوار
لتصوغ لي درراً على الأسوار
لم يجله سرّ من الأسرار
قلب فَرّته مديّة الجزار
قلبي ، أرى قلبي بجرف هار
من دون وجهك كالخيال الساري
أخرى ولا طالعت وجه الدار
لصرخت ملء مسامع الأمصار
هبت عليه عواصف الأقدار

يا ربّ حسبك ما تريد فإنني
 لكن لي بعض الرجاء أديفه
 دُع لي محمد يا كريم تمنّأ
 ولدي محمد يا أشفّ من الندى
 عيناك تغمر أعيني ومشاعري
 ولقد حذرت عليك حتى صغت من
 حتى رمى قلبي بقلبك ذعره
 يا نسمة هبّ فهبّ نعيمها
 يا طيرنا الآتي على جناح المدى
 قف واتخذني لعبةً أو دميةً
 ولدي أراك كما تراني والداً
 فاسدد على روحي بقية لهفة
 يا طلعة للصبح أحجم قبلها
 قل هذه الدنيا تمور سعادةً
 قل هذه الأيام أحلى ما بها
 قل أنت روحي أو دمي وحشاشتي
 قل كل شيءٍ أرتضيه ولا تَقُلْ
 دنياً أقاسيها وأنت بجاني
 فأنا لأجلك يا بنيّ رضيّتها
 وأنا لأجلك يا بنيّ نسجت من
 قُلْ لي سلمت سأشتري لك لعبة
 قُلْ لي سلمتُ سأفرش الدنيا على
 قُلْ لي ساملاً راحتك بفرحتي

راضٍ بما ترضى وحكمك جارٍ
 بدمي إليك ، وذلتني وصغاري
 يا أكرم المعطين في الإعسارِ
 قلباً وأعطف من رفيف كناري
 فرحاً يُجنّ به جنونٌ عاري
 قلبي عليك مخاوفي وحذاري
 وحذاره فعداك بالأوضارِ
 يغري عيوني بالهوى النغارِ
 قف واتخذ قلبي من الأوكارِ
 تلهو بها لتكون من سمّاري
 لك في خيالك أو أخاً في الدارِ
 لأخٍ مضى وأخٍ بغير مزارِ
 ليلى يطالعني بوجه نهارِ
 بالنور ، بالأفراح بالأشعارِ
 وهبتك لي قمرأ من الأقمارِ
 ومرباً أطيافي مع الأسحارِ
 قلبي ، فقلبك آخر الأسرارِ
 أحلى لديّ من الهوى الموارِ
 دنياً تقلّبني بكف جمارِ
 عمري عليك خمائل الأستارِ
 هي مثل قلبي راعش الأوتارِ
 كتفك إكليلاً بزهر الغارِ
 فرحاً أعادله بسبع بحارِ

من مصادر دراسته :

سيد النخيل المقفى : ٦٤٥ ، مجلة القصب : ١٣١٢/٢٠ .

(١١٥)

إبراهيم النصيراي

«١٣٧٧ - ٠٠٠»

الشيخ إبراهيم بن علوان النصيراي .

أحد الخطباء والأدباء الفضلاء . ولد في العمارة ، وإذ نشأ وجد في نفسه رغبةً واستعداداً للالتحاق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف ، فحصل هذا فعلاً ، ومكث الشيخ إبراهيم في النجف منذ عام ١٩٧٩ م حتى ١٩٩١ م ، دارساً ومدرّساً ، فضلاً عن رقيّه المنبر الشريف ، لا سيما في بيت السيد الخوئي .

بعد هجرته من العراق إلى إيران عام ١٩٩١ م واصل جهوده العلمية والخطابية والأدبية ، فراح يرقى المنابر في أكثر من بلد كإيران ولبنان ولندن وغيرها ، كما واصل في قم دراسته وتدريسه وهو بحق شخصية تتمتع بكفاءات ومواهب متعددة .

له جملة مؤلفات طبع بعضها ، ومنها : حديث كربلاء ، وهي أرجوزة ألفية نظم فيها أحداث كربلاء ، ومن شعره هذه القصيدة في رثاء السيد محمد تقى الخوئي الذي اغتيل مع السيد أمين الخلخالي في طريق كربلاء النجف عام ١٩٩٥ م :

يا بدوراً تضرجت بالدماء	غالها الخسف قبل يوم الرجاء
وانطفت شمعة الأمانى فيها	وهوى - إذ هوت - رفيع البناء
كل يوم نzf للموت ركباً	ونقيم العزاء إثر العزاء
غير أنا وما جرى أو سيجري	سوف نبقى ضريبة اللعناء
ونخط القبور قبل الضحايا	حيث ندري بأننا للنفداء
ومصيرُ أمامنا مثلُ ليل	سرمديّ يعجّ بالظلماء

بجراح يشدها ألف داء
 سيروِّي حشا النفوس الظماء
 كيف أقوى لكي أصوغ رثائي
 تهاوى بصخرة صماء
 ما رأينا كمثلها عجفاء [كذا]
 علمتك الخطوب حمل اللواء
 ببلاء تعج بالدخلاء
 بإباء فديتته من إباء
 من نفوس ضعيفة شوها
 ومقر وموئل وجزاء
 فارتقى للسماء وهج الضياء
 وخضاب الرجال حمرُ الدماء
 جدت بالنفس يا له من سخاء
 بدموع الفراق طول التنائي
 بعد فقد الشמוש من للسماء
 الشهيد السعيد رمز البقاء
 أنت في الصبح ساطعُ والمساء
 من سناكم فإنه خير ماء
 وهتاف لكل دان وناء
 إغسلي ذلنا بطهر الدماء
 وابعثينا بيومنا للعطاء
 جئت أنعاك لللقى والوفاء
 خلُق الأولياء لا من رياء [كذا]
 باقتدار وهمة وذكاء
 أن أنادي فلا يرد ندائي

تتلوى على رمال الرزايا
 رغم هذا فإن سليل دمانا
 ووداعاً (أبا الجواد) وحزناً
 كنت طوداً تمر فيه الرزايا
 وحملت السنين عبئاً ثقيلاً
 خضت بحراً من الشدائد حتى
 وتحديت كل وغد دخيل
 كنت فرداً تخوض كل ملم
 وتحملت كل قيل وقال
 رُح إلى الخلد إنه خير دار
 أنت وجه من الضياء تفرّى
 إن درب الجهاد صعب مداه
 فقضيت الذي عليك بصير
 نم قريراً ونحن بعدك نشكو
 قـدّر الله لا يرد ولكن
 وفقيد حسبته ليس ميتاً
 إن بدر السماء يسطع ليلاً
 وإذا النبع جف فينا ارتوينا
 ونشيدٌ على الشفاء يدوي
 «مرحباً يا مصارع الشهداء
 ذكّرنا بأمسنا حيث ولّى
 وسلاماً (أبا الجواد) فإنني
 يا ضميراً كان من بقايا
 يا صغيراً بعمره وكبيراً
 إن حزني (أبا الجواد) وشجوي

وله هذه القصيدة رثى بها الدكتور مصطفى جمال الدين :

ذبلت ريشة وجف نشيدُ وذوت نغمة ومات قصيد
شيعوا الشمس ، هل تشيع شمس؟ كل يوم لها شعاع جديد
قد طوتك السبعون عجلي ولكن سوف تطوي حطامها وتعود
ويفسيق الورى بأنك أفق ماله في مجالنا تحديد
أنت صنو للبحثري وأعلى منه كعباً إذا تفاخر صيد
وأبو الطيب استراح زماناً حين صنت القريض فيما تجيد
أنت إرث لهم وحسبك فخراً سوف ينسى بك الزمان البعيد

ذبلت ريشة وغاض مدادُ والأمني على يدك حشود
(سيد الشعر) لا تموت القوافي وهي في خاطر الزمان ورود
لم يمت واهبُ الحياة جمالاً وعلى راحتيه يُبنى الخلود
المعيُّ به المعاني حيارى أي باب تدقه موصود
وقفَ الشعر يستميحك عذراً كلما قيل في علاك زهيد
قل لكأس الردى سألقي (غديراً) رب فـذ بموته مـولود

ذبلت ريشة ، وأطبق صمت والمعزون قـومٌ وقـعود
وحديث الشفاه همس ، عجيباً أن نرى نخلة العراق تميد
كيف هزت هوج الرياح مناراً وهوى شامخٌ وقُلّ حديد
(الفرات) الذي تفايض طهرأ وانتشى منه خافق ووريد
جف في لحظة وفاض دموعاً من عيون العراق وهي تجود
وحملناه نعش عزٍّ غريباً يتمنى إلى الغريّ يعود
كل رمل يود منك رفـاتاً والثرياً ونورها لك جيد
نم قريراً فأنت للصبح فجر ضاحك لم يرعك موت عنيد

من مصادر دراسته :

سيد النخيل المفقى: ٥٦٩ ، مجلة الموسم (العددان ٢٣ ، ٢٤ ، السنة ١٤١٦) :

(١١٦)

هاشم الشخص

«١٣٧٧ - ٠٠٠»

السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد هاشم بن محمد آل الشخص الموسوي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الخطباء والكتاب الأفاضل . ولد في الاحساء وأخذ عن أبيه مقدمات العلوم ثم هاجر إلى النجف آخذاً عن جملة من علمائها وأبرزهم السيد محمد رضا الخرسان والسيد عدنان الناصر والشيخ بشير الباكستاني والسيد محي الدين الغريفي وغيرهم ، حتى أتمّ السطوح فعادَ إلى بلده ، ليهاجر بعدها إلى قم آخذاً عن جملة من فقهاء كالشيخ الوحيد الخراساني وغيره .

السيد هاشم من الفضلاء الذين تشرفوا بخدمة المنبر الحسيني وما يزال يواصل هذه المهمة المقدسة . وهو إلى جانب ذلك مهتمٌ بالتأليف ، ومن جهوده الطيبة في هذا المجال كتابه «أعلام هجر» الذي صدر منه الجزء الأول والثاني وهو عمل مبارك يقدر لصاحبه لما فيه من الموضوعية والدقة ، وله جملة مؤلفات أخرى ومنها ديوانه الشعري .

السيد هاشم ينظم الشعر باللهجة الفصحى والعامية ، ومن نظمه قوله في ميلاد سيدنا رسول الله «ص» :

بنورك قد ضاءت مرابعنا القفرُ وأنت لنا يا أحمد العزُّ والفخرُ
أشدت لنا صرماً رفيعاً مقامه من المجد فيه طاب للأمة الذكرُ
ومذ أشرقَت أنوارك الغرّ للورى تبدد سحب الجهل واندحر الكفر

وحُطِّمَت الأصنام والنار أُخْمِدَتْ
 وتيجان كسرى والطواغيت نَكَّسَتْ
 فكنتَ لنا منذ البداية رحمةً
 نهضتَ فأديتَ الأمانة صادقاً
 بذلتَ جهوداً كي تحرر أمةً
 ... إلخ .

بفارس واجتاح الطغاة أذىً مرُّ
 وعمّ الملا بعد العناء بكَ البشرُ
 ولا زلتَ للدينيا تضيء كما البدرُ
 وأسديتَ فضلاً لا يقابله شكرُ
 فشى الجهل فيها والتخلف والجورُ

من مصادر دراسته :

معجم انطباء : ٢٩٧/١٠ ، أعلام هجر : المقدمة .

(١١٧)

محمد جواد مالك

«١٣٧٨ - ٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الحاج علي الخلاق .

أحد الخطباء المعاصرين ، ولد في كربلاء المقدسة ، ودرس في مدارسها الرسمية حتى إذا ما أنهى الثانوية ، التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف . هاجر من العراق وسكن إيران ومن ثم استقر في الشام حتى الآن ، يجمع بين الخطابة الحسينية وإدارة حسينية الصادق (ع) في منطقة السيدة زينب (ع) ، مع حضوره دروس العلماء كدرس السيد عبد المنعم الحكيم والشيخ سلطان فاضل وغيرهما .

يمارس الشيخ محمد جواد العمل السياسي ضمن بعض الأحزاب الدينية ، كما أنه يواصل دراساته العليا في جامعة الأوزاعي في بيروت ، وكذلك يهتم بالتأليف ، وقد أصدر بعض الكتب التربوية وهي :

- المنهاج التربوي في شهر رمضان .

- الحوزات والجامعات تقويم ومقارنة .

- العقائد الإسلامية .

الشيخ محمد جواد ينظم الشعر الفصيح والعامي . ومن نظمه قوله في

«الغدير» :

أرسى الحبيب رسالة البلغاء	يوم الغدير تنمة الإحياء
نصب الوصي إمامنا في خطبة الـ	حجّ الأخير بقبضة ونداء
من كنت مولاه فهذا حيدر	مولى له وخليفة البطحاء

يا ربّ وال مَنْ يواليه غداً
يا رحمة الله الوسيعة والهنا
... إلخ .

كد للمعادي كيدة الأعداء
يا مصدر الخيرات في الأرجاء

من مصادر دراسته :

معجم الخطباء : ٢٩٥ / ٩ .

(١١٨)

مذغام البرقعاي

«١٣٨٢ - ٠٠٠»

الأستاذ ضرغام ابن الشيخ عبد الصاحب ابن الشيخ عبد الهادي البرقعاي .

أحد شعراء النجف المعاصرين . ولد في النجف الأشرف ودرس في مدارسها الرسمية ثم دخل إعدادية الزراعة (في نواحي الكوفة) . ولم تساعده ظروفه الخاصة على مواصلة دراساته الأكاديمية .

تأثر تأثراً شديداً بأبيه الشاعر الشيخ عبد الصاحب ، الذي ذكرناه في الجزء السابق ، ومن هنا تعرّف إلى الشعر وإلى الشعراء ، وراح ينظم الشعر ويعانيه بصدق ، فقرأ كثيراً من الشعر العربي وحفظ منه الكثير ، لا سيما شعر المتنبي والمعري ، من القدماء والجواهري وشعر والده من المعاصرين .

يحاول في أغلب شعره التعبير عن ذاته وهواجسها الكثيرة ، وكثيراً ما نصادف في شعره اعتزازاً بذاته وطموحاً بأسلوب يُمازج بين أصالة الشكل الخليلي وبين عصرنه اللغة وتحوير هوية مفرداتها بما ينسجم مع حرائق ذاته المتقدة والمتألقة .

نعم ، ربما يكتب أحياناً وفق الشكل «الحر» ولكن إبداعه الأساسي يبقى محسوماً للشكل الخليلي «العامودي» .

الأستاذ ضرغام شابٌ طموح وجد في شعر أبيه النموذج الأعلى للشعر العربي المعاصر ، فراح يترسم الكثير من خطاه ، ولقد كان والده - حقاً - من أهم شعراء جيله ، كان الأمل معقوداً في ضرغام لأن يصبح من الشعراء

العرب الكبار، ولكن لا أدري إن كانت ظروفه المعقّدة قد سمحت له بمواصلة نشاطه الأدبي أم لا . . ومن المؤسف أن لا يحضرني الآن له سوى هذه الأبيات من قصيدة له ، وإن لم تكن تعبر عن مستواه الشعري الحقيقي ، وهي :

هي الآمال في صدري تجول	فقرّي في طريقي يا فصول
أنا العرّمات والغضب المندى	بصحو الشوط . . والهمّ الثقيل
أذبح كل هاجسة كذوب	إذا ما فرّ في حذقي ذهول
وأعقد في جحيم اليأس بنداً	من الآمال يبقى ما يزول
خطايّ البيضُ ، لا كيد الرزايا	يكبلّها ، ولا ليلٌ طويل
إذا الأزمان موحشة أطلّت	على حلمي سيعيها الوصول
لأني فوق هذي الأرض أرض	براحتها يقرّ المستحيل

(١١٩)

محمد حسين الطريحي

«١٣٨٣ - ٠٠٠»

الأستاذ محمد حسين ابن الأستاذ محمد كاظم ابن الشيخ كاتب الطريحي .

أحد أعلام أسرته الكريمة وشعرائها . ولد في الكوفة حيث تسكن عائلته منذ سكنها أحد أجداده الكرام .

درس في إعدادية النجف ، وشارك أدباء النجف الشباب في مجالسهم الأدبية ، ثم دخل كلية الآداب في بغداد وتخرج منها ليعمل في الحقل الإعلامي ، مواصلاً دراسته للماجستير ، وهو مع ذلك مواصلاً لرغباته الأدبية في كتابة الشعر والمشاركة في المهرجانات الأدبية .

هاجر من العراق ويقيم حالياً في ليبيا أستاذاً في إحدى جامعاتها ، وهو يواصل إعداد أطروحة الدكتوراه إذ سجلها في إحدى جامعات لبنان .

أصدر قبل أشهر مجموعة شعرية ، كما نشر بعض نتاجاته الشعرية في الصحافة ، ومن شعره :

وحدث في الهم لا صحب تجاذبني	لهو الحديث ولا خل يساقيني
كأنّ في الكأس بقيا الروح شاخصة	فيها محياي في باق من الطين
ومشرتب على حافاتهما حببٌ	تكشّف الغيب فيها عن قرابين
ما ارجح فيها الصدى من لمس أغنية	إلا تمشى بها نزع البراكين
حتى حمدت على الجلى عواقبها	لو أن عقبي الذي تخشاه يأتيني

فما سررتُ بمثل الحزن فرّحني
وما تعجبت من شيء أوّمله
إني وددت ، ولما يبلغنّ دمي
وما ندمتُ على شيء كما ندمي
نعم الفداء دمي فيمن سيسأله :
حتى لأغبط في العشرين أوردتي
إليك يا دهر عني غر من رضيت
وكن لمثليّ عوناً ردني ملكاً
محصت في نفسي الدنيا فما وقعت
أي الأمانى أرجي بعدما علمت
مغرى بي القبر فيما يرتجي طلباً
سلمت يا قبر من عرش - لمملكتي
فما أريدُ من الدنيا وليس بها
لو لم تكن غير نفسي في الحياة منى
تخطف الدهرُ نفسي من مطامحه
لولا التمرّد كنز في أضالعنا
إذ ما انتفاعي بما غيري الخلي به
إني لأعجبُ مما فيّ من همم
وحدي على الكون أدري أي فاجعة
أكاد أحمل ثقل الأرض في جسدي
وتحتمي في جراحي كل عاصفة
أنا - الغريب بأرضي ليس يعرفني
أنا الشريدُ لماذا الخوف يحذرني
أنا - تمرّد إبليس عصى فرحاً
أنا - التوهج - يذكي كل صاعقة

لما أسرّ لقلبي بالأظانين
كما عجبت لو أنّ الموت يطويني
زهو الشباب ولذات تناجيني
إني أرجي الذي من كان يرجوني
بأي كبش فداء بعد تفديني
بأن يقاس بها عمر الشياطين
نفوسهم أن تسمى بالميامين
أو لا فذرني وحيداً في الميادين
عيناى إلا على غرّ ومأفون
نفسى بأنّ الأمانى زاد مغبون
لما وراء انبعاث الموت يقصيني
ومن نديم أسى مغرى بتطمين
ما تطمح النفس من عليا المضامين
لما ارتضيت سواها من يكافيني
فارتد يشمخ بي أتى يلاقيني
لما ترضيت كنزاً غير مضمون
وليس لي منه حتى ما يعنيني
حتى لأعجب منها كيف تؤويني
تحل بي سأريه سرّ مكنون
وتستحم بصدري نار (نيرون)
ويسبح الموج في أقصى شراييني
بها سواي ، وحتى النفس تحفوني
ويدعيني خوفاً ثم يشكوني
لكن - على زمن - بالذل مفتون
وينزل الموت في أعنى البراكين

جيل يحدث جيلاً أنه دوني
منه جهنم تستقي باتون
أنا التحدّي ، ولما أدر تكويني
قديسة دفنت من غير تكفين
عذراء كالحق كالإيمان كالدين
يوماً يداي ولا خفّت موازيني
وله رائيّاً الشاعر محمد صادق القاموسي :

يضيق عن حملهنّ الموت والأبدُ
إلا تمنيت إنني قـبـله أردُ
إلا تقرحت حتى ملّني الكمدُ
لعل فيهن إصباحاً لمن شهدوا
شتى المصائب ما لم يحصه عددُ
تسائل القبر أن يوفي بما يعدُ
أن ينتقي شرّاً ما فيه ويحتشدُ
من الأسى بالأمني السود يتحدُ
من التمرد إلا الواحدُ الأحدُ
من الطموح وما يعيا به الأبدُ
أن تحتويه عيونٌ نحلُّ هُجْدُ
له المقادير فيما صرّح الكمد [كذا]
إلا التشكي حناناً حين يتسدُ
قلبٌ ، تمرس بالبلوى ومما تجدُ
تهدهد الحزن صبراً علّ يتدُ
صوت النعيّ تعالى إثره النكدُ
والذكريات يساقى كأسها الشهدُ
وبالاسم الثغر مهما أراحمتْ عقدُ

أنا - تحدّ - لأجبال بكاملها
أنا - تحجّر ما في الصخر من لهب
أنا - الشموخ ، الطموح ، المجد قافيتي
أنا - ابن - كوفة والتاريخ يعرفها
في كل حبة رملٍ منك قافية
ههنا أنا - كوفة الخيرات ما وهنت
وله رائيّاً الشاعر محمد صادق القاموسي :

لله ، أيّ هموم يحمل الجسد
ما شق قبرٌ ليأوي قلبَ محتضر
وما بكى ذو شكاة فرط موجدة
ضمرت أوجاعيّ الثكلى أدللها
حتى استبدت بي الأوجاع منزلة
واستوقفتني الرزايا كل مطرح
وتستفزّ الأذى في كل خافقة
فما أكتّم ما عيني تبوح به
أيّ النفوس أنا - لم يدر همتها
لبسٌ تجاوز ما الدنيا تضيق به
صفيتك الودّ جسماً ناحلاً كبرت
وكلُّ صاحب خطب يدر ما خبأت
فما يرى بدلاً مما تجرّعه
وبالتأوه عملاقاً تعشّقه
وبالدموع تولّت هديّ ثاكلة
وبالقبور تناهى في مسامعها
ما حيلة العطر إن تمّ العبير به
(الصادق الوعد) فيما أمّل الجلد

وبالليالي قواف زان بهجتها
هَنَّ الأُحبةُ إنَّ أُحبابه فقدوا
وهنَّ إن ضاقت الدنيا بمحتتها
واساقت كسفا فرط العذاب رؤى
تناخت الأنجمُ الزهراء في وُكَّة
وتفتديك بما حمّلتها رفهاً
وتسعيد رؤاك الزهر وارفة
وضحكة وسعت ما في القلوب مدى
بشاشة أورقت في قاحل دعة
فما استراح ذوو جرح لأمنية
الموت بدء حياة لا يحن لها
حب الحياة وبغض الموت سرهما
ونحن بينهما في برزخ خضل
جلّ الردى مطمحاً لا تطمئن له

وجهٌ تأنق فيه الخير يتقدُّ
وهن سمّاره ما شاء يرتفدُ
وأعوز الصبر - أهل الصبر - فاتدوا
توجس الشر فيها وهي تضطهد
تنمّم الحب فيه كيف يتعدُّ!!
من الفضائل مزهواً بها البلد
ظلالها يتهادى خلفها الرغدُ
وعنفوان شباب زفه الغيدُ
فأي نعيمى هوى ترجو لمن فقدوا
إلا تخطفها في مهدا اللحد
غير العظيم يجليها وينفرد
باق يقوض أركاناً لمن جحدوا
بالأمنيات بما لم يحلم الجسد
إلا القلوب التي بالله تعتقد

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم (العدد ١٨ ، لسنة ١٩٩٤) : ٣٩١ ، (العدد ١٦ لسنة ١٩٩٣) ١٧٥ .

(١٢٠)

عبدالله الخاقاني

«١٣٨٤ - ٢٠٠٠»

هو مؤلف هذا الكتاب : عبدالله ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الخاقاني النجفي .

يقول كاتب هذه السطور - دون تواضع مصطنع ، بل عن اعتقاد حازم أنه لا يجد في سرد حياته ما يستحق الذكر ، لا سيما بعد كتابته عن طائفة كبيرة من عظماء هذه المدينة وأعلامها ، الأمر الذي يجعله - حتماً - معتقداً بضآلة ما عنده وصغر ما لديه .

وإذا كان لا بدّ من ذكر موجز عن حياته فإنه يقول : ولدت في النجف الأشرف ونشأت فيها حتى عام ١٤١٠هـ حيث خرجت من العراق إلى إيران ومن ثمّ إلى سورية فلبنان ، وكنت قد أخذت القليل القليل من المعلومات العلمية والأدبية في هذه المحطات . دخلت كلية الإدارة والاقتصاد - فرع الاقتصاد وفارقتة بعد سنة ثم دخلت كلية الآداب في بغداد وواصلت دراستي الأكاديمية فيها وفي كلية الآداب في لبنان بعد ذلك ، أما العلوم الحوزوية فأخذت من ذلك على يد الوالد وعم الوالد الشيخ علي والشيخ هادي الجصّاني والسيد زهير القزويني والشيخ محمد الجواهري والشيخ إبراهيم الآراكي والسيد محسن التبريزي وغيرهم .

وقد كتبت وما أزال بعض المؤلفات والمقالات فضلاً عن القصائد الشعرية ، ولي من ذلك بعض الكتب المطبوعة وأخرى غيرها مال تزال مخطوطة ، ومن ذا :

- ما تركه القافلة - ديوان شعري طبع ١٩٩٢م .

- الكوثرية الخالدة - وهي دراسة بلاغية ونقدية للقصيدة الكوثرية ، طبع عام ١٩٩٤م .

- أهداف النهضة الحسينية ، طبع عام ١٩٩٩ .

- دراسات في تاريخ القرآن وعلومه ، كتبه عام ١٩٨٥م - وهو في المطبعة منذ سنة ١٩٩٤م بسبب تعثر مسيرة الدار التي تعهدت طبعه (دار البيان العربي - بيروت) .

- منهج التبليغ في القرآن الكريم ، كتب عام ١٩٩٣م .

مجموعة من الكتب مطبوعة وموزعة على طلاب الجامعة الإسلامية في لبنان - بيروت ، حيث درست وما أزال فيها منذ ثلاث سنوات ، وهذه الكتب هي :

- محاضرات في علم مصطلح الحديث .

- محاضرات في البلاغة العربية وتاريخها .

- محاضرات في النصوص الأدبية والمصطلحات اللغوية .

- محاضرات في الثقافة والمفاهيم الإسلامية .

- محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي .

ولي كذلك :

- مختصر بحوث تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي .

- مفاهيم قرآنية ، وهي محاضرات سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين . أعددت منها البعض والبعض الآخر ربما سأوفق لإعداده .

- منهج حازم القرطاجني النقدي بين الأثرين اليوناني والعربي ، وهو رسالة الماجستير التي أعدتها تحت إشراف الدكتور علي مهدي زيتون .

- دواوين شعرية مخطوطة .

- روايات وقصص مخطوطة .

- هذا الكتاب الذي طبع في ثمانية أجزاء عن شعراء النجف .

وهناك مقالات ودراسات كتبتها في أوقات متعددة نشر البعض منها في دوريات الصحافة العربية . ولا أجد ضرورة لذكرها كلها .

لا أريد أن أوحى بشيء مما ذكرته ، بل إنني أعتقد أنّ ما لديّ هو أمرٌ

لا يستحق الذكر ، وإنني ما أزال في أول الطريق ولعلّ الله تعالى يوقفنا لما ينفع ، وتقييم ذلك كله إنما هو للآخرين .

ولي من الشعر هذه القصيدة التي كتبها عام ١٤٢١هـ في رثاء الإمام الحسين «ع» :

إذا أُلجِمتُ شعري الخطوبُ الزعازعُ
وما كنتُ عن نظم القصائد عاجزاً
أسأَلُ نفسي مَنْ أَمَاتَ قَرِينَهُ
تَأَمَّلْتُ في يوم الطفوف فراعني
أريقُ لَتُطْفِي نوره من مُريقه
تَجْهَمَنَّ في يوم الطفوف ، وغالها
تحدّتْ أساها ، فهي بالعزّ تكتسي
ومرّت سنون صامتاتٌ ، ولم يزل
تحدّيتَ لم ترهبُ ، وأقدمتَ لم تهبُ
كأنّ العُلى بِكُرٌّ ، وقلبك هائمٌ
تصون هَواها عَقَّةً وتكرماً
ولمّا بدا في مقتلتيها غرامها
توحّدتما عند الطفوف ، ولم يزل

فقد رَعَفَتْ بالعشق مني المدامعُ
ولكنّما معنأك - مولاي - شاسع
أأنتَ ، أم الموتُ الذي لك خاضع
دمٌ منك غصّت فيه تلك القواطع
ليالٍ ، لها سود الظنون طباع
دمٌ منك ، غصّت فيه تلك القواطع
وتلك الليالي من أساها خواشع
ليومك صوتٌ بالحقيقة صادع
وصارعتُ حتى شيعتك المصارع
بها ، ورسالات الغرام القوارع
فنفسك تهوى والفؤاد ينازع
وذاع الهوى عن لاعج الشوق ذابِعُ
غرامُك يتلوه - مع الدهر - ساجع

يصلّي ليوم الطفّ تاريخ أمة
أطلّ من التاريخ يبدع حاضراً
أطلّ وفي أحداقه ألف مُنيّة
سرى وهجّه في كل نفس طليقة
سما نوره الوهاج يحطم ظلمة
فما وثبةً للحقّ تسمو مدى المدى
وما صرخةً للعشق إلا نداؤها :

لها المجدُ وشمٌ والأمانى براقع
فهيأته ماضٍ ، ومعناه ضارع
تروّي جديب الكون ، وهو بلاقع
يضيق بها درب الهوى وهو واسع
ببرق دمٍ روّته منك الأخادعُ
وليس لها من كربلاء طلائع
حسين . . وهامت بالنداء المسامع

لقد كان يوماً واحداً غير أنه
وقد كنت فرداً ثم أصبحت أمةً
استحثّ زماناً خطوه متسارع
لها المجد مغنى والخلود مراع

بلى نحن للطف المقدس شيعةً
فلما رفضت الظلم لم تخش جوره
وهل ينتمي للطف غاف وخاشع؟!
تبعناك ، لا نخشى الذي هو واقع
مددنا لكفك القلوب تباع

بلى ، أنا شيعي ؛ لأني متيم
ترشفت كأساً كربلائية الشذى
الأكل من يهوى الحسين مشايخ
فأورق بي شوق إليك ينازع
تغرب محبوبان ، والحب جامع
ينير الليالي وهجها المتدافع
قصائد عشق أنت فيها المطالع
دماء على أرض الطفوف روائع
لوقع صداها للخلود مسامع
ويا حبذا الشوق الذي صانع
مدى الدهر ، يشدو مستقيم وضالع
حبيب ، ويرويها صفي موادع
وكأس هواها للربيع مراضع
وأنفاسها - لو جد جد - زعازع
أيقطع منه إصبع أم أصابع
إذا هُشمت في الطف منه الأضالع
شموس المعالي سجّد ورواكع؟!
يحكم فينا فاسق ومخادع
يهيم ، وفي ألفاظه السم نافع
وللمعتدي ما شاء - مولاي - خاضع

بلى ، أنا شيعي ؛ لأني متيم
ترشفت كأساً كربلائية الشذى
تغربت - لا أهوى البعاد - ، وربما
وما الحب إلا جمرة إثر جمرة
وما الحب إلا حيث يبدع خاطر
تعلمت منك الشعر ، إن قصائد الـ
يرتلها جيل فجيل ، . . فتتشي
هو الشوق ، لم نصنعه ، أنت صنعه
لك الأبجديات التي لم يزل لها
يرتلها شاد ، ويتلو غرامها
قطوف شذاها في فم الدهر نغمة
ويقاعها في خافق الموت غصة
فهل ضرمن قد حازت المجد كفه
وهل ضر صدراً مدّ الله سلماً
وهل ضر رأساً يحملون ، وحوله
بلى ، ضرنا أنا إلى الآن سيدي
يؤنق ألفاظ الهوى مثل عاشق
على شعبه فرط الخساسة «فارس»

تُصان كراماتُ، وتسمو شرائع!
كثيرٌ، ولكن شَتَّتْنَا المنازع
لنا الأرضُ، لو أنَّ النوايا نواصع
ولو لم يَبِغْهُ لِلْمُضْلَيْنِ بايع
وهلْ حَازَ مجدًا نائمُ القلبِ، هاجع؟

فأعداؤنا مِنَّا، ومن غيرنا، فهلْ
كفرتُ بهذا الذلِّ . . إنَّ عديدا
لنا نصف هذي الأرضَ عَدَاً وَعُدَّةً
لنا مالنا، لو صينَ فينا محمدٌ
لنا المجد، ما سالت عليه نفوسنا

بأحرفه جمرُ الحقيقةِ لاسع
له سيفُ صدق، للمذلةِ قاطع
نسالمه حيناً، وحيناً نصانع
تغربَّ معناه وتاه المتابع
يُصَنِّ دُمُكُمْ؛ إنَّ الدماءَ ودائعُ
تُردُّ بوجه الطامعين المطامع
تقاتل عن قرآننا وتدافع
يصلِّي لها طرف الردى، وهو خاشع
كما السيف دون الكبرياء يقارع

قرأتُ كتابَ الطفِّ أحمرَ قانياً
يعاتبنا أنا نُذَلِّ، وعندنا
وأنا إذا ما كَشَّرَ الظلمَ نابُهُ
أعيدوا حسينا للحسين، فربما
وصونوا دماءاً في الطفوف وديعةً
وعيشوا - كما شاءَ الحسينُ - تآخياً
وصونوا بقايا كبرياء بعامل
لها من طفوف الغاضريات صولةً
أبتُ أنْ تُرى إلا وقامة عزها

لما حدَّثَ التاريخ - مولاي - جازع
وتمسي عفير الخدِّ، والخذُّ ناصع
ولا عَزَذْتُ للواردين المنابع
ولا سَلِمْتُ عينٌ وطرفُك دامع
ليهنأ طاع بالملذات راتع!
عليه شمسُ المكرمات سواطع!
لها الطَّهر سترٌ والعفاف مقانع
وفي كل عضو منه للضَّيم رادع
تورِّخ جمرَ الحزنِ منها المواجه

يُحدِّثنا التاريخ عنك وإنني
أثقتلُ ظمآنًا وتُروى كلابهمُ
ألا لعن الماء الذي لستَ شارباً
ولا شبعْتَ بطنٌ وبطنك جائع
أُتذبحُ مثل الكباش في طفِّ كربلا
ويُذبحُ عبدالله في حجرك الذي
وتُسبى نساءُ الهاشميين حُسراً
وتحتضنُ العباس شلواً مبضَّعاً
وزينبُ ما بين السياط وحزنها

ترتلها عنها الدموع الهوامع
ويا ليت أيام الحسین رواجع
وجسمك مسلوبٌ، ومجدي ضائعٌ

والإمام الحجة «عج» عام ١٤١٧هـ :

فكيف أغني والهوى جمرة تضرى
من الشوق كي تلقاك في الضفة الأخرى
وأرهقها : أن ملَّ مجدافها المسرى
إلى الآن لم تكمل مسيرتها الحيرى
غريقةٌ عشق فيك ، أوصلها القعرا
إليك ، وبالأخرى تحييك والفجرا
من العطر تروي كل أمنية سفرا
من النور ، تلوي كل داجنة كبرا
يصارعها قهراً ، فتصرعه صبرا
أمدّ إلى بشرتك من دهشتي جسرا
على جسدي أمكنتها الظهر والصدرا
وإن نبج الجلاّد حولي واستشرى
ونبدأ باسم الله ثورتنا الكبرى

لها مصحفٌ من حزنها ، كل آية
تقول : : ألا ليت الزمانَ مُسالمِي
ويا ليتني لم تشهد الطفّ مقلتي

ومن قصيدة كتبها لمناسبة ولادة
تقاسمني حلمان ، عشقك والبُشرى
وكيف ، ومن ألف تهادت قواربُ
سرت في صواربها الطيوفُ طليقةُ
وكادت بقعر اليأس تذوي ، لأنّها
فيا سيّد النور انتشلها لأنّها
تمدّ يداً مبتورة من غرامها
وتشر في عنف الرياح جدائلاً
وتبدع في موج الهوى ألف قامة
تحدّى هواها ألفُ عام من الأسى
وها أنا منها غير أني مُتَيِّمٌ
وأحتمل الدنيا سياطاً ، فإن هوتُ
لأجلك ، لا ألوي مع الريح قامتي
فموعدا أنا سنلقاك في غدٍ
... إلخ .

ومن قصيدة لمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين «ع» كتبت عام ١٤١٩هـ :

قصائد في آفاق عشقك تُوغلُ
هو السكر ، لو كأس الصبابة تشمل
مزامير داود إذا ما تُرتلُ
دمي ، فدمي بالأمانيات مُكلّلُ
بحبك يؤمن ، والمعادي المُعطّل
جباهُ وهاماتٌ ومجدٌ مؤلّلُ

أحييك يا مولى الوجود ، فذا دمي
تموسق لحن الشوق فيضاً وآخرأ
وتفتزع النجوى ، لفرط الهوى بها
قطوفك أدنى في دمي ، من دمي إلى
وحبك دينٌ في فؤادي ، ومن يدنُ
أيا خاصف التعل التي دون شسعتها

أرى غابة الإيمان قولي : أجهل
وأعيتُ حروفي ، فهي عجفاء هزلُ
جناحاه في المسرى : الهوى والتبثُل
سوى أنه عن دَرَكَ معنك يذهل
أفتشَّ عن معنك ، والرأي أخطل
يُعَلِّل من معنك ما لا يُعَلِّل

عذيري من جهلي بسرّك أنني
أعني أبا الأسرار إن شطّ خاطري
وأطلقتُ فكري في معانيك . طائراً
دنا فتدلّي ، ثمّ لم يدر ما الهوى
فإن قيل : «مولي» ، قلتُ : مولى ، ولم أزلُ
وإن قيل «سرّ» ، قلتُ : سرّ ، ومن أسى
... إلخ .

ومن قصيدة «رماد العبق» كتبها شوقاً إلى النجف الأشرف عام

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م :

فيستحيل رماداً ذلك العَبْقُ
خرساء رتلها في الغربة القلق
أنا وأنت وكأسٌ منه نعتَبَق
من الأسى المرّ عات كاشحُ نزع
فوردهُ في شفاهي اليوم يحترقُ
وهجاً فوهجاً . . وغصّت باللظى الحدقُ
إليك ، لكنني بالحلم أختنق

ما كنتُ أحسبُ أنّا سوف نفترق
وكلّ ما يتبقّى منك أغنية
كنّا ندامى ، وكان الشوق شاهداً
واليوم يجلدني وهمٌ برمتُ به
يحاصر الذكريات الشقر في خلدي
أذوي فتدوي نذور العشق في جسدي
وأغمض العينو علّ الحلم يرجعني

ومن قصيدة كتبت أيضاً في عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م مهداة إلى

العراق :

ويرجعون ، وكأس المسك معطارُ
بلادنا ، وهي جنّات وأنهار
للأرض ، أعراسُها : برقٌ وأمطار
لا الماء ماءً ، ولا الأزهار أزهارُ
ونغمهُ الناي إطرابٌ وإسكار
باللحظ من خجلٍ للجارة الجار

يسافر الناس عن أوطانهم زمناً
ولو نعود - وظني لن نعود إلى
فهل نرى الماء وجهاً للربيع ، فما
أم استحالت طولاً فهي هامدةٌ
ولا المواويل سكرى من صبابتنا
ولا رسالة حبٍّ راح يرسلها

في وجنتيها ، فخذأها جُلنَّار
 كذاك ، فالحبّ إضمَّارٌ وإضمَّار
 من موجة النهر ، تيارٌ فتِيَّار
 حيناً ، فحيناً ، فإقبالٌ وإدبار
 فتىً ، بجنبه تما بحت أسفار !
 تلو الهوى ، فحكاياتٌ وأشعار
 بالأمنيات من الأرزاء أخطار
 تطارحُ الشوق ألفاً وهي أبكار !
 غرماً ، وشهوتها : برقٌ وإعصار
 أغنيةً منك ، دبَّتْ في دمي النار !
 أفقاً بعينيك بالأمال زخَّارُ
 فليس إلَّا دويَّ الحزن هذَّار
 دوى بهافي شفاه البعد مزمار
 برَّ الأمان ، ودون البرّ أسوار
 ضاعت ، وأسلمنا لليأس بحار

ووهج قلبك يستقي الغرام ندى
 هما هما ، وبقايا الأمنيات سُدى
 طليقة حرة ، لم تألف الصَّفدا
 أنفاسها ، وسرَّتْ في أفقنا صُعدا
 حتى استقرَّت عصا الأشواق في بردى
 قد أجهد العشق منه الروح والجسدا
 قبر الغريب بأرض الغوطتين ردا
 يُيحبها القلب والأعصاب والكبدا
 شراعك الرِّخصُ إمَّا في الثرى رقدا

فيستفيق بها طفل الهوى ألقاً
 تُسرُّه عينُها بالحبِّ من خجل
 ولا مجاديف ملاح ، يراقصها
 ولا النخيل نسيم الشطِّ ينعشهُ
 صرعى الحكايات ؛ هل ما زلت ذاكرة
 كانت قطوفك في عينيه زاهية
 عن المنى البيض تزهو كلما عصفتُ
 عن الفرات وحورياته نزقاً
 عرائسُ لثمها غنمٌ ، وجفوتها
 ماذا جرى ، كلما استحضرت في شفتي
 عودي - كما كنت - إني بعدُ متظرٌ
 هذا الرماد يدبُّ الآن في جسدي
 واليوم تسلمني لليأس أغنيةً
 هذي السفين ركبناها ، فما وصلتُ
 والموج من حولها طاع ، ووجهتنا
 وإلى الجواهري بعد رحيله كتبت :

تاجاك : شعرك ، حيث الآخرون صدى
 تاجان ما استسلما يوماً لعاصفة
 يا حامل النجف القدسي قافيةً
 غذيتها بشواظ النفس ، فالتهبَتْ
 أوردتها النيل من بعد الفرات هوى
 هناك أغمضت عيني شاعرٍ ومق
 «يا دجلة الخير» هلاً مُدَّ منك على
 كانت أمانيك في جنبه هائمة
 وجلُّ ما يتمنى : «أن يكفنه

مدّي عليه ظلالاً منك تنعشهُ فربّما عادَ حياً من طواه ردى !
ومن قصيدة كتبها إبانَ مونديال عام ١٩٩٨م حيث فاز الفريق الإيراني
على الفريق الأميركي :

إلعبْ ففوزك صارَ في اللعبِ	يا خيرَ مرهوبٍ لمرتهبِ
واستوقف التاريخ في كُرّة	تهتَزّ بالأقدام والركبِ
وأذقهم غُصصاً تجرّعها	شرقٌ ينوؤُ بسوط مغترّبِ
هي لعبةٌ، لكنّ ساحتها	مليارُ قلبٍ لاهث سَغَبِ
غصّت بلهفتها، ولجّ بها	شوقٌ كشوق المدنف الطّربِ
حتّى إذا صعّدت كرة	قَدَمٌ، سرتُ نارٌ بلا لهبِ
في كلّ قلب يلتضي حنقاً	حتى يكاد يغصّ بالعطبِ
هتكتُ شباكهم مصارعةً	فكأنها اشتقتُ من الغضبِ
واستبسلت وأتتُ بثانية	فغدتُ ستورهمُ بلا حجبِ
فكأنّ بيتَ العنكبوت غَدَتُ	تلك الشباك لطعن محترِبِ
أو أنّها بكرٌ مُنعمّة	يفتضّها رجلٌ من العربِ !

... إلخ

من مصادر دراسته :

مستدركات أعيان الشيعة : ٢٧٠ / ٨ ، الحداثة الشعرية (سلسلة الأدب الحديث
(١) : ١٥٧ ، مجلة الرصد : ١٣٢ / ٦٠ ، مجلة المرشد : ١٨٤ / ٦ .

(١٢١)

منيد الخباز

((١٣٨٤ - ٠٠٠))

السيد منير الخباز القطيفي . أحد العلماء والخطباء والأدباء الفضلاء المعاصرين . تلقى علومه الدينية في النجف الأشرف على جملة من أساتذتها لا سيما المرجع الديني السيد علي السيستاني وقد نشر تقريراته عن أستاذه المذكور في الأصول . وله كذلك مؤلفات عدة ومنها أرجوزة «الطراز المنيف في أحوال القطيف» فضلاً عن مجموعات شعرية عدة ، ومن شعره قوله راثياً السيد الخوئي :

لملمي الجرحَ وارفعيه لواء ينحني الدهر وهو يأبى انحناء
واستثيري الطفوف جذوة نار تتلصّتي شهامةً وفداء
واسكبي من دم الحسين بحاراً إن في كل قطرة كـربلاء
واحلمي الشهبَ يا بيارق صفّين ، وردّي لمجّدك العلياء
وكفّى يا عراقُ أن يطعن الليلُ سراياك طعنةً نكراء
وكفهاها أن تعتلي هامةً البغي وتبقى يد الهدى جذاء
وسجون الظلام تخترم الشمس ، وتطوي الكواكب الزهراء
المعالي في مآتم الشمس ثكلى وقباب الفرات تأبى الرثاء
خسئت أن تقول مات فيهوي شامخ زاحمت به الجوزاء
أيُّ حزنٍ قد غالبته القوافي وتمنّت لو يستحيل هراء
هو حزن التوحيد يفقد في موج التحديّ حروفه البيضاء
هو حزن القرآن ينبض نبعٌ من ينابيعه الغزار سخاء

يا سخيَّ العطاء في خاطر الدهر ، سنين غمرتَهـنَّ عطاء
وثمار نمت لأزكى أصول عانقتُ في جذورها الأنبياء
سوف تبقى فالموت لا يقهرُ الفكر ولا يصرعُ الظلام الضياء
إن أفقاً سقيته من معانيك ، فزادت ظلاله أضواء
ليس تخبو أنواره وشعاع الصدر يكسوهُ روعة وبهاء
إن روحاً عودتها تركب الصعب تسامتُ منارة شمّاء
عزة ترهب الطغاة وصبرٌ يتحدّى العواصف الهوجاء
واستغاث الفرات يبحث عن فجر جديد يبدّد الظلماء
منهك الخطو مرقته حراب البعث في كل خطوة أشلاء
فتلقّيته بكفّ حنان ومسحت الآهات والأقذاء
فانتشى من جراحه يصفح الضيم ويبني الحرية الحمراء
وأبوه الخوئي في رعشة التسعين يثريه عزيمة ومضاء
وتوضّأت للصلاة ولكن سبقت روحك الصلاة اعتلاء
عشت عالم الطهارة دهرأ فتعالت طهارة وصفاء
وتلاقت في الخلد كوكبة الخلد تعب الطيوب والأشذاء
والشهيد الخوئي قيثاره الحور ، تغني فتطرب الشهداء

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٥/١٩٧ ، ١٧/٣٠٩ ، ١٨/١٩٥ .

(١٢٢)

محمد رضا الخفاجي

«١٣٨٥ - ١٠٠٠»

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ نعمة الخفاجي ، أحد الخطباء الحسينيين والأدباء الشباب المعاصرين . ولد في النجف الأشرف وأخذ فنّ الخطابة عن جدّه الشيخ نعمة (ت ١٤٠٩ هـ) ودرس في الجامعة الدينية في النجف للسيد محمد كلانتر وغيرها ، وما زال يواصل دراسته هناك ، وهو يتمتع بقدرة كبيرة على الحفظ .

أخبرني أن لديه بعض الكتابات وهي : في رحاب القرآن ، في رحاب الإمام علي «ع» ، الصلاة هوية المؤمن ، وديوان شعر ، ومن شعره هذه الأبيات من قصيدة في رثاء الإمام الحسين «ع» :

تبقى وتخترم الأجيال والحقبُ	وترأ على قتب التخليد تنتصبُ
محطماً ما على الطاغوت من نصبٍ	وهادمأ ما بنى التزوير والكذب
وهل سواك لذاك الغار من جبلٍ	وهل بغيرك كان الشرك يحتصب [كذا]
وهل بغيرك صرح المفسدين غداً	مضعع الركن ما قرّت له طنب
ألست عزم حيدر غير مقتحِمٍ	وحزم أحمد ما ألوى به الرهب
ألم يقلها رسول الله خالدة	منيّ الحسين وأنيّ منه إن نسبوا
لولا الحسين لكانت شرعتي بدداً	فالدين منتهك والحقّ منتهب
لولا انتصاب خيام بالطفوف لهُ	لعاد للغيّ والأنصابُ منتصبُ
ولم تقم لكتاب الله قائمةٌ	وما تلت آيه الأعجام والعرب
تالله لولا دمّ بالطف منسكب	لكان كل دم الإيمان ينسكبُ

وله في رثاء أحد العلماء هذه القصيدة :

نيران فقدك في فؤادي تسعر والدمع من عيني دماً يتفجر
والعلم يشكو منذ أن فارقته هول المصاب وبالأسى يتعثر
ورحلت عن دار الفناء مخلفاً شعباً حزيناً بعد فقدك يسهر
يا راسماً نهج الهداية للورى يزهو بنور الحق وهو منور
حطمت بنيان الشقا بمواقف تبقى مدى الأيام دوماً تشهر
كم صرخة لك لا يزال زئيرها - الإلحاد منه خائفاً يتذعر
وعلوت من فوق المنابر مرشداً للشعب فيك الشعب حقاً يفخر
وحدت يا مولاي شعباً مسلماً من بعد ما قد كان وهو مبعثر
وحفظت دين محمد وجهاده

يا سالكاً درب الحسين وصحبه في ثورة وجهود سعي تشكر
أنعاك للدين الحنيف مجاهداً عنه فأنت المصلح المتبصر
رززت بفقدك في القيادة أمة أنت الإزار لها وأنت المئزر
هذا المجاز من الكناية قد غدا فيه الصريح من الحقيقة يذكر
ما مت روح الله فينا باقياً ذكراك بالقيم النبيلة تزخر

يا حامي الدين الحنيف بجهده الدين ينعى والطفاة ترمجر
(إن كنت قد غابت في جدث الثرى) فالعدل والإخلاص باق يذكر
إن الهداة المخلصين جهادهم يحيا ويبقى بالثناء معطر [كذا]
حطمت صرح الكافرين بربهم لا تأخذنك لومة وتضجر
فاهنا بلقياك النبي وآله

يا أمة الإسلام طال بك الكرى أفما ليلك من صباح يسفر
ضاعت جهود محمد وجهاده في أمة بهدى الرسالة تكفر

هذا هو القران يهجر مثلما
 هذا لواء الكفر ينشر خافقا
 فدعي الأضاليل التي قد أثرت
 سييري على نهج العلي فإنه

أضحت تعاليم الشريعة تهجر
 فينا وألوية الهدى لا تنشر
 بدعاً بدين محمد لا تؤثر
 للمسلمين غدا الإمام الأكبر [كذا]

(١٢٣)

قاسم الجلاي

«١٣٨٧ - ٠٠٠»

السيد قاسم ابن السيد محمد تقي الجلاي .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، عاش في ظلّ والده وهاجر مع أفراد أسرته إلى قم آخذاً عن جملة من علمائها ، ومن شعره قوله راثياً السيد الخوئي «رحمه الله» :

سُهِّرتَ اليوم بنو هاشم	بفقد ركن الدين والعالم
قام بأعباء الهدى ناهضاً	وناب في الثقل عن القائم
قد كان شمسَ الحق في علمه	وعوّن مظلوم على الظالم
ألقي علوم الآل في محفل	أنار فيه ظلمة العالم
كم رفع الإلحاد من راية؟	فَنُكِّسَتْ برأيه الحاسم
لله قد أخلصَ نشرَ العلا	ولم يكن يُصغى إلى اللائم
كان إماماً للورى هادياً	وكان فخرّاً لبني فاطم
بكت عليه الأرض إذا زُكِلَتْ	وصار أهل العلم في ماتم
مسجدُ خضراء له روضةٌ	روحٌ وريحانٌ من الراحم
للمنقذ المهدي ننعى أسمى	وللبني المصطفى الخاتم
بعد زوال الشمس حلّ الأسمى	في ثامن من صفرٍ قاتم
خلّد قد أرخته (يا له	من آيةٍ عظمى أبو القاسم)

من مصادر دراسته :

مجلة الموسم : ١٧ / ٣٢٧ .

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد . . . فقد مرّ على شروّعنا في عمل هذا الكتاب امان تقريباً ،
وها نحن اليوم ننجزُهُ بأجزائه الثمانية بعون الله تعالى ومَنَّهُ ، فله الحمد أولاً
وآخرأ .

ولا بدّ لنا من التنويه بالجهد المبارك الذي بذلته «دار الأضواء» الموقرة ،
مُمتلئةً بشخص مؤسّسها الفاضل الكامل الحاج جعفر الدجيلي - أطال الله
تعالى عمره وعافاه - ونجله الأستاذ محمد سعيد حيث بذلا من جهدهما
ووقتتهما الكثير في سبيل إصدار «موسوعة النجف الأشرف» التي تكشف عن
دور هذه المدينة المباركة الريادي والأصيل في تأصيل ثقافة الأُمّة وحماية
هويتها المشرقة من الإنكماش والتّمييع على حدّ سواء ، عبر قرون متتابعة
مديدة .

ولعلّ المتصفّح لكتابنا «شعراء النجف» سيتلمّس الجهد الكبير الذي
بُدّل في سبيل إنجازهِ ، مع العلم أنّنا كتبناه في فترة غير طويلة نسبةً لما
يحتاجه عمل موسوعيّ من وقت أطول وجهد أكبر ، ربما لا يستطيع يُسرّ أن
يقوم به شخص واحد يكتب عن شعراء النجف وهو بعيدٌ عنها ، وما يعنيه
ذلك من شحّة مصادر دراسته وندرتها في أحيان كثيرة ، لا سيما وأنّ تراث
هذه المدينة ما يزال معظمه رهن مخطوطات لم تر نور الطباعة ، ولعلّ أبناء
هذه المدينة المباركة سيقومون في مستقبل الأيام بجهدٍ مبارك لحفظ تراث
مدينتهم مستفيدين من إنجازات التكنولوجيا المعاصرة .

ولهذا السبب وغيره من الأسباب الكثيرة ، نأمل من جميع اخواننا أهل
الأدب والشعر ومن يَهَمُّ تراث النجف أن يزودونا بكل ما يروونه ضرورياً

لإتمام هذا العمل لكي نتداركه في الطبقات اللاحقة . وبخاصة فيما يتعلق بالشعراء الذين لم تتوفر نتاجاتهم الأدبية عندنا أثناء كتابة هذا الكتاب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

عبدالله الشيخ عباس الشيخ محمد الشيخ حسن

الشيخ علي الشيخ حسين الخاقاني النجفي

الجامعة الإسلامية في لبنان

٢٥ شهر رمضان المبارك ١٤٢١هـ

٢٢ شهر كانون الأوّل ٢٠٠٠م

فهرس المصادر والمراجع

- أدباء المؤتمر : عبد الرزاق الهلالي ، بغداد ١٣٨٦هـ .
- الأدب الجديد : السيد محمد جمال الهاشمي ، النجف ١٩٣٨م .
- أدب الطف : السيد جواد شبر ، بيروت ١٩٦٩ .
- الأدب المصري في العراق : روفائيل بطي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٢٣م .
- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية : الشيخ فرج القطيفي ، النجف ١٣٨٦هـ .
- الأعلام : خير الدين الزركلي ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- أعلام الأدب في العراق الحديث : مير بصري ، دار الحكمة ، لندن ١٩٩٩م .
- أعلام هجر : هاشم الشخص ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٩٩٠ .
- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- أمل الأمل : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، دار الكتاب الإسلامي ، قم ١٣٦٢هـ . ش .
- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين : الشيخ علي البلادي البحراني ، دار المرتضى ، بيروت ، ١٩٩١م .
- البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي ، النجف ، ١٩٥١م .
- البند في الأدب العربي : عبد الكريم الدجيلي ، المعارف ، بغداد ١٩٥٩م .
- تاريخ الأسر الخاقانية : حمدي الشرقي ، النجف ١٣٨٤هـ .
- تاريخ الصحافة العراقية : عبد الرزاق الحسني ، بغداد ، ١٣٥٣هـ .
- تاريخ الوزارات العراقية : عبد الرزاق الحسني ، صيدا ، ١٣٧٢هـ .
- ثورة العشرين في الشعر العراقي : إبراهيم الوائلي ، بغداد ١٩٦٥م .
- الحالي والعاقل : الدكتور عبد الرزاق محيي الدين .

- حجر وطن : الشيخ محمد تقي الفقيه ، بيروت .
- الحداثة الشعرية : الدكتور علي مهدي زيتون ، حركة الريف الثقافية ، لبنان ، ١٩٩٦ .
- حركة الشعر وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري في النجف الأشرف : الدكتور عبد الصاحب الموسوي ، دار الزهراء ، بيروت ١٤٠٨ هـ .
- الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل : الدكتور محمد كاظم مكّي ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
- الحصون المنيع (خ) : الشيخ علي كاشف الغطاء .
- خطباء المنبر الحسيني : الشيخ حيدر المرجاني ، النجف ، ١٩٧٨ م .
- دراسات أدبية : غالب الناهي ، النجف ١٣٧٣ هـ .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٥٥ هـ .
- رجال الخاقاني : الشيخ علي بن الحسين الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٨ هـ .
- روضات الجنات : الميرزا محمد باقر الخونساري ، قم ١٣٩٠ هـ .
- رياض العلماء : عبدالله أفندي .
- شعراء عراقيون : منذر الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- شعراء الغري : علي الخاقاني ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٨ هـ .
- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن العشرين : يوسف عز الدين ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- الشعر والشعراء في العراق : أحمد أبو أسعد ، بيروت ، ١٩٥٩ م .
- شهداء الفضيلة : الشيخ عبد الحسين الأميني ، النجف .
- طبقات أعلام الشيعة : الشيخ آغا بزرك الطهراني ، النجف ١٣٧٣ هـ .
- الطليعة من شعراء الشيعة : الشيخ محمد السماوي ، نسخة قيد الطبع . دار المؤرخ العربي ، بيروت .
- عصور الأدب العربي : السيد كاظم الكفائي ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب : الشيخ عبد الحسين الأميني ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ .

- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : الدكتور محمد حسين الصغير ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- الفوائد الرجالية : السيد محمد مهدي بحر العلوم ، النجف ، ١٣٨٥ هـ .
- الكنى والألقاب : الشيخ عباس القمي ، مكتبة الصدر ، طهران ١٣٦٨ هـ .
- ماضي النجف وحاضرها : الشيخ جعفر باقر محبوبة ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٦ م .
- مجددون ومجترون : مارون عبود ، بيروت .
- مجموع التواريخ الشعرية : السيد محمد الحلبي ، النجف ١٣٨٨ هـ .
- مستدركات أعيان الشيعة : السيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .
- مشهد الإمام : محمد علي جعفر التميمي ، النجف ، ١٣٧٦ هـ .
- مصادر الدراسة الأدبية : يوسف أسعد داغر ، بيروت ١٩٧٢ م .
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال : آغا بزرك الطهراني ، طهران ، ١٣٧٨ هـ .
- معارف الرجال : الشيخ محمد حرز الدين ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٥ هـ .
- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين : مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٥ م .
- معجم خطباء المنبر الحسيني : داخل السيد حسن ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٤١٦ هـ .
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف : الدكتور محمد هادي الأميني ، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- معجم الشعراء العراقيين المعاصرين : جعفر صادق حمودي ، بغداد ، ١٤١٢ هـ .
- معجم مؤلفي الشيعة : الشيخ علي الفاضل القائيني النجفي ، وزارة الإرشاد طهران ، ١٤٠٥ هـ .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، دمشق ، ١٩٦١ م .
- معجم المؤلفين العراقيين : گورگيس عواد ، بغداد ١٩٦٩ م .

- مع علماء النجف الأشرف : السيد محمد الغروي ، دار الثقلين ، بيروت ١٤٢٠هـ .
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب : كاظم عبود الفتلاوي ، دار المواهب ، بيروت ، ١٤١٩هـ .
- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين : حميد المطبعي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥م .
- موسوعة أدب المحنة : السيد محمد علي الحلو ، دار الكتاب الجزائري ، قم ، ١٤١٩هـ .
- موسوعة العتبات المقدسة (قسم النجف) : جعفر الخليلي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- موسوعة النجف الأشرف : مجموعة من الباحثين ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- المهاجر العاملي : المستشارية الثقافية الإيرانية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- هكذا عرفتهم : جعفر الخليلي ، إشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٢هـ .

الدوريات

- الأعلام : تصدرها وزارة الثقافة ، بغداد .
- الإيمان : أصدرها الشيخ موسى اليعقوبي ، النجف .
- البيان : أصدرها الأستاذ علي الخاقاني ، النجف/ بغداد .
- العقيدة : أصدرها الأستاذ فاضل الخاقاني ، النجف .
- الرصد : تصدرها المستشارية الثقافية في بيروت .
- الغري : أصدرها شيخ العراقيين ، النجف .
- المرشد : يصدرها حسين الفاضلي ، بيروت .
- الموسم : يصدرها محمد سعيد الطريحي ، بيروت .
- النجف : أصدرتها جمعية منتدى النشر ، النجف .
- النشاط الثقافي : أصدرتها جمعية النشاط الثقافي في النجف .

ويلاحظ القارئ الكريم أننا أشرنا إلى جملة مصادر ومراجع كثيرة في هامش صفحات هذا الجزء والذي قبله ، ومنها دواوين الشعراء ، وقد ضاق المجال عن سردها جميعاً ، لأسباب فنية .

فهارس عامة بأسماء الشعراء - مرتبة حسب الحروف -

«أ»

- أحمد برّي ٣٣٦/١٨ .
أحمد بن حمد الله ٢٩٠/١٥ .
أحمد بن زين الدين الإحسائي ٩٣/١٦ .
أحمد الجزائري ٣٨١/١٩ .
أحمد الجواهري ٥٢/١٧ .
أحمد حمد الله ٢٩٠/١٥ .
أحمد خاتون العاملي ٨٧/١٥ .
أحمد حسن الدجيلي ١١٨/٢٢ .
أحمد الدجيلي ١٧١/١٦ .
أحمد السبعي ٥٠/١٥ .
أحمد الستري ١٧٩/١٧ .
أحمد السماوي ٧١/٢٢ .
أحمد شكر ٢٩٥/١٩ .
أحمد الصافي النجفي ٣٠٩/٢٠ .
أحمد الصحاف ٢٤٠/١٧ .
أحمد الصغير ٦٣/٢١ .
أحمد العسلي ٢٦٣/٢٢ .
أحمد العطار البغدادي ٣٢٨/١٥ .
أحمد العمراني ٣٥١/١٧ .
أحمد الفحام الأعرجي ٢١٤/١٦ .
أحمد القزويني ٤٠٤/١٧ .
أحمد قفطان ٣٤٨/١٦ .
أحمد كاشف الغطاء ٢٩١/١٦ .
أحمد مال الله ٢٦٦/٢٢ .
أحمد المحسني ١٠٥/١٦ .
أحمد النحوي ٢١١/١٥ .
أحمد الوائلي ٩١/٢٢ .
أحمد الهندي ٢٢١/٢٠ .
- أبو الحسن الأصفهاني ٥٧/١٩ .
أبو الحسن العاملي ١٤٢/١٦ .
أبو الحسن كوثر النجفي ٢٩/١٦ .
أبو طالب الفتوني ١٧٣/١٥ .
أبو الفضل أحمد الطهراني ١٩٥/١٧ .
أبو القاسم الأوردبادي ٣٥٣/١٧ .
إبراهيم الأحمد ٣١٤/٢٢ .
إبراهيم إطمش ٣٥٧/١٨ .
إبراهيم البلاغي ٤٠٩/٢٠ .
إبراهيم الحسني البغدادي ٥٤/١٦ .
إبراهيم حموزي ١٣٥/١٩ .
إبراهيم الخويزي ٢٣٨/١٥ .
إبراهيم سليمان ١٧/٢٢ .
إبراهيم صادق ٣٠١/١٦ .
إبراهيم الطباطبائي ٢٣٠/١٧ .
إبراهيم عز الدين ٣٥٠/١٧ .
إبراهيم الغراوي ١٢٩/١٧ .
إبراهيم القطيفي ٦٧/١٥ .
إبراهيم قفطان ٢٤٤/١٦ .
إبراهيم الكفعمي ٦٠/١٥ .
إبراهيم المبارك ٣٧٦/٢٠ .
إبراهيم البحراني ١٤٤/١٦ .
إبراهيم نصرالله العاملي ٢٢٠/١٦ .
إبراهيم النصراوي ٣٩٤/٢٢ .
إبراهيم الوائلي ١٣٢/٢١ .
إبراهيم يحيى العاملي ٣١١/١٥ .
أحمد أطمش ٤٤٢/٢٠ .

أحمد يونس النجفي ٢٦٤/١٥ .

«ب»

باقر حيدر ٣٥٧/١٧ .

باقر الخرسان ٢٥٦/٢٢ .

باقر الخفاجي ٣٣٤/١٩ .

باقر الخليلي ١٦٦/١٧ .

باقر الرشتي الأصفهاني ٣٦٨/١٧ .

باقر الشبيبي ٣٣٦/١٩ .

باقر القزويني ٣٧٠/١٧ .

باقر العطار ٨٣/١٦ .

باقر الكاظمي ٢٤١/١٦ .

باقر مروّة ٦٢/١٧ .

باقر الهندي ٢٩٧/١٧ .

بري سميسم ١٥٤/١٥ .

بشارة الخاقاني ١٤٥/١٥ .

«ت»

تقي الطريحي ٥/١٩ .

«ج»

جعفر الجناحي ٤٧/١٥ .

جعفر الحلبي ١٨٢/١٧ .

جعفر الخرسان ٢٠٠/١٧ .

جعفر الحضري ٤٣/١٧ .

جعفر الخليلي ٨٣/٢١ .

جعفر رمضان ١٠٧/١٨ .

جعفر زوين ١١٢/١٧ .

جعفر السوداني ١٩٣/١٨ .

جعفر الشرفي ٣٣٧/١٨ .

جعفر القزويني ١٧٣/١٦ .

جعفر القزويني ٣٦٧/١٦ .

جعفر قسام ٢٢١/١٩ .

جعفر العاملي ٣٦٥/١٦ .

جعفر علي كاشف الغطاء ٣٣٥/١٦ .

جعفر الكيشوان ٢١٠/١٨ .

جعفر العوامي ٣٨٦/١٩ .

جعفر النقدي ١٢١/١٩ .

جمال الدين محمد النجفي ٢٥٩/١٥ .

جواد الحسيني ١٠٩/١٨ .

جواد زين العابدين ٤١٦/٢٠ .

جواد زيني ١١٢/١٦ .

جواد شبر ٢٠٧/٢٢ .

جواد الشبيبي ٣٥/١٩ .

جواد القزويني ٣٠٩/١٨ .

جواد قسام ١١٠/٢١ .

جواد قشاقش ٢٢٥/١٧ .

جواد العاملي ٤٠/١٦ .

جواد العوادي ١٣٥/١٨ .

جواد محي الدين ٣٤١/١٧ .

«ح»

حازم الحلبي ٢٣٧/٢٢ .

حبيب شعبان ٤٢٢/٢٠ .

حبيب المهاجر ٥/٢٠ .

حسن آل سليمان العاملي ٢٠٧/١٥ .

حسن أبو ظبيخ ١٥٥/٢٢ .

حسن الأصم ١٧٩/١٦ .

حسن البدر ٥/١٨ .

حسن بن راشد الحلبي ٣٩/١٥ .

حسن البهبهاني ٧/١٩ .

حسن جلو ١٣٤/١٩ .

حسن الجواهري ٣١٤/١٩ .

حسن الحكيم ٢٣٨/٢١ .

حسن الحضري ١٦٥/١٨ .

حسن الدجيلي ٨٧/١٩ .

حسن زايددهام ٣٧٢/١٦ .

حسن سبتي ٢٠٥/١٩ .

- حسن الشميساوي ٥٢/٢٢ .
 حسن صادق ٧٧/٢٠ .
 حسن الصفار ٣٨٩/٢٢ .
 حسن طراد ٢٠٩/٢٢ .
 حسن العاملي ٨٢/١٥ .
 حسن عثمان ٢٦/٢٢ .
 حسن قشاقش ١٠٦/١٩ .
 حسن قفطان ٢٥٥/١٦ .
 حسن القيسي ٢٩٢/٢٢ .
 حسن كاشف الغطاء ١٦١/١٦ .
 حسن الملك ٣٠٥/١٥ .
 حسن النجفي ٣٠٨/١٥ .
 حسن نصار ٢٩٣/١٥ .
 حسن نعمة ٧/١٨ .
 حسن النقوي
 حسون الجابري ٣٢٤/١٧ .
 حسون قفطان ٢٥٩/١٧ .
 حسون الوائلي ١٧٨/١٩ .
 حسين بحر العلوم ١٣١/١٧ .
 حسين بحر العلوم ٢٦٦/١٨ .
 حسين بحر العلوم ٢٢/٢٢ .
 حسين البروجردي ٢٣٩/١٦ .
 حسين البلاغي ٢٢٧/١٧ .
 حسين البيضاني ٢٧٠/٢٠ .
 حسين الجواهري ٢٣٤/١٦ .
 حسين الحسيني العاملي ٣١٠/١٥ .
 حسين الخلو ١٢٢/٢٢ .
 حسين الحولاوي ١٢٨/٢٠ .
 حسين الدجيلي ١١٧/١٧ .
 حسين الدلبزي ٤١٠/٢٠ .
 حسين الدندن ١١/١٩ .
 حسين زين الدين ٢٥/٢٢ .
 حسين السبيتي ٣١٤/١٦ .
 حسين السلامي ٧٧/١٨ .
 حسين الشامي ٣٨٤/٢٢ .
 حسين الشبيبي ١٠٩/١٩ .
 حسين الشقرائي ٩٥/١٨ .
 حسين الشولستاني ٢٤٠/١٥ .
 حسين الصحاف ١٥٥/١٨ .
 حسين الصدر ٣١٦/٢٢ .
 حسين الصغير ٢٥/٢١ .
 حسين الطرقي ٢٥٣/٢٢ .
 حسين العاملي ٢٤٠/١٥ .
 حسين القديحي ١٠٣/٢٠ .
 حسين القزويني ٢٤٣/١٩ .
 حسين القزويني
 حسين الكركي ٣٨٦/١٦ .
 حسين كمال الدين ٨٦/٢١ .
 حسين مبارك ٣١٧/١٦ .
 حسين المحسني ٢٠٨/١٦ .
 حسين معتوق ٢٨/٢١ .
 حسين مغنية ٣٤٣/١٨ .
 حسين مكي ٣١٧/٢٠ .
 حسين النبي ٢٢٩/١٨ .
 حسين نجف ٦٣/١٦ .
 حسين النقوي الهندي ٢٠٢/١٥ .
 حمادي الدروغ ٣٢٥/١٧ .
 حمد آل السيد محمد ٢٩٣/١٦ .
 حمزة قفطان ١٢٦/١٨ .
 حمود الظالم ٦٠/١٦ .
 حميد فرج الله ١٩٤/٢٢ .
 حميد نجف ٤٤٦/٢٠ .
 حميد نصار ٣٧/١٦ .
 حيدر الحلي ٧٦/١٧ .
 حيدر نور الدين العاملي ٢٦٦/١٥ .

«ش»

- شريف شرف الدين ٢٠/ ٤٢١ .
الشيخ البهائي ١٥/ ٩٢ .
صادق أطمش ١٦/ ٣٨٤ .
صادق الأعسم ١٧/ ١٢٣ .
صادق الخليلي ١٨/ ١٦٢ .
صادق الهلالي ٢٢/ ٣٦٧ .
صادق ياسين السعبري ٢٠/ ٢٧١ .
صافي الطريحي ٢٠/ ٤١١ .
صالح الجعفري ٣٠/ ٣٧٣ .
صالح حجي «الصغير» ١٨/ ١٦٩ .
صالح حجي الحوزي ١٦/ ٢١٧ .
صالح الحلبي ١٨/ ٣٤٨ .
صالح الحريري ١٧/ ١٢٥ .
صالح الخليلي ٢٠/ ٢٥٧ .
صالح صحن ٢٠/ ٨٠ .
صالح الظالمي ٢٢/ ١٦٩ .
صالح الغريفي ١٦/ ١٦٧ .
صالح القزويني ١٧/ ١٣٥ .
صالح كاشف الغطاء ١٧/ ٢٢٠ .
صدر الدين شرف الدين ٢٠/ ١٦٤ .
صدر الدين العاملي ١٧/ ١٦٧ .
صدر الدين فضل الله ١٨/ ٣٦٥ .
صفي الدين الطريحي ٢٠/ ٤٧٠ .

«ض»

- ضرغام البرقعاوي ٢٢/ ٤٠١ .
ضياء الدين الخاقاني ٢٢/ ٥٧ .
ضياء الدين الدخيلي ٢٠/ ١٠٥ .

«ط»

- طالب البلاغي ١٦/ ٢٧٣ .
طالب الحيدري ٢٢/ ١٧٨ .

- عبد الحسين الحلبي ٢٢٣/١٩ .
 عبد الحسين الحوزي ٢٦٦/١٩ .
 عبد الحسين الحياوي ١٩٥/١٨ .
 عبد الحسين الخليلي ٢٨٦/١٨ .
 عبد الحسين الخليلي ٢٣٢/٢٠ .
 عبد الحسين الرفيعي ٧/٢٢ .
 عبد الحسين شكر ٢٨٨/١٦ .
 عبد الحسين صادق ٣٧٣/١٨ .
 عبد الحسين صادق ٣٤٠/٢٢ .
 عبد الحسين الطريحي ٢٥٩/١٦ .
 عبد الحسين الفرطوسي ٢٥٩/٢٠ .
 عبد الحسين القرملي ٣٤٥/١٩ .
 عبد الحسين مبارك ٥٣/١٩ .
 عبد الحسين محي الدين ١٩٤/١٦ .
 عبد الحسين نور الدين ١٣٨/١٩ .
 عبد الحميد الخطي ٤٥/٢٢ .
 عبد الحميد السماوي ١٠/٢٠ .
 عبد الحميد الصغير ٣١٧/٢١ .
 عبد الحميد العلي الهجري ٣٢٣/٢١ .
 عبد الرؤوف فضل الله ٨٨/٢١ .
 عبد الرحيم البردعي ٢٥٧/١٥ .
 عبد الرحيم السوداني ١٤٠/١٩ .
 عبد الرحيم الشرقي ٢٩٣/١٧ .
 عبد الرحيم النجفي ١٧٧/١٧ .
 عبد الرزاق محي الدين ٤٨/٢١ .
 عبد الرزاق المكرم ٢١/٢٠ .
 عبد الرزاق الموسوي البهبهاني ٣٧٣/٢٠ .
 عبد الرسول الجشي ٩٨/٢٢ .
 عبد الرسول الخادم ١٧٥/١٥ .
 عبد الرسول العبادي ٣٧٨/٢٠ .
 عبد الرسول علي خان ٦٥/٢١ .
 عبد الرضا آل صادق ٢٧٩/٢١ .
 عبد الرضا البديري ٤٤٠/٢٠ .

- طالب شرع الإسلام ١٩٩/١٨ .
 طاهر الحجامي ٥٦/١٦ .
 طاهر الحجامي ٢٩٧/١٨ .
 طاهر الدجيلي ١٦٩/١٧ .
 طاهر السوداني ٣٧٧/١٦ .
 طاهر الموسوي ٧٦/٢٢ .
 «ع»
 عباس الحلو ٣٧٤/٢٢ .
 عباس آل سليمان الحلبي ٥١/١٩ .
 عباس الأعسم ١٧٣/١٧ .
 عباس أبو الحسن ٢٢٣/٢٠ .
 عباس أبو الطوس ٢٨٤/١٩ .
 عباس الترجمان ١٢٦/٢٢ .
 عباس الخاقاني ٢٤٧/٢٢ .
 عباس الخليلي ١٨٧/٢٠ .
 عباس شبر ١٩٤/٢٠ .
 عباس الشيخ حسن كاشف الغطاء ٢٦١/١٧ .
 عباس الشيخ علي كاشف الغطاء ٤١٧/٢٠ .
 عباس العاملي ٣٧٤/١٧ .
 عباس القرشي ٣٩٠/١٦ .
 عباس الملا علي ٢٢١/١٦ .
 عبد الأمير الأعرجي ١٩٩/٢٠ .
 عبد الأمير جمال الدين ٣٠٠/٢٢ .
 عبد الأمير الجمري ٢٧٢/٢٢ .
 عبد الأمير الحصري ٣١٩/٢٠ .
 عبد الأمير معلقة ٢٩٨/٢٢ .
 عبد الجبار الساعدي ٣٥٤/٢٢ .
 عبد الحسين أسد الله ٤٥/١٨ .
 عبد الحسين الأعسم ١١٧/١٦ .
 عبد الحسين الجواهري ١٦/١٨ .

- عبدالله الصادقي ٣٩٥/١٩ .
عبدالله معتوق ٢٦/١٩ .
عبدالله نعمة ٦٣/١٧ .
عبدالله نعمة ٢٦٢/٢١ .
عبداللطيف بري ٣٥٠/٢٢ .
عبداللطيف الجزائري ١٤٤/١٩ .
عبد المحسن فضل الله ٢٠٣/٢١ .
عبد المجيد كاشف الغطاء ٢٦٥/١٧ .
عبد المطلب أبو أريحة ١٤٣/٢١ .
عبد المطلب الأعرجي ٣١٣/١٨ .
عبد المطلب الحلبي ٨١/١٦ .
عبد المطلب الحيدري ٣٢/٢١ .
عبد المنعم العكام ١٩٧/٢٠ .
عبد المولى الطريحي ٢٧٥/٢٠ .
عبد المهدي مطر ١٧٦/٢٠ .
عبد الواحد البوراني ١٢٤/١٥ .
عبد الواحد الكعبي ١٦٥/١٥ .
عبد الواحد المظفر ٢٧٧/٢٠ .
عبد الهادي الجواهري ٣٤٤/٢٠ .
عبد الهادي الحكيم ٣٥٦/٢٢ .
عبد الهادي الشرقي ٣٧/٢٢ .
عبد الهادي شليلة ٣٨٢/١٧ .
عبد الهادي الشيرازي ٣٩٧/١٩ .
عبد الهادي الشيخ راضي ٢٩٩/١٨ .
عبد الهادي العصامي ٣٢٢/٢٠ .
عبد الهادي الفضلي ٢١٣/٢٢ .
عبود الطريحي ٢٨٩/١٧ .
عبود قفطان ٣٩/١٧ .
عبود النجفي ٣٤٤/٢٢ .
عبيد النجفي ٦٩/١٥ .
عدنان البكاء ٢٧٤/٢٢ .
عدنان الغريفي ٩٨/١٨ .
عفيف النابلسي ٢٨٧/٢٢ .

- علي إبراهيم ٢٤٥/١٨ .
 علي إبراهيم ١٨٩/٢١ .
 علي الأعسم ٣٢/١٦ .
 علي الأعسم ٤٢٦/٢٠ .
 علي أغا ٤١٩/٢٠ .
 علي الأمين ١٣٥/١٦ .
 علي الأمين ٣٧٧/٢٢ .
 علي أبو طيخ ٣٧٩/١٨ .
 علي البازي ١١١/٢٠ .
 علي البحراني ١٧٨/١٥ .
 علي البلادي ٤٢٧/٢٠ .
 علي بن أحمد الفقيه ١٣٠/١٥ .
 علي الترك ٢٧٩/١٧ .
 علي ثامر ٢٧/٢٠ .
 علي الجشي ٢٤٦/١٩ .
 علي الحبوبي ١١٤/١٨ .
 علي الحلبي ١٩٨/٢٢ .
 علي الحسيني ٢٦٨/١٥ .
 علي حيدر ٢١٢/١٨ .
 علي الخالدي ٦٠/١٩ .
 علي زيني ٣٤٢/١٥ .
 علي السيد سليمان ٣١/١٦ .
 علي الشبيبي
 علي شرارة ٣١٤/١٧ .
 علي الشرقي ٣٠/٢٠ .
 علي الصافي ٤٢/٢٢ .
 علي صافي الغراوي ٢٨/١٩ .
 علي الصغير ٢٨٣/٢٠ .
 علي الظالمي ٢٦٩/١٥ .
 علي العاملي ٧٠/١٥ .
 علي العلاق ١٨٨/١٨ .
 علي العوامي ٥٥/١٩ .
 علي الغريفي ١٠٣/١٦ .
 علي الغريفي ٥٣/١٧ .
 علي فضل الله ٤٩/٢٢ .
 علي قشاقش ٢٩٤/١٧ .
 علي كاشف الغطاء ١٥٤/١٦ .
 علي محي الدين ١٦٧/١٥ .
 علي مروّة ٤٢٧/٢٠ .
 علي المظفر ٢٠٨/١٧ .
 علي نظام الدولة ٢٣٠/١٦ .
 علي نقي النقوي ١٤٦/٢١ .
 علي الهاشمي ٣٠١/٢٠ .
 علي الهندي ٣٠٤/٢٠ .
 عمار سميسم ١٢٨/٢١ .
 عيسى بن شجاع النجفي ١١١/١٥ .
 عيسى بن محمد النجفي ١١٠/١٥ .
 «ف»
 فاضل الفاضلي ٣٥٣/٢٢ .
 فاضل المالكي ٣٨٦/٢٢ .
 فخر الدين الطريحي ١١٤/١٥ .
 فرج العمران ٣٧٤/٢٠ .
 فرج الله الحويزي ١٥٣/١٥ .
 فضل الله الحسني ٣٥/١٥ .
 «ق»
 قاسم آل غطية ٢٠ .
 قاسم الجصّاني ١٨٥/١٦ .
 قاسم الجلالي ٤٢١/٢٢ .
 قاسم محي الدين ٢٤٨/٢٠ .
 «ك»
 كاتب الطريحي ١٣٠/٢٠ .
 كاظم الأغاثي ٤٣٩/٢٠ .
 كاظم الخضري ٣٨٤/١٧ .
 كاظم الخطاط ١١٨/٢٠ .
 كاظم الدجيلي ٢٠٨/٢٠ .

- محمد بن حيدر العاملي ١٥/١٠٦ .
 محمد بن صنعان النجفي ١٥/٢٧٣ .
 محمد بن فضل الله الهاشمي ١٨/١٥٣ .
 محمد بن يوسف الجامعي ١٥/٢٠٥ .
 محمد بن يونس الشويهي الحميدي
 ١٦/٨٦ .
 محمد تقي جمال الدين ٢٢/٣٨٣ .
 محمد تقي الجواهري ٢٢/٨٠ .
 محمد تقي الحكيم ٢٢/٨٧ .
 محمد تقي صادق ٢٠/٤٧ .
 محمد تقي الفقيه ٢١/٣٤٠ .
 محمد تقي الكركاني ١٧/٣٤٧ .
 محمد الجزائري ١٧/٦٩ .
 محمد جمال الهاشمي ٢٠/٣٢٦ .
 محمد جواد البلاغي ١٨/٢٣٥ .
 محمد جواد الجزائري ٢٩/٢٩٠ .
 محمد جواد حجي ١٧/٣٨٧ .
 محمد جواد الحجاجي ١٩/٢٥٦ .
 محمد جواد الدجيلي ٢١/١٩١ .
 محمد جواد السوداني ١٨/٢٥٣ .
 محمد جواد السهلاني ٢٢/١٩ .
 محمد جواد شمس الدين ١٥/١٢٩ .
 محمد جواد الشيخ راضي ٢١/١٩٧ .
 محمد جواد الصافي ٢٢/١٨٠ .
 محمد جواد الغبان ٢٢/١٨٤ .
 محمد جواد فرج الله ٢٢/٢٣٥ .
 محمد جواد فضل الله ٢٠/٢٩٢ .
 محمد جواد الفقيه ٢٢/٣٤٦ .
 محمد جواد مطر ١٩/٢٣٣ .
 محمد جواد مالك ٢٢/٣٩٩ .
 محمد جواد مغنية ٢١/٩ .
 محمد الحائري النجفي ١٥/٢٣٥ .
 محمد حرز الدين ١٦/٢٣٦ .

- كاظم السوداني ١٨/١٣٧ .
 كاظم السوداني ١٩/٣٥٠ .
 كاظم الصحف ٢٠/٣٨٠ .
 كاظم العاملي ١٧/٨٥ .
 كاظم كاشف الغطاء ١٩/٣٠٥ .
 كاظم محسن الخلف ٢٢/١٠٨ .
 «م»
 مجيد خميس ٢٠/٤٤ .
 مجيد العطار ١٨/١٤٥ .
 مجيد ناجي ٢٢/٢٥٩ .
 محسن الأعرجي ١٥/٢٢٥ .
 محسن الأمين ١٩/١٥٩ .
 محسن الجواهري ١٨/٢٦١ .
 محسن خنفر ١٦/١٨٧ .
 محسن الدجيلي ١٧/٣١٨ .
 محسن شرارة ١٩/٦٢ .
 محسن الفاضلي ٢٢/٢٩٣ .
 محسن فرج النجفي ١٥/١٧٠ .
 محسن المظفر ١٩/٣٠٩ .
 محسن المعلم ٢٢/٣٨٠ .
 محسن المنصوري ١٦/١٣٣ .
 محمد الأعسم ١٥/٧٦ .
 محمد الأمين ١٨/١٦٣ .
 محمد أمين زين الدين ٢١/٣٢٥ .
 محمد أمين شمس الدين ١٩/٨٧ .
 محمد باقر الأيرواني ٢٢/٢٣٥ .
 محمد باقر الشخص ١٩/٣٥٩ .
 محمد باقر الهجري ٢١/٢٣٠ .
 محمد باقر الهندي ١٩/٤١٠ .
 محمد بحر العلوم ٢١/١٥٩ .
 محمد البلاغي ١٥/٧١ .
 محمد بن أبي جمهور الإحساني
 ٢٠/٤٠٥ .

- محمد حرز الدين ١٩/٦٦ .
 محمد حسن آل ياسين ٢٢/٢٠٠ .
 محمد حسن الأمين ٢٢/٣٢٨ .
 محمد حسن الجواهري ١٨/٢٣ .
 محمد حسن حيدر ١٩/٤٦ .
 محمسن حسن دكسن ١٩/١١٥ .
 محمد حسن سميسم ١٨/١٤٦ .
 محمد حسن الشبيبي ١٧/٣٤٨ .
 محمد حسن الشخص ٢١/١٦١ .
 محمد حسن الطالقاني ٢٢/٢٠٦ .
 محمد حسن الطريحي ٢٠/٤٣٣ .
 محمد حسن فضل الله ٢٠/٢٣٦ .
 محمد حسن كاشف الغطاء ١٧/٢٦٥ .
 محمد حسن كبة ١٧/١٤٠ .
 محمد حسن محبوبه ١٧/١٤٦ .
 محمد حسن المظفر ١٩/٢٣٧ .
 محمد حسين الأصفهاني ١٨/٣٨٧ .
 محمد حسين الأعرجي ٢٢/٣٠٥ .
 محمد حسين الحلبي ١٨/٢٤٩ .
 محمد حسين الزين ٢١/٤٢ .
 محمد حسين السعبري ٢١/٩٣ .
 محمد حسين الشبيبي ٢٠/٢١٠ .
 محمد حسين الصغير ٢٢/٢٧٧ .
 محمد حسين الطريحي ٢٢/٤٠٣ .
 محمد حسين الفرطوسي ٢٢/١٣٠ .
 محمد حسين فضل الله ٢٢/٢٤٢ .
 محمد حسين الفقيه ٢٢/٣٦٥ .
 محمد حسين كاشف الغطاء ١٩/١٨١ .
 محمد حسين الكيشوان ١٨/٢٨٨ .
 محمد حسين المختصر ٢٢/٦٠ .
 محمد حسين المظفر ١٩/٣٦٢ .
 محمد حسين يونس المظفر ١٩/١٧٦ .
 محمد الحسيني النجفي ١٥/٢٥٠ .
 محمد الحلبي ٢١/١٣ .
 محمد الحويزي ١٦/١٦٠ .
 محمد الحياتي ١٥/٧٢ .
 محمد حيدر ١٨/٩ .
 محمد الحضري ١٧/٥٦ .
 محمد الخلخالي ١٧/٣٨٩ .
 محمد الخليلي ١٨/٢٦ .
 محمد الخليلي ١٨/٢٦٩ .
 محمد الخليلي ٢٠/١٣٧ .
 محمد الدلبري ١٦/١٣٢ .
 محمد رضا آل صادق ٢١/٢٤٠ .
 محمد رضا آل ياسين ١٩/١٤٥ .
 محمد رضا الخزاعي ١٧/٣٢٧ .
 محمد رضا الخفاجي ٢٢/٤١٨ .
 محمد رضا ذهب ١٩/٢١١ .
 محمد رضا الزين ١٩/٧٣ .
 محمد رضا السيد سليمان ٢٠/٣٤٢ .
 محمد رضا الشبيبي ٢٠/٥٢ .
 محمد رضا شرف الدين ٢٠/١٥٨ .
 محمد رضا الشمايسي ٢٢/٢٨٩ .
 محمد رضا الصافي ١٨/٣٩٣ .
 محمد رضا الغراوي ٢٠/٦٤ .
 محمد رضا فرج الله ٢٠/٨٣ .
 محمد رضا كاشف الغطاء ١٩/٨٩ .
 محمد رضا مبارك ٢٢/٣٦٣ .
 محمد رضا المظفر ١٩/٤١٧ .
 محمد رضا النحوي ١٥/٣٤ .
 محمد زاهد ١٧/٣٠٥ .
 محمد الزريحي ٢٠/٤١٥ .
 محمد الزنجاني ١٧/٢٨٤ .
 محمد زين العابدين ٢٠/٤٠٨ .
 محمد زيني ١٥/٢٤٧ .
 محمد سعيد الاسكافي ١٧/٢٤٢ .

- محمد سعيد الحبوبي ١٧/ ٣٩٠ .
 محمد سعيد الحكيم ٢٠/ ٩٠ .
 محمد سعيد فضل الله ١٩/ ٢٠٣ .
 محمد سعيد المانع ٢٠/ ٢٤٠ .
 محمد سعيد المسلماوي ١٨/ ٢٣١ .
 محمد السماوي ١٩/ ١٤٩ .
 محمد شرارة ٢٠/ ٣٨٢ .
 محمد شرع الإسلام ١٧/ ١٤٩ .
 محمد شرف ٢٠/ ٤٣١ .
 محمد شريف الكاظمي ١٥/ ٢٧٧ .
 محمد الشيخ راضي ٢١/ ٢٤٣ .
 محمد صادق بحر العلوم ٢٠/ ٣٩١ .
 محمد صادق الفحام ١٥/ ٢٨٠ .
 محمد صادق القاموسي ٢١/ ١٦٦ .
 محمد الصافي ١٧/ ٢٧٠ .
 محمد صالح بحر العلوم ٢١/ ٢٠٤ .
 محمد صالح الجزائري ١٩/ ٩٧ .
 محمد صالح زايردهام ٢٠/ ٤١٤ .
 محمد صالح شمس ٢١/ ٩٩ .
 محمد صالح قفطان ١٩/ ٢١٦ .
 محمد صالح محي الدين ١٧/ ٢٥٤ .
 محمد الصحف ١٦/ ١٩٠ .
 محمد طاهر الشيخ راضي ٢١/ ١٨ .
 محمد الطريحي ١٧/ ٢١٢ .
 محمد طه الخويزي ٢٠/ ١٤٣ .
 محمد طه نجف ١٧/ ٢٧٢ .
 محمد عجينة ١٨/ ٢٨ .
 محمد علي الأعسم ١٥/ ٧٣ .
 محمد علي الأوردبادي ١٩/ ٣١٩ .
 محمد علي بشارة الخاقاني ١٥/ ٢٢٨ .
 محمد علي التسخيري ٢٢/ ٢٩٥ .
 محمد علي الجابري ١٧/ ٣٩٩ .
 محمد علي الجزائري ١٨/ ٢٥٢ .
 محمد علي الحائري ٢٠/ ٢٦٩ .
 محمد علي الحصري ١٥/ ٢٣٩ .
 محمد علي الحمامي ٢١/ ٣٣١ .
 محمد علي الحوماني ١٩/ ٤٢٤ .
 محمد علي الطريحي ١٥/ ٩١ .
 محمد علي العاملي ١٦/ ٣٤٠ .
 محمد علي عز الدين ١٧/ ٤٧ .
 محمد علي العلاق ١٩/ ٤٢٦ .
 محمد عي الغريفي ٢٠/ ١٥٢ .
 محمد علي قسّام ١٩/ ١٩٧ .
 محمد علي ناصر ٢٠/ ٤٣٤ .
 محمد علي النجفي ١٧/ ١٦٧ .
 محمد علي الناصر القطيفي ٢٢/ ٢٩٧ .
 محمد علي نعمة ١٩/ ٣٧٣ .
 محمد علي هبة الدين الشهرستاني ٢٠/ ٩٤ .
 محمد علي هلال السوداني ١٧/ ٢٥١ .
 محمد علي اليزدي ٢١/ ١٣١ .
 محمد علي اليعقوبي ٢٠/ ٧١ .
 محمد عنوز ١٦/ ٣١٠ .
 محمد الغراوي ١٧/ ٣٢٢ .
 محمد فرج الحميري ١٥/ ١١٦ .
 محمد فرحات ٢١/ ٢٨٤ .
 محمد فضل الله ١٨/ ٤٨ .
 محمد القزويني ١٨/ ٣٣ .
 محمد القزويني ١٥/ ١٢٦ .
 محمد قفطان ١٧/ ١٦٤ .
 محمد كاظم الشيخ راضي ١٩/ ٢٧١ .
 محمد الكرمي ٢٢/ ٦٦ .
 محمد لايد ١٧/ ٢٨٧ .
 محمد المالكي النجفي ١٥/ ١١٨ .
 محمد مبارك ٢٠/ ٤١٣ .
 محمد معصوم ١٦/ ٢٠٤ .

- محمد مغنية
 محمد المنجم ٤٠٣/١٧ .
 محمد مهدي بحر العلوم ٢٩٨/١٥ .
 محمد مهدي الجواهري ٣٠٥/٢١ .
 محمد مهدي الخرسان ١٥٦/٢١ .
 محمد مهدي مبارك
 محمد نصار ٣٤٥/١٦ .
 محمد نظام الدولة ٢١٤/١٧ .
 محمد النقاش النجفي ٣٦٣/١٦ .
 محمد النمر العوآمي ٢٢٠/١٨ .
 محمد هادي الصدر ٣٤٩/٢٠ .
 محمد الهجري ٢١٩/٢٢ .
 محمد الهمداني ٣٢٣/١٧ .
 محمد الهندي ٢٧٤/١٧ .
 محمد محيي الحمائسي ١٨١/١٥ .
 محمود البستاني ٣٣٤/٢٢ .
 محمود الحويبي
 محمدمو الخويزي ٢٠٩/١٥ .
 محمود سبتي ٥٩/١٨ .
 محمود سميسم ١٦١/١٧ .
 محمود الطريحي ٨٩/١٥ .
 محمود الطهراني ٤١/١٧ .
 محمود الكليدار ١٤٢/١٥ .
 محمود مغنية ٣٦/١٨ .
 محي الدين الجامعي ١٦٠/١٥ .
 محي الدين الجامعي العاملي ١٧٧/١٥ .
 محي الدين الطريحي ١٤٠/١٥ .
 محي الدين الطريحي ١٦٣/١٥ .
 مدين الموسوي ٣٩١/٢٢ .
 مرتضى آل ياسين ٣٥٠/٢٠ .
 مرتضى الخوجة ٢٠٤/١٨ .
 مرتضى شكر ٤٣٠/٢٠ .
 مرتضى عياد ٣٠٧/٢٢ .
 مرتضى فرج الله ٧٢/٢١ .
 مرتضى قلي خان ١٥٣/١٧ .
 مرتضى كاشف الغطاء ٢٢٢/١٨ .
 مرهون الصفار ٣٢٦/١٩ .
 مسلم الجابري ٤٠٢/١٩ .
 مسلم الجابري ٣٠٩/٢٢ .
 مسلم الجصاني ٧٨/١٤ .
 مسلم الحلبي ٣٨/٢١ .
 مسلم الشيرازي ٢٧١/١٥ .
 مصطفى التبريزي ٦٩/١٨ .
 مصطفى جمال الدين ٢٨٧/٢١ .
 مصطفى الكاشاني ٧٤/١٨ .
 مطر الخفاجي ٢٧٠/١٥ .
 مظهر أطميش ٢٤٢/٢٠ .
 معتوق الإحساني ٣٠٤/١٩ .
 منير الخباز ٤١٦/٢٢ .
 موسى بحر العلوم ٣٥٨/٢٠ .
 موسى الجزائري ٣٦٦/١٦ .
 موسى حجي ٢١٧/١٧ .
 موسى الدجيلي ١٥٩/١٧ .
 موسى دعبيل ١٢٤/٢٠ .
 موسى السوداني ٢٠٥/١٨ .
 موسى شرارة ٩٢/١٧ .
 موسى شرارة ٣٣٧/٢١ .
 موسى الطالقاني ٣٧٥/١٦ .
 موسى العصامي ٢٧٨/١٨ .
 موسى القرملي ٤٠/١٨ .
 موسى كاظم الغطاء ١٠١/٢٠ .
 موسى كريدي ٢٩٠/٢٢ .
 موسى محي الدين ٢٦٣/١٦ .
 مهدي إبراهيم ٢١٩/٢٠ .
 مهدي البحراني ٢٢٣/١٧ .
 مهدي البحراني ١٧٣/١٨ .

- مهدي البغدادي ١٨/ ٨٤ .
 مهدي الحجار ١٨/ ٣٢٣ .
 مهدي حجي ١٦/ ٣٨٠ .
 مهدي الحلبي ١٦/ ٣٢٢ .
 مهدي الخضري ١٨/ ٢١٨ .
 مهدي السويح ٢٢/ ١١١ .
 مهدي الشيرازي ١٩/ ٣٧١ .
 مهدي صحين ١٩/ ٣٧٧ .
 مهدي الطالقاني ١٨/ ١٧٩ .
 مهدي الظالمي ١٨/ ٣٥٤ .
 مهدي الفتوني ١٥/ ٢٣٥ .
 مهدي القزويني ١٧/ ٣٧ .
 مهدي القزويني ١٩/ ١٠٣ .
 مهدي كاشف الغطاء ١٦/ ٣٣٣ .
 مهدي مانع ١٨/ ٣٠٠ .
 مهدي المخزومي ٢١/ ٤٨ .
 مهدي يعقوبي ١٩/ ١٧٦ .
 ميرزا الطالقاني ١٧/ ١٩١ .
- «ن»
 ناجي خميس ١٨/ ٢٢٦ .
 ناجي قفطان ١٦/ ٢٤٤ .
 ناصر الإحسائي ١٨/ ٣٣١ .
 ناصر البحراني ١٧/ ٣٣٤ .
 نجيب الدين فضل الله ١٨/ ٦٢ .
 نصرالله الحائري ١٥/ ١٨٤ .
 نصار النجفي ١٦/ ٩١ .
- نعمة الطريحي ١٦/ ٣٥٨ .
 نور الدين الجزائري ٢١/ ١٨٣ .
- «هـ»
 هادي الخضري ٢٠/ ٢٦٣ .
 هادي الخفاجي ٢١/ ٢٦٩ .
 هادي فياض ٢١/ ٢٢٥ .
 هادي كاشف الغطاء ١٨/ ٣٩٦ .
 هادي النحوي ١٥/ ٨٠ .
 هادي يعقوبي ٢٠/ ٣٠٩ .
 هاشم الأمين ٢١/ ٢٣٥ .
 هاشم الشخص ٢٢/ ٣٩٧ .
 هاشم الشيرازي ١٩/ ٣٢ .
 هاشم الكعبي ١٦/ ٦٨ .
 هاشم كمال الدين ١٨/ ١٢١ .
 هاشم الهاشمي ٢١/ ٣٦٠ .
- «ي»
 ياسين الموسوي ٢٢/ ٢٥ .
 يحيى الصافي ٢٢/ ٥٤ .
 يوسف التبريزي ١٧/ ١٦٦ .
 يوسف الحصري ١٦/ ٢٤٢ .
 يوسف الحلو ٢١/ ١٨٧ .
 يوسف الفقيه ١٩/ ١١٩ .
 يونس الشيخ خضر النجفي ١٦/ ٢٩٦ .
 يونس الغروي ١٦/ ١٥٥ .
 يونس النجفي ١٦/ ١٨٣ .

فهرس المحتويات

المحتويات

الصفحة

- ١ - عبد الكريم شمس الدين ٥
- ٢ - عبد الحسين الرفيعي ٧
- ٣ - عبد الصاحب الخضري ١١
- ٤ - عبد علي الظالمي ١٥
- ٥ - إبراهيم سليمان ١٧
- ٦ - محمد جواد السهلاني ١٩
- ٧ - ياسين الموسوي ٢٥
- ٨ - حسن عثمان ٢٦
- ٩ - جواد شبّر ٢٧
- ١٠ - عبد الغفار الأنصاري ٣٤
- ١١ - عبد الهادي الشرقي ٣٧
- ١٢ - علي الصافي ٤٢
- ١٣ - عبد الحميد الخطي ٤٥
- ١٤ - علي فضل الله ٤٩
- ١٥ - حسن الشميساوي ٥٢
- ١٦ - يحيى الصّافي ٥٤
- ١٧ - ضياء الدين الخاقاني ٥٧
- ١٨ - محمد حسين المختصر ٦٠
- ١٩ - محمد الكرمي ٦٦
- ٢٠ - أحمد السماوي ٧١
- ٢١ - حسين زين الدين ٧٥
- ٢٢ - طاهر الموسوي ٧٦

- ٢٣ - عبد الصاحب سميسم ٧٧
- ٢٤ - محمد تقي الجواهري ٨٠
- ٢٥ - محمد تقي الحكيم ٨٧
- ٢٦ - أحمد الوائلي ٩١
- ٢٧ - عبد الرسول الجشتي ٩٨
- ٢٨ - عبد الغني الجبوبي ١٠٣
- ٢٩ - كاظم محسن الخلف ١٠٨
- ٣٠ - مهدي السويج ١١١
- ٣١ - مير حسن أبو طيخ ١١٥
- ٣٢ - أحمد حسن الدجيلي ١١٨
- ٣٣ - حسين الحلو ١٢٢
- ٣٤ - عباس الترجمان ١٢٣
- ٣٥ - عبد العزيز الحلفي ١٢٦
- ٣٦ - محمد حسين الفرطوسي ١٣٠
- ٣٧ - رؤوف جمال الدين ١٣٢
- ٣٨ - عبد الغني الخليلي ١٣٥
- ٣٩ - علي الخليلي ١٣٨
- ٤٠ - محمد حيدر ١٤٠
- ٤١ - عبد الصاحب ذهب ١٤٩
- ٤٢ - محمد بحر العلوم ١٥٢
- ٤٣ - محمد مهدي الخرسان ١٥٦
- ٤٤ - حسين بحر العلوم ١٥٩
- ٤٥ - صالح الظالمي ١٦٩
- ٤٦ - طالب الحيدري ١٧٨
- ٤٧ - محمد جواد الصافي ١٨٠
- ٤٨ - محمد جواد الغبان ١٨٤
- ٤٩ - حميد فرج الله ١٩٤
- ٥٠ - عبد الله الخنيزي ١٩٦

- ٥١ - علي الحلّي ١٩٨
- ٥٢ - محمد حسن آل ياسين ٢٠٠
- ٥٣ - محمد حسن الطالقاني ٢٠٦
- ٥٤ - حسن طراد ٢٠٩
- ٥٥ - سعيد أبو المكارم ٢١١
- ٥٦ - عبد الهادي الفضلي ٢١٣
- ٥٧ - محمد الهجري ٢١٩
- ٥٨ - عبد الصاحب الموسوي ٢٢٩
- ٥٩ - محمد باقر الأيرواني ٢٣٣
- ٦٠ - محمد جواد فرج الله ٢٣٥
- ٦١ - حازم الحلّي ٢٣٧
- ٦٢ - محمد حسين فضل الله ٢٤٢
- ٦٣ - عباس الخاقاني ٢٤٧
- ٦٤ - حسين الطرفي ٢٥٣
- ٦٥ - باقر الخرسان ٢٥٦
- ٦٦ - مجيد ناجي ٢٥٩
- ٦٧ - أحمد العسيلي ٢٦٣
- ٦٨ - أحمد مال الله ٢٦٦
- ٦٩ - زهير زاهد ٢٦٧
- ٧٠ - عبد الأمير الجمري ٢٧٢
- ٧١ - عدنان البكاء ٢٧٤
- ٧٢ - محمد حسين الصغير ٢٧٧
- ٧٣ - رزاق الحكيم ٢٨٦
- ٧٤ - عفيف النابلسي ٢٨٧
- ٧٥ - محمد رضا الشمايسي ٢٨٩
- ٧٦ - موسى كريدي ٢٩٠
- ٧٧ - حسن القيسي ٢٩٢
- ٧٨ - محسن الفاضلي ٢٩٣

- ٧٩ - محمد علي التسخيري ٢٩٥
- ٨٠ - محمد علي الناصر القطيفي ٢٩٧
- ٨١ - عبد الأمير معلّة ٢٩٨
- ٨٢ - عبد الأمير جمال الدين ٣٠٠
- ٨٣ - محمد حسين الأعرجي ٣٠٥
- ٨٤ - مرتضى عياد ٣٠٧
- ٨٥ - مسلم الجابري ٣٠٩
- ٨٦ - إبراهيم الأحمد ٣١٤
- ٨٧ - حسين الصدر ٣١٦
- ٨٨ - خليل شقير ٣٢٢
- ٨٩ - عبد الكريم أبو شامة ٣٢٤
- ٩٠ - رزاق إبراهيم حسن ٣٢٦
- ٩١ - محمد حسن الأمين ٣٢٨
- ٩٢ - محمود البستاني ٣٣٤
- ٩٣ - عبد الحسين صادق ٣٤٠
- ٩٤ - عبود النجفي ٣٤٤
- ٩٥ - محمد جواد الفقيه ٣٤٦
- ٩٦ - عبد اللطيف برّي ٣٥٠
- ٩٧ - فاضل الفاضلي ٣٥٣
- ٩٨ - عبد الجبار الساعدي ٣٥٤
- ٩٩ - عبد الهادي الحكيم ٣٥٦
- ١٠٠ - هاشم الهاشمي ٣٦٠
- ١٠١ - محمد رضا مبارك ٣٦٣
- ١٠٢ - محمد حسين الفقيه ٣٦٥
- ١٠٣ - صادق الهلالي ٣٦٧
- ١٠٤ - عبد الستار الحسني ٣٧٠
- ١٠٥ - غياث البحراني ٣٧٢
- ١٠٦ - عامر الحلو ٣٧٤

- ١٠٧ - علي الأمين ٣٧٧
- ١٠٨ - محسن المعلم ٣٨٠
- ١٠٩ - داخل السيد حسن ٣٨١
- ١١٠ - محمد تقي جمال الدين ٣٨٣
- ١١١ - حسين الشامي ٣٨٤
- ١١٢ - فاضل المالكي ٣٨٦
- ١١٣ - حسن الصفّار ٣٨٩
- ١١٤ - مدين الموسوي ٣٩١
- ١١٥ - إبراهيم النصيراوي ٣٩٤
- ١١٦ - هاشم الشخص ٣٩٧
- ١١٧ - محمد جواد مالك ٣٩٩
- ١١٨ - ضرغام البرقعاوي ٤٠١
- ١١٩ - محمد حسين الطريحي ٤٠٣
- ١٢٠ - عبدالله الخاقاني ٤٠٧
- ١٢١ - منير الخباز ٤١٦
- ١٢٢ - محمد رضا الخفاجي ٤١٨
- ١٢٣ - قاسم الجلاللي ٤٢١
- خاتمة الكتاب ٤٢٣
- فهرس المصادر والمراجع ٤٢٥
- فهارس عامة بأسماء الشعراء ٤٣١
- فهرس المحتويات ٤٤٣